القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5188 Thursday 2 February 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5188 الخميس 2 شباط (فبراير) 2006 ـ 3 محرم 1427 هـ

ثقافة

10 كويليو ومقاربة المدنس لفهم المقدس

منوعات

12 نيرال كرنتيناجي: احس بالعنصرية من النظرة

مدارات

حماس ومرحلة توازن الرفض 18

رأي

الحكام العرب وجريمة اخرى بحق العراق 19

مسلمو فرنسا يهددون بمقاضاة «فرانس سوار» بعد اعادة نشرها الرسوم المسيئة للنبي محمد

«القاعدة» تهدد الدنمارك بـ«حرب دامية وغزوات مباركة»

متطرفون يعدون لتظاهرات معادية للإسلام في كوبنهاغن

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شوقي أمين:

هددت جماعة «كتائب أبي حفص المصري» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» امس الدنمارك بـ«حرب دامية وغزوات مباركة» ردا على الاساءة للرسول الكريم في رسوم كاريكاتورية نشرتها صحف دنماركية ونقلتها عنها صحف اوروبية اخرى امس.

وقالت كتائب أبي حفص المصري في بيان ارسل لـ«القدس العربي»: «هذه رسالة إلى الحكومة الدنماركية وإلى كل من تسول له نفسه الاعتداء على أشرف الخلق والمرسلين.. رسالة بأن لا أمن ولا استقرار لكم، لكل من اتخذ من الأمة الإسلامية سخرية. إن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة على كل مسلم، وليعلم أولئك العلوج والكفرة بأن الأيام القادمة ستحمل حربا دامية وغزوات مباركة في سلسلة من الغزوات التي ستكون نصرة لديننا الحنيف ولنبينا الكريم محمد عليه أفضل صلوات الله وسلامه».

كما وجهت رسالة إلى الشعب الدنماركي قالت فيها: إن وقوفكم في وجه الاسلام وأهله، وسخريتكم التي تعتزون وتفتخرون بها، لن تحملكم إلا إلى قبركم الذي حفرتموه بيدكم.. ولن تروا منا إلا الدماء ردا وانتقاما لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام.

وفوجئ مسلمو فرنسا والمانيا بصحيفتي «فرانس سوار» الفرنسية و«دي فيلت» الالمانية تعيدان أمس نشر الرسوم الكاريكاتورية الـ12 التي سبق وأن نشرت في 30 أيلول (سبتمبر) في صحيفة «غيلاندس بوستن» الدنماركية، والتي تسيء للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فيما قالت الشرطة الدنماركية انها تستعد بقوة لاحتمال قيام تظاهرات معادية للمسلمين في كوبنهاغن السبت.

وقالت صحيفة «فرانس سوار» امس «نعم، لنا الحق في التهكم من الله»، مشيرة في ذات السياق الى أن الاعتقادات الدينية لا يجب أن تفرض نفسها على مجتمع علماني وديمقراطي.

ووراء التخفي بالقيم الديمقراطية والحرية، كتب رئيس تحرير «فرانس سوار» سيرج فوبير في افتتاحيته «ليس لأن القرآن يمنع رسم وتمثيل محمد، يجب أن يخضع غير المسلم وينساق لأوامره» مضيفا «كفى من دروس هؤلاء الورعين المتعصبين في التقوى المتخلفين».

وأمام هذا التصعيد الجديد ضد رموز الإسلام والمسلمين، ارتفعت أصوات مختلف التنظيمات الإسلامية في فرنسا منددة بما اعتبرته «مساسا خطيرا بالمقدسات» وإهانة لا مثيل لها في حق سيد الخلق مثلما هو الحال لدى المجلس التمثيلي للديانة الإسلامية، إذ أبلغ رئيسه الدكتور دليل بوبكر «القدس العربي» أن الهيئة التي يرأسها سترفع دعوى قضائية ضد صحيفة «فرانس سوار» وستطالبها باعتذار رسمي على ما بدر منها من تحقير واستصغار لنبي الأمة.

من جهتها اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان نشر صحيفة «فرانس سوار» للرسوم الكاريكاتورية، «لا يلزم الا الجريدة».

وفي الدنمارك قالت الشرطة إنها تستعد بقوة لاحتمال قيام تظاهرات معادية للمسلمين في كوبنهاغن في ردة فعل على موجة الغضب التي تجتاح الدول الإسلامية بسبب نشر صحيفة «غيلاندس بوستن» الدنماركية الرسوم المسيئة للنبي.

وأقر نائب مدير الشرطة في كوبنهاغن بوجود دعوات على الإنترنت لتنظيم احتجاجات، يوم السبت المقبل يتم فيها حرق المصحف الشريف، لكنه أشار الى أن الشرطة لم تتسلم طلبا للحصول على تصريح للقيام بهذه التظاهرات.

وتناقل عدد كبير من الدنماركيين رسائل إلكترونية، ورسائل عبر الجوالات تحث على الحقد والكراهية ضد المسلمين، وتدعو لحرق المصحف الشريف في المظاهرة التي ستنظم يوم السبت.

وقال الدكتور جهاد الفرا أحد قيادات العمل الإسلامي إن الكثير من المسلمين في البلاد، قرروا تنظيم مظاهرة مناوئة للحيلولة دون إحراق المصحف الشريف.

وقرر وزير الخارجية الدنماركي بير ستيغ مولر امس الاربعاء تأجيل جولة كان من المقرر ان يقوم بها الى افريقيا بسبب ازمة الرسوم الكاريكاتورية، حسبما صرح مسؤول.

(تفاصيل ص 2 و4)

فتاة عراقية تهتف منددة بالصحف الدنماركية التي نشرت رسوما مسيئة للرسول الكريم (ا ف ب)

تصعيد جديد لجمال مبارك في الحزب يكرّس التكهنات باعداده للرئاسة

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه وتوم بيري:

أجرى الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء تغييرات في قيادة الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم شملت تصعيد ابنه جمال الى منصب الامين العام المساعد للحزب فيما قال محللون وسياسيون انه خطوة لتأهيل الابن للرئاسة. واحتفظ جمال (42 عاما) بمنصب أمين السياسات في الحزب وهو المنصب الذي يشغله منذ عام 2002.

وكان صعود جمال مبارك في الحزب الوطني قبل سنوات أثار تكهنات باعداده لشغل منصب رئيس الدولة خلفا لوالده الذي يشغل الرئاسة منذ عام 1981 خاصة أن الرئيس المصري لم يعين نائبا له الى الآن. ونائب الرئيس هو المنصب الذي وصل منه الرئيس المصري الى منصب رئيس الدولة ووصل منه أيضا سلفه الرئيس الراحل أنور السادات الى المنصب. وفي الشهر الماضي قال جمال الذي عمل من قبل في المجال المصرفي انه لا يريد المنصب. لكن محمد حبيب نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين قال لـ«رويترز» ان تعيين جمال هو محاولة لتمكينه من الحزب الوطني «توطئة لمنصب أعلى ثم الترشيح لرئاسة الجمهورية مستقبلا».

وأضاف حبيب الذي تمثل جماعته أقوى قوة معارضة في مصر «أتصور أن مسألة الترشيح حين يحل أوانها ويأتي زمانها لن يدخر وسعا (لبذلها). لن يتأخر في سبيل ترشيح نفسه».

وقاد جمال مبارك جهودا اصلاحية في الحزب الوطني الذي كان طيلة الثلاثين سنة الماضية الجناح السياسي للسلطة التنفيذية والقوة المهيمنة في مجلس الشعب. وكان جمال قوة محركة أيضا في الحملة الانتخابية لوالده التي انتهت بانتخابه لفترة رئاسة خامسة في ايلول (سبتمبر) الماضي. ويقول سياسيون معارضون ان اقرار الانتخابات الرئاسية التنافسية في تعديل دستوري أجري في ايار (مايو) الماضي استهدف ايجاد غطاء شرعي لنقل السلطة الى جمال. وحتى عام 2010 الذي ستجرى فيه انتخابات مجلس الشعب التالية لن يتيسر لاي قوة سياسية أن تنافس الحزب الوطني على الرئاسة الا اذا أجري تعديل دستوري جديد يسمح للمستقلين وقيادات الاحزاب بالترشيح دون شروط. وفي حالة تنحي مبارك أو وفاته دون اجراء تعديل دستوري سيكون الترشيح حكرا على الحزب الوطني اذا أراد ذلك. وينص التعديل الدستوري الذي أقره مجلس الشعب في ايار (مايو) وأجريت بمقتضاه الانتخابات الرئاسية الماضية على ضرورة حصول المستقل الراغب في الترشيح على تزكية 250 من أعضاء المجالس المنتخبة التي يهيمن عليها الحزب الوطني.

كما ينص على أن يكون للحزب الراغب في ترشيح أحد قياديه بعد الانتخابات الماضية نسبة خمسة في المئة من مقاعد المنتخبين في مجلسي الشعب والشورى وهي نسبة لا تتوافر لاي حزب حاليا. وقال المحلل السياسي محمد السيد سعيد «الغرض من التصعيد يمكن أن يكون الاحتياج الى اعطاء شكل جديد ـ نيو لوك ـ للحزب أو اعداد جمال لترشيح محتمل لانتخابات رئاسية في أي وقت».

وأضاف «سوف يبدو كمرشح طبيعي لانتخابات الرئاسة».

لكن وصول جمال مبارك الى المنصب سيكون كسرا للتقليد الذي جعل رئاسة مصر قاصرة على ضباط القوات المسلحة منذ ثورة تموز (يوليو) عام 1952. ويقول محللون ان وصول أي مدني الى المنصب يتطلب مساندة العسكريين. وذكرت وكالة أنباء الشرق الاوسط الرسمية أن التغييرات في الحزب الحاكم صدرت بها ثلاثة قرارات من الرئيس المصري باعتباره رئيس الحزب. وقالت ان الامين العام للحزب صفوت الشريف وهو من المجموعة التي يطلق عليها «الحرس القديم» احتفظ بمنصبه. كما تم تعيين رئيس ديوان رئيس الجمهورية زكريا عزمي ومفيد شهاب وزير الشؤون القانونية والبرلمانية أمينين عامين مساعدين. وعين في الامانة العامة للحزب أحمد عز وهو قطب صناعة الحديد في مصر. لكن السياسي المخضرم كمال الشاذلي الذي شغل منصب الامين العام المساعد للحزب أخرجته التغييرات. (رويترز)

جمال مبارك

نجاد يسخر من الضغوط الدولية لوقف النشاطات النووية

بوش يتوعد بهجوم عسكري على ايران دفاعا عن اسرائيل

وطهران تهدد برد مدمر على اي هجوم يستهدف منشآتها

■ ناشفيل (تنيسي) ـ طهران ـ رويترز ـ اف ب: تعهد الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاربعاء بان تهب الولايات المتحدة للدفاع عن اسرائيل ضد ايران اذا دعت الحاجة، وندد بالرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لادلائه «بحديث ينطوي على تهديد» لاسرائيل. فيما قال وزير الدفاع الايراني مصطفى محمد نجار الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران سترد فورا وبطريقة مدمرة على اي هجوم يستهدف منشآتها النووية.

وقال بوش في مقابلة مع «رويترز» على متن طائرة الرئاسة في طريقه الى ناشفيل انه يرى «فرصة طيبة» لان يحيل مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ايران الى مجلس الامن حتى يمكن فرض عقوبات عليها. واضاف «انني قلق بخصوص شخص.. أولا.. يحاول اعادة كتابة تاريخ المحرقة.. وثانيا.. اعلن ان نواياه هي تدمير اسرائيل». وتابع قائلا «اسرائيل حليف قوي للولايات المتحدة... سندافع عن اسرائيل اذا دعت الضرورة. هذا النوع من الحديث الذي ينطوي على تهديد مثير للقلق. انه ليس مقلقا للولايات المتحدة فحسب وانما لدول اخرى في العالم ايضا».

وعندما سئل عما اذا كان يعني ان الولايات المتحدة ستدافع عن اسرائيل عسكريا قال بوش «بالتأكيد.. سندافع عن اسرائيل».

وفي طهران سخر الرئيس الايراني امس من النداءات الدولية لبلاده لوقف برنامجها النووي. وتنفي ايران الاتهامات بانها تسعى لصنع قنبلة ولكنها تواجه حاليا امكانية الاحالة الى مجلس الامن لفرض عقوبات محتملة. واتفقت الدول الخمس دائمة العضوية بالمجلس هذا الاسبوع على مطالبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة بابلاغ مجلس الامن بخصوص ايران على الفور. ورد أحمدي نجاد بتحد بينما كان يلقي خطابا أمام حشد ضم الالاف في مدينة بوشهر المطلة على الخليج حيث تساعد روسيا ايران على بناء اول مفاعل نووي لها. وقال «انني أقول لتلك القوى العظمى الزائفة ان الامة الايرانية نالت استقلالها منذ 27 عاما .. وفيما يتعلق بالقضية النووية فانها ستقاوم الى أن تنال حقوقها كاملة».

ومن المقرر أن يتخذ مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال اجتماع طارئ له في فيينا اليوم الخميس قرارا بخصوص ما اذا كان سيبلغ مجلس الامن بالتقارير التي لديه حول ايران وفقا لما طالب به قرار وافقت عليه الدول الخمس الكبرى بمجلس الامن. ويطلب القرار من مجلس محافظي الوكالة الدولية ان «ينقل» الى المجلس التقارير التي أعدتها الوكالة والتي تثير الشكوك في طبيعة البرنامج النووي الايراني. ورغم التأييد الذي تلقاه ايران من دول مثل فنزويلا وسورية داخل مجلس محافظي الوكالة الا ان دبلوماسيين قالوا ان القرار سيمرر باغلبية مريحة في مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة. وتقول ايران انها ترغب فقط في انتاج الوقود النووي لاستخدامه في تشغيل محطات توليد الطاقة وليس لصنع قنابل. وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقرير سري الثلاثاء ان ايران بدأت بالفعل التحضير لتخصيب اليورانيوم واستمرت في عرقلة التحقيقات التي تجريها الوكالة بشأن أنشطة ايران النووية.

من جهتها حذرت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل امس ايران ودعتها الى التعاون مع المجتمع الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية على صعيد برنامجها النووي.

وقالت ميركل خلال استقبالها اعضاء السلك الدبلوماسي الالمان في برلين «لا يسعني سوى ان احذر ايران من عدم التعاون مع المجتمع الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية». (تفاصيل ص2)

بداية مهزوزة لوساطة القاهرة بين الفلسطينيين:

القاهرة تؤكد ومسؤول بالسلطة ينفي اشتراط عباس اعتراف حماس باسرائيل لتكليفها بتشكيل الحكومة

القاهرة ـ من محمد عباس:

بدأت مصر وساطة مهزوزة بين الفلسطينيين بشأن مستقبل السلطة الفلسطينية امس الاربعاء بعد فوز حركة حماس المتشددة في الانتخابات التشريعية في الاسبوع الماضي.

وبعد محادثات بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس المصري حسني مبارك نقل مسؤول مصري كبير عن عباس قوله انه لن يكلف حماس بتشكيل الحكومة الفلسطينية الا اذا اعترفت باسرائيل ولبت شروطا أخرى. لكن مسؤولا فلسطينيا كبيرا نفى بسرعة أن يكون اعتراف حماس باسرائيل أحد شروط عباس لتكليفها بتشكيل الحكومة. وقال المسؤول الفلسطيني وهو قريب من عباس ان الرئيس الفلسطيني سيصر مع ذلك على أن تلتزم الحكومة الجديدة بتنفيذ الاتفاقات السابقة مع اسرائيل.

وقال مدير المخابرات العامة المصرية عمر سليمان ان عباس يطالب أيضا بأن توقف حماس العنف وتقبل الاتفاقات التي وقعها الفلسطينيون مع اسرائيل. وقال للصحافيين «يتعين على حماس أن تلتزم بثلاث مسائل.. الاولى أن توقف العنف وهذا يجب أن يكون نهجا لها. والثانية أن تلتزم بجميع الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل. والثالثة أن تعترف بوجود اسرائيل. وما لم تفعل ذلك فلن يكلفها أبو مازن (عباس) بتشكيل حكومة». وردا على سؤال عما سيحدث لو فقد الفلسطينيون المساعدات المالية التي يحصلون عليها من الغرب بعد فوز حركة حماس، قال سليمان «ايران ستعطيهم المال. أعتقد».

ومن المتوقع أن تصبح مصر وسيطا بارزا بينما يحاول عباس وحماس تشكيل الحكومة الجديدة مع تجنب خطر قطع المساعدات الاجنبية عن السلطة. وفي تعليقاتها على فوز حماس بالانتخابات لم تتخذ مصر موقفا مماثلا للموقف الذي نسبه عمر سليمان الى عباس. وفي مقابلة نشرت امس مع صحيفة «المصري اليوم» قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط ان وصول حماس الى السلطة سيكون له أثر على تفكيرها. وقال «ستكون هي من في يدها الملف برمته الامر الذي يدفعني للاعتقاد أنه منطقيا سيفرض عليها أكبر قدر من المرونة». (رويترز)

(تفاصيل ص 5)

اليمن: أربعة عسكريين يلقون مصرعهم في كمين نفذه أتباع الحوثي بصعدة

صنعاء ـ «القدس العربي»:

أكد مصدر صحافي يمني أمس مقتل أربعة عسكريين في محافظة صعدة (242 كيلومترا شمال صنعاء) وإصابة ستة آخرين على أيدي أتباع التمرد الشيعي الذي أسسه هناك حسين بدر الدين الحوثي.

وقال موقع (الصحوة نت) الإخباري «إن أربعة عسكريين قتلوا وأصيب ستة آخرون بجروح متفاوتة في كمين نصبه لهم أنصار الحوثي الثلاثاء في منطقة الصدر بقبيلة وائلة في مديرية كتاف شمال مدينة صعدة».

وأضاف «إن الكمين استهدفهم عندما كانوا على متن سيارة رسمية في مهمة عسكرية بالمديرية، وأدى الكمين إلى إحراق السيارة بالكامل».

وذكر أنه لا تزال القوات الحكومية تحاصر هجرة سلة في مديرية سحار التي يتمركز فيها نحو 250 من أنصار الحوثي منذ أسبوع حسب توقعات المراقبين.

وقال «إن القوات الحكومية لا زالت تواجه مقاومة شديدة رغم اغلاقها لكل المنافذ التي توصل جميع المناطق بالهجرة».

في غضون ذلك أكد مصدر تربوي في مكتب التربية بمحافظة صعدة أن قرارا صدر الثلاثاء قضى بإقالة مدراء سبع مدارس في مديرية سحار بذريعة التواطؤ مع أنصار الحوثي.

المحامون اعلنوا 11 شرطا للحضور.. وشاهدة تحدثت عن تجريدها من ملابسها وتعرضها للضرب على يدي برزان

استئناف محاكمة صدام في غيابه.. والادعاء يتعهد تنفيذ الاعدام خلال شهر من صدوره

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من حكمت الحسيني:

قررت المحكمة الجنائية العليا لمحاكمة الرئيس السابق صدام حسين رفع جلستها التاسعة على ان تستأنف مداولاتها اليوم الخميس.

وقررت المحكمة انتداب محامين من داخل قاعة المحكمة للدفاع عن المتهمين، في ظل غياب هيئة الدفاع، وقال القاضي رؤوف عبد الرحمن ان المحكمة قررت عقد جلستها الخميس للاستماع إلى بقية الشهود.

وقد تغيب عن جلسة المحاكمة الأربعاء الرئيس صدام وأربعة من معاونيه، وتأخر انعقاد جلسة المحاكمة بسبب استمرار مقاطعة فريق الدفاع للمحكمة.

وعقدت المحكمة جلسة مغلقة استمرت حوالي نصف ساعة، استدعى بعدها رئيس المحكمة الصحافيين إلى قاعة المحكمة لبدء الإجراءات العلنية للجلسة، وفي بداية الجلسة العلنية، أكد رئيس المحكمة رؤوف عبد الرحمن على ضمان حق الدفاع للمتهمين، وشرع في الاستماع إلى شهادة مشتكية في حق المتهمين بقضية الدجيل.

وقرر القاضي رؤوف عبد الرحمن رئيس المحكمة الجنائية العليا المختصة بمحاكمة الرئيس صدام حسين وسبعة من أعوانه في قضية الدجيل عدم الاستماع إلى دفوع المتهمين في جلسة امس بناء على طلب رئيس هيئة الادعاء العام جعفر الموسوي بسبب كثرة عدد الشهود. وقال القاضي: «إن جلسات خاصة ستخصص للاستماع إلى دفاع المتهمين».

وطلب رئيس الادعاء العام جعفر الموسوي من قاضي المحكمة تأجيل الجلسة لحين جلب المتهمين الاخرين الى قفص الاتهام، مشيرا الى «انهم يجبرون المحكمة على استخدام القوة لاحضارهم».

لكن القاضي عبد الرحمن قرر الاستمرار بالمحاكمة والنظر في طلب الادعاء العام في الجلسات المقبلة.

وصرح احد محامي الدفاع عن صدام حسين في بيان أمس ان المحامين وضعوا 11 شرطا من بينها تنحي القاضي الجديد رؤوف عبد الرحمن ليعودوا الى المحكمة.

وقالت هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق في بيانها انها قررت «عدم المشاركة حتى تتحقق المطالب الموضوعية والعقلانية لمحاكمة عادلة ونزيهة شفافة وعلنية».

وذكرت في بيانها على رأس هذه المطالب ان «يتنحى القاضي رؤوف عبد الرحمن من النظر في اي دعوى ضد موكلينا في هذه المحكمة». كما طالب المحامون «بنقل المحاكمة الى بلد آخر يتوفر فيه الجانب الامني».

من جهته، قال المحامي الاردني صالح العرموطي احد الاعضاء الاربعة في هيئة الدفاع في تصريح لوكالة فرانس برس «انسحبنا (من المحكمة) وقررنا عدم العودة الا باقالة رئيس» المحكمة.

واكد ان المحكمة كانت «عدائية مع الموكلين والمحامين»، متهما القاضي باستخدام «عبارات نابية» معهم.

واوضح ان هيئة الدفاع قدمت خمسة طلبات خطية بنقل المحكمة الى الاردن او قطر.

وبعدها بدأت الشاهدة الثالثة التي لم تدون شهادتها عند قاضي التحقيق في الجلسة التاسعة من المحاكمة. وقالت: «ان ثلاث سيارات نوع لاندكروزر جاءت لاعتقالي واخذي الى المخابرات. وبعدها أخذوني إلى غرفة مليئة بالدماء».

وأشارت إلى عرضها على قاضي تحقيق يدعى سمير الذي ضربها عندما رفضت شرب ماء قدمه إليها. وأفادت الشاهدة: «تم تعذيبي بالكهرباء وخلعوا ملابسي ووجهت الي تهمة الانتماء الى حزب الدعوة».

وواصلت «برزان ضربني باخمس مسدس كان يحمله» مشيرة الى ان أهالي الدجيل اخرجوا جميعا من دائرة المخابرات وبقيت هي وحدها.

وأضافت: «إن أربعة من أقاربها بينهم شقيقها اعدموا في أحداث الدجيل». ووجهت الشاهدة الشكوى ضد كل من صدام حسين وبرزان التكريتي وطه ياسين رمضان وعواد البندر لتسببهم في ما جرى لها ولأهالي الدجيل.

وقالت الشاهدة الرابعة: «تم اعتقال عائلتي بعد زيارة صدام حسين إلى الدجيل من قبل قوات الأمن والحرس الجمهوري وكنت غير موجودة حينها».

من جانبه وصف الشاهد الخامس استقبال مدينة الدجيل للرئيس صدام حسين وما جرى بعد ذلك الاستقبال. وقال الشاهد: «إن الرئيس السابق ارتقى منصة في الدجيل وقال مخاطبا أبناء الدجيل إن المسيئين أربعة أو خمسة وسنعاقبهم ولكن ما جرى بعد مغادرة الرئيس السابق المدينة أنها تحولت إلى ثكنة عسكرية إذ امتلأت بالشرطة والجيش».

وأضاف «شاهدت حافلات نقل الركاب تنقل المعتقلين من الفرقة الحزبية في الدجيل إلى مقر المخابرات» وقال: «شاهدت قتل 11 مواطنا من الدجيل في المدينة نفسها بعد زيارة الرئيس السابق، وكنت أحد أفراد الجيش الشعبي وشاهدت طه ياسين رمضان يعطي الأوامر بتجريف بساتين الدجيل ويشكل قواطع من الجيش الشعبي أطلق عليها اسم (قواطع التسوية) أي تسوية البساتين وكان برفقته سمير الشيخلي وعدد من المسؤولين».

وأضاف ان «اثنين من أشقائي تم إعدامهما بعد الحادث بتهمة انتمائهما إلى حزب الدعوة ولم نعثر على جثتيهما».

من جهته قال جعفر الموسوي رئيس الادعاء العام في المحكمة الجنائية العراقية العليا المكلفة بمحاكمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين انه في حال صدور حكم الاعدام بحق صدام وأركان نظامه المتهمين في قضية الدجيل والمصادقة عليه فانه سينفذ خلال ثلاثين يوما. وقال الموسوي في تصريح صحافي ان قضية الدجيل هي قضية مستقلة عن العديد من القضايا الاخرى والتي يجري التحقيق فيها.

مضيفا ان اي متهم في قضية الدجيل يحكم عليه بالاعدام ويصادق قرار الحكم من قبل الهيئة التمييزية في المحكمة سينفذ خلال 30 يوما وفي حال تنفيذ الحكم على اي منهم وهو مطلوب في قضية اخرى تنظرها المحكمة فان قانون اصول المحاكمات الجزائية ينص على عدم النظر بالدعوى القضائية لمن نفذ بحقه الاعدام كونه متوفيا. (تفاصيل ص 3)

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 3 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

طهران تهدد باستئناف تخصيب اليورانيوم على نطاق واسع.. وبلير يعتزم استخدام «السبل السلمية والدبلوماسية»

القوى الكبرى تطلب ابلاغ مجلس الامن بشأن الملف النووي الايراني

■ فيينا ـ طهران ـ رويترز ـ ا ف ب ـ يو بي آي: جاء في النص النهائي لوثيقة دبلوماسية أن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وافقت على قرار يطلب من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ابلاغ مجلس الامن بشأن الوضع النووي في ايران.

ويطلب القرار من مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال اجتماعه الطارئ الذي يعقد اليوم الخميس ان «ينقل» الى المجلس التقارير الرئيسية للوكالة التي تثير الشكوك في طبيعة البرنامج النووي الايراني.

ويدعو القرار ايران للعمل على اعادة الثقة في نواياها من خلال اعادة وقف جميع ابحاث الوقود النووي وتنفيذ اجراءات خاصة بالشفافية من خلال وقف القيود على حركة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال «نطلب من المدير العام (للوكالة الدولية للطاقة الذرية) ان يبلغ مجلس الامن بأن هذه الخطوات مطلوبة من ايران من جانب مجلس (المحافظين) وان يبلغ مجلس الامن بجميع التقارير والقرارات التي جرى تبنيها فيما يتصل بهذه القضايا».

وأبدى القرار الذي سيصوت عليه أعضاء مجلس محافظي الوكالة المؤلف من 35 عضوا مخاوف خطيرة من تكون الوكالة الدولية للطاقة الذرية غير قادرة على توضيح القضايا الخلافية في المشروع النووي الايراني بما في ذلك الوثيقة التي كشف النقاب عنها في العام الماضي والتي تصف كيفية بناء رأس نووية.

واضاف البيان «ندعو ايران الى تفهم ان المجلس لا توجد لديه ثقة في نواياها في السعي من اجل تطوير قدرة على انتاج مواد نووية انشطارية في ضوء ما لايران من تدابير أمن (متواضعة)، وتابع القول «نطلب من ايران ان تمد وتعجل بالتعاون مع الوكالة الذي يرى المدير العام انه لا يمكن الاستغناء عنه».

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش دعا مساء الثلاثاء الشعب الايراني الى الوقوف في وجه نظام رجال الدين مؤكدا ان الولايات المتحدة تأمل في اقامة علاقات مع «ايران حرة وديمقراطية».

وفي خطابه حول حالة الاتحاد امام الكونغرس الثلاثاء، قال بوش ان ايران «امة رهينة بين ايدي قلة من رجال الدين تعزل شعبها وتقمعه».

كما اعربت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الثلاثاء عن ارتياحها للاتفاق الذي تم التوصل اليه ليل الاثنين الثلاثاء مع روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا حول نقل الملف النووي الايراني الى مجلس الامن الدولي.

وقالت للصحافيين في الطائرة التي اقلتها من لندن الى واشنطن بعد اجتماع دبلوماسي مارتاوني استمر 36 ساعة في العاصمة البريطانية «طبعا انها الاحالة التي كنا نسعى للحصول عليها: انها خطوة رسمية لنقل الملف الى الامم المتحدة».

ومن جهته اعلن كبير المفاوضين في البرنامج النووي الايراني علي لاريجاني امس الاربعاء ان الجمهورية الاسلامية ستستأنف تخصيب اليورانيوم على نطاق واسع في حال احالة ملفها النووي على مجلس الامن الدولي.

وقال لاريجاني في مؤتمر صحافي «اذا احيل ملف ايران على مجلس الامن او تم اطلاعه عليه ستكون الحكومة مرغمة على تعليق كل الاجراءات الطوعية ما يشمل تخصيب اليورانيوم على نطاق واسع وهذا ما سيحصل».

ويجتمع مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الخميس والجمعة ومن المتوقع ان يقرر اطلاع مجلس الامن على قراراته.

واستبعد لاريجاني ايضا ان تعود بلاده عن قرارها الذي اعلن في 10 كانون الثاني (يناير) حول استئناف الانشطة النووية الحساسة المرتبطة بالتخصيب.

وقال المسؤول «لا نرى اي سبب عقلاني لوقف الابحاث النووية حتى ليوم واحد» في حين ان هذا القرار كان وراء الازمة الحالية.

واضاف لاريجاني ان «اكثر من 20 مركزا نوويا خضعت لمراقبة على مدى عامين وذلك لن يحصل بعد الان لاننا سنحصر تعاوننا في اطار معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية فقط» في حال احيلت مسألة ايران الى مجلس الامن.

وتابع «بالتأكيد ستتم ازالة بعض كاميرات (المراقبة التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية)».

وقال ان مصنع تخصيب اليورانيوم في نطنز «جاهز، ويكفي ان نطلع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكي نبدأ عملنا».

وانضمت ايران طوعا الى البروتوكول الاضافي للوكالة الذي يتيح فرض نظام رقابة مشدد اكثر على منشآتها. وينص قانون صوت عليه مجلس الشورى على العودة عن هذا الانضمام في حال احالة الملف الايراني الى مجلس الامن.

واشار لاريجاني ايضا الى ان مجيء مسؤولين من روسيا والصين الى طهران امس الاربعاء لم يؤد الى احراز تقدم في حل الازمة. وقال المسؤول «لقد اجرينا مفاوضات، لديهم وجهة نظرهم لحل المشكلة ولدينا وجهة نظر اخرى».

واقترحت موسكو تخصيب اليورانيوم الايراني في روسيا لكن ايران شددت سابقا على القيام بالتخصيب على اراضيها.

وقال لاريجاني ان «التخصيب في دولة اخرى يجب ان يحضر للتخصيب في ايران ومدته لا يمكن ان تكون ابدية».

وحذر من جهة اخرى الغربيين من احتمال فرض عقوبات وقال «لا ننصحهم باستخدام مثل هذا النوع من الوسائل لانه لدينا وسائل الرد» مشيرا ضمنا الى ازمة النفط.

وذكر لاريجاني بان «المرة الاخيرة التي تحدث فيها (الغربيون) عن عقوبات، ارتفع سعر النفط».

واخيرا وبخصوص الوكالة الدولية للطاقة الذرية اوصى لاريجاني مجلس حكام الوكالة «بعدم التحرك تحت وطأة الغضب».

وقال «اذا اعطونا وقتا، فذلك يمكن ان يحل عبر التفاوض. لكننا لا نصر على ذلك لاننا مستعدون لسيناريو اخر».

ومن جهته حذر وزير الدفاع الإيراني العميد مصطفى محمد نجار امس الأربعاء من أن أي اعتداء على المنشآت النووية الإيرانية سيتبعه رد «حاسم ومدمر».

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) نجار قوله أن القوة الجوية الإيرانية مستعدة «للدفاع والتصدي للتهديدات والاعتداءات ضد حرمة أجواء البلاد».

واعتبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الروسي امس الاربعاء ان فرض عقوبات على ايران سيضاعف مخاطر برنامجها النووي على العالم وقد يجعلها تسارع الى امتلاك القنبلة النووية.

وقال كونستانتين كوساتشيف خلال لقاء مع مجموعة صغيرة من الصحافيين «اخشى ان يتم التوصل الى قنبلة نووية ايرانية في شكل اسرع بكثير بعد فرض عقوبات، منه في اي سيناريو اخر» للخروج من الازمة الحالية.

ومن لندن اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاربعاء عزمه على متابعة الملف النووي الايراني «بالسبل السلمية والدبلوماسية».

وردا على سؤال حول تدخل عسكري محتمل ضد نظام طهران خلال جلسة المساءلة الاسبوعية في مجلس العموم اشار بلير الى اتفاق حول رفع المسالة الى «مجلس الامن الدولي» مضيفا «سنتابع هذا الملف بالسبل السلمية والدبلوماسية».

وتابع «يجب ان تعترف ايران بواجباتها الدولية وجميعنا نؤيد التحركات الضرورية من اجل ذلك» مضيفا «كما سبق ان قلت، فاننا نقوم بذلك امام مجلس الامن الدولي».

وقال وزير الخارجية البريطاني جاك ستررو في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الاربعاء قبل لقاء نظيره الايراني منوشهر متقي في لندن ان على ايران ان «تنظر حقا الى موقف قادة الاسرة الدولية ليس كتهديد بل كفرصة هي الاخيرة (..) للعودة الى السكة والوفاء بالتزاماتها (..) وعدم الاقدام على شيء يمكن ان يقود الى تطوير السلاح النووي».

احمدي نجاد يدعو الشعب الايراني الى الصمود خلال مهرجان في موقع بوشهر

احمدي نجاد يتحدى القوى النووية في الامم المتحدة ويهاجم بوش

طهران ـ من سيافوش غازي:

تحدى الرئيس الايراني المحافظ محمود احمدي نجاد امس الاربعاء القوى النووية العظمى في مجلس الامن الدولي، ووصفها بانها «قوى هشة» مشددا على ان ايران «لن تذعن لها» ابدا على على صعيد الملف النووي.

وجاء كلام احمدي نجاد عشية اجتماع حاسم للهيئة التنفيذية في الوكالة الدولية للطاقة الذي قد يقرر اطلاع مجلس الامن على الملف النووي الايراني.

وقال احمدي نجاد «اولئك الذين يملكون مخزونات اسلحة نووية يجتمعون ويتخذون القرارات ويظنون ان الشعب الايراني سيخضع لقراراتهم».

لكنه اضاف «اقول للقوى الهشة هذه ان الشعب الايراني مستقل منذ 27 عاما وبالاستناد الى تصميمه يتخذ قراراته بارادته الصرفة».

واكد ان «الشعب الايراني على صعيد المسألة النووية، سيواصل طريقه الخاص حتى الحصول على حقه».

ومنذ انتخابه رئيسا في حزيران (يونيو) الماضي يقوم احمدي نجاد بزيارات كثيرة الى محافظات البلاد. وقد استغل زيارته امس لمحافظة بوشهر (جنوب) حيث يبني الروس اول محطة نووية ايران، ليحمل ليس فقط على القوى النووية في الامم المتحدة بل على نظيره الامريكي جورج بوش.

وقال الرئيس الايراني في تصريح لوكالة «مهر» للانباء انه سيزور بعد الظهر محطة بوشهر التي سيبدأ العمل فيها مبدئيا هذه السنة.

ورافق الرئيس الايراني وزير الدفاع مصطفى محمد نجار الذي حذر من ان «اي تحرك ضد المنشآت النووية الايرانية سيليه رد فوري ومدمر للقوات المسلحة» الايرانية.

واضاف ان «حماية محطة بوشهر النووية مهمة جدا بالنسبة لجمهورية ايران الاسلامية».

والبرنامج النووي المدني الايراني يثير شبهات الدول الغربية التي تعتبر انه قد يخفي شقا عسكريا لتطوير قنبلة ذرية.

واثار قرار ايران مطلع كانون الثاني (يناير) استئناف نشاطات حساسة متعلقة بتخصيب اليورانيوم، ازمة جديدة.

ودعت الترويكا الاوروبية (المانيا وفرنسا وبريطانيا) الى اجتماع طارئ لمجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يعقد الخميس والجمعة في فيينا.

والاثنين اتفقت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا على ان تطلع الوكالة الدولية مجلس الامن على قرارتها بشأن الملف الايراني.

لكن طهران حذرت مرارا من ان اجراء كهذا سيؤدي الى وقف التعاون الايراني مع الوكالة التي تسهر على الامن النووي في العالم.

وندد الرئيس الايراني في خطابه «باولئك الذين تنغمس ايديهم في دماء الشعوب، اولئك الذين لهم يد اينما كان هناك حروب وقمع اولئك الذين يشنون حروبا في آسيا وافريقيا ويقتلون الاشخاص بالملايين».

وقال الرئيس الايراني «في المستقبل القريب سنحاكمكم امام محكمة الشعوب».

(اف ب)

استمرار ردود الفعل العربية والاسلامية الغاضبة

الشرطة الدنماركية تخشى وقوع حركات احتجاج مناهضة للمسلمين

■ كوبنهاغن ـ كوالالمبور ـ موسكو ـ باريس ـ دمشق ـ اف ب ـ رويترز: قالت الشرطة في كوبنهاغن امس الاربعاء انها تستعد لاحتمال قيام تظاهرات معادية للمسلمين في العاصمة الدنماركية في رد فعل على موجة الغضب التي تجتاح الدول الاسلامية بسبب نشر صحيفة دنماركية رسوما كاريكاتورية للنبي محمد.

وصرح نائب مدير الشرطة موغينز كيارغارد مولر لوكالة فرانس برس «نحن نعلم ان دعوات من العديد من المجموعات اخذت تنتشر خصوصا على الانترنت لتنظيم احتجاجات، ونحن مستعدون».

وقال انه على علم بوجود «شائعات» تفيد بان شبابا من اليمين الدنماركي يخططون لتنظيم احتجاجات مناهضة للمسلمين في ساحة «تاون هول سكوير» في وسط العاصمة، الا ان الشرطة لم تتسلم طلبا بالحصول على تصريح للقيام باحتجاجات.

ورفض مولر الكشف عن تفاصيل الاجراءات التي تقوم بها الشرطة الا انه قال ان الاجراءات الامنية في العاصمة مكثفة.

واضاف «من الواضح (...) اننا نراقب ما يحدث عن كثب. وينعكس هذا في مستوى الامن الحالي في كوبنهاغن».

وتابع «نحن نحافظ على المستوى العالي جدا الموجود حاليا».

وطبقا لوكالة «ريتزاو» الدنماركية للانباء، فقد يقوم الشباب الدنماركيون بحرق نسخ من القرآن. وقد قد تنظم التظاهرة السبت.

واثار نشر صحيفة «يلاندس ـ بوستن» الدنماركية في ايلول (سبتمبر) الماضي رسوما كاريكاتورية للنبي محمد موجة من الغضب في الدول الاسلامية ادت الى استدعاء السفراء الدنماركيين واحراق الاعلام ومقاطعة البضائع الدنماركية في عدد منها. وكانت صحيفة «يلاندس بوستن» قد اخلت مكاتبها الثلاثاء بعد تلقي تهديد بوجود قنبلة.

وذكرت وكالة ريتزاو الثلاثاء انه تم وضع حراس امن امام مكاتب الصحيفة في كوبنهاغن.

ومن جهتها دعت جماعة ماليزية اسلامية الحكومة امس الاربعاء على تقديم احتجاج الى الدنمارك بسبب نشر الرسوم.

ودعت رابطة المستهلكين المسلمين في ماليزيا التي تضم مئة الف عضو، كوبنهاغن الى الاعتذار عن الرسوم التي نشرتها صحيفة «يلاندس ـ بوستن» في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال نور نيرواندي نور الدين المسؤول في الجماعة «كبلد اسلامي نجد هذه المسالة مهينة لشاعرنا (...) ونرغب ان ترسل الحكومة الماليزية ورئيس وزرائنا احتجاجا الى الدنمارك».

واضاف ان «على الدنمارك ان ترسل من خلال سفارتها رسالة اعتذار رسمي للمسلمين في ماليزيا (...) ويجب عليهم ان يعتذروا لكل بلد اسلامي في العالم».

كما ادانت الكنيسة الارثوذكسية الروسية امس الاربعاء الرسوم «غير المقبولة» المسيئة للاسلام التي نشرت في النروج والدنمارك، فيما اعتبر المجلس الاسلامي للمفتين الروس انها «تدنيس» للاسلام بدون ان يدعو الى مقاطعة المنتجات الدنماركية.

وقال المتحدث باسم بطريركية موسكو ميخائيل دودكو في تصريح اوردته وكالة ايتار ـ تاس «امر خطير جدا ان نسيء الى المشاعر الدينية لانها متجذرة عميقا في قلب الروح البشرية».

واعلن وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ بعد استقباله نائب وزير الخارجية النرويجي ريمون يوهانسن الذي وصل امس الاربعاء الى بيروت، ان المسؤول النرويجي «قدم اعتذارا باسم حكومته» عن الرسوم الكاريكاتورية التي نشرت خلال الفترة الاخيرة في النروج وتمثل النبي محمد.

وقال صلوخ للصحافيين اثر اجتماعه مع يوهانسن في مقر وزارة الخارجية «قدم اعتذارا باسم الحكومة النروجية وطلبنا منه ان يتم تلافي مثل هذا الامر في المستقبل».

واضاف ان يوهانسن اعتذر ايضا «عن اي اساءة قد يكون تسبب بها نشر هذه الصور ووعد بأن تأخذ النروج الاجراءات الكفيلة بعدم نشرها مجددا».

وقال نائب وزير الخارجية النرويجي من جهته «اتفهم ان يكون المسلمون شعروا بالاهانة من نشر الرسوم الكاريكاتورية عن النبي محمد في مجلة (مغازينت) النروجية. وهذا امر مؤسف ومحزن».

واضاف ان المجلة المذكورة ليست واسعة الانتشار في النرويج و«لا تمثل غالبية الاعلام النرويجي»، مشيرا الى ان اي من «وسائل الاعلام النروجية الطليعية لم تنشر مثل هذه الرسوم المسيئة».

وفي دمشق قال شهود ان انذارا هاتفيا كاذبا عن وجود قنبلة في السفارة الدنماركية في العاصمة السورية دمشق أدى الى اجلاء الموظفين من مبنى السفارة امس الاربعاء فيما أقامت قوات الامن حواجز على الشوارع المؤدية للمبنى وقامت بتفتيشه.

واضاف الشهود أنه لم يعثر على أي قنابل وسمح للعاملين بالعودة لمبنى السفارة بعد ساعة. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من السفارة حول الحادث.

ونددت وزارة الخارجية السورية في وقت سابق من هذا الاسبوع بالرسوم الساخرة باعتبارها اساءة للمسلمين والعرب وطالبت الحكومة الدنمركية بمعاقبة الصحيفة المسيئة.

وقال شهود ان نحو 200 متظاهر تجمعوا أمام مبنى السفارة الثلاثاء للاحتجاج على الرسوم الساخرة.

واعتبرت منظمة «مراسلون بلا حدود» الفرنسية امس الاربعاء ان رد فعل الانظمة العربية حيال نشر الرسوم الكاريكاتورية التي تظهر النبي محمد في صحيفة دنماركية «يثبت عدم معرفتها بماهية حرية الصحافة».

وصرح الامين العام للمنظمة روبير مينار لوكالة فرانس برس ان الانظمة العربية ¨لا تفهم انه يمكن الفصل في شكل تام بين ما تكتبه صحيفة وما تقوله الحكومة الدنماركية».

واشار مينار بذلك الى النداء الذي وجهه وزراء الداخلية العرب الى الحكومة الدنماركية لمعاقبة المسؤولين عن نشر تلك الرسوم، معتبرا ان «هذا الموقف يعكس بوضوح ان لديهم (علاقات بين الصحافة والانظمة السياسية) حين يطلبون تدخل الحكومة الدنماركية».

واكد ان حرية الصحافة «تبلغ حد نشر معلومات تصدم الشعوب، وهذا ما قالته المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان، انه مكسب اساسي للديمقراطية».

محلل امريكي: شريط الفيديو الأخير للظواهري مؤشر إلى الاستعداد لتنفيذ هجوم كبير ضد أهداف أمريكية

واشنطن ـ من مارتن سيف:

يعتبر محلل أمريكي لشؤون الشرق الأوسط أن شريط الفيديو الأخير للرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري قد يؤشر إلى الاستعداد لتنفيذ هجوم كبير ضد أهداف أمريكية، أو حتى في الولايات المتحدة.

وقال جايمس فيليبس، محلل الشؤون الشرق أوسطية في مؤسسة التراث المحافظة بواشنطن، إن رسالة الظواهري الصورة التي عرضتها فضائية الجزيرة القطرية يوم الاثنين الماضي «يمكن أن تكون مقدمة لمحاولة القاعدة تنفيذ مزيد من الهجمات». وأضاف فيليبس: «لقد تأخروا (عن محاولة تنفيذ هجوم كبير) في هذا البلد». وكان الظواهري وصف الرئيس الأمريكي بـ«بوش الجزار.. الكاذب المهزوم.. الفاشل» ونذير الشؤم بالنسبة إلى الولايات المتحدة.

وأشار الظواهري أيضا إلى الغارة الأمريكية على قرية باكستانية في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي التي فشلت في اغتياله.

ويعتقد مسؤولون أمريكيون أن الغارة أسفرت عن مقتل أربعة من كبار قادة تنظيم القاعدة، بينهم أحد خبراء المتفجرات والحرب السامة يعرف باسم أبو خبب المصري.

واعتبر فيليبس أن توقيت توزيع الشريط يهدف، أساسا، إلى إثبات أن لظواهري ما زال على قيد الحياة، ولكن يبدو أنه يهدف أيضا إلى تبرير هجمات مستقبلية باعتبارها ردا دفاعيا في طبيعته على اعتداءات الولايات المتحدة.

وقال إن «عقيدة القاعدة تعتبر أنها تخوض جهادا دفاعية، ما يتيح لها استخدام أكثر الأسلحة فتكا ضد أعدائها».

وكانت القاعدة تعرضت إلى سيل من الانتقادات من أوساط الحركات الإسلامية لشنها هجمات أدت إلى مقتل عدد كبير من الضحايا، بينهم العديد من المسلمين.

لذلك، يرى فيليبس، أن رسالة الظواهري هدفت إلى تقديم «المبررات لهجمات مستقبلية».

وعرض الظواهري أيضا على الرئيس جورج بوش اعتناق الإسلام ليصبح كل الخلاف «من الماضي».

وقال فيليبس إن عرض اعتناق الإسلام على بوش، الذي يعلم الظواهري أنه لن يقبله، هو بمثابة التبرير المسبق لأي هجوم. ولكن الرسالة، هدفت اساسا، إلى «إظهار أن الزرقاوي ما زال حيا وبخير بعد الغارة الأمريكية». أراد أن يؤشر بإصبعه إلى وجه العم سام».

وعلى الرغم من أن الظواهري هو، رسميا، الرجل الثاني في القاعدة، إلا أن محللي الاستخبارات الغربية يعتقدون أنه الشخصية التي تدير فعليا النشاطات اليومية للتنظيم. فالشريط الأخير هو الثاني للظواهري في خلال شهر ما يؤكد ضلوعه في مهام فعلية أكثر من زعيم القاعدة أسامة بن لادن، الذي يعتقد أنه يعاني من مشاكل صحية منذ فترة طويلة، خصوصا في الكلي. وكان بن لادن وجه رسالة في شريط صوتي أوائل كانون الثاني (يناير) الماضي تضمنت مواقف مشابهة لما أورده الظواهري: عرضت، نظريا على الأقل، هدنة مع الولايات المتحدة وهددت بمزيد من الهجمات.

ويؤكد محللون في أجهزة الاستخبارات الأمريكية صحة الأشرطة الثلاثة، ما يعزز الاعتقاد بأن بن لادن ما زال على قيد الحياة، وأن عدم رغبته في الظهور تعكس حرصه على إخفاء تردي حالته الصحية.

وتعتبر القاعدة أنها حققت تقدما في العراق نتيجة استمرار التمرد السني الذي تشارك فيه قواتها بقيادة أبو مصعب الزرقاوي.

لكنها تعرضت لسلسلة انتكاسات في السعودية حيث قتلت قوات الأمن خمسة من كبار قادتها في عامين.

ويبدو أن القاعدة فشلت أيضا في تحقيق تقدم سياسي في أكبر دولة إسلامية ديمقراطية في العالم، أندونيسيا، حيث فشلت سلسلة التفجيرات في إطلاق حركة شعبية معارضة لحكومة الرئيس بامبانغ سوسيلو يودهويونو التي نجحت مؤخرا في اختراق الحركات المرتبطة بالقاعدة.

(يو بي آي)

العاهل السعودي يصل الى باكستان في زيارة تهدف لتعزيز العلاقات بين البلدين

■ اسلام اباد ـ اف ب: لقي العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز استقبالا رسميا حافلا في باكستان التي وصل اليها امس الاربعاء في زيارة تستمرق يومين بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين على ما افاد مسؤولون باكستانيون.

وتوجه الرئيس الباكستاني برويز مشرف ورئيس الوزراء شوكت عزيز شخصيا الى مطار اسلام اباد الدولي لاستقبال العاهل السعودي الذي زار الهند والصين وماليزيا في اطار جولة تشكل باكستان محطته الاخيرة فيها. وقال مسؤولون انه يتوقع ان يناقش الجانبان السعودي والباكستاني برنامج ايران النووي المثير للجدل والوضع في العراق وعملية السلام بين الهند وباكستان والنزاع الفلسطيني الاسرائيلي والعلاقات الثنائية.

وقد توقفت الحركة بشكل شبه تام في اسلام اباد امس الاربعاء وزينت الطريق التي سار بها موكب العاهل السعودي من المطار بصور ضخمة للضيف ومشرف، كما انتشرت اللافتات التي تحمل العبارات الترحيبية على الجسور على طول الطريق.

وعززت الاجراءات الامنية في انحاء المدينة حيث انتشر مئات رجال الشرطة على طول طريق المطار وانتظر عشرات طلاب المدارس والسكان الموكب ليمر في الطريق المؤدي الى المقر الرئاسي في اسلام اباد.

وأمرت الحكومة الباكستانية باغلاق المطار الوحيد بالعاصمة أمام رحلات الطيران العادية معظم ساعات النهار يومي الاربعاء والخميس كاجراء أمني أثناء زيارة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز للبلاد التي تستغرق يومين.

وقال متحدث باسم هيئة الطيران المدني ان رحلات الطيران من مطار اسلام اباد الدولي واليه بين الساعة 0500 و1200 بتوقيت غرينتش يومي الاربعاء والخميس ألغيت أو حولت الى مطارات أخرى. وأضاف المتحدث مبارك شاه «اتخذت هذه الاجراءات في اطار الترتيبات الامنية للعاهل السعودي».

ومطار اسلام اباد ليس مزدحما بالمعايير الدولية وقال وكلاء سفر ان اربع رحلات فقط منها اثنتان دوليتان ستتأثر بهذه الاجراءات. وتم تشديد اجراءات الامن في أنحاء اسلام اباد من أجل الزيارة حيث نشرت الشرطة على طول الطرق الرئيسية في العاصمة وحولها. وتوقف التلفزيون الرسمي عن بث برامجه المعتادة وخصص ساعات لتغطية الزيارة.

واكدت وزارة الخارجية الباكستانية ان الزيارة «مهمة للغاية».

وقالت تنسيم اسلام المتحدثة باسم الخارجية الباكستانية «ان قيادة البلدين ستناقش العلاقات الثنائية والوضع الامني الاقليمي والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك».

ويرافق الملك عبد الله وفد وزاري رفيع المستوى وتعتبر هذه زيارته الخامسة الى الجمهورية الاسلامية منذ عام 2003 والاولى بعد اعتلائه عرش البلاد.

ومن المنتظر ان يوقع الجانبان اتفاقات بشأن زيادة الاستثمارات السعودية في باكستان فضلا عن بحث التعاون في الحرب ضد التطرف الديني. وزار الملك عبد الله في وقت سابق من هذه الجولة الهند.

وقال مسؤولون سعوديون ان الملك حريص على احراز تقدم في عملية السلام البطيئة بين الهند وباكستان. وكانت اخر زيارة للملك عبد الله لباكستان جرت عام 2003 عندما كان وليا للعهد.

الرئيس الباكستاني لدى استقباله الملك عبدالله بن عبدالعزيز

أعضاء في مجلس الشورى السعودي يرفضون تدخل امريكا في موضوع الاصلاح الجاري في المملكة

■ الرياض ـ اف ب: أعلن اعضاء في مجلس الشورى السعودي امس الاربعاء رفضهم لتدخل الولايات المتحدة في موضوع الاصلاح الجاري في السعودية وذلك تعليقا على خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش فجر امس والذي حث فيه السعودية على اجراء المزيد من الاصلاحات الديمقراطية.

وقال الدكتور محمد عبدالله آل الزلفة عضو مجلس الشورى لوكالة فرانس برس «لا شك ان المملكة العربية السعودية اكثر دول المنطقة استجابة لمطالب الاصلاح الذي يقوده الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ولكن هذا الاصلاح ليس مرتبطا بدعوة الولايات المتحدة ولا نريد من الرئيس الامريكي ان يطالب المملكة بين حين وآخر بكشف حساب عن ما فعلت من اصلاح». واضاف آل الزلفة «الملك عبدالله والحكومة متفقان مع الشعب السعودي على الاصلاح وهناك عملية اصلاح تجري واولها الحرب على الافكار المتطرفة التي غذت وتغذي الارهاب ولكن الاصلاح بحاجة الى وقت وليس زرا نضغط عليه لتحقيقه».

وطلب من الامريكيين «ان لا يتدخلوا وكأنهم وكلاء حصريون للاصلاح في العالم» في رد على خطاب بوش السنوي عن حالة الاتحاد الذي اعتبر فيه ان «السعودية خطت الخطوات الاولى للاصلاح ويمكنها الآن ان تقدم لشعبها مستقبلا افضل عبر تعزيز هذه الجهود».

من جانبه، اعتبر الدكتور محمد ابراهيم الحلوة عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى السعودي ان كلام الرئيس بوش المتكرر عن الاصلاح والديمقراطية في المملكة والعالم «ليس جديدا وتعودنا عليه في خطبه». واشار الحلوة الى ان السعودية اكدت اكثر من مرة انها «ملتزمة بمشروع الاصلاح السياسي الذي يراعي مرحلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية من جانب ويلبي تطلعات المواطن السعودي من ناحية ثانية».

واضاف ان القيادة السعودية «ماضية قدما في مشروع الاصلاح ومن يتابع ما حدث يتأكد من ذلك سواء ما حدث على صعيد الانتخابات البلدية ام على صعيد التوسع في مؤسسات المجتمع المدني والشفافية في الاعلام وتوسيع مشاركة المرأة».

الى ذلك، اعرب الحلوة عن تأييده لخطة الرئيس بوش لتقليل الاعتماد على النفط وقال لفرانس برس «نبارك هذا التوجه لأن المملكة تنتج حاليا بمعدلات مرتفعة جدا حرصا على استقرار اسواق النفط العالمية واي تقليل للاحتياج الامريكي من النفط السعودي سيعني بقاء مصادرنا النفطية في مكانها».

اكد ان بلاده لا تقبل الضغوط بسبب موقفها من الرسوم المسيئة للنبي محمد

الأمير نايف يكشف عن وجود «خلايا نائمة» في السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: كشف وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز عن وجود «خلايا نائمة» في المملكة مؤكدا أن قوات الأمن السعودي أفشلت ما لا يقل عن تسعين بالمئة من العمليات الإرهابية التي خطط لها.

وقال الأمير نايف في تصريح نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية امس الأربعاء خلال لقائه أمس الاول مع عدد من الصحافيين التونسيين في تونس «لا نستطيع أن نقول أبدا أننا طهرنا البلد من هؤلاء (الإرهابيين) مادامت هناك جهات تستقبلهم وتدربهم وتمولهم وتضللهم بتوجيهات لا تمت للإسلام بصلة وتشحنهم بأفكار ضالة فستكون تلك الفئة موجودة».

وأكد تصميم الأمن السعودي «على المواجهة والحسم بكل قوة ولن نتوانى عن هذا الأمر مهما طال الوقت».

وقال «إن المملكة تعمل على إقامة علاقات تعاون مع كل دول العالم». مضيفا «أن العالم الآن يكافح الإرهاب ولكن يجب أن تكون المكافحة أكثر من هذا».

وأكد الأمير نايف التصميم على مواجهة (الأعمال الإرهابية) مهما كانت والتعامل معها بأقل خسائر ممكنة بالنسبة للبشر.

وأكد الأمير نايف بن عبد العزيز أن كل «هذه الأعمال الإجرامية التي وقعت في المملكة منذ العام 2003 لم تؤثر على استقرار البلاد ولا على المواطن السعودي» مؤكدا أن «الحركة كانت طبيعية ولم نجد أنفسنا مضطرين لان نعلن الأحكام العرفية أو منع التجول أو حال طوارئ لم يحصل هذا أبدا».

وقال «إن اكبر دليل ومقياس على الاستقرار والأمن هو النشاط الاقتصادي فالنشاط الاقتصادي والسيولة المالية في الأسواق في المملكة أكثر من أي دولة». وتواجه السعودية منذ ايار (مايو) 2003 موجة اعتداءات تبناها أنصار القاعدة أوقعت 265 قتيلا بينهم 90 مدنيا و52 عنصر امن و123 إسلاميا متطرفا.

وأوضح الأمير نايف أنه «إذا وصلت الحرية إلى هذا الحد فاعتقد انه أمر غير مقبول مهما كان.. وإذا كان مثل هؤلاء أحرار في أن يقترفوا حتى مثل هذا الأمر فان الآخرين بالتأكيد أحرار في أن يرفضوه رفضا كاملا».

وقال «لا اعتقد انه من العقل أن تعترض «الصحافة العالمية أو أي مؤسسة أو دولة على ما تتخذه أي دولة عربية أو إسلامية».

وأعرب الأمير نايف بن عبد العزيز «عن تطلعه إلى أن تقول المراكز الدينية مثل الفاتيكان رأيها في الموضوع وان تشجب مثل هذا الأمر».

كان السعوديون بدأوا الأسبوع الماضي حملة شعبية واسعة لمقاطعة البضائع الدنماركية استخدمت فيها شبكة الانترنت والهواتف الجوالة وتجاوبت شركات سعودية ورجال أعمال مع هذه المقاطعة التي تأتي احتجاجا على قيام صحيفة دنماركية بنشر رسوم كاريكاتورية مسيئة لنبي الاسلام محمد بن عبد الله.

هيئة الدفاع عن صدام تؤكد استمرار مقاطعتها لجلسات محاكمته وتحذر من «حرب طائفية» بالعراق في حالة ادانته غيابيا

المحامي خليل الدليمي

المتهمون محمد العزاوي وعبد الله رويد وعلي دايح في جلسة امس (رويترز)

■ عمان ـ يو بي آي: حذر رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين المحامي العراقي خليل الدليمي من ان «أي تجريم وإدانة لصدام حسين «وفق ما هو مخطط له» من قبل المحكمة الجنائية العراقية العليا «سيشعل» في العراق «حربا طائفية وخيمة».

واستؤنفت في بغداد امس الاربعاء محاكمة صدام في قضية اعدام 148 مواطنا اثر تعرض موكبه لمحاولة اغتيال فاشلة في بلدة الدجيل عام 1982.

ولم يحضر الرئيس المخلوع الجلسة كما لم تحضر هيئة الدفاع عنه الجلسة حيث اشترطت الهيئة تغيير القاضي رؤوف عبد الرحمن لحضور جلسات المحكمة بعد ان احتج اعضاء الهيئة على اسلوب القاضي في ادارة جلسات المحكمة.

وأكد الدليمي في تصريح للصحافيين في عمان امس ان عدم مشاركة هيئة الدفاع في جلسة اليوم هو اقل خطورة من المشاركة لان «المشاركة تضفي الشرعية عليها».

وقال إن «قرار المحكمة معد سلفا بتجريم وإدانة الرئيس وما هيئة الدفاع إلا غطاء لتمرير هذا القرار»، مشيرا إلى انه وبعد ان بذلت الهيئة جهودا استثنائية وحاولت تغيير شيء ما وعرضت نفسها لما عرضت له من مخاطر بل ان بعض اعضائها دفع حياته لهذا العمل الجبار «قررت الهيئة ان لا تشارك في جريمة ادانة الرئيس المعدة سلفا».

وأشار إلى ان «الهيئة تنأى بنفسها عن قرار لا يمكن تغييره أو حتى التأثير به والذي اعد في المطبخ الأمريكي وسينفذ بأيادٍ عراقية. فالمحكمة غير مشروعة وغير دستورية والحضور المتكرر لهيئة الدفاع داخل أروقة المحكمة سيضفي عليها طابع المشروعية».

وقال الدليمي «لقد وصلت الهيئة مع المحكمة إلى طريق مسدود في حيثيات التعاون معها ولم يعد بوسعنا ان نعمل مع اناس صموا آذانهم وضمائرهم». ووصف جلسة امس بـ«المهزلة»، وقال «هي كالمريض العليل الذي يحاول اخفاء جروحه أمام الآخرين فهي تخالف ابسط قواعد الإجراءات المتبعة في مهنة القانون».

كما وصف الدليمي القاضي الجديد رؤوف عبد الرحمن بـ«اخطر قضاة المحكمة».

وجلسة محاكمة صدام التي استؤنفت بدأت سرية، وبررت المحكمة ذلك بسبب اجراءات وصفت بالفنية الا ان الجلسة تحولت بعد ذلك الى علنية.

وفي بيان وزع في عمان امس قالت هيئة الدفاع ان «المحاكمة اصبحت خاضعة للاملاءات والضغوطات الواضحة والفاضحة والخطيرة والتي تمارس على القضاة والتي ادت الى استقالة اثنين منهم حيث ابوا ان يخونوا امانة القسم وشرف المهنة وتأنيب الضمير فتم تعيين قاضٍ جديد يحمل من الخصومة والتطرف وضيق الصدر والانحياز والعصبية في التصرف» الكثير ضد موكليها وضد هيئة الدفاع.

واضافت هيئة الدفاع ان اعضاءها «قرروا بالاجماع المقاطعة وعدم المشاركة في جلسة امس حتى تتحقق المطالب الموضوعية والعقلانية لمحاكمة عادلة ونزيهة شفافة وعلنية لإظهار الحق وفقاً لشروط زادت عن احد عشر شرطا منها ان يتنحى القاضي رؤوف عبد الرحمن من النظر في اية دعوى ضد موكليها في هذه المحكمة كونه يحمل اكثر من خصومة ومحكوم عليه مرتين بالسجن المؤبد، اضافة الى توفير حماية فعلية للمحامين وعوائلهم، وتتعهد الحكومتان الاميركية والعراقية بحمايتهم والكف عن ملاحقتهم واغتيالهم، وان يتنحى المدعيان العامان لأنهما يحملان اكثر من خصومة مع صدام حسين، وإلغاء كافة الاجراءات المتخذة بجلسة الاحد لأنها باطلة، اضافة الى مطالب اخرى منها نقل المحاكمة الى بلد آخر يتوفر فيه الجانب الأمني».

محام اردني: لا صلاحية للمحكمة لاجبار صدام على الحضور او الكلام

عمان ـ «القدس العربي» ـ من هديل غبّون:

قال عضو فريق الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين المحامي صالح العرموطي ان الهيئة لن تتراجع عن شروطها التي اعلنت عنها في بيان رسمي نشر امس، لتستمر في مقاطعة الجلسات ما لم تنصع المحكمة للشروط كافة ودون اجتزاء.

واضاف نقيب المحامين الاردنيين في تصريح خص به «القدس العربي» معلقا على ما حدث في جلسة امس، انه «انتصار» للدفاع حيث قاطع الرئيس صدام وكبار معاونيه الجلسة تضامنا مع موقف الدفاع، مؤكدا ان الثلاثة الذين حضروا الجلسة لم «يكونوا» من المسؤولين البارزين وليسوا من «معاوني» صدام، انما «مجرد ثلاثة مواطنين عاديين» من سكان مدينة الدجيل واعضاء سابقين في حزب البعث، وهم محمد العزاوي وعبد الله كاظم الرويد وعلي دايح، وذلك بخلاف ما قدمتهم بعض وسائل الاعلام على انهم من كبار المسؤولين.

وبينما اشارت مصادر الى ارجاء الجلسة الى الاحد القادم، نفى العرموطي ردا على تساؤل فيما اذا يمكن للمحكمة «اجبار» الرئيس صدام ومعاونيه على حضور الجلسة «قانونيا»، وقال انه لا يوجد اي قانون يجبرهم على الحضور، كما لا يمكن اعتبار «تغيب» الرئيس صدام ومعاونيه «صمتا»، ولا يمكن لاية جهة الزام الرئيس «بالكلام»، مضيفا انه لا يجوز ايضا ان تمثل هيئة دفاع جديدة في حال عدم موافقة الخاضعين للمحاكمة عليها. وبين العرموطي ايضا ان «تعيين» القاضي رشيد ومن سبقه «باطل» وغير قانوني، وان اجراءات التعيين «مجهولة» حيث يتطلب تعيين القضاة بتنفيذ من المحكمة وموافقة مجلس الوزراء العراقي وهو «منحل» وغير قائم باعماله.

وفي سياق ذلك، شدد العرموطي على ان القاضي رشيد هو «خصم» حقيقي للدفاع والرئيس صدام، لصدور حكمين بالسجن المؤبد عليه خلال عهد الرئيس صدام وانه قد افرج عنه في المرتين «بعفو» عام.

وفيما تقدمت هيئة الدفاع بطلب رسمي الثلاثاء الى المحكمة موضحة فيه كافة الشروط لحضور الجلسات، جاء في البيان طلب تنحي القاضي رؤوف رشيد والاعتذار للمحامي العرموطي وطلب نقل المحكمة الى الاردن او قطر، مع تاكيد عدم شرعية المحكمة التي وصفت «بالمهزلة».

واضاف البيان: «ان هيئة الدفاع متيقظة ومتحسبة لكل شيء، ورغم ما تواجهه من صعوبات وضغوطات وتهديدات لحياة المحامين وعوائلهم، فان الهيئة وجدت نفسها امام امرٍ واحدٍ وهو مقاطعة محكمة لاشرعية ولادستورية ولامختصة اصدرت قراراتها سلفاً وهذا ما اعلنه مدعيها العام مراراً واعلنه اكثر من مسؤول حكومي كبير».

واكدت الهيئة في البيان عدم المشاركة حتى تتحقق مجموعة من المطالب اهمها ان يتنحى القاضي رؤوف عبد الرحمن من النظر في اية دعوى ضد موكلي الهيئة، اعتمادا على دفع الهيئة المقدم (رد القاضي) كونه يحمل اكثر من خصومة وحكم عليه مرتين بالسجن المؤبد، وان يصدر اعتذار من المحكمة للمحامي العرموطي، اضافة الى ضرورة توفير حماية فعلية للمحامين وعوائلهم وان تتعهد الحكومتان الامريكية والعراقية بحمايتهم والكف عن ملاحقة الدفاع واغتيال اعضائه، والى جانب طلب تنحي الادعاء العام، طلبت الهيئة الغاء كافة الاجراءات المتخذة بجلسة 29 كانون الثاني (يناير) 2006 لبطلانها، وان تكون فترة التاجيلات بين جلسة واخرى بالاتفاق مع رئيس الهيئة وتكون معقولة وقانونية بما لا يقل عن شهر. كما اكد البيان عدم الاعتراف باي محام ينتدب من قبل المحكمة.

شاهدتان تؤكدان تعرضهما للتعذيب بحضور برزان

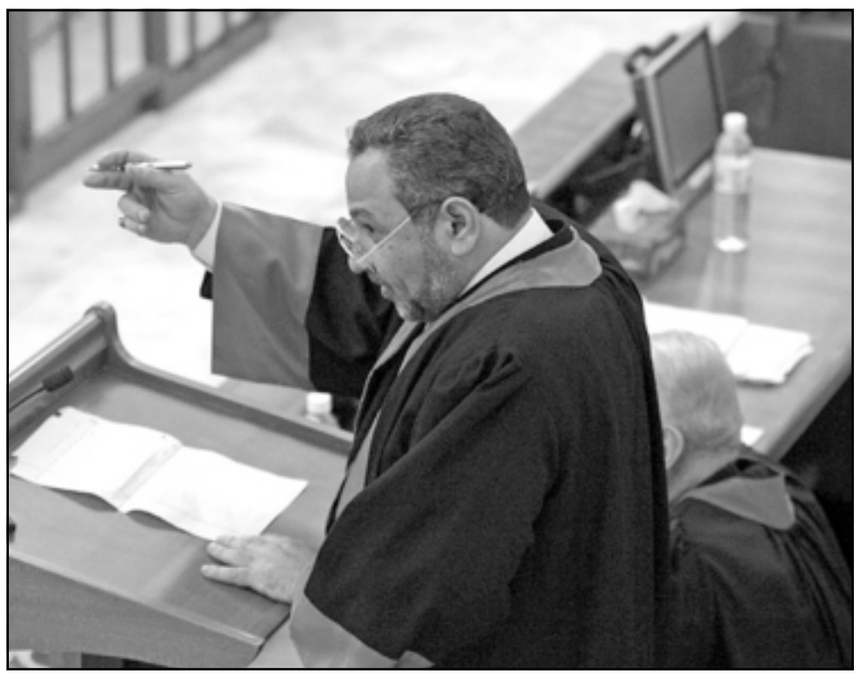

ممثل الادعاء جعفر الموسوي يوجه سؤالا لاحد الشهود في غياب صدام ومعاونيه (ا ف ب)

■ بغداد ـ اف ب: اكدت امراتان من بلدة الدجيل امس خلال الجلسة التاسعة لمحاكمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين، من دون كشف هويتهما، انهما تعرضتا للتعذيب عام 1982 على مرأى من برزان التكريتي الاخ غير الشقيق لصدام وأحد المتهمين الثمانية.

والتكريتي متهم مع صدام وستة اخرين بقتل 148 قرويا في بلدة الدجيل الشيعية (شمال بغداد) بعد تعرض الرئيس العراقي السابق لمحاولة اغتيال اثناء مرور موكبه فيها.

وقالت الشاهدة الاولى التي وقفت وراء ستار ان برزان امر بنفسه بنزع ثيابها ثم ضربها ثلاث مرات على صدرها العاري، واكدت انها لا تزال تتالم وعانت طوال اعوام صعوبات في التنفس.

وروت انها اقتيدت من بلدة الدجيل الى معتقل في العاصمة بغداد ظلت فيه ثلاثة اشهر، قبل ان تنقل الى سجن ابو غريب (غرب بغداد).

وقالت انها عانت في بغداد كابوسا يوميا، اذ كان الحراس ينزعون ثيابها بالقوة ويضربونها ثم يخضعونها لصدمات كهربائية، واوضحت ان برزان كان يشرف بنفسه على جلسات التعذيب.

واضافت ان سجانيها كانوا يحاولون اجبارها على الاعتراف بان شقيقها ينتمي الى حزب الدعوة الشيعي المحظور ابان حكم صدام حسين.

وروت ان زوجة شقيقها اعتقلت ايضا وتعرضت للضرب، وكانت حاملا وفقدت طفلها.

واتهمت صدام حسين وبرزان التكريتي وطه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي السابق بانهم مسؤولون عن تعذيبها.

واكدت شاهدة اخرى امام المحكمة انها تعرضت للضرب من جانب برزان التكريتي.

وقالت انه في 27 تموز (يوليو) 1982 حاصر مسلحون منزلها في الدجيل ثم اعتقلوها مع افراد عائلتها، واقتيدت بعدها امام برزان.

وبعدما امضت ليلة في الظلام، بوشر استجوابها وبدأت عمليات التعذيب.

وعلى غرار الشاهدة الاولى، اكدت تعرضها لصدمات كهربائية وللضرب فضلا عن اجبارها على خلع ثيابها، ثم اقتيدت مجددا امام برزان الذي اشترط عليها ان تعترف بالانتماء الى حزب الدعوة لكنها رفضت.

وذكرت ان اربعة من افراد عائلتها اعدموا.

وتغيب الرئيس العراقي السابق وابرز معاونيه امس عن جلسة محاكمتهم امام المحكمة العراقية الخاصة التي بدأت بتاخير ثلاث ساعات مع الانتقال الى مرحلة جديدة في الاستماع الى الشهود.

ورفعت الجلسة الى اليوم الخميس.

وصول خمسة مستوصفات نقالة الى كردستان لمواجهة انفلونزا الطيور

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلن الدكتور عبد المطلب علي محمد وزير الصحة العراقي عن وصول مستوصفات نقالة الى اقليم كردستان مجهزة بكامل التجهيزات الطبية لمواجهة مرض انفلونزا الطيور في مكان الاصابة، فيما اعلن وزير الزراعة في اقليم كردستان ـ ادارة السليمانية عن بدء عملية ابادة الدواجن في اطراف محافظة السليمانية، كما قررت السلطات المختصة في ادارة اربيل ابادة جميع الدواجن في قضاء سوران والمناطق الحدودية.

واشار وزير الصحة العراقي في مؤتمر صحافي مشترك يوم الثلاثاء في السليمانية مع وزيرى الزراعة والصحة باقليم كردستان ـ ادارة السليمانية الى وصول مستوصفين نقالين الى محافظة السليمانية واثنين الى اربيل وواحد الى دهوك لفحص مرضى انفلونزا الطيور ميدانيا وارسال عينات من دمهم الى المستشفيات الرئيسية في كردستان وخارج الاقليم.

واوضح ان سبب ذلك الاجراء هو محاولة ابعاد المرضى عن الاختلاط بالآخرين والاماكن العامة.

وتحتوي المستوصفات النقالة على ثلاجات ومولدات كهربائية ومعدات ضرورية لفحص المصابين بمرض انفلونزا الطيور.

ومن جهته، قال السيد شمال عبد الوفاء وزير الزراعة باقليم كردستان ـ ادارة السليمانية «ارسلنا اليوم فرق ابادة الدواجن الى المناطق المحيطة بمركز محافظة السليمانية كبلدة عربت (20كم جنوب السليمانية) وغيرها».

وتوقع عبد الوفاء المباشرة بابادة الدواجن في مركز السليمانية غدا.

من جانبه، قال الدكتور محمد خوشناو وزير الصحة في اقليم كردستان ـ ادارة السليمانية «لدينا كامل الاجهزة والمعدات لمواجهة مرض انفلونزا الطيور».

واضاف خوشناو انه من المتوقع وصول وفد رفيع المستوى من منظمة الصحة العالمية الى السليمانية غدا قادما من عمان للتباحث بشأن سبل مواجهة المرض وكيفية تقديم المساعدات الى اقليم كردستان.

وكان وزير الصحة العراقي الدكتور عبد المطلب علي محمد اعلن امس رسميا عن اول حالة انفلونزا الطيور من النوع القاتل للبشر (H5N1) في محافظة السليمانية.

من جهة اخرى، قال الدكتور سامان هلبجيي مدير الاعلام في وزارة الصحة في حكومة اقليم كردستان ـ ادارة اربيل ان الادوية والمواد المختبرية اللازمة «وصلت الى اربيل لمواجهة مرض انفلونزا الطيور، وقد يصل غدا جزء آخر ايضا».

وشدد على انه «لم تدخل حتى الآن المستشفيات الواقعة ضمن حدود محافظتي اربيل ودهوك حالة واحدة مشتبه بها»، موضحا ان السلطات المختصة «قررت ابادة جميع الدواجن في قضاء سوران والمناطق الحدودية، اضافة الى اجراءات اخرى ايضا» لمنع انتشار المرض.

واضاف هلبجيي ان «اربيل ستستلم الادوية والمواد المختبرية (اللازمة) لفحص حالات المرضى من حكومة كوريا الجنوبية، كما تصلها من دبي ايضا حصتها من المساعدات للحكومة العراقية المركزية». موضحا ان «جزءا كبيرا من هذه الادوية والمواد وصل بالفعل.. وقد يصل جزء آخر يوم غد».

واشار الى ان «الردهات في جميع مستشفيات اربيل ومستشفيات المناطق المحيطة بها فتحت (للطوارئ)، ويعمل في هذه الردهات اطباء وممرضون مدربون ولديهم كافة الاجهزة والمعدات والملابس الخاصة والاقنعة».

واوضح ان وزارة الصحة في اربيل «منعت تقديم الدجاج المشوي وتكة الدجاج في المطاعم، كما منعت منعا باتا ادخال الدجاج والطيور الى اربيل». لافتا الى ان «هناك رقابة مشددة على المداخل، وقد يبدأ اعتبارا من (الاربعاء) فحص جميع السيارات القادمة الى اربيل من كافة المداخل».

القوات الامريكية تطلق النار على سيارة السفير الكندي في العراق

■ بغداد ـ رويترز: قال الجيش الامريكي امس الاربعاء ان القوات الامريكية أطلقت أعيرة نارية تحذيرية على سيارة المبعوث الكندي أمس الثلاثاء عندما لم يبطيء موكبه لدى اقترابه من قافلة عسكرية أمريكية. وأفاد بيان ان الاعيرة أطلقت داخل المنطقة الخضراء شديدة التحصين التي تضم مقار الحكومة العراقية والدبلوماسيين ومقر قيادة الجيش الامريكي. وقال البيان «لحقت أضرار بسيارة السفير الكندي عندما أطلق الجنود الامريكيون النار أمس».

وأضاف «أشار حارس في مؤخرة قافلة أمريكية للمركبة لتتأخر. وحين لم تفعل ذلك واستمرت تتحرك باتجاه القافلة من الخلف صوبت طلقات تحذيرية لمقدمة السيارة بعيدا عن مكان الركاب».

وذكر الجيش الامريكي أنه لم يسقط جرحى في الحادث. وتابع البيان «تجري مراجعة الواقعة لمعرفة لماذا تطلب الامر توجيه طلقات تحذيرية».

وكثيرا ما يشكو العراقيون من أن القوات الامريكية تتسرع أكثر من اللازم في اطلاق النار. ويقول الجنود الامريكيون الذين يتعرضون لهجمات من جانب مهاجمين انتحاريين بسيارات ملغومة انهم يعطون سائقي السيارات وقتا كافيا للابطاء قبل أن يفتحوا النار.

وزير الداخلية العراقي يعلن سقوط اكثر من اربعة الاف شرطي بين قتيل وجريح

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية العراقي باقر جبر صولاغ سقوط اكثر من اربعة الاف شرطي عراقي بين قتيل وجريح خلال «مكافحة الجريمة والارهاب» منذ سقوط النظام العراقي السابق.

وقال في كلمة القاها خلال مؤتمر مجلس وزراء الداخلية العرب الذي عقد في تونس خلال اليومين الماضيين وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها امس الاربعاء ان «رجال الشرطة العراقية قدموا اكثر من اربعة الاف شهيد وجريح على طريق الحرية والديمقراطية».

واشاد الوزير العراقي «بمسيرة وزارة الداخلية في مجال مكافحة الجريمة والارهاب وبناء اجهزة الوزارة بعد سقوط نظام صدام البائد».

ودعا الاقطار العربية الى «دعم الشرطة العراقية ومعالجة جرحى الشرطة في مستشفيات الدول العربية».

وكان مجلس وزراء الداخلية العرب قد دعا في قرار خاص وزارات الداخلية كافة الى «دعم الشرطة العراقية كل حسب امكاناته وظروفه والعمل على معالجة المصابين من عناصرها نتيجة الاعتداءات الارهابية والاجرامية».

يشار الى ان وزير الداخلية العراقي ترأس وفد العراق للمؤتمر الذي صدرت في ختامه توصيات اكدت على «الادانة المطلقة للارهاب بكافة اساليبه واشكاله وايا كانت دوافعه وتبريراته».

ثلاثة قتلى و61 جريحا في العملية الانتحارية وسط تجمع للعمال في حي جنوب بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مصدر امني ان انتحاريا قام بتفجير حزام ناسف وسط تجمع للعمال المياومين صباح امس الاربعاء في بغداد مما ادى الى سقوط ثلاثة قتلى و61 جريحا حسب حصيلة جديدة بعد ان تحدثت حصيلة اولى عن تسعة قتلى.

وقال مصدر في وزارة الداخلية العراقية طلب عدم الكشف عن اسمه ان «انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه وسط تجمع لعمال مياومين في بغداد الجديدة مما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص وجرح 61 آخرين».

ووقع الاعتداء عند الساعة 6,30 بالتوقيت المحلي (3,30 تغ) بينما كان عدد كبير من العمال ينتظرون الحصول على عمل نهار امس عند نقطة تجمع.

ومن جانبه اكد مصدر طبي من مستشفى الكندي استلام قتيلين و76 جريحا من الانفجار ذاته .

وكان مصدر امني ذكر في وقت سابق ان تسعة قتلى سقطوا واصيب 30 شخصا.

بلير يبقى حازما حول العراق رغم سقوط 100 قتيل بريطاني

■ لندن ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الثلاثاء انه يريد ان يبقى حازما حول التزام بريطانيا في العراق رغم مقتل العسكري البريطاني المئة في هذا البلد منذ بدء التدخل العسكري في اذار (مارس) 2003.

وقال بلير في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «انها مأساة حين نفقد جنديا، لكن علينا ان ندرك انه من المهم مواصلة التزامنا لان ما حصل في افغانستان والعراق هو ان شعبي هاتين الدولتين يريدان التخلي عن الارهاب والتطرف والوصول الى الديمقراطية».

وقتل الكابورال غوردون الكسندر بريتشارد (31 عاما) من اللواء المدرع السابع متاثرا باصابته اثر انفجار وقع في ام قصر بجنوب العراق وادى الى اصابة ثلاثة اخرين من الجنود البريطانيين احدهم اصابته خطرة.

وقتل جندي بريطاني اخر هو الكابورال الان دوغلاس وهو اسكتلندي في الثانية والعشرين من العمر صباح الاثنين بنيران في محافظة ميسان العراقية (جنوب شرق) فيما كان يقوم بدورية.

والوحدة البريطانية تعد الثانية في العراق بعد قوة الولايات المتحدة. وينتشر حوالي ثمانية الاف عسكري بريطاني في البلاد وغالبيتهم في البصرة (جنوب).

ومع تجاوز عدد القتلى البريطانيين هذه العتبة الرمزية (مئة قتيل) نظم الناشطون المعارضون للحرب من تحالف «اوقفوا الحرب» تظاهرة الثلاثاء امام البرلمان.

المانيا «صدمت وتشعر بالقلق» اثر التهديد بقتل الرهينتين في العراق

■ برلين ـ رويترز: قال فرانك فالتر شتاينماير وزير الخارجية الالماني امس الاربعاء ان المانيا قلقة للغاية بشأن مصير رهينتين المانيين محتجزين في العراق مهددين بالقتل اذا لم تغلق ألمانيا سفارتها في بغداد خلال ثلاثة أيام. وأبلغ الصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء «في تقديرنا أن الوضع يتطور بشكل خطير».

وأفاد تسجيل فيديو عرضته قناة الجزيرة التلفزيونية الفضائية الثلاثاء أن الخاطفين حددوا مهلة 72 ساعة لالمانيا لتنهي تعاونها مع العراق وتغلق سفارتها هناك. وأظهر التسجيل المهندسين المخطوفين بجوار رجلين ملثمين يصوبان السلاح نحوهما. وصرح شتاينماير بانه لا يعرف متى تنتهي مهلة الثلاثة ايام. وكان تسجيل الفيديو يحمل تاريخ 29 كانون الثاني (يناير). وأضاف «نحن جميعا منزعجون ومصدومون من الصور التي بثتها الجزيرة أمس».

وتابع انه وزملاءه في مجلس الوزراء يناشدون الخاطفين مرة أخرى اطلاق سراح الرجلين. ورفض الادلاء بتفاصيل عن جهود الحكومة الالمانية لاطلاق سراحهما. وقالت الجزيرة ان الخاطفين من جماعة أنصار التوحيد والسنة المتشددة وان الجماعة طالبت كذلك جميع الشركات الالمانية بمغادرة العراق.

وخطف المهندسان الالمانيان اللذان عرفتهما وسائل الاعلام الالمانية بانهما رينيه برايونليخ وتوماس نيتشكيه يوم الثلاثاء الماضي من امام مقر عملهما في بلدة بيجي الصناعية العراقية على مبعدة 180 كيلومترا شمالي بغداد. وظهرا في تسجيل بالفيديو يوم الجمعة وهما يحثان حكومتهما على المساعدة في تأمين اطلاق سراحهما لكن الجماعة التي تحتجزهما لم توجه أي مطالب في ذلك الوقت.

وهذه هي ثاني أزمة رهائن تشمل خطف ألمان في العراق منذ تولي شتاينماير منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وأطلق سراح سوزان اوستهوف (43 عاما) وهي عالمة اثار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان احتجزت ثلاثة أسابيع. ونقلت تقارير صحافية ألمانية عن دبلوماسيين لم تذكر اسماءهم قولهم ان برلين دفعت خمسة ملايين دولار لاطلاق سراحها. وكان المستشار الالماني السابق جيرهارد شرودر من المعارضين بشدة للحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق ورفض ارسال قوات ألمانية الى هناك لكن ألمانيا ساعدت في تدريب قوات الشرطة والامن العراقية خارج البلاد.

شركة امريكية تنقل خمس محطات تلفزة عراقية الى الانترنت

■ واشنطن ـ من ستوكلي بكش: بدأت خمس محطات تلفزة عراقية خاصة هذا الشهر البث ضمن رزمة شركة «جمب تي في» الامريكية التي تبث على شبكة الانترنت، وفق ما اعلنه مدير المحطة كاليل ايسازا توزمان.

وتصف «جمب» نفسها بانها شركة التلفزة الرائدة على شبكة الانترنت، ولديها اكثر من 100 قناة من قرابة 50 دولة توجه برامجها الى المهاجرين من دول كالهند وكولومبيا وجمهورية الدومينيكان وبنغلادش واوروبا الشرقية.

وقال توزمان «اننا سعداء .. بتوجيه النصيحة الى هذه الدول في خطواتها الاولى الى التجدد العالمي».

والمحطات العراقية الخاصة هي: البغدادية، الفيحاء، السومرية، تلفزيون بلادي، والديار سات. وتبث الاخيرة وقائع محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وقال توزمان ان شركته تتفاوض لضم محطتي تلفزة عراقيتين الى رزمتها، فيما تسعى الى توسيع خدماتها في الشرق الاوسط وآسيا وافريقيا.

اليمن: عشرات الآلاف من النساء يتظاهرن في صنعاء ضد الإساءة للرسول ويطالبن بمقاطعة البضائع الدنماركية

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء أمس تظاهرة نسائية حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف من النساء اليمنيات، اللاتي تظاهرن بحماس منقطع النظير، احتجاجا على الإساءة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من قبل صحيفتين دنماركية ونرويجية وطالبن بمقاطعة البضائع الدنماركية.

ونددت المتظاهرات اليمنيات اللواتي يمثلن مختلف القطاعات النسائية في اليمن بالإساءات المتعمدة التي اقترفتها الصحيفتان الدنماركية والنرويجية وطالبن الحكومات العربية والإسلامية وعلماء الأمة بالتصدي الحازم لمثل هذه التجاوزات الصارخة وغير المقبولة وبـ«اتخاذ إجراءات أكثر صرامة في التعاطي مع تداعيات سابقة النشر الخطيرة».

وتحركت المسيرة اليمنية النسائية التي حملت شعارات ولافتات منددة ومستنكرة للتطاول على الأنبياء والأديان، من ميدان السبعين بوسط العاصمة صنعاء إلى مقر مكتب الأمم المتحدة بصنعاء، حيث سلمن للممثل المقيم للأمم المتحدة بيانا احتجاجيا باسم نساء اليمن.

وقال البيان الاحتجاجي «إننا في اليمن نستنكر وبشدة ما نشرته بعض الصحف الدنماركية والنرويجية من رسوم كاريكاتورية مسيئة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وإعادة نشر هذه الرسوم في صحف أخرى، الأمر الذي يعكس تعمد الإساءة المتكررة والاستفزاز لمشاعر أكثر من مليار مسلم في جميع أنحاء العالم».

واعتبر البيان ما اقترفته الصحيفتان الدنماركية والنرويجية من إساءات لرسول الإسلام صلى الله عليه وسلم حلقة في سلسلة محاولات تستهدف الإساءة للدين الإسلامي الحنيف كعقيدة وللمسلمين كأتباع لهذا الدين الحنيف.

ودعا البيان الحريصين على إرساء حوار متمدّن بين الحضارات والأديان «إلى التعاطي بحزم مع مثل هذه التجاوزات المشينة المستهدفة الإساءة للأنبياء والرسل».

إلى ذلك عبرت العديد من المتظاهرات في المسيرة النسائية الاحتجاجية عن رفضهن واستنكارهن ومناهضتهن لهذه الممارسات التي «تعد سابقة خطيرة» وفقا لآراء العديد منهن.

واعتبرن «أن ما اقترفته الصحيفتان يعد عملا مشينا ترفضه كافة الأديان والقوانين الدولية». وطالبن بضرورة التصدي الحازم لهذه «السابقة الخطيرة بأن يكون هناك رد قوي ومؤثر على هذا التطاول الذي استهدف الإساءة للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من خلال تفعيل مقاطعة البضائع الدنماركية والنرويجية».

وحملت المتظاهرات اليمنيات لافتات وشعارات منددة بالصحف الدنماريكة والنرويجية التي نشرت الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لرسول الإسلام، وهتفن بلغة قاسية وقوية ضد صحيفة (يولاند بوستن) الدنماركية و(ماغازينيت) النرويجية اللتين نشرتا تلك الرسومات الساخرة من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

ودعت المتظاهرات حكومتي الدنمارك والنرويج إلى إنزال عقوبات قاسية على القائمين على الصحيفتين لتكونا عبرة لكل من يحاول التطاول على الإسلام والرموز الإسلامية المقدسة، والذي اعتبرته المتظاهرات خطوطا حمراء.

طالبات يمنيات يشاركن في مظاهرة تدعو لمقاطعة البضائع الدنماركية (رويترز)

النقاط الرئيسية في خطاب حالة الاتحاد

بوش: انسحاب مفاجىء لقواتنا سيترك حلفاءنا العراقيين للموت او السجن وسيقوي نفوذ بن لادن والزرقاوي

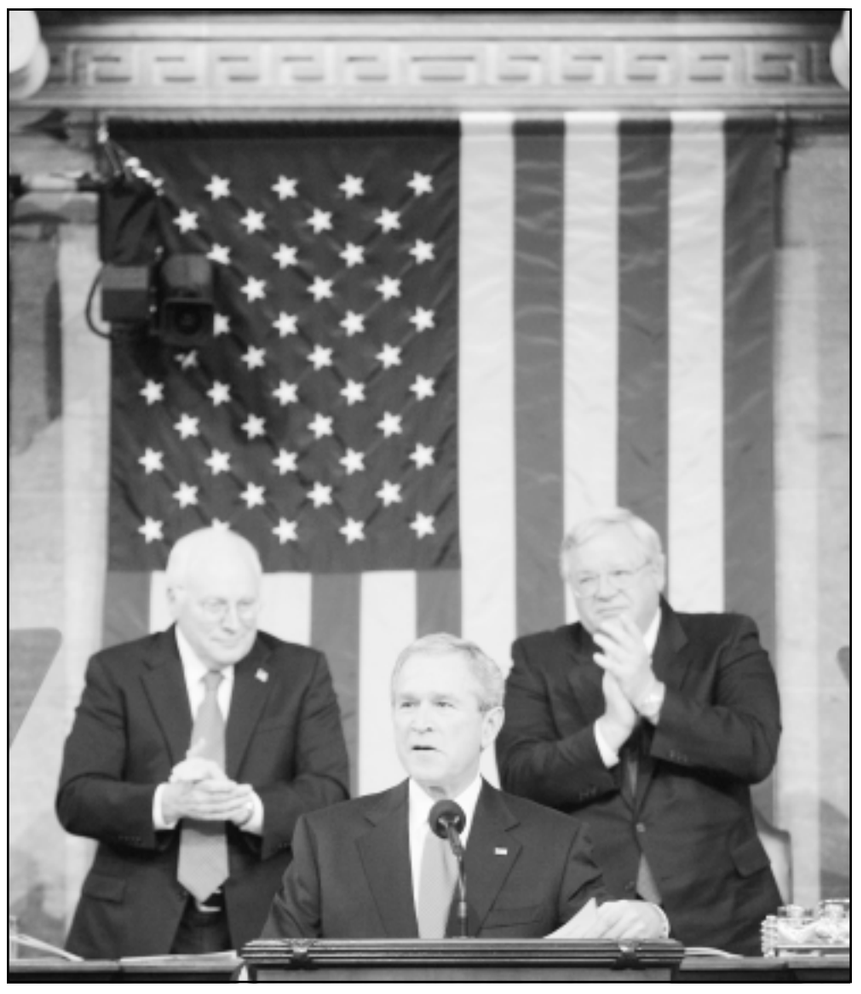

■ واشنطن ـ اف ب: في ما يلي النقاط الرئيسية في الخطاب السنوي التقليدي عن حالة الاتحاد الذي القاه الرئيس الامريكي جورج بوش في الكونغرس مساء الثلاثاء: ـ الامن والقيادة الامريكية «الوسيلة الوحيدة لحماية شعبنا (...) الوسيلة الوحيدة لضمان السلام، الوسيلة الوحيدة للتحكم بمصيرنا هو زعامتنا. الولايات المتحدة ستبقى في الطليعة. بلادنا ملتزمة في الخارج بهدف تاريخي طويل الامد. نأمل في القضاء على الطغيان في العالم.

بعضهم يرى خطأ في هذا الهدف مثالية مقنعة. في الواقع امن امريكا في المستقبل مرتبط به (...) وكل خطوة على طريق الحرية في العالم تجعل وطننا اكثر امانا». «البديل الوحيد للزعامة الامريكية هو عالم اكثر خطورة واشد قلقا».

الاسلام الاصولي «لا احد يمكنه انكار انتصار الحرية لكن بعضهم يقاتلون ضدها. احد المصادر الرئيسية لرد الفعل والمعارضة هو الاسلام الاصولي اي تحويل حفنة من الناس لعقيدة نبيلة الى ايديولوجيا للارهاب والموت. الارهابيون مثل (زعيم تنظيم القاعدة اسامة) بن لادن جادون في القتل الجماعي وعلينا جميعا ان نأخذ نواياهم المعلنة على محمل الجد. انهم يسعون الى فرض نظام بلا رحمة وسيطرة استبدادية في الشرق الاوسط وتسليح انفسهم باسلحة للدمار الشامل.. لكن اعداءنا واصدقاءنا يجب ان يكونوا واثقين ان الولايات المتحدة لن تنسحب من العالم ولن تستسلم ابدا للشر».

ـ العراق «انني واثق بخطتنا للنصر. انني واثق في ارادة الشعب العراقي وانني واثق في كفاءة وروح عسكرينا. نخوض هذه المعركة لننتصر ونحن ننتصر».

«انسحاب مفاجىء لقواتنا سيترك حلفاءنا العراقيين للموت او السجن (...) ويعطي السلطة لاشخاص مثل (اسامة) بن لادن و(ابو مصعب) الزرقاوي في بلد استراتيجي (...) وسيدل على ان كلمة امريكا لا تعني شيئا كبيرا».

«طريق النصر هو الذي سيسمح لنا باعادة جنودنا الى بلدهم. بينما نحقق تقدما على الارض وتتحمل القوات العراقية مزيدا من المسؤوليات، علينا ان نكون قادرين على خفض حجم قواتنا اكثر لكن هذه القرارات سيتخذها القادة العسكريون وليس السياسيون في واشنطن».

«السادة اعضاء الكونغرس: ايا يكن شعورنا حول قرارات ومناقشات الماضي امتنا لديها خيار واحد هو علينا ان نحمي عالمنا ونهزم اعداءنا ونقف وراء الجيش الامريكي في مهمته الحيوية».

ـ الشرق الاوسط «تحركنا ضد الارهاب يتطلب اكثر من تحرك عسكري. الطريقة الوحيدة لدحر الارهابيين هو دحر رؤيتهم الظلامية التي تنم عن كره وخوف عبر عرض بديل هو الحرية السياسية والتغيير السلمي. لذلك تدعم الولايات المتحدة الديمقراطية في الشرق الاوسط الكبير».

«الانتخابات حيوية لكنها مجرد بداية. بناء الديمقراطية يتطلب حكم القانون وحماية الاقليات وبناء مؤسسات قوية تستمر اطول من عملية تصويت واحدة».

«على قادة (حركة المقاومة الاسلامية) حماس الاعتراف باسرائيل ونزع اسلحتهم ورفض الارهاب والعمل من اجل سلام دائم».

«شعب مصر العظيم صوت في انتخابات رئاسية تعددية. على حكومته الآن فتح الطرق لمعارضة سلمية تقلص اغراء التطرف».

«قامت السعودية بالخطوات الاولى للاصلاح. يمكنها الآن ان تقدم لشعبها مستقبلا افضل بتعزيز هذه الجهود».

ـ ايران «بلد رهينة بايدي قلة من رجال الدين تعزل شعبها وتقمعه. النظام في هذا البلد يرعى الارهابيين في الاراضي الفلسطينية ولبنان وهذا يجب ان ينتهي».

«الحكومة الايرانية تتحدى العالم بطموحاتها النووية وعلى دول العالم الا تسمح للنظام الايراني بالحصول على اسلحة نووية. ستواصل امريكا جمع العالم لمواجهة هذا التهديد».

«دعوني اتحدث مباشرة الى المواطنين في ايران: امريكا تحترمكم ونحترم بلدكم.

نحترم حقكم في اختيار مستقبلكم وفي كسب حريتكم. امتنا تأمل بأن تصبح يوما ما اقرب اصدقاء ايران حرة وديمقراطية».

ـ الطاقة «نواجه مشكلة خطيرة: امريكا تواجه تبعية في النفط الذي يأتي في معظم الاحيان من مناطق غير مستقرة في العالم».

«تقدم خارق في التقنيات الاخرى سيساعدنا على تحقيق هدف آخر هو الحصول على بديل لاكثر من 75 % من وارداتنا النفطية من الشرق الاوسط بحلول 2025».

«الطريقة الوحيدة لانهاء تبعيتنا هي التكنولوجيا. انفقنا حوالى عشرة مليارات دولار منذ 2001 لتطوير مصادر للطاقة انظف وارخص ثمنا واكثر ثقة ونحن على عتبة تقدم استثنائي».

ـ الاقتصاد «في اقتصاد عالمي متحرك نشهد ظهور منافسين جدد مثل الصين والهند».

«سنختار بناء ازدهارنا عبر قيادة اقتصاد العالم ولن نعزل انفسنا عن التجارة والفرص الاقتصادية (...) طريق الانعزالية والحمائية قد تبدو مغرية في زمن مليء بالتعقيدات والتحديات، لكنه ينتهي بخطر وانهيار».

«دعاة الحمائية يريدون الهروب من المنافسة وان يؤكدوا انه بامكاننا ان نحافظ على مستوى حياتنا من خلال بناء جدران حول اقتصادنا».

في خطاب حالة الاتحاد ابتعد عن الحس الانتصاري واكتفى بالعموميات

بوش اعاد تكرار افكار وردت في خطابات سابقة واضاف اليها ضرورة محاربة الاسلام المتطرف

لندن ـ «القدس العربي»:

لم يأت الرئيس الامريكي جورج بوش في خطابه عن حالة الاتحاد الذي القاه ليلة الثلاثاء بجديد، فقد لوحظ انه في السياسة الخارجية، استخدم نفس اللغة التي وردت في خطاباته السابقة، فمع انه تحدث عن امكانية في تخفيض عدد القوات الامريكية في العراق الا انه لم يقدم وعودا في هذا الاتجاه، وحفل خطابه بتهديدات لايران التي وصفها بانها رهينة للنظام الحالي، الذي يقوم بعزلها وارهاب سكانها متطلعا كما قال لاقامة علاقات مع ايران حرة وديمقراطية. ودعا في خطابه حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لـ«الاعتراف باسرائيل، نزع سلاحها، التخلي عن العنف والعمل من اجل سلام دائم». وفي رد واضح على نقاده اكد بوش ان لديه استراتيجية للنصر، مع اعترافه بصعوبة الطريق لوجود عدو قاس ووحشي. وعاد وكرر على مركزية العراق في حربه الدولية على الارهاب، حيث قال ان بن لادن والزرقاوي يريدان تحويل العراق الى مركز لنشر ايديولوجيتهم، موكدا ان امريكا المحبة للحرية ستنتصر عليهما. ومن هنا قال ان اي انسحاب سريع للقوات الامريكية من العراق سيترك «حلفاءنا العراقيين للموت والسجون وسيعطي السلطة الى اشخاص مثل بن لادن والزرقاوي في بلد استراتيجي وسيظهر ان كلمة الولايات المتحدة لا قيمة لها».

وفي السياسات المحلية اعتبر الديمقراطيون والمعلقون الصحافيون وعوده وسياساته الاصلاحية بانها غير كافية، خاصة في دعوته لتقليل الاعتماد الامريكي على نفط الشرق الاوسط، مع ان نسبة 75 بالمئة من النفط الامريكي يأتي من المكسيك وكندا، ونسبة 10 بالمئة فقط تأتي من نفط الدول العربية. والملاحظ ان بوش واصل ما بدأه في خطابه العام الماضي، حتى في ضوء الصدمة الذي احدثه انتصار حماس في الانتخابات الفلسطينية، حيث اكد على سياسته في الدعوة لنشر الحرية والديمقراطية، عبر الاقتراع والبرلمانات، مشيرا الى العالم بعد الحرب العالمية الثانية لم يكن فيه سوى بلدين ديمقراطيين اما الان فالدول الديمقراطية وصل عددها الى 122. وكان بوش يعي عندما القى خطابه، ان شعبيته في تراجع نظرا لفشل سياساته الاجتماعية والاقتصادية واولويات السياسة الخارجية الامريكية، الا انه دعا معارضوه الديمقراطيون للتوقف عن مساءلة شرعية الحرب التي بدأها في العراق. وقدم بوش تصنيفا جديدا لسورية مع ايران وزيمبابوي وكوريا الشمالية بانها دول تعيش في عالم اخر «النصف الاخر»، مشددا على ان «الحرية هي مستقبل اي شعب. ورفض انتقادات معارضيه الذين قالوا ان حربه على الارهاب تؤدي الى خلق ارهابيين جدد مشيرا الى ان «هجومنا على الإرهاب يحتوي على أكثر من العمل العسكري.. الطريقة الوحيدة لإلحاق الهزيمة بالإرهابيين هي هزيمة رؤيتهم المظلمة المبنية على الكره والخوف عبر تقديم البديل المفعم بالأمل (المتمثل) بالحرية السياسية والتغيير السلمي».

وربط بين الحرب على الارهاب والاصلاحات الديمقراطية في الشرق الاوسط، ولكن مثار الاستغراب في خطاب بوش عند بعض المعلقين الامريكيين هي حديثه عن «ادمان امريكا على النفط القادم من مناطق غير مستقرة في العالم»، حيث قالوا ان هذه الاشارة غريبة من رجل كان يعمل في النفط، ومن تكساس منطقة النفط الامريكية.

واعتبرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» في افتتاحيتها ان الجانب الايجابي في خطابه هي استعداده للحديث عن دول صديقة للولايات المتحدة وحاجتها لاصلاح ديمقراطي اكثر، في السعودية ومصر، حيث قال ان الانتخابات التعددية التي جرت في مصر خطة ايجابية ولكن هناك حاجة ملحة لفتح الطريق امام المعارضة السلمية التي ستتغلب على التطرف. اما السعودية، فمع اعترافه بحدوث خطوات على الطريق الا انها بحاجة للدفع باتجاه الصحيح. وفي الوقت الذي اعتبرت استراتيجية الرئيس الامريكي لنشر الديمقراطية كخيار امريكي حيوي الا انها لاحظت ان خلف الشعارات الكبيرة التي يتحدث عنها الرئيس محاولة للهروب من الواقع. وتحدثت في هذا السياق عن تأكيدات بوش عن المضي في الطريق في العراق حتى اكمال المهمة، الا انه لم يتحدث عن المعوقات والقصور في الاستراتيجية، ففي المجال المحلي لم يتحدث بوش عن اسباب فشل سياساته في مجال الضمان الاجتماعي، ولا فشل اجندته المحلية. ومن اكثر الاشياء مثارا للسخرية محاولات بوش تبرير استخدام نظام «الرقابة» على المواطنين الامريكيين بقوله ان هذه الرقابة لو كانت فاعلة لنجحت في منع هجمات ايلول (سبتمبر) 2001. وغطت موضوعات السياسة الخارجية في خطاب بوش الذي استمر 52 دقيقة معظم الوقت. والجديد في خطابه انه استخدم ما اسماه «الاسلام الراديكالي» الذي لا يمكن التخلص منه الا بنشر الحرية والديمقراطية. وقال «لا يمكن لأحد أن ينفي نجاح الحرية، لكن بعض الأشخاص يغضبون ويقاتلون ضدها. وأحد المصادر الرئيسية لمعارضة (الحرية) هو الإسلام المتطرف، وهو انحراف قلة عن الدين الشريف إلى عقيدة من الإرهاب والموت».

كما اضاف بوش بعدا جديدا لسياسته التي ستقوم على تأكيد قيادة امريكا للعالم، محذرا ان سياسات العزلة والحفاظ على النفس قد تؤدي الى الانهيار والتراجع، وقال «الطريقة الوحيدة لحماية ابنائنا، الطريقة الوحيدة لتحقيق السلام، الطريقة الوحيدة للتحكم بمصيرنا، هي قيادتنا، ولهذا فالولايات المتحدة ستواصل القيادة». وقال «نحن الأمة التي أنقذت الحرية في أوروبا وحررت المعتقلين مخيمات الموت وساعدت على إنشاء الديمقراطيات، وأسقطت إمبراطورية شريرة». ومن هنا فالبديل عن القيادة الامريكية، هي ولادة عالم قلق وخطير. ولم تكن الصين والهند غائبتين عن اهتمام بوش، حيث دعا لمبادرات للتصدي للاخطار، التي تتمحور من ولادة قوى منافسة لامريكا، خاصة المانيا والصين والهند.

يذكر ان ضيف الشرف لهذا العام في خطاب الاتحاد كان الكلب «ريكس» التابع للجيش الامريكي الذي اصيب في العراق والذي حلس بين المقاعد الى جانب زوجة الرئيس لورا بوش.

وكانت الشرطة قد منعت الناشطة المناهضة للحرب سيندي شيهان التي دعيت الى الخطاب من قبل نائبة من المعارضة الديمقراطية، داخل حرم الكونغرس قبيل بدء الخطاب عندما كانت ترتدي قميصا قطنيا يحمل شعارا مناهضا للحرب.

وعلقت صحيفة «واشنطن بوست» على ما جاء في خطاب بوش، قائلة انه اراد ان يظهر بعد عام من الاخبار السيئة من نيواورليانز ومن العراق، وصدمة حماس انه «ملتزم باداء المهمة» وتخلى عن لهجته الانتصارية. وقالت ان معظم السياسات التي تحدث عنها هي اعادة تجميع للافكار التي قدمها سابقا والسياسات التي دافع عنها.

وفد من حكومة جنوب السودان يزور القاهرة للتحقيق في قضية اللاجئين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

فيما تحركت دفة المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركات المتمردة بدارفور ببطء سعياً نحو الوصول لاتفاق بين الجانبين، يعتزم وفد من حكومة جنوب السودان زيارة القاهرة للتحقيق في قضية اللاجئين السودانيين والتي راح ضحيتها 27 سودانياً معظمهم من جنوب السودان. وفي ابوجا قدمت الحركات المسلحة في مفاوضات ابوجا تصورا حول ادارة اقليم دارفور امس، وطالبت الحركات بنسبة 90 % (تشملها والاحزاب المتحالفة معها) من الادارة في دارفور.

وفيما ابقت الحركات في تصورها لإدارة الاقليم نسبة 10 % للحكومة والاحزاب المتحالفة معها، وافقت الحكومة بمشاركة الحركات في ادارة دارفور، لكنها اشترطت ذلك بمستوى الولايات القائمة دون تحديد نسبة للمشاركة.

وواصل طرفا النزاع مساء امس، مناقشة تمثيل دارفور على مستوى الخدمة العامة والجامعات.

الى ذلك، قدم كل من وفدي الحكومة والحركات المسلحة مقترحا منفصلا حول تأمين معسكرات النازحين وممرات وطرق الاغاثة.

وتضمن المقترح الحكومي نقاطاً عديدة ركزت على اهمية اعطاء دور اكبر للادارة الاهلية في تأمين المعسكرات بالتنسيق مع الشرطة الوطنية والافريقية، وانكفاء قوات الحركات التي تهدد المعسكرات الى مواقعها قبل 8 نيسان (ابريل) 2004م، بجانب تأسيس آلية مشتركة بين الشرطة الوطنية والافريقية لتغطية الجرائم التي ترتكب داخل معسكرات النازحين، وتعزيز الشرطة الافريقية لتصل الى (1560).

ودعا المقترح الحكومي لتكثيف العمل الاستخباري داخل المعسكرات بين الشرطة الوطنية والافريقية، ومراقبة وكشف العناصر التي تهدد امن المجتمع وتروج السلاح والمخدرات والجرائم المخلة بالآداب.

ودعا مقترح وفد الحركات، في ما يتعلق بتأمين المعسكرات، الى سحب قوات الاطراف لمسافات بعيدة عن طرق الاغاثة، بجانب سحب قوات الاطراف من حول المعسكرات لمسافات يحددها الاتحاد الافريقي، وطالب بنزع سلاح الجنجويد وغيرهم ممن اسماهم بالمليشيات الحكومية مع ضمان حرية تنقل قوافل الاغاثة دون قيد او شرط.

من جانبه اتهم دكتور امين حسن عمر عضو الوفد الحكومي المفاوض في ابوجا والناطق الرسمي باسم الوفد الحركات المسلحة بالمراوغة وعدم الجدية في الوصول الى سلام في دارفور إضافة الى عدم اهلية المجموعات التي تفاوض القيام بالعملية التفاوضية.

وقال في حوار اجرته معه وكالة السودان للانباء بمقر التفاوض في ابوجا امس ان هنالك مشكلة تواجه التفاوض تتمثل في ان مجموعة الفصائل الثلاثة التي تفاوض تعتبر في حالة حراك مشيرا الى ان بعض الاسماء تفاوض تحت عنوان فصيل معين ثم تنتقل بنفس الاسماء لتفاوض تحت مسمى فصيل آخر مؤكدا ان عدم الاستقرار في المجموعات التفاوضية يؤثر بشكل مباشر على التفاوض. واضاف امين ان الادعاء بان هذه المجموعات لها موقف تفاوضي واحد حديث لا أساس له حيث تقضي ساعات طويلة يوميا في التفاوض الداخلي فيما بينها والذي ينتهي غالبا الى التباري في المزايدة في مطالب جديدة مما يعيق التفاوض على الطاولة، واشار دكتور امين الى وجود هوة كبيرة بين المفاوضين من الحركات المسلحة في ابوجا وبين القادة العسكريين في الميدان باعتبار ان المفاوضين اتى معظمهم من بلدان اوروبية واضاف لعل عامل التعليم او اللغة جعلهم الاقدر على القيام بالعملية التفاوضية، ولذلك يجدون انفسهم في موقع ابتزاز من المجموعات الميدانية مما جعل وضع التفاوض منقلبا حيث ان الطرف الذي يملك القرار لا يظهر على مائدة التفاوض. وأوضح الناطق الرسمي باسم الوفد الحكومي ان هنالك مشاكل اخرى تواجه التفاوض منها الطريقة التي تدير بها الوساطة الافريقية المفاوضات مؤكدا عدم وجود دور نشط للوسطاء الذين انحصر دورهم في الرصد والتسجيل ولم يكن لهم دور ايجابي ضاغط لدفع التفاوض باتجاهات يمكن ان تثمر عنها نتائج، وطالب دكتور امين في حواره بمراجعة منهاج التفاوض عن طريق دور اكثر نشاطا للوسطاء الى جانب تفعيل دور المراقبين خاصة الذين لهم تأثير على الحركات المسلحة اضافة لتقوية المفاوضين من جانب الحركات ضد اي ابتزاز خارج الطاولة.

على صعيد آخر من المنتظر أن يبدأ وفد من حكومة الجنوب برئاسة وزير التعاون نيال دينق في غضون اليومين المقبلين زيارة إلى القاهرة لإجراء محادثات مع القيادة المصرية تتصل ببحث قضايا اللاجئين السودانيين الى مصر وتعزيز سبل التعاون بين البلدين.

ورحب سفير مصر بالخرطوم محمد عبد المنعم الشاذلي الذي التقى وفدا من حكومة الجنوب امس الاول بالفكرة وأكد ان الوفد سيجد كل العون والدعم الممكن من حكومة بلاده اثناء الزيارة.

وتأتي زيارة وفد حكومة الجنوب إلى مصر تلبية لدعوة من وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الذي التقى رئيس حكومة الجنوب سلفاكير مياردیت على هامش اعمال القمة الافريقية الاخيرة.

ويضم وفد حكومة الجنوب إلى جانب رئيسه كلا من وزير الشؤون القانونية مايكل مكوي، وزير الحكم المحلي دينق اتور، وزير الشؤون الاجتماعية ميري كاريل واللواء شرطة جاك رياك.

صحافيو «الوفد» يطالبون بالكشف عن صفقات جمعة مع الحكومة و«الاخوان» يتوسطون لانهاء الصراع على رئاسة الحزب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

شهدت قضية حزب الوفد وصحيفته الممنوعة من الصدور منذ ستة ايام تحولا جديدا باستدعاء نيابة الاستئناف كلا من عباس الطرابيلي عضو الهيئة العليا للحزب ورئيس تحرير «الوفد» ومجدي سرحان مدير التحرير بالاضافة لمستشار الصحيفة عبد النبي عبد الباري وذلك لسماع اقوالهم في البلاغ المقدم من محرري الصحيفة حول الاتهامات الموجهة لنعمان جمعة رئيس الحزب المخلوع.

وقد اكد الثلاثة في اقوالهم امام النيابة بان جمعة الحق ضررا سياسيا وماليا بالغا بالصحيفة بقراره منعها من الصدور. ولليوم الثاني على التوالي قام محررو الصحيفة بالتظاهر امام نقابة الصحافيين حيث كانت هتافاتهم هذه المرة اشد عنفا فقد حملت اتهامات قاسية لنعمان من بينها ادارة الحزب والصحيفة لتحقيق مكاسب شخصية له. من جانبه وبسبب تزايد الضغوط المفروضة عليه طلب جمعة الاجتماع بمحرري الصحيفة بعيدا عن رئيس التحرير لكن الصحافيين رفضوا اجراء اللقاء واكدوا اصرارهم على عدم وضع اسمه على ترويسة الجريدة. وتستشعر القيادة السياسية مزيدا من الحرج اثر اتهام الصحافيين مسؤولا بارزا بانه احرج جهات التحقيق لصالح جمعة وذلك من اجل الضغط على مناوئيه لقبول عودته للحزب رئيسا والغاء ما سبق واعلن من قرارات بشأن فصله. وقد طلب د. احمد نظيف رئيس مجلس الوزراء المصري من فريق الاصلاحيين بقيادة محمود اباظة عدم الضغط على مسؤولين بالحكومة من اجل التدخل لصالحه.

ونسبت مصادر لنظيف قوله ان الحكومة لديها ما يكفيها من مشاكل ولا تريد من يزج بها في ازمة الوفد.

على صعيد آخر رفض اباظة واعوانه عرضا من نعمان يتضمن ان تصدر صحيفة الوفد وعليها اسمه من خارج مقر الحزب على ان يقوم بالمهمة نفس المحررين المعينين بالصحيفة.

وقد طلب جمعة في اول رسالة تشير الى تراجعه عن مواقفه السابقة من الصحافيين عدم توجيه التهم ضده او الاساءة اليه والاكتفاء بالوقوف على الحياد بينه وبين اباظة.

ووعد جمعة الصحافيين بانه في حالة عودته لرئاسة الوفد فسوف يفتح امام الصحافيين ابواب النعيم من خلال زيادة الاجور بشكل غير مسبوق.

على صعيد آخر بدأ رموز من جماعة المسلمين جهود الوساطة بين نعمان جمعة وخصومه بمبادرة من محمد علوان عضو الهيئة العليا للوفد الذي تلقى عرضا من مكتب الارشاد التابع لجماعة الاخوان المسلمين يعبر عن رغبة الجماعة في انهاء الخلاف بين الفريقين.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد د. محمد السيد حبيب النائب الاول لمرشد الجماعة ان غياب الوفد حزبا وجريدة خسارة ضخمة لمختلف القوى السياسية التي تدعو للتغيير واضاف بان جماعة الاخوان تقف صفا واحدا من أجل دعم اقدم حزب ليبرالي في تاريخ الحياة السياسية المصرية.

وفد من حماس يجري محادثات في القاهرة

ابو مازن يشدد على ضرورة انسجام الحكومة الجديدة مع كافة الالتزامات الفلسطينية ومصر تقول انه يشترط على حماس الاعتراف باسرائيل ونبذ العنف لتشكيل الحكومة

الرئيسان المصري حسني مبارك والفلسطيني محمود عباس اثناء اجتماعهما في القاهرة امس (رويترز)

■ عمان ـ القاهرة ـ اف ب ـ يو بي آي: وسط اجواء متوترة قبيل تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة بعد فوز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية، وجهت مصر امس رسالة قوية الى الحركة بضرورة نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل واحترام اتفاقيات السلام السابقة معها بما فيها خطة خارطة الطريق.

الا أن مسؤولا فلسطينيا في الوفد، الذي رافق الرئيس الفلسطيني محمود عباس في زيارته الى القاهرة التي اختتمت امس، نفى ان يكون عباس قد طالب خلال اجتماعه بالرئيس المصري حسني مبارك «حماس» بالتخلي عن العنف او الاعتراف باسرائيل كشرط لتشكيل الحكومة الجديدة.

وقال المسؤول الفلسطيني الذي فضل عدم الكشف عن هويته ليونايتد برس انترناشونال ان عباس سيجري مشاورات مع قيادات حماس في غزة غدا الجمعة لبحث تشكيل الحكومة الفلسطينية.

هذا وقد اعلن رئيس السلطة الفلسطينية فور وصوله الى مطار عمان امس قادما من القاهرة ان كل حكومة فلسطينية «يجب ان تكون منسجمة تماما مع السياسة والالتزامات الفلسطينية من اوسلو حتى خريطة الطريق».

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عنه قوله «حتى يكون هناك انسجام كامل في السلطة الفلسطينية، فان هذه الامور يجب ان تراعى حتى نتمكن من العمل السياسي وصولا الى الدولة الفلسطينية».

وردا على سؤال حول مستقبل العملية السياسية بعد فوز حماس، اجاب عباس ان «فوز حماس سيأتي بها الى الحكومة (..) وهذا شيء مرحب به ونرجو الله ان يوفقوا في استكمال المسيرة والوصول الى شاطئ الامان».

وكان مسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية قد قال امس في القاهرة ان محمود عباس (ابو مازن) أبلغ المسؤولين المصريين بأنه لن يكلف حماس بتشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة الا اذا تخلت عن العنف.

واضاف المسؤول، الذي يرافق وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني في زيارتها للقاهرة، أن مدير المخابرات المصرية عمر سليمان نقل عن عباس هذا القرار وأبلغه لمبارك خلال اجتماعه به.

وقال سليمان للصحافيين عقب القمة المصرية ـ الفلسطينية «لن يتكلم معهم (حماس) أي احد قبل ان يتخلوا عن العنف ويعترفوا باسرائيل ويقبلوا بالاتفاقيات بما فيها خارطة الطريق».

واضاف سليمان «هؤلاء (حماس) اشخاص راديكاليون. الا اننا يجب ان نحاول اقناعهم بتغيير مواقفهم. ينبغي ان ندرك ان عملية تغيير مواقفهم بنسبة 180 درجة هي عملية صعبة وستأخذ ستة شهور أو أكثر».

وتابع انه لم يلتق خلال وجوده في دمشق الثلاثاء مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

من جانبه، أكد سليمان عواد الناطق الرئاسي المصري ان «مرجعيات السلام ثابتة أيا كان الفائز في الانتخابات الاسرائيلية او الفلسطينية.. هناك مرجعيات ثابتة ينبغي للجميع الالتزام بها».

واضاف عواد ان الرئيس الفلسطيني السابق ياسرعرفات «عدل موقفه وليس هناك ما يحول ان يعدل القادة السياسيون الاذكياء من مواقفهم ويتصرفون على ضوء ذلك».

واوضح عواد ان «هناك اجماعا وتوافقا دوليا على ضرورة التوصل لحل عادل للقضية الفلسطينية وتسوية النزاع».

وأشار إلى أن عباس «كان يفكر بالاستقالة ولكن الرئيس مبارك اثناه عن ذلك وشجعه على المضي في ولايته حتى عام 2009».

وقال عواد «ان السلطة (الفلسطينية) باقية. وابو مازن باق. وحجب المساعدات سيكون عقابا على خيار ديمقراطي».

وأكد وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط امس الاربعاء انه لن يتم التعامل مع حماس حتى تتخلى عن العنف.

وقال ابو الغيط للصحافيين «عندما تجلس في البرلمان (الفلسطيني) فانت تتحدث بلسانك وليس بالبندقية»، مشددا ان على حماس «الانطلاق من الواقع» اذا ارادت حكم السلطة الفلسطينية».

ويمكن اعتبار تصريحات سليمان وعواد وابو الغيط كمؤشر على الكيفية التي ستتعامل بها بعض الحكومات العربية مع اكتساح حركة «حماس» لمقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني في الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي.

وكان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني وجه بعد لقائه عباس الثلاثاء دعوة الى «حماس» الى العمل ضمن اطار الاتفاقات الدولية وخاصة معاهدة اوسلو لعام 1993 وخطة خارطة الطريق الا انه ناشد الدول المانحة بعدم قطع المساعدات الاقتصادية عن الفلسطينيين.

هذا وقد توجه امس الى القاهرة قياديون في حركة «حماس» يترأسهم سعيد صيام عضو المجلس التشريعي عن غزة حيث سيلتقون مع مسؤولين في العاصمة المصرية.

ورفضت مصادر امنية مصرية الافصاح عما اذا كان مسؤولو حماس سيلتقون خالد مشعل بالقاهرة او سيسافرون للاجتماع به في دمشق، مقره الدائم.

وكان سامي ابو زهري الناطق الرسمي باسم حماس قد اوضح امس أن قياديي حماس سيبحثون مع قادتها في الخارج تطورات الاوضاع في الساحة السياسية.

الا ان عواد قال ان مشعل سيلتقي الرئيس المصري قريبا بالقاهرة.

ورفضت حماس امس دعوة الرئيس الامريكي جورج بوش لها بالقاء السلاح بعد اكتساحها لمقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني في الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي.

وقال أبو زهري ان المقاومة حق مشروع للدفاع عن النفس في مواجهة العدوان.

وتهدد الولايات المتحدة واوروبا بقطع المساعدات الاقتصادية عن الفلسطينيين في حالة اصرار «حماس» على الاحتفاظ بمبدأ تدمير دولة اسرائيل في ميثاقها الداخلي.

كما دعت اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الاوسط والمكونة من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة حماس الى نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل إذا كانت سوف تشارك في حكومة فلسطينية.

وأكدت اللجنة الرباعية في ختام اجتماعها بلندن يوم الاثنين الماضي ان المعونات الخارجية لن تستمر ما لم تتخل «حماس» عن العنف والعمليات الفدائية وتلتزم بالاتفاقيات السابقة بما فيها خطة خريطة الطريق. ويقدم الاوروبيون والامريكيون حوالي 900 مليون دولار كمساعدات سنويا الى السلطة الفلسطينية.

كما طالب ابو الغيط يوم الاثنين الماضي بتقديم الدعم المالي الى رئيس السلطة الفلسطينية في محاولة لايجاد حل وسط للازمة. وينص القانون الفلسطيني على تبعية الاجهزة الادارية والامنية لرئيس الحكومة وليس رئيس السلطة.

وكانت فتح قد اعلنت انها لن تشارك في تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة.

واوضح النائب محمد دحلان، عضو المجلس الثوري لحركة فتح في مؤتمر صحافي امس أن موقف فتح بعدم المشاركة في حكومة تشكلها «حماس» قد يكون نهائياً لعدة اعتبارات أهمها «اختلاف برنامج فتح برنامج حماس اختلافاً جوهرياً في كافة النواحي».

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن دحلان قوله انه لا يوجد هناك قواسم مشتركة بين برنامج فتح وبرنامج حماس، مشيراً إلى أن تصريحات حماس الحالية تختلف عن تصريحاتهم المبدئية التي سبقت العملية الانتخابية.

حماس مستعدة لمناقشة المجتمع الدولي بخصوص هدنة في العمليات ضد اسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: اعلن المسؤول في حركة حماس موسى ابو مرزوق امس الاربعاء في تصريح لوكالة فرانس برس في دمشق ان الحركة مستعدة لان تناقش مع المجتمع الدولي هدنة في العمليات ضد اهداف اسرائيلية.

وقال ابو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحماس، ان «الهدنة ليست بالطرح الجديد، وهي مطروحة منذ عشر سنوات وما زالت احد الخيارات التي يمكن التحدث عنها مع المجتمع الدولي». واضاف ان «حماس ملتزمة بالتهدئة منذ اذار (مارس).

ورفض ابو مرزوق اي شروط لتشكيل حكومة فلسطينية.

وقال «لا يعقل من اي مسؤول عربي او فلسطيني محب للسلام والخيار الديمقراطي ان يضع هذه الاشتراطات مسبقا لشعب تحت الاحتلال. هذا الكلام معناه انهم يريدون ان تعلن حماس هزيمتها وان تتخلى عن مبادئها وهذا صعب».

وكان ابو مرزوق يرد على تصريحات مدير الاستخبارات المصرية اللواء عمر سليمان ومفادها ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس يشترط على حركة حماس الالتزام بالاعتراف باسرائيل ونبذ العنف واحترام كل الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل، لتكليفها تشكيل الحكومة الفلسطينية.

توتر في اجواء حركتي «فتح» و«حماس» واتهامات متبادلة باستهداف عناصر من الجانبين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان التوتر يسود الاجواء بين حركتي «فتح» و«حماس» بقطاع غزة في ظل اتهامات متبادلة باستهداف عناصر من الحركتين. واتهم مدير جهاز الامن الوقائي السابق في قطاع غزة سليمان أبو مطلق وأحد مرشحي حركة «فتح» للانتخابات التشريعية عن خان يونس بان «حماس» تقف وراء محاولة اغتياله فجر امس. وكانت عبوة ناسفة موجهة عن بعد انفجرت فجر امس أمام مدخل أبو مطلق. وقال أبو مطلق إن «حماس» مسؤولة عن «هذا العمل الصبياني» الذي استهدف إشعال نيران «صراع داخلي» مع حركة «فتح» الحاكمة سابقا في الاراضي الفلسطينية. واتهم أبو مطلق «حماس» بالوقوف وراء عملية التفجير التي وصفها بالجبانة، قائلا: إنها هدفت لاشاعة الفوضى في الشارع الفلسطيني. وأسفر الانفجار عن إلحاق أضرار مادية بالمبنى والمباني المجاورة غير أنه لم يؤد لوقوع أي إصابات.

واعلن مسؤول امني فلسطيني ان الحادث ناجم عن قنبلة زنتها ثلاثة كيلوغرامات تم تفجيرها عن بعد، في حين احتشد آلاف من كوادر «فتح» وأنصارها خارج المنزل مرددين هتافات ضد «حماس» ووصفوا الانفجار بأنه «غير إنساني وغير أخلاقي».

من جهته استنكر زياد أبو حية قائد كتائب الاقصى في المنطقة الشرقية لخان يونس الحادث، متهماً كوادر وافراد حركة «حماس» بالمسؤولية عنه، قائلا: إن كتائب الاقصى لا يمكن أن تقف موقف المتفرج أمام الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها كتائب القسام ـ الجناح العسكري لـ«حماس» ـ بحق كوادر وافراد من حركة «فتح». واعتبر أبو حية استمرار مثل هذه الاعمال بمثابة فتنة يقوم بها اعضاء «حماس» وكوادرها من أجل زعزعة الاستقرار الداخلي وفق قوله، داعيا حركة «حماس» للذهاب الى تشكيل الحكومة بدل «اثارة الفتن بين المواطنين». هذا، ويسود التوتر قطاع غزة خاصة المنطقة الشرقية في خان يونس منذ اعلان فوز «حماس» في الانتخابات، وشهدت المنطقة يوم الجمعة الماضي اشتباكات مسلحة بين عناصر من حركتي «فتح» و«حماس» اسفرت عن اصابة عدة مواطنين بجراح. من جهتها نفت حركة «حماس» أية علاقة لها بتفجير عبوة امام منزل مدير جهاز الامني الوقائي السابق، وطالب سامي أبو زهري أحد القادة البارزين في الحركة بتشكيل لجنة لمعرفة الجهة التي تقف وراء مجموعة من الحوادث المماثلة التي استهدفت عدداً من كوادر كتائب القسام. هذا، وحذّرت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة «حماس»، من المساس بقادتها وعناصرها، وذلك بعد محاولة اغتيال عدد من قادتها، تعرّضوا لعمليات إطلاق نار مؤخّراً في قطاع غزة. وقالت الكتائب في بيان لها «إنه بعد محاولة الاغتيال الفاشلة للقائد عبد الهادي صيام، التي لم يمضِ عليها الكثير، يُقدم بعض العملاء على محاولة اغتيال لمجاهدَيْن من كتائب القسام، وذلك في المنطقة الشرقية من محافظة خانيونس». وكان اصيب مساء الاثنين قائد كتائب القسام في خانيونس خالد أبو عنزة ومساعده بجراح بالغة في محاولة اغتيال نفذها مجهولون في منطقة عبسان شرق المدينة.

وقال بيان للقسام انه «مساء الإثنين تجاوزت سيارة من نوع سكودا بيضاء سيارة المجاهدين، أثناء توجههما لأداء صلاة العشاء، ومن ثم أطلقت النار عليهما، مما أدّى إلى إصابة القائد الميداني خالد أبو عنزة بجراح خطرة في الظهر، بينما أصيب المجاهد أسعد عابد بجراح في يده.

وتحدّث البيان عن أنّه تم «في حادث منفصل آخر، وفي مساء اليوم نفسه (الاثنين)، قام مسلحون بإطلاق النار

هل سيتبنى البرلمان توصية بري باعتبار المقاومة ليست ميليشيا فيعود الوزراء؟

ازمة اعتكاف الوزراء الشيعة تراوح مكانها ولا تباشير لحل قريب

نبيه بري

فؤاد السنيورة

الشيخ حسن نصرالله

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

على الرغم من أجواء التهدئة ومن الاتصالات المستمرة لحل ازمة اعتكاف الوزراء الشيعة وآخرها لقاء رئيس الحكومة فؤاد السنيورة مع الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله،فإن أي مؤشر لم يظهر بعد حول مشاركة وزراء «أمل» و «حزب الله» في جلسة مجلس الوزراء اليوم،إلا في حال نجح رئيس مجلس النواب نبيه بري في جلسة الاسئلة النيابية للحكومة التي دعا الى عقدها ظهر اليوم في تسويق اقتراحه القائل بأن يتبنّى مجلس النواب بحضور الحكومة ومختلف الكتل إصدار توصية تعتبر أن المقاومة ليست ميليشيا، وهي العبارة التي تُطالب بها الحكومة من قبل المرجعيات السياسية والروحية في الطائفة الشيعية من اجل عودة وزرائها عن المقاطعة، وهذا الاعلان لم تصدره الحكومة وقد لا تكون في وارد إصداره بتاتاً انطلاقاً مما تؤكده أوساط وزارية بأنه يضعها في وجه المجتمع الدولي الذي يطالب باستكمال تنفيذ القرار 1559 وخصوصاً البند المتعلق بنزع سلاح الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية. ولكن هل يمشي اقتراح الرئيس بري وتوافق عليه الاكثرية النيابية التي مازالت على موقفها من أن البيان الوزاري كاف في هذا المجال.. خصوصا انها أجرت مشاورات شملت وزراء «اللقاء الديمقراطي» مع رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري في باريس؟ وكان رئيس المجلس النيابي الذي حدّد جلسة للاسئلة ظهر اليوم لم يُدرج على جدول اعمالها سؤال رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد حول حقيقة التزام رئيس الحكومة امام الموفد الدولي تيري رود لارسن بتطبيق القرار 1559 بما يتعارض مع البيان الوزاري. وفسّرت مصادر نيابية هذا التغييب لسؤال رعد بأنه رغبة من الرئيس بري في اشاعة أجواء تهدئة ومنح فرصة جديدة للحوار. وفي متابعة للمواقف السياسية يبدو أن التفاؤل الذي يعبّر عنه كثيرون بقرب ايجاد حل للأزمة الحكومية لم يصل الى نهاياته بعد.

وأعرب الرئيس عمر كرامي عن اعتقاده «بأنهم لن يتوصلوا الى حل، والسبب اولاً هو عدم الثقة». وقال « عندما ظهر في تقرير تيري رود لارسن، بأن رئيس وزراء لبنان وعد بانتزاع سلاح المقاومة، وقع الشك عند الطرف الشيعي في الحكومة الذي يطلب بأن تعترف الحكومة بأن «حزب الله» مقاومة وليس ميليشيا، الغرض من ذلك هو التأكيد ان ما نص عليه القرار 1559 بنزع سلاح الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية لا ينطبق على «حزب الله»، يبدو حتى الآن ان هذا الامر لم يحل مع الخارج، الحكومة اللبنانية او ما تبقى منها لا تستطيع ان تعطي هذا الوعد اذا لم يأت الضوء الاخضر من الخارج».

من جهته ،استغرب نائب « القوات اللبنانية » انطوان زهرا ما اسماه «تصعيد وزراء حزب الله ونوابه مواقفهم بعدما كانت الامور تسير في اتجاه الحل». وقال «ان احداً من الغالبية النيابية لا يقوم بالتزامات خارجية»، متسائلاً عن مدى ارتباط مواقف «بعض الاطراف بالتحالف الايراني ـ السوري». واعتبر «ان هذه التصريحات هي استباق لمحاولات الحوار قبل اطلاقه»، واستبعد «ان تصدر عن الحكومة عبارة المقاومة ليست ميليشيا»، وشدد على ان «قول ايران انها حريصة على علاقة مباشرة مع المقاومة هو تدخل في الشأن اللبناني»، واشار الى انه «عندما يشعر اللبنانيون بأن امريكا وفرنسا تتدخلان خارج الاطر المؤسساتية الدستورية سيرفضون هذا التدخل، لكن الى الان ما يجري هو تعاون دولي مع الطموحات اللبنانية».

ومن بكركي أعرب مجلس المطارنة الموارنة الذي عقد اجتماعه الشهري برئاسة البطريرك صفير عن «أشد الأسف لما وقعت فيه الدولة اللبنانية من شلل شبه تام على صعيد المؤسسات العليا، من رئاسة الجمهورية التي يقاطعها كثير من الرسميين، إلى الحكومة التي يستنكف بعض أعضائها من المشاركة في اجتماعاتها، والمجلس النيابي الذي يغيب عنه رؤساء الكتل النيابية، إلى مجلس القضاء الأعلى الذي ينتظر تعيين من انتهت ولايتهم من أعضائه لاتخاذ الإجراءات اللازمة للتحقيق في ما جرى من اغتيالات على الأراضي اللبنانية».

الجيش الاسرائيلي يعلن حالة استنفار قصوى عند الحدود مع لبنان

■ اتل أبيب ـ يو بي آي: اعلن الجيش الاسرائيلي بعد ظهر امس الاربعاء حالة الاستنفار في صفوف قواته عند الحدود الشمالية مع لبنان في اعقاب تبادل اطلاق النار بين جنود اسرائيليين ومسلح لبناني رجح انه من مقاتلي «حزب الله».

وادعت مصادر عسكرية اسرائيلية ان المسلح اللبناني اطلق النار باتجاه موقع «زيفونيت» العسكري الاسرائيلي في منطقة مزارع شبعا وتخطى «الخط الازرق» الذي رسمته الامم المتحدة بين لبنان والاراضي الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية بعد انسحاب اسرائيل من لبنان في ايار (مايو) العام ,2000 واضافت المصادر ذاتها ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا النار باتجاه المسلح اللبناني واصابوه «لكن وضعه ما زال غير واضح».

واعلنت القوات الاسرائيلية عند الحدود مع لبنان حالة استنفار قصوى اضافة الى حالة التأهب الدائمة في تلك المنطقة «تحسبا من رد حزب الله من خلال اطلاق صواريخ كاتيوشا وقذائف هاون».

وكان الجيش في شمال اسرائيل قد رفع حالة التأهب عند الحدود مع لبنان تحسبا من قيام مقاتلين من حزب الله بمحاولة اختطاف جنود اسرائيليين لجعلهم ورقة مساومة لاطلاق سراح اسرى في السجون الاسرائيلية.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان المسلح اللبناني الذي اصيب امس كان مزودا باجهزة مراقبة وانه «من الجائز انه كان يحاول جمع معلومات استخبارية حول وجود جندي اسرائيلي في منطقة مزارع شبعا».

وتحقق قيادة المنطقة العسكرية لشمال اسرائيل في ما اذا كان المسلح اللبناني قد اطلق النار عمدا ام بعد مشاهدته من جانب الجنود الاسرائيليين، وفيما اذا كان وحده ام انه جزء من خلية مسلحة.

اختطاف راع لبناني على الحدود الجنوبية والقوات الدولية اتصلت بإسرائيل للاستفسار عنه

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

أفيد من منطقة حاصبيا أنه بينما كان ابراهيم يوسف رحيل من بلدة شبعا، يرعى قطيعه في مزرعة بسطرا المحررة عند تخوم مزارع شبعا المحتلة، تقدمت قوة مشاة اسرائيلية وقامت باختطافه الى داخل الاراضي المحتلة بعد ظهر. وقد أعلمت القوى الامنية اللبنانية بالحادث ، وكذلك قوات الطوارىء الدولية العاملة في الجنوب، وقامت قيادة قوات الطوارىء باجراء الاتصالات مع الاسرائيليين لاعادة الراعي المختطف.

وكانت اسرائيل افرجت بعد ظهر امس عن صياد لبناني كانت اعتقلته في مزارع شبعا في القطاع الشرقي من جنوب لبنان لكن مصير الراعي لبناني الذي كان مع الصياد لا يزال غامضا.

وأجرى وزير الخارجية والمغتربين فوزي صلوخ لاحقاً اتصالاً بقائد القوات الدولية آلان بيللغريني للاستفسار منه عن الراعي المذكور، فأبلغه بيللغريني «ان الراعي تخطّى الخط الازرق فأطلقت القوات الاسرائيلية النيران عليه، ولم يعرف ما إذا كان أصيب أم انه فرّ من المكان أم ان القوات الاسرائيلية اخذته». وأشار بيللغريني الى «ان القوات الدولية تقوم بالبحث عن الراعي وانها تجري الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي في هذا الصدد»..

وكان الناطق الرسمي باسم القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونفيل» ميلوش شتروغر وصف قرار مجلس الامن الدولي الرقم 1655 الذي بموجبه تم التجديد ستة اشهر اخرى لليونفيل» بأنه «اقوى تعبير عن دعم المجتمع الدولي للحكومة اللبنانية والشعب اللبناني وبالتالي استعداد هذا المجتمع لمساعدة لبنان».

ولفت شتروغر الى ان «مهمة الطوارىء من خلال القرار المذكور بقيت من دون اي تغيير، وهي كرست المبدأ العام لهذه المهمة والحفاظ على وقف اطلاق النار على طول الخط الازرق، ومساهمة الحكومة اللبنانية لبسط سلطتها وسيطرتها على هذه المنطقة». واشار شتروغر الى التعاون المطرد للحكومة اللبنانية مع القوات الدولية ولاسيما في الاشهر الماضية وقال:« يهمنا التأكيد ان لبنان كان متعاوناً ليس مع «اليونفيل» فحسب، بل مع كل القرارات التي اصدرها مجلس الامن الدولي ايضاً».

واضاف «ان هذا التعاون بدأ مع نقل مركز الارتباط التابع للجيش اللبناني من بلدة قانا الى مقر قيادة «الطوارىء» في الناقورة ومع تعيين السلطات اللبنانية المختصة لضابط في الجيش اللبناني في كل من الوحدات الدولية المنتشرة في الجنوب مما اسهم في تقوية العلاقات «الدولية» مع الجيش والمؤسسات المعنية.

ستارو: ايران تدعم حماس وحزب الله منذ مدة طويلة

■ لندن ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية البريطاني جاك ستارو امس ان إيران تدعم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) و«حزب الله» اللبناني منذ فترة طويلة وهناك مزاعم عن دعمها ايضا حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية.

وأوضح ستارو للمحطة الاذاعية الرابعة التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) انه اعرب عن قلقه العميق خلال اول لقاء يعقده مع وزير الخارجية الايراني السابق كمال خرازي، قبل اربع سنوات، من استمرار دعم طهران لتلك «المنظمات الارهابية»

واضاف إن «إيران طالبتنا من قبل، بينما كنت اشغل منصب وزير الداخلية، بمنع المنظمات الارهابية الناشطة ضد إيران في المملكة المتحدة». وطالب طهران «بالتوقف عن دعم المنظمات التي تعتبرها حركات مقاومة، وما هي إلا منظمات إرهابية، اذا ما ارادت الالتحاق بالاسرة الدولية».

كما طالب «بوقف دعمها المستمر لحزب الله ليس كمنظمة سياسية بل كحركة عسكرية لأن هذا الدعم لا يساعد على نشر أجواء الاستقرار في لبنان».

وشدد على إن حكومته «لن تفتح حوارا معها قبل ان ترى الاتجاه الذي ستسلكه الحركة»، مشيرا الى ان حكومته «تدعم بقوة الموقف الذي اتخذته اللجنة الرباعية والذي دعا اي حكومة فلسطينية الى الاعتراف باسرائيل ونبذ العنف والقبول بالاتفاقات السابقة ومن بينها خطة خريطة الطريق».

وقال «في حال وافقت حماس على ذلك، فمن الطبيعي ان يكون هناك حوار معها وضمن اتفاق دولي» مشيراً الى ان قادة حركة المقاومة الاسلامية «يعرفون جيداً انهم ان ارادوا فعلا خدمة شعبهم فيتعين عليهم نبذ العنف والاعتراف باسرائيل».

لكن المسؤول البريطاني لم يؤيد وقف المساعدات الدولية المخصصة للفلسطينيين الى ان تستجيب حماس لبيان اللجنة الرباعية، وقال «لسنا في هذا الموقف الآن لان هناك حكومة موقتة يديرها (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) أبو مازن، ولا نريد ان نعاقب الشعب الفلسطيني على المشكلات التي نواجهها مع حماس كما ان غالبية المساعدات المخصصة للمناطق الفلسطينية تتجه الى هناك من خلال منظمات غير تابعة للسلطة الفلسطينية كالوكالات التابعة للامم المتحدة».

وفيما اكد ستارو ان المساعدات ستستمر الى المناطق الفلسطينية، ذكّر بأن بيان اللجنة الرباعية ربط استمرار المساعدات المستقبلية لأي حكومة فلسطينية بنبذ العنف والاعتراف باسرائيل.

تل ابيب: حماس تسعى الى تحويل السلطة الفلسطينية الى شبيه بالنظام الاصولي الايراني

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

زعمت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تخطط لتحويل السلطة الوطنية الفلسطينية الى نسخة طبق الاصل عن ايران، أي تحويلها الى دويلة اسلامية اصولية. وقال الصحافي بن كاسبيت، الذي اورد النبأ، ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية توصلت الى هذه النتيجة في الايام الاخيرة بعد حصولها على معلومات مؤكدة حول القضية، وانها رفعت تقريرا بهذا الخصوص الى المستوى السياسي في تل ابيب.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية قائلة ان عددا من اجهزة المخابرات الغربية الصديقة ابلغت الاسرائيليين بان حركة حماس تقوم بفحص نظام الحكم في ايران، وانها تخطط لاقامة نظام مشابه له في المناطق الفلسطينية المحتلة، بحيث تقوم حكومة فلسطينية مهنية بادارة الشؤون الحياتية اليومية، ولكن من ناحية اخرى، ستكون لهذه الحكومة مرجعية دينية لها القول الفصل في جميع الامور.

ولفتت الصحيفة الاسرائيلية الى انه على الرغم من هذا التطور الذي وصفته بالدراماتيكي فان صناع القرار في تل ابيب يرجحون ان تحاول حماس في الوقت الراهن بالمحافظة على نار هادئة وعدم استفزاز المجتمع الدولي، الذي اعلن بصورة غير قابلة للتأويل انه يعارض معتقدات حماس، كما انه هدد بقطع المعونات عن السلطة الفلسطينية من الدول المانحة، يشار الى ان السلطة الفلسطينية تتلقى من الدول الاوروبية المانحة سنويا مبلغ 600 مليون يورو.

من ناحية اخرى اكدت الصحيفة نقلا عن مسؤولين امنيين اسرائيليين رفيعي المستوى قولهم انه حسب المعلومات المتوفرة لديهم فان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) قرر نهائيا عدم تقديم استقالته من منصبه، مشددين على ان فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية زاد من اصراره على مواصلة تمسكه بمنصبه، على الرغم من انه يعاني من الاحباط الشديد وكونه ضعيفا، على حد تعبير المسؤولين الاسرائيليين.

وتتوقع الاجهزة الامنية الاسرائيلية بحسب (معاريف) ان تشكل حكومة فلسطينية انتقالية لمدة عدة اشهر لتثبيت الوضع في الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة، وتابعت ان حماس توجهت الى وزير المالية السابق سلام فياض لتشكيل حكومة، لكنه وضع عددا من الشروط التي رفضتها الحركة، بالاضافة الى ذلك اقترحت الحركة على الدكتور زياد ابو عمرو تسنم منصب وزير الخارجية الفلسطيني مشددة على ان الاتصالات بين الحركة وابو عمرو ما زالت مستمرة.

ولفتت الصحيفة الى ان فياض وابو عمرو لا ينتميان الى حركة حماس وانهما يعتبران من التيار المعتدل في الشارع الفلسطيني، وان هدف حماس من تعيينهما هو صد الهجمة الاوروبية والامريكية والاسرائيلية على ما تدعوه بـ«تطرف» الحركة وسعيها للقضاء على الدولة العبرية.

من ناحية اخرى، اضافت الصحيفة الاسرائيلية ان المستويين الامني والسياسي في اسرائيل يعتقدان بوجود سيناريو اخر بموجبه يقوم الرئيس محمود عباس بفرض سلطته على الاجهزة الامنية الفلسطينية وتشكيل حكومة تكنوقراط لادارة دفة الامور وابعاد حماس عن دائرة اتخاذ القرار، الامر الذي سيساعد السلطة الفلسطينية في مواجهتها مع المجتمع الدولي بعد الانقلاب الاخضر، على حد تعبير الصحيفة.

وشددت الصحيفة على ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية تعتقد بأن هذه السيناريوهات هي مؤقتة حتى تتخذ حركة حماس قرارا نهائيا بشأن نزع اسلحتها وتغيير ميثاقها الذي يدعو الى القضاء على اسرائيل. علاوة على ذلك ترجح الاجهزة الامنية الاسرائيلية انه خلال الفترة الانتقالية لن تقوم حركة المقاومة الاسلامية بتنفيذ عمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية من طرفي ما يسمى بالخط الاخضر، بل انها ستكف نهائيا عن كافة اشكال العنف في هذه المرحلة الحساسة، على حد تعبير مسؤول امني اسرائيلي.

ولكن الاجهزة الامنية الاسرائيلية تخشى، كما ذكرت (معاريف) في تقريرها، بان تقوم حماس باضفاء نوع من الاعتدال المزيف على نفسها، وبموازاة ذلك ستقوم بالسيطرة على مؤسسات السلطة الفلسطينية بما في ذلك الاجهزة الامنية، لكي تتمكن في نهاية المطاف من تحقيق حلمها باقامة نظام حكم على شاكلة النظام الحاكم في الجمهورية الاسلامية. ولفتت الصحيفة الى ان هذا السيناريو يخيف المصريين والاردنيين على حد سواء، خصوصا وان حماس تقيم علاقات وطيدة مع تنظيم الاخوان المسلمين في مصر ومع التيارات الدينية الاصولية في المملكة الهاشمية، وان اقامة مثل هكذا نظام حكم اسلامي سيشجع التنظيمات الاسلامية في هذين البلدين.

الاتحاد العمالي يعتصم احتجاجاً لعدم دفع الحكومة متوجباتها للضمان الاجتماعي

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

في موازاة التشنج السياسي في الداخل بين اطراف الاغلبية النيابية من جهة والفريق الشيعي من جهة أخرى وفي موازاة الاستعدادات لخوض معركة الانتخابات الفرعية في بعبدا ـ عاليه التي شهدت توتراً بين رئيس «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون ورئيس الهيئة التنفيذية في « القوات اللبنانية» سمير جعجع، طرأ امس تطور جديد تمثّل بدخول الاتحاد العمالي العام على خط الأزمة من باب الدعوة الى اعتصام سلمي بعد ظهر اليوم امام السراي الحكومي قبيل انعقاد جلسة مجلس الوزراء احتجاجاً على عدم قيام الحكومة بدفع متوجباتها للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والبالغة أكثر من الف مليار ليرة لبنانية. ووجّه المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام بعد جلسة استثنائية برئاسة رئيس الاتحاد غسان غصن نداء جاء فيه «يا عمال لبنان، ايها الموظفون والسائقون، ايها المضمونون من مختلف الفئات. ان الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في خطر. وهو خطر يتهدد صحتكم وحياتكم وحياة اطفالكم وحقهم بسرير المستشفى وبحبة الدواء. انه خطر يتهدد حتى التعويضات الشحيحة من عائلية وسواها حيث باتت امام المصير المجهول. يا اهلنا في المدن والارياف، يا ربات البيوت، ايها الطلاب والاساتذة والمعلمون، نقول لكم ان سياسة الحكومة اذا ما استمرت كما هي فإنها ستقضي على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ولن يكون بعدها من خيمة تحمينا جميعا. ما من ذريعة او سبب لدى الحكومة كي لا تدفع ما عليها من متوجبات للصندوق والبالغة اكثر من الف مليار ليرة لبنانية. وهي تهدر من دون وجه حق على شؤون لا اهمية لها بما لا يوازي كلفة صحتكم وصحة اطفالكم وعائلاتكم. ان مشاركتكم في الاعتصام السلمي الديمقراطي هو واجب وحق. ان مشاركتكم وحدها التي تفرض على الحكومة احترام حقنا بالعيش بكرامة. لنكن معاً، لنكن سوياً، ولكن اعتصامنا خطوة اولى وانذار بخطوات لاحقة من اجل حماية الضمان الاجتماعي والحفاظ عليه».

هذا، ويسود منذ يومين توتر في منطقة الحدث المسيحية بعد اشكال مع بعض الشبان من خارج المنطقة قدموا من الضاحية الجنوبية لبيروت التي تخضع لنفوذ «حزب الله»، وقد تخلل الاشكال تضارب وطعن شابين من الحدث بالسكاكين.وبثّ تلفزيون « المؤسسة اللبنانية للارسال» المقرّب من «القوات اللبنانية» تقريراً حول الامر، وطالبت فاعليات المنطقة الجيش اللبناني بإقامة دوريات وحاجز تفتيش على مدخل البلدة لمنع تكرار مثل هذه الحوادث.

واستنكر حزب الوطنيين الاحرار، في اجتماع طارئ عقده امس في مقره في الحدث، الحادث «الذي طاول شباناً من البلدة والذي يندرج ـ على حد تعبيره ـ في اطار سلسلة من التعديات والممارسات التي حصلت سابقاً والمعروفة الاهداف والغايات ومن يقف وراءها»، لافتاً الى «انه طالما حذر من هذه التعديات، وذلك بسبب تحول الضاحية الجنوبية للعاصمة الى محمية وغابة من المسلحين، في ظل غياب تام للاجهزة الامنية». وطالب الحزب الدولة «بالتحرك سريعاً لوقف مثل هذه الممارسات كي لا تؤول الى ما لا تحمد عقباه».

اقترحت اعتبار المقاومة الوطنية جيشا شعبيا رافدا للجيش اللبناني

مبادرة اردنية لحل التوتر الداخلي اللبناني والازمة مع سورية

عمان ـ «القدس العربي»:
ـ من بسام بدارين:

تسلمت الحكومة اللبنانية والبطريرك الماروني مار نصرالله صفير مبادرة وضعتها مجموعة من الاحزاب الاردنية «ضمير» الحزبية الاردنية التي تطرح تصورات لحل المشكلة اللبنانية الداخلية والمشكلة اللبنانية السورية.

ورحب البطريرك صفير خلال استقباله الوفد الحزبي الاردني الذي سلمه المبادرة بالجهود الشعبية الاردنية من اجل على وحدة لبنان واستقلاله، لافتا الى ان الطائفة المارونية ستعكف على دراسة هذه المبادرة والتشاور حيالها.

وقال الدكتور محمد ابو بكر ممثل مجلس التنسيق الحزبي الاردني ان المبادرة تنطلق من قراءة نقدية للواقع اللبناني سياسيا وطائفيا بدءا من الانتماء الى الوطن والذي يغلب فيه الانتماء الطائفي على الوطني مرورا بوضع الاقلية والحرية والديمقراطية الى العلاقة مع سورية وتأثير الواقع الجغرافي بين البلدين على العلاقة بينهما والتي وصلت الى مرحلة مأزومة جدا.

وعرض ابو بكر بنود المبادرة المكونة من ثلاثة اقسام مشيرا الى انه بالنسبة الى المفاهيم واعادة بنائها وتأصيلها تأصيلا وطنيا وليس سياسيا تؤكد المبادرة الهوية الوطنية وان لبنان وطن نهائي لكل ابنائه وله الحق في فرض قوانينه وانظمته التي يتوافق عليها اللبنانيون معتبرة ان الاستقلال اللبناني يعني قدرة لبنان على تحقيق اهدافه ومصالحه بالتوافق مع الشروط والظروف الدولية.

وتطرقت المبادرة الى واقع «العائلات الروحيه»، فرأت ان التوافق البادي هو توافق ظاهري لان الحقائق على الارض مختلفة ولذلك فهي تدعو الى انفتاح جذور المسيحية على جذور الاسلام وبالعكس ومغادرة المتاريس الطائفية والمذهبية والالتقاء معا وحفظ الحقوق الكاملة لغير المتدينين.

وتدعو المبادرة الطوائف الى رفع شعار «نعم للطوائف لا للطائفية، نعم للمذاهب لا للتعصب» متناولة وثيقة الطائف باعتبارها عقدا اجتماعيا سياسيا توافقيا بين اللبنانيين، غير انه لا يجوز النظر الى هذه الوثيقة وتفسيراتها باعتبارها حقائق انجيلية او قرآنية وانما كل القوانين قابلة للتطوير وبما يخدم مصالح لبنان.

وتناولت المبادرة موضوع الميليشيا والشهداء وضحايا الحروب الداخلية او ضد الاحتلال الاسرائيلي مطالبة ان يتعاطى اللبنانيون مع بعضهم البعض في هذه المسألة بتحية انجازاتهم وخصومهم الذين سقطوا في سبيل لبنان او ظلوا يكافحون في سبيله.

وعرضت المبادرة القضايا المطروحة حاليا للنقاش والحلول المقترحة لها، مشيرة الى اقتراح المبادرة في شأن اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، مشيرة الى ضرورة توفير كل الظروف والامكانيات لنجاح التحقيق الدولي في كشف القتلة وتجنيب تسييس التحقيقات الجنائية والتوقف عن توجيه الاتهامات والادانة الاستباقية لسورية. ودعت الى تشكيل لجنة تحقيق سورية لبنانية مطعمة بخبرات قانونية عالمية موازية وداعمه للجنة التحقيق الدولي لان من حق اللبنانيين ان يحققوا في جريمة بهذا الحجم كما من حق السوريين التحقيق فيها ايضا لانهم باتوا متهمين سياسيا.

وفيما يتعلق بالأزمة الحكومية، اقترحت المبادرة تشكيل حكومة وحدة وطنية مصغرة تضم اقطاب القوى السياسية الممثلة في البرلمان تتحمل مسؤولية التوقيع على اية حلول او اتفاقيات دولية او داخلية وفي حال فشلت الجهود في تحقيق هذا الهدف فيمكن الذهاب الى انتخابات مبكرة او الاستفتاء على القضايا الكبرى ومقترحات حلولها.

ورأت المبادرة ان الحكومة التي طالبها «حزب الله» بان تعلن ان المقاومة ليست ميليشيا، لم تعلن هذه الجملة مراعاه لظروف دولية مطالبة بان تحدد ماهية هذا السلاح وماهية القوى التي تحمله، الا انها لم تقل ايضا انها ميليشيا، مقترحة ان يصدر مجلس الوزراء بيانا يؤكد فيه الدور التاريخي للمقاومة ضد المحتل وان هذا السلاح يمثل شرف الوطن والاشادة بهذا السلاح لانه بقي بعيدا عن التلوث في مستنقع الحرب الاهلية وانه السلاح الوحيد مع سلاح الجيش الذي كان يحمل صفة السلاح الوطني ولم يزل وانه حين يحين الحسم في مزارع شبعا وعودتها الى التراب والسيادة الوطنية فان هذا السلاح الوطني سيقدم للوطن ممثلا بالجيش الوطني اللبناني وان افراد المقاومة لهم حق التكريم في الوطن بما في ذلك الاستمرار في اداء المسؤولية وامانة الدفاع عنه بالانخراط لمن يرغب في صفوف القوات المسلحة.

واقترحت المبادرة للخروج من هذا المأزق «اعتبار المقاومة الوطنية وسلاحها جيشا شعبيا رافدا للجيش اللبناني وتشكيل غرفة عمليات مشتركة بين هيئة الاركان في الجيش اللبناني والجيش الشعبي تضفي مشروعية موقتة على سلاح المقاومة الى حين استعادة مزارع شبعا فيتم حل الجيش الشعبي او استيعابه في الجيش اللبناني». وحول السلاح الفلسطيني ارتأت المبادرة «ان تقوم لجنة فلسطينية موحدة من كل الفصائل بجمع السلاح داخل المخيمات ووضعه بأمر جهاز (الكفاح المسلح الفلسطيني) في المخيمات بمشاركة رمزية من الجيش اللبناني وازالة كل المظاهر المسلحة خارج المخيمات على ان تقدم الحكومة اللبنانية ضمانات حقيقية بحماية المخيمات واعادة النظر في وضع الفلسطينيين في لبنان وطريقة التعامل معهم».

وفي قضية مزارع شبعا اقترحت المبادرة «اعتماد التصريحات السورية واعتبارها وثيقة رسمية ويمكن الطلب الى سورية ان تؤكد هذه التصريحات كتابيا من وزارة الخارجية اي الاعلان ان هذه الاراضي ليست سورية محملة لبنان مسؤولية لبنانية المزارع.

واعتبرت المبادرة ان القرار 425 لم ينفذ وان القرار 1559 بالجزء المتعلق بنزع سلاح الميليشيات لا يتسهدف «حزب الله» والمقاومة نظرا الى ان القرار 425 لم ينفذ بعد.

وفي موضوع العلاقة السورية اللبنانية اقترحت المبادرة «عقد مؤتمر قمة سورية لبنانية بمشاركة سعودية مصرية في القاهرة او الرياض يشارك فيها رؤساء الجمهورية ومجلسيا النواب والوزراء ورؤساء الكتل النيابية اضافة الى ضرورة تبادل البلدين التمثيل الدبلوماسي وتأجيل ترسيم الحدود الى حين الانتهاء من تثبيت هوية ولبنانية مزارع شبعا على ان يتم حل ملف المفقودين اللبنانيين في سورية نهائيا.

ودعت المبادرة الى بناء سلطة العقل في مواجهة عقل السلطة في البلدين مع ضرورة التوقف الفوري عن التراشق الاعلامي والسياسي المتبادل بين بيروت ودمشق.

وتناولت المبادرة الحوار الداخلي اللبناني فرأت انه «يجب ان يقوم على تأكيد الاختلاف بين كل القوى السياسية في البلاد واحترام هذا الاختلاف وتشكيل مجلس مللي روحي يضم القادة الروحيين يكون صمام الامان للاختلاف والخلاف الديني وبمثابة مرجعية روحية للمجتمع اللبناني».

واقترحت المبادرة «ان يباشر اللبنانيون في تنفيذ اللامركزية الادارية بحيث يتم تقسيم لبنان الى اربعة اقاليم: الشمال، الوسط، البقاع والجنوب على ان تتوزع الادارة المركزية والمرافق الحكومية المركزية في بيروت.

وكان نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي قد وصف في مؤتمر صحافي عقده مبادرة «ضمير للاصلاح» في لبنان التي اطلقتها الاحزاب الاردنية من اهم المبادرات التي طرحت لانها لم تنشأ من الانظمة بل من مؤسسات مجتمع مدني، لافتا الى ان هذه المبادرة انطلقت من العمق فهي دراسة معمقة للمشكلة اللبنانية تتضمن افكارا عملية لمحاولة التفاهم التي تطرحها.

بشارة يتعهد بعدم التراجع عن مواقفه وادارة المعركة بكرامة وحكمة

المحكمة العليا الاسرائيلية ترفض نزع الحصانة البرلمانية عن النائب عزمي بشارة

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

سادت في اوساط الحركة الوطنية في الداخل الفلسطيني واوساط التجمع الوطني الديمقراطي اجواء من الثقة بالنفس والفرح بانتصار سياسي وانجاز قضائي، فبعد خمس سنوات من بدء العملية القضائية ضد الدكتور عزمي بشارة، النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي، قبلت المحكمة العليا، امس الاربعاء، التماس النائب بشارة ضد رفع الحصانة البرلمانية عنه، مؤكدة سريان مفعولها على التصريحات السياسية وعلى حق النائب بالتعبير عن رأيه.

وقد اتخذ القرار بأغلبية قاضيين ضد قاض واحد. وكان النائب د. عزمي بشارة ومحاموه من مركز عدالة قد رفضوا في محكمة الصلح في الناصرة الدخول في مناقشة لائحة الاتهام مباشرة واصروا ان تبحث المحكمة مسألة عدم قانونية رفع الحصانة عنه لمحاكمته على موقف سياسي، وخاصة ان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها محاكمة نائب بسبب خطابات او موقف سياسي. وعندما لم تقبل محكمة الصلح في الناصرة ادعاءات الدفاع، التمس محامو النائب بشارة الى المحكمة العليا قبل عام ونصف للبت في مسألة الحصانة وهذا ما حصل اليوم. هذا وقد غصت قاعة المحكمة بجمهور غفير من المحامين والنشيطين واعضاء التجمع ومؤيدي الوطني الديمقراطي لما في القرار من اثر على حق التجمع في خوض الانتخابات القادمة وخطورة لوائح الاتهام لو عادت الى المحكمة من جديد خاصة وان المستشار القضائي للحكومة اعلن يوم اول من امس فتح التحقيق مع النائب بشارة على خلفية زيارته الاخيرة الى لبنان. فمن الواضح ان المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية مصرة على وضع سؤال دائم على شرعية الموقف الوطني الديمقراطي الذي يمثله النائب د. بشارة.

ومن الجدير بالذكر انه منذ بدء المحكمة خاض النائب بشارة ومحاموه من مركز عدالة دفاعاً قضائيا عنيدا وموسعا ومطولا تم فيه استنزاف الادعاء العام وطاقاته القضائية. كما وقف الى جانب بشارة اتحاد البرلمانات الدولي حيث ذاع صيت المحاكمة في اوساط الرأي العام في الخارج ووقعت عرائض من كبار المفكرين والكتاب والمثقفين في كافة انحاء العالم ضد محاكمة النائب د. بشارة.

وعلق النائب د. عزمي بشارة على قرار المحكمة قائلا: «شكلت هذه الخلفية احد اسباب الشعور بالنصر لدى فئات واسعة من ابناء الحركة الوطنية وقد اثبتت ان عدم التراجع عن الموقف والصمود فيه وادارة معركة حكيمة على مستوى الرأي العام المحلي والعالمي تؤدي الى انجازات فعلية وان الطريق لمواجهة هذه الحملات الاسرائيلية هو ليس التراجع عن الموقف بل التمسك به وادارة المعركة بكرامة وحكمة.

وتابع بشارة قائلاً «ان الاغلبية في البرلمان الاسرائيلي والمستشار القضائي واجهزة الامن الاسرائيلية استغلوا احداث 11 ايلول وبداية الانتفاضة الثانية لغرض ادخال البرلمان الى سيرك حقيقي والى تهريج مستمر ضد الموقف الذي مثلناه. ولم يثنيهم عن ذلك شيء، وكانت تلك المرحلة مرحلة تحريض دموي ساد فيها خطر حتى على امننا الشخصي، اما اليوم فأين هي هذه الاغلبية البرلمانية المحرضة واين هي الصحافة الاسرائيلية، التي افردت صفحات كاملة للتحريض والتهريج، من قرار المحكمة اليوم الذي جاء دون ضجة ودون تغطية اعلامية اسرائيلية بعد خمس سنوات؟».

حركة احتجاجية واسعة من الشباب وخطباء المساجد لرد الإهانة

مواطنون: تأخر رد علمائنا يدفعنا لانتظار المواقف من الأزهر وعلماء السعودية
علماء المغرب يستنكرون الإساءة للرسول محمد (ص) .. والشارع المغربي يحتج لتأخر ردهم

الرباط ـ من مريم التيجي:

استغرب العديد من المواطنين المغاربة تأخر صدور رد فعل عن علماء المغرب بخصوص قضية الإساءة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وأعرب المجلس العلمي الأعلى مساء الثلاثاء عن استنكاره لما نشرته صحف في بعض بلدان أوروبا في الأشهر الأخيرة من رسومات ماسة بشخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، متأسفا لكون هذا الفعل جاء ليستفز مشاعر المسلمين، ويشغلهم عن أهدافهم في بناء الوئام، وقيم التقارب والسلام.

وأفاد المجلس، في بيان صادر عنه، أرسلت نسخة منه الى وكالة «قدس برس»، أن موقفه المستنكر لهذا الفعل جاء عقب اطلاعه على هذه الرسوم الكاريكاتورية، و«التحقق مما فيها من إساءة مقصودة أو غير مقصودة، ومن استهزاء مبني على تصورات خاطئة، ومن طعن يظهر في الربط بين شخص النبي الكريم وبين أفعال وصفات شنيعة، تمثل نقيض ما جاء هذا النبي لمحاربته ودحضه».

واستنكر المجلس، وهو الهيئة المعبرة عن رأي المجالس العلمية المحلية وهيئات العلماء بالمملكة المغربية، أن «تستعمل الحرية للعدوان الرمزي على مئات الملايين من المسلمين، الذين يؤمنون أن سلالة الأنبياء والرسل هم خير البشر، تستوي غيرة المسلمين على جميعهم من آدم الى محمد، مرورا بموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام، كما أن عقيدة المسلمين ألا يقبلوا في أي منهم نيلا من قدره، مهما كان هذا النيل»، بحسب ما جاء في البيان.

وأكد البيان أن علماء الإسلام، وهو يعملون على نشر روح الثقة وأخلاق التساكن في جماهير شعوبهم، في ظروف عالمية مليئة بالنزاعات والتوترات، يرون أن مهمتهم تزداد صعوبة، أمام تكرار الاستهتار بمقدساتهم، وعلى رأسها نبيهم الكريم عليه الصلاة والسلام، الذين يرون في التطاول عليه تطاولا على أرقى ما يجب على البشرية جمعاء أن تحميه وتصونه. والمجلس العلمي، هو أعلى هيئة يترأسها الملك محمد السادس، ويمثل فيها علماء المغرب من مختلف مناطق البلاد.

استياء شعبي من تأخر الرد

وقد شعر أغلب المغاربة باستياء عميق من كيفية تفاعل علمائهم مع قضية المس بشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من قبل صحيفة دنمركية، وبسبب تأخر صدور أي رد فعل في وقت مناسب. فقد انتظر الشارع أن تصدر عن رابطة علماء المغرب، والمجالس العلمية ردود فعل قوية تعكس مشاعره، إلا أن ذلك لم يحدث، مما جعل أحاديث المقاهي والجلسات الخاصة والعامة تتبع بامتنان مواقف جهات إسلامية خارج المغرب.

وهذا ما عبر عنه عدد من الذين التقت بهم «قدس برس»، ساعات قليلة قبل صدور بلاغ المجلس العلمي الأعلى، الذي لم يجد صداه بعد في الأوساط الداخلية، وحاولت أن تجس نبضهم، خصوصا أن الانعكاس الرسمي لهذا الحدث، الذي تغلي به دول أخرى، ما زال باهتا في المغرب، مما يطرح العديد من علامات الاستفهام.

وفي هذا السياق تتساءل مريم المير الطالبة الجامعية بغضب شديد عند سؤالها عن رأيها في التفاعل المغربي الرسمي، وخصوصا تفاعل هيئات العلماء مع الحدث. وتقول «إنه أمر مخجل جدا، والمحرج أكثر أن شخصيات مسيحية قالت اللهم إن هذا لمنكر، في حين أن علماءنا لم يبادروا ولو بإصدار بيان يتيم يؤكد للعالم أن الشعب المغربي هو شعب مسلم، له مشاعر تهتز كبقية الشعوب المسلمة، عندما يمس بسوء نبيهم الكريم محمد صلى الله عليه وسلم..».

ننتظر موقف الأزهر أو علماء السعودية

ويقول عبد الرحيم بوجيدة وهو موظف مغربي «بصراحة هزتنا الرسوم الكاريكاتورية، التي اطلعنا عليها من خلال الانترنت، وكنا نتوقع أن تصدر وزارة الخارجية المغربية بلاغا شديد اللهجة، وأن تستدعي السفير المغربي من الدنمارك، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لحد الآن، مع أننا كمواطنين ما زلنا في انتظار حدوثه».

ويضيف قائلا «أما بخصوص علمائنا فلا يجب أن نطلب منهم ما لم يفعلوه في السابق، ففي القضايا الكبرى كان دائما يتحرك المجتمع المدني، أما العلماء فهم ينتظرون دائما الموافقة الرسمية على أية خطوة يخطونها، مما يجعلهم لا يعكسون نبض الشارع، ولا يعبرون بمواقفهم عما يختلج في صدره، لهذا تعود أغلب المغاربة أن تشرئب أعناقهم تجاه الأزهر الشريف بمصر، أو تجاه هيئة العلماء بالسعودية، كلما حدث أي شيء يتعلق بالمقدسات الإسلامية، ولم يحدث أن توجهت الأنظار الى المجالس المغربية، في انتظار صدور موقف يتناغم مع ما نشعر به كمواطنين..»، على حد قوله.

جليد رسمي ونشاط شبابي

ورغم «الجليد» السياسي الذي يغطي سطح المغرب الرسمي، إلا أن الرسائل الإلكترونية، ورسائل الهاتف الجوال، تنشط منذ انطلاق حملة مقاطعة البضائع الدنمركية في أوساط الشباب، على وجه الخصوص، كما إن مشاعر الغضب تجاه ما حدث كانت حاضرة في الجلسات الخاصة، ولم يستطع الاهتمام بمتابعة أطوار كأس إفريقيا للأمم أن تلغيها.

وللبحث عن رأي علماء المغرب، اتصلت «قدس برس» بعدد من العلماء الذين أكدوا أنهم لم يعلموا بصدور أي بيان عن الهيئات الرسمية التي تمثلهم، الى حدود صباح الثلاثاء. وقال الشيخ عبد الله الشرقاوي أحد علماء مدينة الدار البيضاء «لا يمكن لأحد أن ينكر أن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم مقيمة في قلوب كل المغاربة، وهذا ما عكس تحركاتهم الفردية، التي ساهمت في التوعية بخطورة ما حدث، ومكنت من تعميم لائحة للبضائع الدنمركية، التي تجب مقاطعتها».

دور بارز للعلماء والخطباء

ويضيف الشيخ الشرقاوي أنه حسب معلوماته، «لم يصدر أي بيان رسمي، ولم ينعقد أي اجتماع على الأقل هنا بمدينة الدار البيضاء، تحت إشراف رابطة علماء المغرب، أو المجلس العلمي المحلي، للرد على إقدام الصحيفة على ما أقدمت عليه.. إلا أن العلماء لم يقفوا مكتوفي الأيدي في انتظار الرد الرسمي، وما يسجله الرأي العام، أننا تحركنا كخطباء ووعاظ بقوة من خلال خطب الجمعة، ومن خلال اللقاءات العلمية مع الطلاب، ومن خلال الدروس والمواعظ، التي تبث في المساجد..كما أصدر عدد من العلماء مجموعة من الفتاوى بمقاطعة البضائع، حرصا منا على أن يكون تدخلنا حضاريا»، كما قال.

ويؤكد الشيخ الشرقاوي أن «علماء مدينة الدار البيضاء لن يكتفوا بهذه الاجتهادات الفردية، إذا تطورت الأمور، ولم تصدر الهيئات الرسمية أي رد فعل..».

في حين قال الشيخ أحمد البوشيخي خطيب الجمعة في مدينة مراكش، «لحد الآن لم يقم العلماء بتحركات منظمة، واكتفوا بالاتصال بالناس، والقيام بعدد من المبادرات الشخصية لنصرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ونفضل أن نعطي فرصة للمجالس العلمية، ولرابطة علماء المغرب، في انتظار أن يصدر عنهم موقف يعكس قلق العلماء، ونبض الشارع المغربي..».

وما سجله المراقبون أن أغلب الهيئات السياسية المغربية نهجت نهج الهيئات الممثلة لعلماء المغرب، واكتفت بمتابعة ما يجري من خلال إعلامها، دون أن تطور ذلك الى موقف واضح، يبحث عنه الرأي العام، أثناء تصفحه للصفحات الأولى في الصحافة المغربية الحزبية، بحثا عن بيان يستنكر أو يدعو لقطع العلاقات الديبلوماسية..

هيئات ومراكز حقوقية

ومن ردود الفعل القليلة التي صدرت مؤخرا رسالة وجهتها حركة التوحيد والإصلاح الإسلامية الى بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر، طالبته فيها بـ«الخروج عن صمتكم، والتعبير عن موقفكم وموقف الهيئة الكبرى، التي ترأسونها، من هذا السلوك العدائي الاستفزازي، الذي أقدمت عليه الصحف المشار إليها، وذلك خدمة للعلاقات الودية والإيجابية بين الشعوب والأديان والحضارات»، بحسب ما جاء في الرسالة.

كما أرسلت نفس الحركة رسالتين الى كل من السفير الدنمركي والسفير النرويجي في الرباط، وطلبت منهما أن يبلغا حكومتيهما «استنكارنا لهذا التصرف العدواني تجاه عقائد المسلمين، ووقف حملات الكراهية والاحتقار ضدهم وضد مقدساتهم».

من جانب آخر طالب المركز المغربي لحقوق الإنسان حكومة الدنمرك بالاعتذار الرسمي للأمة الإسلامية على الأذى الذي لحق بها جراء المس بعقيدتها، والعمل على تفادي تكرار مثل هذه الممارسات الخطيرة مستقبلا. واعتبر المركز أن ما أقدمت عليه الصحيفة الدنمركية يشكل مسا خطيرا بالكرامة البشرية، وبحقوق الإنسان، كما هي متعارف عليها دوليا، وعلى رأسها الحق في العقيدة المنصوص عليه في المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تؤكد أنه «لكل شخص الحق في حرية الفكر والوجدان والدين».

(قدس برس)

خطوة اولى محتشمة قد تتبعها اخرى اكثر اهمية

جمعية مدنية بمراكش تدعو الى وقفة احتجاجية ضد المسيئين للرسول الكريم

مراكش ـ «القدس العربي» ـ من عبد الغني بلوط:

تعيش مدينة مراكش موجة من الغضب الشعبي بعد تفاعلات نشر الجريدة الدنماركية ومعها صحيفة نرويجية صورا كاريكاتورية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وتقاعس الجهات الرسمية في البلدان المذكورة من اتخاذ أي موقف صريح حول هذه الجريمة.

ويتبادل الناس بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة خطابات التهنئة عبر الهواتف النقالة مصحوبة بالدعوة الى اتخاذ موقف جريء من الإساءة الى نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وعبر العديد من المواطنين عن سخطهم من الصحافة الغربية التي تعتمد «سياسة الكيل بمكيالين تجاه الإسلام واليهودية».

وفي الوقت نفسه تذمرهم من الموقف السلبي الذي التزمته المؤسسات الرسمية و الحزبية وما يسمى بالمجتمع المدني في المغرب حيال هذا الحادث الذي مس مشاعر الناس ومعتقداتهم وأهانهم في الصميم موضحين أن هذه الجهات تقيم الدنيا ولا تقعدها في أتفه الأمور في الوقت الذي لا تحرك فيه ساكنا في الأمور المصيرية «جمعيات ما تقيس ...؟؟».

وعلمت «القدس العربي» حسب مصادر حزبية أن جهات حزبية وجمعوية بصدد التهيؤ لاحتجاج عام بمدينة مراكش وهي الآن تعمل قصد الحصول على الترخيص لذلك من الجهات العمومية .غير ذلك فقد اتخذ بعض المواطنين قرارا فرديا بمقاطعة البضائع الدنماركية والنرويجية في أول رد فعل عن هذه الجريمة النكراء في حق معتقداتنا الدينية أسوة بباقي البلدان العربية والإسلامية.

في انتظار تحرك شعبي واسع مرتقب، وفي خطوة فريدة من نوعها دعت جمعية مدنية بمدينة مراكش الى القيام بوقفة سلمية أمام مسجد الكتبية بمراكش يوم السبت المقبل 2006/02/04 مباشرة بعد صلاة العصر احتجاجا على نشر صور مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، معتبرة أن نشر مثل هذه الصور لا تمت لحرية التعبير بشيء وتمثل إهانة واضحة لأكثر من مليار مسلم. كما أتت الدعوة الى الوقفة بموازاة مع إرسال رسالة احتجاج الى كل من سفيري الدنمارك والنرويج بالرباط.

وقال بلاغ صادر عن جمعية مولاي علي الشريف للتوعية والتضامن إن المغاربة بصفة عامة ومنخرطي الجمعية بصفة خاصة تابعوا بأسف بالغ ما نشر في الصحيفتين «ماغازينت» النرويجية، و«يلاندز بوسطن» الدنماركية وصحف أوروبية اخرى من رسوم مسيئة لنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وتصويره صلى الله عليه وسلم على أنه شخص يمثل قوى الشر، وهذا ليس إلا عملا يهدف لاستفزاز المسلمين، والإساءة لهم في عقيدتهم وقلوبهم وعقولهم وأرواحهم بدعوى حرية التعبير.

وأضاف البلاغ الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه «وحيث أنه مع إيماننا وتأكيدنا على حرية الاعتقاد والتعبير والنشر، إلا أن ما نشر في الصحيفتين وصحف اخرى من رسوم يتجاوز حدود حرية التعبير، ليصل الى الإساءة المتعمدة لما يقارب مليار شخص، يرون في رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة والهداية، وذلك عن طريق الإساءة لنبي المسلمين دون وجود أي هدف آخر واضح، وحيث أن رسم هيئة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو تصويره في أي عمل فني أمر محرم كليا في الإسلام، حتى ولو كان في سياق مديح أو إعجاب».

وأكد البلاغ أن الإسلام ينبذ الإرهاب وينبني على الصدق ومكارم الأخلاق واحترام الآخر مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، مشددا على إدانة وشجب هذه الرسومات كما ادان موقف حكومتي النرويج والدنمارك الرافض الى منع مثل هذه التصرفات والاعتذار الرسمي للأمة الإسلامية.

الصحف اعتبرتها «مخيبة للآمال»

المغرب يصف زيارة رئيس الحكومة الاسبانية لسبتة ومليلية المحتلتين بـ«غير الملائمة»

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

اعاد رئيس الوزراء الاسباني في زيارته لمدينتي سبتة ومليلية الى الواجهة ملف هاتين المدينتين المغربيتين اللتين تحتلهما اسبانيا منذ اكثر من خمسة قرون، في وقت الذي كان فيه المغرب وعلى مدى اكثر من ثلاث سنوات يتعاطى باسلوب مختلف مع هذا الملف الذي بقي دائما مؤرقا للعلاقات بين مدريد والرباط.

واختتم امس الاربعاء بمدينة سبتة خوسيه لويس ثاباتيرو اول زيارة لرئيس حكومة اسباني للمدينتين المحتلتين منذ اكثر من ربع قرن التي تؤكد الرباط مغربيتهما وترفض مدريد حتى الان وضعهما على جدول اعمال اية مباحثات رسمية بين البلدين كون المدينتين بالنسبة للدستور الاسباني جزء من التراب الوطني الاسباني وان كانت تقبل بحث وضعية مغاربة المدينتين الذين لم يحصلوا على الجنسية الاسبانية.

وحرص خوسيه لويس ثاباتيرو الذي عرفت علاقات بلاده منذ تشكيله الحكومة في نيسان (ابريل) 2004 انفتاحا وتعاونا مع المغرب بعد توتر طبع علاقاتهما في عهد اليميني خوسي اثنار تصاعد مع ازمة جزيرة ليلى في تموز(يوليو) 2002 ووصل الى مخاطر المواجهة المسلحة ورمزت ازمة جزيرة ليلى لقضية مدينتي سبتة ومليلية بحكم القرب الجغرافي للجزيرة مع مدينة سبتة.

وتحرص الاوساط المغربية على ابراز الرغبة في تسوية وضعية المدينتين المحتلتين سلميا وبتفاهم مع الحكومة الاسبانية او اعادتهما للمغرب بعد انتفاء اهميتهما بالنسبة لاسبانيا كمدينتين تعتمدان على تسويق السلع الى شمال المغرب رسميا او تهريبا وتضع هذه الاوساط في هذا الاطار المشروع المغربي لبناء بالقرب من سبتة اكبر ميناء متوسطي واعلان منطقة الشمال المغربي المحيطة بالمنطقة الصناعية حرة.

وربط خوسيه لويس ثاباتيرو زيارته لمدينتي سبتة ومليلية بالاضطرابات التي عرفها محيط المدينتين الخريف الماضي ابان مواجهات دموية بين مهاجرين افارقة من دول جنوب الصحراء وقوات الشرطة المغربية وحرس الحدود الاسبان من جهة ثانية اسفرت عن عدد من الضحايا وازمة تتعلق بحقوق الانسان نظرا للمعاملة اللاانسانية التي تعاملت بها السلطات المغربية مع هؤلاء المهاجرين.

وقوبلت زيارة ثاباتيرو لمدينتي مليلية وسبتة باستغراب واسف رسمي مغربي وانزعاج واحتجاج حزبي وشعبي ووصف نبيل بن عبد الله وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية زيارة ثاباتيرو بـ«غير الملائمة».

وقال ان بلاده تعتبر زيارة ثاباتيرو «غير ملائمة وانها لا تغير شيئا في طبيعة المشكل» مضيفا «لا يمكننا الا أن نعرب عن الأسف لحصول هذه الزيارة».

وأكد الوزير أن موقف المغرب معروف بهذا الخصوص مبرزا أن بلاده ما فتئت تؤكد مغربية المدينتين المحتلتين.

واعتبر الحزب المغربي الليبرالي أن زيارة ثاباتيرو لسبتة ومليلية «عملية استفزازية».

وأن الاتحاد الأوروبي الذي جعل من «الانسحاب التركي من جزيرة قبرص شرطا أوليا للبدء في المفاوضات بينها وبين تركيا، عليه أن يذكر نفسه وأعضاءه الرسميين بعدم الالتجاء لأية سياسة استعمارية توسعية وفرض على الجيوش الاسبانية الانسحاب الفوري من جميع الأراضي المغربية الموجودة جنوب البحر الأبيض المتوسط».

ونظمت فعاليات جمعوية وحزبية بمدينة الناظور والمناطق المجاورة لمدينة مليلية وقفة احتجاجية بالنقطة الحدودية عند باب مليلية المحتلة للتنديد بالزيارة واعادة الجمعيات والهيئات غير الحكومية التي دعت لهذه الوقفة عن إدانتها لهذه الزيارة التي ترى أنها «لا تخدم المصالح المشتركة بين البلدين الجارين المغرب واسبانيا»، وطالبت بضرورة فتح حوار سريع وجدي حول مستقبل هذه الأراضي المستعمرة، وذلك على غرار ما جرى في بريطانيا والصين فيما نظمت جمعيات مماثلة في مدينة تطوان وقفة احتجاجية امام القنصلية الاسبانية في المدينة التي تبعد 40 كلم عن مدينة سبتة.

واعتبرت الصحف المغربية الصادرة امس الاربعاء ان زيارة رئيس الحكومة الإسبانية لمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين مخيبة للآمال» و«تسيء للعلاقات المتينة القائمة بين الدولتين الجارتين».

وقالت صحيفة «بيان اليوم» لسان حزب التقدم والاشتراكية المشارك بالحكومة تحت عنوان «زيارة في الاتجاه المعاكس...» ان زيارة ثاباتيرو «مخيبة للآمال مهما كانت المبررات التي تأتي في مقدمتها الضغوط التي يمارسها اليمين الاسباني في اطار المزايدة ومحاولة ابعاد التقارب الحاصل بين المغرب واسبانيا في الوقت الراهن» وان «الزيارة تعد استفزازا لسكان الثغرين المحتلين المتشبثين بمغربيتهم واستفزازا لمجموع المغاربة الذين يتطلعون الى انهاء حالة الاحتلال الذي عمر قرونا بدون وجه حق».

واكدت الصحيفة ان ما يجب ان يستحضره الرئيس ثاباتيرو وعموم القوى الاسبانية هو ان «مصير المدينتين المحتلتين هو العودة للسيادة المغربية» وانه «لم يعد مقبولا اخضاع حقوق المغرب المشروعة للعنادا الذي كرسته الديكتاتورية او لهاجس أمني استراتيجي ولمزايدات ومنافسات سياسية».

واضافت ان «منطق الشراكة والتعاون والجوار وتوطيد العلاقات تفرض على الحكومة الاسبانية مراعاة حقوق المغرب ومشاعر شعب المغرب».

واشارت الى ان قرار ثاباتيرو زيارة المدينتين «يتنافى والقرارات الشجاعة والتفكير العميق لرئيس بادر الى سحب الجيش الاسباني من العراق واطلق مشروع حوار الحضارات ويدرك معنى التاريخ وحكم التاريخ وصيروته».

ووصفت صحيفة «الصحراء المغربية» شبه الرسمية زيارة ثاباتيرو، بـ«السابقة الخطيرة» مطالبة كل الجهات المغربية المعنية باتخاذ «موقف واضح يشجب هذه الزيارة» ومنبهة في الوقت ذاته الى ان «اي تماطل من طرف المغرب قد تتخذه اسبانيا بمثابة تزكية للواقع الاستعماري المفروض أمام الرأي العام العالمي».

وابرزت جريدة «الاحداث الغربية» ابعاد «الالتزامات المبدئية لحكومة اسبانيا اتجاه المغرب» و«الاتفاق الاخلاقي» بين الحكومة المغربية ونظيرتها الاسبانية الذي يتضمن «اشارات واضحة» بخصوص التعامل مع هذا الموضوع وانه «لايمكن ان تكون هناك لا زيارة ملكية لها ولا زيارة لرئيس الحكومة نظرا الخصوصية الملف».

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» (لسان الاتحاد الاشتراكي الحزب الرئيسي بالحكومة) أن الزيارة «تضع صديقنا ثاباتيرو في تناقض مع سياسة حسن الجوار والتفاهم وإعادة النظر في (الاشتراطات) الاستعمارية السابقة التي تحكمت في علاقة بلاده ببلادنا، وكان التوالي المنطقي والتسلسل المعقول هو أن يدفع ثاباتيرو باتجاه تفكيك الاحتلال عوض تكريسه، ويدشن بنفس الروح الإيجابية إنهاء مسلسل استعماري طال هذين الثغرين المغربيين».

وأضافت أن ثاباتيرو «وهو يشارك المغاربة بناء حوض متوسطي منزوع الصراعات، لا بد لبلده من أن يقر بالسيادة المغربية على مدينتنا، لأسباب تاريخية وأخرى حاضرة تسائل كل مكونات الأبيض المتوسط». مؤكدة أنه «لم تعد هناك جدوى من بقاء بؤر توترية تعيد المشاعر والسياسات والتفاعل المتبادل الى لحظات الاحتلال المقيت، خصوصا ما ترتب عنها من مشاكل مازالت بلادنا تعيشها الى اليوم».

وخصصت الصحيفة في عددها يوم الثلاثاء ملفا خاصا عن مغربية مدينتي سبتة ومليلية تضمن اضافة للقراءة التاريخية للف المدينتين شهادات اسبانية تؤكد مغربيتهما.

وتحت عنوان «زيارة غير مناسبة»، قالت صحيفة «لبيراسيون» إن هذه الزيارة «تأتي في أعقاب الضغوطات الممارسة من قبل اليمين الاسباني ولا يمكنها أن تندرج في أفق الانفتاح وحسن الجوار الذي اعتمده الفريق الحكومي الجديد»، وأن هذه الزيارة لا يمكنها أن تخدم في شيء «مصالح بلدينا».

واعتبرت أن الزيارة «غير مناسبة وتشكل نقطة سوداء» لعلاقات اسبانيا مع جاره المغربي، وأن «اسبانيا كانت دائما مدعوة الى البرهنة على شجاعة بهدف وضع حد لاحتلال طال أمده، ويشوه الصورة الحديثة التي لا يتوانى عن صيانتها سواء على صعيد الإصلاحات الداخلية أو على الصعيد الدولي».

ووصفت صحيفة «لوبنيون» الزيارة بالتصرف «المؤسف» و«غير المناسب» و«المستفز لمشاعر المغاربة» وقالت أن هذه الزيارة «تأتي في الاتجاه المعاكس للتطور الذي تشهده العلاقات المغربية الاسبانية التي تميزت بحسن الجوار والتفاهم والاحترام المتبادل والتعاون على كافة الأصعدة» مشيرة الى أنه «بالرغم من التفاؤل، الذي لا أساس له، للحكومة الاسبانية التي أكدت أن العلاقات مع المغرب لن تتأثر أبدا بهذه الزيارة، فإن مجرد قرار رئيس الحكومة الاسبانية، بهذه الصفة، القيام بزيارة رسمية للثغور موضوع نزاع ترابي مع بلد جار حليف، يعد في حد ذاته مصدر انشغال كبير من جهة الجنوب».

الافراج عن المشتبه به السادس في محاكمة مجموعة هوفشتاد الارهابية في هولندا

■ لاهاي ـ اف ب: افاد مصدر قضائي هولندي انه تم الافراج امس الاربعاء عن معتقل يحاكم حاليا في هولندا للاشتباه بانتمائه الى مجموعة هوفشتاد الاسلامية الارهابية، ليصبح بذلك سادس مشتبه به يفرج عنه القضاء الهولندي في هذا الملف.

وكان يوسف التومي (28 عاما) متهما مع 13 اسلاميا اخر بينهم قاتل المصور ثيو فان غوخ بالانتماء الى منظمة هوفشتاد الارهابية.

واوضح فيم دو بروين المتحدث باسم النيابة العامة لوكالة فرانس برس ان المشتبه به «لم يمارس دورا مهما في المجموعة، واعتبرت المحكمة ان اعتقاله الموقت لمدة 15 شهرا طويل جدا قياسا بالعقوبة التي قد تصدر في حقه».

وطلبت النيابة العامة الاسبوع الماضي انزال عقوبة السجن اربع سنوات بحق يوسف التومي والسجن لفترات تصل الى عشرين عاما بحق المتهمين الاخرين من المجموعة الذين قبض عليهم في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

كذلك طالبت النيابة العامة بادانة محمد بويري (27 عاما) قاتل ثيو فان غوخ والذي يعتبر العنصر المحوري في المجموعة، لكن حكما بالسجن مدى الحياة سبق ان صدر بحقه في تموز (يوليو) 2005 بعد ادانته بقتل المخرج السينمائي، ولا يجيز القانون الهولندي اصدار عقوبة ثانية في اطار المحاكمة الحالية.

وتم الافراج حتى الان عن ستة متهمين من اصل 14 قبل وخلال المحاكمة التي يتوقع ان يصدر الحكم فيها في العاشر من اذار (مارس).

أكثر من 400 جزائري ينددون بتشكيك المغرب بجزائريتهم

■ الجزائر ـ يو بي أي: نظم أكثر من 400 جزائري من سكان قرية حدودية مع المغرب، مسيرة شعبية للتنديد بتشكيك المغرب بجزائريتهم.

وأبلغ مصدر محلي في قرية العابد الواقعة على الشريط الحدودي لبلدية البويهي في أقصى غرب ولاية تلمسان يونايتد برس أنترناشونال في اتصال هاتفي أن سكان القرية نظموا المسيرة للتنديد بـ«استغلال» السلطات المغربية الاحتجاج السلمي الذي شهدته قرية العابد يوم الخميس الماضي بسبب مشاكل التنمية المحلية.

ورفع المحتجون شعارات تطالب بوقف «الاستفزازات» المغربية، وأدنوا «التدخلات» المغربية في الشؤون الداخلية للجزائر. وكانت منشورات وزعت في تلك القرية اوحت بأن سكان القرية ينتمون إلى المغرب.

وقاد برلمانيون جزائريون تلك الإحتجاجات بحضور مسؤولين محليين، فيما قرأ ممثل القرية بيانا نيابة عن سكانها أوضح خلاله أن المحتجين يوم 26 كانون الأول (يناير) لم يتوغلوا داخل التراب المغربي، بل تظاهروا داخل التراب الجزائري وأنهم طالبوا بحضور السلطات المحلية الجزائرية دون سواها، وأنهم ردّدوا شعارات وطنية ممجدة للدولة الجزائرية.

يشار إلى أن أحد النواب كشف عن قيام السلطات المغربية بنقل طاقم قناة «الجزيرة» في قطر على متن طائرة خاصة من الرباط إلى وجدة لمتابعة الاحتجاج السلمي لسكان العابد الخميس الماضي.

وتعرف العلاقات الجزائرية ـ المغربية توترا مستمرا بسبب تباين مواقفهما من قضية الصحراء الغربية التي تعتبرها الجزائر أرضا غير مغربية وجب تحريرها فيما يرى المغرب أنها تابعة لأقاليمه الجنوبية.

لجنة برلمانية تحقق في الدور الذي لعبته بريطانيا في رحلات التعذيب

■ لندن ـ يو بي أي: فتحت اللجنة البرلمانية حول الامن والاستخبارات البريطانية تحقيقات موسعة حول الدور الذي لعبته المملكة المتحدة في الرحلات التي ادارتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إي) لنقل مشتبهين «ارهابيين» الى دول يواجهون فيها خطر التعرض للتعذيب.

وستعقد اللجنة البرلمانية اجتماعا امس الاربعاء لمناقشة التطورات الاخيرة على صعيد ما صار يعرف بـ «رحلات التعذيب».

وتعتبر اللجنة التي تعقد اجتماعاتها بشكل سري الجهة البرلمانية الوحيدة التي تملك صلاحية استجواب مسؤولي جهازي الامن الخارجي (إم آي 6) والداخلي (إم آي 5).

وجاء الكشف عن هذه التحركات في رسالة وجهها وزير الخارجية البريطاني جاك ستررو الى مينزيس كامبيل القائم بأعمال زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار بعد ان اشتكى الاخير من ان رئيس الوزراء توني بلير لا يزال يتجنب الرد على استفساراته حول رحلات الـ «سي آي إية» ومتى تم ابلاغه عنها والاجراءات التي اتخذها حيالها.

يبحث فرص التواصل ومد الجسور بين الشعوب والحضارات المختلفة

انطلاق أشغال «منتدى الجزيرة» الثاني وسط حضور إعلامي كثيف

■ الدوحة ـ ق ب: انطلقت فعاليات «منتدى الجزيرة» الثاني امس الأربعاء تحت عنوان «الإعلام بين الحرية والمسؤولية» بجلسة افتتاحية ألقى فيها الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس مجلس إدارة قناة «الجزيرة» بكلمة قصيرة رحب فيها بالمشاركين، مشيرا الى الإنجازات، التي تحققت هذا العام وهي إطلاق قناة «الجزيرة الدولية» باللغة الإنكليزية، وافتتاح مركز الجزيرة للدراسات.

وأعرب عن أمله في أن يخرج المنتدى بنتائج تصب في خدمة العمل الإعلامي، وتعزز جسور التقارب والتفاهم بين الأمم.

وأكد وضاح خنفر المدير العام لقناة «الجزيرة» الفضائية ضرورة اضطلاع الإعلام بمسؤولياته بتبني قيم الموضوعية والمسؤولية، دون التفريط بقيمة الحرية، مشيرا الى تجربة قناة «الجزيرة»، التي قال إنها استطاعت أن تحظى بقبول واسع في الوطن العربي، وأرجع ذلك الى ما تتمتع به القناة من هامش الحرية، التي استثمرتها الى اقصى مدى.

ورفض خنفر أي مساومة على حرية الصحافي، التي اعتبرها مبرر وجود الصحافي المهني.

وقال «إن مجلس الإدارة اتخذ قرارا بأنه لا حيدة عن حرية الصحافي». وأشار الى أن «الجزيرة كانت سباقة للوقوف الى جانب الزملاء المختطفين أينما وجدوا، وآخرهم الصحافية الأمريكية المختطفة بالعراق جيل كارول، ومازالت تناشد خاطفيها اطلاقها فورا».

وقال «ان ما شهده العام الفائت من انتكاسة لهذه الحرية، من خلال استشهاد عدد كبير من الصحافيين، حيث قضى نحو 140 صحافيا في أنحاء العالم، واختطف العشرات منهم، واستهدف الكثيرون بالقتل والاغتيال، واعتقال العديد أيضا، بالإضافة الى جملة من القوانين، التي تحد من حرية العمل الصحافي، كالقوانين التي تعرف بالاستثنائية، أو تلك المتعلقة بما يسمى مكافحة الإرهاب».

وأوضح أن لا تناقض بين الحرية والمسؤولية، التي تعني احترام القيم المهنية والموضوعية والأخلاقيات العامة في المجتمعات.

وقال «إن الهدف من المنتدى الإعلامي هو جعله ورشة عمل حقيقية، تخرج برؤية واضحة عن كيفية صيانة المهنة، والارتقاء فوق دواعي الفرقة، وحماية الإعلام، وتثبيت أركانه، لقول الحقيقة دون خوف من سلطة أو سياسة أو مال».

بعد ذلك بدأت أعمال الجلسة الأولى، وجاءت بعنوان «الإعلام العالمي، بناء جسور تفاهم أم صناعة فرقة؟»، وترأسها ريز خان، مقدم برامج بقناة «الجزيرة» الدولية.

وشارك فيها عبد الباري عطوان رئيس تحرير جريدة «القدس العربي»، وفهمي هويدي نائب رئيس تحرير جريدة «الأهرام»، وأندريس زارا رئيس قناة «تليسور» فنزويلا، ومارك لينتش أستاذ محاضر بكلية ويليامز، وشاندرا مظفر رئيس الحركة الدولية من أجل عالم عادل، والكاتب والمفكر الفلسطيني منير شفيق، وأليستر سباركس، وهو كاتب وصحافي من جنوب إفريقيا.

وتطرق المشاركون الى دور الإعلام في بناء جسور التفاهم.

واعتبر عبد الباري عطوان أن أجهزة الإعلام هي وسيلة اتصال هامة بين الشعوب، لكنه استدرك بقوله «إن ذلك يفرض عليها أن تتفهم الثقافات المتباينة والأديان والقيم الإنسانية، التي تستمد اختلافاتها من طبيعة الخصائص البشرية».

وأوضح فهمي هويدي أن الإعلام اليوم صارت أمامه معركة مقاومة هيمنة وجبروت قوة السلطة والسياسة، حتى يستطيع استعادة براءته ودوره التنويري الحقيقي. وشدد على ضرورة فك الارتباط بين الإعلام والسياسة، واعتبر ذلك السبيل لاستعادة دور الإعلام في المجتمع.

أما رئيس شبكة «تليسور» الفنزويلية أندريس زارا فقد أوضح في مشاركته أن تجربة شبكته تتركز في محاولة ارتياد آفاق جديدة في الإعلام، تقوم على تقديم فروق حقيقية لتناولات الإعلام إزاء مشكلات القارة اللاتينية، مغايرة لما هو سائد من تناولات الإعلام الأمريكي الحالي.

وأشار الى الاتفاق الذي تم التوقيع عليه الثلاثاء مع إدارة قناة «الجزيرة».

وقال «ان هذا الاتفاق سيتمكن من مد الجسور بين أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط»، مشيرا الى «أن قناة الجزيرة هي أول وسيلة إعلام لها مكاتب في أمريكا اللاتينية».

ورأى مارك لينتش أن الإعلام الأمريكي والغربي تعرض لتغيرات بنيوية كبيرة اثر أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001 .

وقال «ان الهدف الرئيسي في جدلية الإعلام والمسؤولية هو عدم جعل طرف واحد يفكر بما يريده الطرف الثاني»، مؤكدا على ضرورة السعي لمطابقة الأفكار وليس فرضها.

وأشار الى عائق اللغة أمام مد جسور التفاهم بين الشعوب والأمم، مدللا على عدم استيعاب الإعلام الأمريكي والغربي للقضايا العربية، وعدم فهمه للمصطلحات المتعلقة بالاحتلال والمقاومة.

وقال شاندرا مظفر رئيس الحركة الدولية من أجل عالم أفضل «إن تأثير الإعلام المرئي والمسموع كبير على الرأي العام، وإن وسائل الإعلام البديلة كالإنترنت يجب أن يؤخذ دورها بعين الاعتبار أيضا، في ظل التقدم التقني الكبير».

أما المفكر الفلسطيني منير شفيق فقد أكد أن الإعلام العالمي ليس كتلة صما

رفع الفيتو عن حماس وحديث عن علاقات جيدة بحماس الداخل

البخيت يحذر «الأخوان» من القراءات الخاطئة لنصر حماس

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

خرجت الحكومة الأردنية أمس الأربعاء عن صمتها الذي إستمر لأكثر من أسبوع إزاء التطورات الدراماتيكية في الأرض الفلسطينية وضرب رئيس الوزراء معروف البخيت عدة عصافير في حجر واحد خلال خطاب مطول في البرلمان حاول خلاله «تطمين» قيادة حماس تجاه الموقف الأردني منها مفرقا بين حماس الخارج وحماس الداخل وتاركا الباب مفتوحا لخيارات وصفها «بالإنسانية» بخصوص قادة حماس المبعدين من الأردنيين محذرا في الوقت نفسه ضمنيا جماعة الأخوان المسلمين من محاولة «إستعارة» إنتصار حماس وتجاوز الخطوط الحمراء داخل الأردن.

وفي خطابه فرق البخيت بين حماسين، مؤكدا ان علاقة حكومته بحماس الداخل الفلسطيني إيجابية كغيرها من الفصائل الوطنية الفلسطينية، اما حماس في الخارج، كما قال فمسألة أخرى، ملمحا لوجود فرق بين تنظيم فلسطيني يعمل على الأرض الفلسطينية وآخر يحاول العمل على الأرض الأردنية.

وقال البخيت ان علاقات الاردن مع حركة حماس في الداخل علاقة متوازنة مثلها مثل اي فصيل فلسطيني اخر وعلاقة الاردن معها مستقبلا سوف تعتمد على اجندة الحكومة الفلسطينية في المرحلة القادمة وبرامجها وسوف نحللها بعمق لمعرفة مدى انسجامها ايجابا او سلبا مع المصالح الاردنية العليا وهذا ما سيملي علينا اسلوب التعاون المستقبلي.

وشدد البخيت على ان العلاقات العضوية والتاريخية التي تربط الشعبين الاردني والفلسطيني علاقات لا تقبل القسمة ولا المزاودة او الارتهان لظروف دولية او اقليمية فكانت ولازالت تقوية هذه العلاقات وتعزيزها اولوية ورغبة اردنية دعا اليها الهاشميون على الدوام.

وإعتبر ان دعم السلطة الفلسطينية واجب شرعي وقومي ووطني وان الإنتخابات الفلسطينية الأخيرة كانت لبنة أساسية في طريق بناء الدولة الفلسطينة، والأردن يهمه كل ما يجري على الأرض الفلسطينية وأننا لا نقبل إلا ما يقبله الأشقاء الفلسطينيون ولا خيار لنا إلا خيار الشعب الفلسطيني.

وتحدث البخيت عن حرص عمان على علاقات إيجابية بجميع الفصائل والأطياف الفلسطينية، وقال إستنادا إلى ذلك سنتعامل مع كافة تعبيرات السلطة التنفيذية والتشريعية بغض النظر عن الإنتماء السياسي لأفراد الحكومة. وكشف البخيت ان الاخوة في حركة حماس لا زالوا يدرسون خياراتهم حيال تشكيل الحكومة الفلسطينية ونتمنى ان توفق حركة حماس في تشكيل حكومة تلبي طموحات الشعب الفلسطيني وان تنجح في مواجهة المسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتقها في هذه الظروف الاستثنائية التي تواجه فلسطين وشعبها الشقيق.

وإستخدم البخيت عبارة «شعبنا الفلسطيني»، داعيا إلى التدقيق في المرحلة التي تتطلب قدرا كبيرا من الحكمة والرؤية في التحليل والتمحيص واتخاذ المواقف.

ووجه رئيس الوزارة الأردني تحذيرا باطنيا شديد اللهجة لجماعة الأخوان المسلمين التي كانت قد عبرت عن إستعدادها لإستلام السلطة التنفيذية في الأردن بعد فوز حماس وقال: اما ان يستعير البعض الظروف السياسية والجغرافية والتاريخية لتجربة الشعب الفلسطيني واسقاطها على الوضع المختلف في الاردن والتوصل لاستنتاجات واطلاق تصريحات مدفوعة بقدر كبير من العاطفة انما يدل على التسرع وتجاوز المصالح الاردنية العليا كما لا يخدم مصالح الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة والتي يحتاج فيها الى كل دعم ومؤازرة.

وأشار البخيت لإعتبارات «إنسانية» قد تؤخذ بالإعتبار بخصوص قادة حماس المبعدين خارج الأردن في تطور لافت للموقف الأردني لكنه تجنب التحدث بالتفاصيل قائلا:حول قيادة حماس في الخارج يوجد مع بعضهم وكما تعلمون اشكاليات قانونية وسياسية املتها ظروف معينة وواقع خاص وان اي تغيير في اسلوب التعامل معهم مستقبلا يتطلب انضاج ظروف معينة وتغير واقع معين وهذا لا يشمل بطبيعة الحال العلاقات الانسانية.

وإعتبر البخيت ان لابد من التمييز بين ما هو تنظيم فلسطيني مثل حماس وما هو اردني مثل جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي».

وقال «لقد نمت الحركة الاسلامية في الاردن بحمى ورعاية الهاشميين ونحن نحترم توجهاتهم ورؤاهم ونعتبرهم شريحة طليعية من شرائح الاسرة الاردنية الكبيرة وجزءا اساسيا من النظام في الاردن.

معروف البخيت

واكد ان الاردن المعتز بوحدته الوطنية والذي يعتبر التعددية مصدر قوة ويفاخر بروح الاسرة الواحدة التي تجمع بين مواطنيه من كافة الاصول والمنابت يمثل السند القوي والجدار المكين الذي يتكىء عليه الشعب الفلسطيني الشقيق في الظروف الصعبة التي يمر بها ولن نسمح لأي كان المس بصلابة هذا الجدار او العبث بالوحدة الوطنية اضافة الى انه لايجوز ان يتشدد البعض منا في حماسة ظاهرة للمزاودة على مواقف اصحاب الشأن والخيار في فلسطين بعيدا عن الواقعية.

وإستغل البخيت المناسبة لتجديد التمسك بالخيارات الديمقراطية والإصلاحية بالرغم من اي تطورات تحصل في منطقة الإقليم.

وكانت الحكومة الأردنية قد تقدمت خلال اليومين الماضيين «خطوة محسوبة» بإتجاه حركة حماس، فقد زار مقر الحركة في قطاع غزة ممثل الحكومة الأردنية الدبلوماسي مهنئا فيما فتحت حسب المصادر «قناة إتصال» خلفية أصبحت ضرورة وإن كانت غير علنية.

مستشار رايس لشؤون العراق يرى ان امريكا تنتصر ومستعدة للتفاوض

جيمس جيفري: عمليات القاعدة بلبنان لا تبرر الهيمنة السورية

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من سمير ناصيف:

تحدث جيمس جيفري، المستشار الاعلى لوزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ومنسق السياسة الامريكية في العراق الى مجموعة من الصحافيين العرب في لندن بواسطة الاقمار الصناعية وعبر الاتصال التلفزيوني الفضائي.

وجيفري عين في منصبه في آب (اغسطس) 2005 بعدما كان نائبا لبول بريمر (ممثل امريكا في العراق) ما بين صيف 2004 وربيع 2005، ثم اصبح القائم بالاعمال في العراق في فترة تسلم جون نيغروبونتي مهام السفير الامريكي هناك.

واكد جيفري بان امريكا تكسب الحرب في العراق وهذا لا يعني برأيه ان اعداءها يعلنون استسلامهم في ساحة المعركة، بل انها تربح معركة التوصل الى عراق مستقر وموحد وتعددي التوجه ولديه علاقات سلمية مع جيرانه.

وقال ان بعض الجهات (بداخل العراق وخارجه) تستخدم الوضع الامني غير المستقر لتحقيق اهدافها بينما قوات التحالف والامم المتحدة والجامعة العربية تسير معا في طريق هذا الانتصار السياسي.

وعندما طرحت «القدس العربي» عليه سؤالا حول تسرب عناصر من «القاعدة» حاربت في العراق لتنفيذ عمليات في بلدان عربية اخرى، وبالتحديد في لبنان، قال «لقد قرأنا هذه التقارير المشيرة الى ضلوع مجموعة الزرقاوي في اطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه اسرائيل، وليس بامكاني تأكيد صحة هذه التقارير».

ولما سئل اذا كان التعاون العسكري اللبناني ـ السوري الذي تواجد سابقا كان بامكانه التعامل مع هذه الاخطار بشكل افضل قال: «انني ارفض كليا الفكرة القائلة بان الهيمنة السورية البشعة على لبنان يمكن تبريرها بانها كانت قادرة على منع الارهابيين من دخول لبنان. واذا كان رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري قتل على ايدي ارهابيين من «القاعدة» او من دولة عربية، فهذا ايضا لا يبرر هيمنة سورية على لبنان، والواقع يشير بان «القاعدة» تغلغلت في دول عديدة في المنطقة، ولكن هذا يجب الا يشكل عذرا للاستمرار في الهيمنة السورية على لبنان».

ولدى سؤاله عن تعاون عسكري عملي حصل خلال فترة تسلم الوزير السابق كولن باول لوزارة الخارجية الامريكية بين سورية وامريكا، وان امكان استمرار هذا التعاون لربما ساهم في تنسيق اكبر بين البلدين في الشأن العراقي قال: «عندما استخدمت سورية في العراق سياسات بعيدة المدى، كما في عام 1991 فانها وجدت اصدقاء لها في القيادة الامريكية، اما عندما سمحت لـ«القاعدة» بالتغلغل الى العراق او بذلت القليل لمنع حدوث هذا التغلغل، فلم نعد نستطيع رؤية باب للتعاون».

ولدى الضغط عليه في الاسئلة والاشارة الى ان بعض الجهات الامنية والعسكرية الامريكية تحبذ اعادة الحوار الامني مع سورية قال: «قلت ما يكفي عن سورية».

وعن محاكمة الرئيس العراق السابق صدام حسين واذا كانت امريكا تستخدمها اعلاميا للاظهار للعالم بأن الديمقراطية منتشرة في العراق، وعن امر تحولها الى مسرحية تخدم هذا الغرض، قال جيفري: «هذه النظرية خاطئة. ان المحاكمة عملية يديرها العراقيون ويشرفون عليها بانفسهم وهم الذين كانوا ضحايا نظام صدام».

وفي رده على اسئلة الصحافيين العرب الاخرين، قال جيفري ان القيادة الامريكية تتفاوض في العراق مع جهات معارضة لسياساتها ولكن «ليس مع الجهات التي لوثت الدماء ايديها».

واشار في هذا المجال الى التفاوض الامريكي مع القائد السني حادث الضاري، رئيس جمعية العلماء المسلمين الذي التقاه هو بنفسه في اول عام 2005. واكد بان التفاوض مع زعماء المعارضة العراقية وقادة السنة زاد بعد تسلم السفير الامريكي الجديد زلمان خليل زاد لمنصبه.

كما اشار الى ان الامريكيين تفاوضوا مع معارضين شيعة على شاكلة مقتدى الصدر وحركته.

وعن خطورة انتشار المد الاسلامي عبر الانتخابات التي تجري في دول عربية وبينها العراق، مما قد يؤدي لانتصارات للاحزاب الاسلامية، واذا كان هذا يجب ان يربط بانشاء مؤسسات حديثة لتحقيق الديمقراطية الفعلية، قال جيفري: «هذا سؤال ضخم يتجاوز حدود العراق. ونحن الامريكيين لسنا الذين يقررون اذا اتت الديمقراطية الى الشرق الاوسط او اذا لم تأت. هذا الامر يعود للشعوب نفسها. ولكن الانتظار طويلا قد يعني عدم مجيء هذه الديمقراطية ابدا. ويجب الا نتوقع ان تكون الديمقراطية في الشرق الاوسط تماما كديمقراطيتنا في امريكا والعالم الغربي، ولكن الشؤون الاهم هي قبول الجهات الخاسرة بالتنحي اذا فشلت في الانتخابات، وعدم الجمع بين العنف الثوري والسياسة والدبلوماسية في الوقت عينه، فاما صناديق الاقتراع والحكم الشرعي او المنظمات الثورية العنيفة. وحان وقت الاختيار».

واكد بان «الولايات المتحدة لم تحدد بعد موعدا لانسحابها من العراق، والامر متوقف على قدرات الحكومة العراقية واجهزتها الامنية والعسكرية. ولكن قوات التحالف تعتقد بانه خلال الـ18 شهرا المقبلة قد تصبح القوات الامنية العراقية جاهزة. ولكن هذا الامر لا يمكن تأكيده نهائيا، وسيعود القرار بشأنه ايضا للعسكريين والقادة في قوات التحالف الذين سيشاركون في عملية التقييم».

كوندوليزا رايس

واضاف قائلا: «العراق بلد هام بالنسبة لنا واذا استمرت حالة التمرد العسكري ولم تتوقف «القاعدة» عن محاولتها اشعال حرب اهلية عبر الاستفادة من الاوضاع الامنية المتردية وتصعيد فقدان الامن، فاننا سنبقى في العراق حتى نوقف هذا التوجه».

وسأله احد الصحافيين «لماذا هذا التركيز الامريكي المضخم في الفترة الاخيرة لضم السنة العراقيين الى العملية السياسية القيادية في العراق»؟ فأجاب: «ان العملية الديمقراطية يجب ان تشمل الجميع، وجميع الفئات العراقية ترغب بدور لايران في العراق وبوجود علاقات جيدة بين العراق وايران. ولكن التحفظ ليس على نفوذ ايران، ولكنه متواجد بالنسبة لبرنامج التسلح الايراني الخطير، وانعكاس التسلح الايراني على الوضع الامني في العراق».

مطالبة الحكومة بتقديم دعم للزواج من مثنى وثلاث.. إخواني يشبه المصريين في المهجر بالصهاينة.. ودفاع مصري عن حماس لابقائها تحت مظلتها

الإخوان المسلمون يهاجمون جمال مبارك وآخرون يطالبونه بقيادة الاصلاحيين.. ومهاجمة الرئيس لحضوره كأس الأمم الأفريقية خلف زجاج مضاد للرصاص

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء عن توالي ردود الأفعال على فوز حركة حماس بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، واستمرار الدعوة لمقاطعة البضائع الدانماركية احتجاجا على الإساءة التي وجهتها صحيفة دانماركية لسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ومباريات كأس الأمم الأفريقية واستمرار التوقعات عن التغييرات في المناصب القيادية بالحزب الوطني واستمرار أزمة حزب الوفد وعدم صدور جريدته ومظاهرة لمحرريها أمام مكتب النائب العام وفعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب وانتهاء اجتماعات وزراء الداخلية العرب في تونس، ورفض لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب محاولات أمريكا ربط التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بالإصلاحات السياسية وزيادات كبيرة في مرتبات المدرسين بعد انتهاء العام الدراسي الحالي واستعدادات لرفع الحد الأدنى لمرتبات الأطباء من ثمانمائة إلى ألف ومائتين جنيه شهريا. طبعا لن يتم هذا إلا بعد زيادات مروعة في اسعار الخدمات. ومقتل أربعة عشر سائحا صينيا من هونغ كونغ وإصابة ثمانية أربعة في حالات حرجة وأربعة إصابتهم خطيرة بعد اصطدام أوتوبيسهم السياحي بسيارة نقل في طريق الغردقة ـ سفاجة بسبب السرعة الجنونية للسائق ومقتل واحد وعشرين وإصابة عشرين آخرين في طريق مصر ـ أسوان الزراعي بين أوتوبيس سياحي آخر وسيارة نقل كان يقل خمسين من أبنائنا المسيحيين من حي شبرا بشمال القاهرة كانوا في طريقهم للأقصر بعد زيارتهم دير الشهداء في مدينة إسنا. وقرار عادل لبيب محافظ البحيرة بإزالة الأقفاص السمكية من نهر النيل بسبب تلويثها للمياه وخطط في محافظة الفيوم لمواجهة مشكلة زيادة الملوحة في بحيرة قارون. وإلى ما لدينا اليوم.

الإخوان والأقباط

ونبدأ بأشقائنا الأقباط الذين أصيبوا بالخوف من النجاح الذي حققه الإخوان المسلمون في انتخابات مجلس الشعب واجتهد الإخوان في طمأنتهم ومنهم عبد القادر أحمد عبد القادر الذي قال في جريدة «الأسرة العربية» ملاطفا أقباط الداخل ومكشرا لأقباط المهجر:

«اكتشف الباحثون أن أكثر كنائس النصارى قد أقيمت في عصور الإسلام وليرجع من شاء إلى تواريخ الانشاء.. ولكن الأسلوب الخطأ في إنشاء الكنائس الجديدة هو التسبب في حدوث المشكلات والصدامات.. والإخوان المسلمون كانوا دائما بعيدين عن مشكلات إقامة الكنائس، بل كان الإخوان يتدخلون لحل المشكلات وتهدئة الأوضاع وما أحداث الزاوية الحمراء بالقاهرة 1981 م عنا ببعيدة. بشكل عام، ودون تعميم.. لقد نجحت عملية «صهينة» نصارى المهجر العرب عامة، والمصريين خاصة.. لقد انفصلوا في المهجر بمشاعرهم عن الأهل وعن الوطن، ومن بطالع المقالات يدرك أنهم صاروا أعداء لمصر.. إنهم بادعاءاتهم بحقوق للنصارى يفصلون النصارى عن مصر، ويحولون النصارى المصريين من مواطنين مسالمين إلى طائفيين منشقين ومحاربين انفصاليين.

إن البشرية ستكون أحسن حالا بدون أمريكا، وإن الشعب الأمريكي نفسه سيشعر بإنسانيته يوم يكون تحت قيادة غير أمريكية، أو قيادة أمريكية صنعت في المركز الإسلامي الذي يزوره الرؤساء الأمريكيون في يوم العيد.

لقد عاش النصارى المصريون حياة هادئة، عاشوا في القرى وفي المدن.. وكاتب هذه السطور من قرية لم يعرف الكدر طريقه إلى حياة النصارى فيها بسبب الدين، وإنما عاش الجميع قدرهم في ظل العلمانية الماركسية السوفييتية، ثم العلمانية الأمريكية.

آمل أن يكرر القارئ قراءة هذا المقال مرة ثانية أو ثالثة، خاصة القراء النصارى فإن لهم في قلبي موضعا أنشأه الإسلام».

ما شاء الله على الإخواني المتدين. متى كان النظام في مصر تحكمه الماركسية السوفييتية؟ إنه يقصد نظام خالد الذكر وهاهم يبدأون في استفزازنا مرة أخرى للرد عليهم وكشف أباطيلهم. وقد يضطروننا إلى إعادة سرد أزمة عبد الحكيم عابدين أيام حسن البنا إذا لم يرتدعوا.. أف. ثم أترك هذا الذي ضايقني إلى صديقنا الإخواني رقيق الحاشية لطيف المعشر الكاتب محمد عبد الله السمان وقوله في نفس العدد:

«لو علمت الشرذمة المتطرفة من الأقباط أنه لو قدر للإخوان أن يحكموا فسوف يحظى أقباط مصر بمكان لم يشهدوه من قبل، لأن الإخوان يتصرفون من منطلق مبادئ دينهم السمح الذي يدعو إلى تحقيق العدل المثالي مع مخالفيه: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» (المائدة : 8) ويقول ـ صلوات الله وسلامه عليه: «من ظلم يهوديا أو نصرانيا كنت خصمه يوم القيامة، والملك يدوم مع الكفر والعدل لن يدوم مع الإسلام والظلم»، والرسول هو الذي اوصى أصحابه ـ إذا قدر لهم أن يفتحوا مصر ـ أن يستوصوا بقبط مصر خيرا، فإن لهم نسبا وصهرا، إشارة إلى زواجه من مارية القبطية، وأتحدى أي إنسان أن يثبت أية محاولة من الإخوان منذ نشأتها للاحتكاك بالنصارى.

ويؤسفني أن ينساق بعض الأقباط إلى ما يكتبه البعض من حملة الأقلام المسفة التي تخوف الأقباط من الإخوان وتهيئ لهم أن حياتهم سوف تكون في خطر إذا تولى الإخوان السلطة، ولقد روجوا إشاعات مؤداها أن أقباط مصر بدأوا في سحب أموالهم من البنوك استعدادا للهجرة. وقد شجع على نشر الإشاعة تصريح د. ميلاد حنا الذي نشرته أكثر من صحيفة، وفيه: إنه سوف يهاجر من مصر إذا تولى الإخوان السلطة، وقد خاب ظننا فيه، ولولا أننا مازلنا نكن له شيئا من الاحترام لقلنا له ما قاله الشاعر:

إذا ذهب الحمار بأم عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمار».

معارك الأقباط

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم والهجوم الذي شنه صديقنا الباحث القبطي هاني لبيب في مجلة «آخر ساعة» ضد مجدي خليل الكاتب القبطي المقيم بأمريكا دون أن يذكر اسمه قائلا عنه:

«ولكي لا يحسب علينا في مصر كل من يبغي في «الاسترزاق» في الحديث عنا وباسمنا ومن خلال الهوية المتخيلة التي يرسمها لنفسه كبطل مغوار على غرار «دون كيشوت» الذي حارب طواحين الهواء.. ومحاولاته الدائمة في تقديم نفسه ضمن صفوف المفكرين والكتاب. وللإيحاء بأن الكل يريد الحديث معه والإنصات لما يروجه وكسب وده بداية من صديقه المفكر المعروف الذي لا نعرف من هو، ومرورا بمسؤولي الأمن في السفارة المصرية بواشنطن، وصولا إلى من عليه استضافة مؤتمرهم القادم في القاهرة بعد مؤتمر واشنطن الأخير الذي انعقد في شهر نوفمبر 2005 بالإضافة للإيحاء المستمر بصداقته مع رجال الكونغرس الأمريكي. ومن الملاحظ أيضا في حديثه أنه يتكلم بصيغة يختزل فيها الحديث عن أقباط مصر من خلال أقباط المهجر الذي يوحي بأنه يتحدث باسمهم.. ولا يمنع أن يؤكد على دور لأقباط الداخل. وعلى الرغم من أن هذا المدعي يكتب بشكل منتظم في ملحق المهجر بصحيفة «وطني» بشكل مستفز للقراء من جانب، ولصحيفة «وطني» من جانب آخر للدرجة التي تجعل الصحيفة تعتذر بشكل أو بآخر لتؤكد على أن ما يكتبه المدعي ليس رأيها بالضرورة، فإن المتتبع لما يكتبه ويرصد مدى التحول في نبرة حديثه بشكل متباين ومهادن قبل كل مرة يزور فيها مصر وطنه. ولعل من المفيد أن نعود إلى أحد مقالاته الأخيرة التي أتحفنا بها في إحدى الصحف المستقلة حيث أكد على ما يلي:

ـ ما تفعله الحكومة هو اختراق وتجنيد قلة شاذة من أقباط الداخل أو الخارج للتعاون معها في تنفيذ وتبرير سياستها العنصرية التمييزية ضد عامة الأقباط في مقابل بعض المزايا الشخصية التي تمنحها لهؤلاء. أما عن مصطلحات «اختراق» و«تجنيد» التي يستخدمها المدعي.. فهي تعبر عن قاموس العمالة الذي يعي هو جيدا مفرداته وآلياته ومنظماته. وللأسف تعامل المدعي بتحيز شديد عندما أنكر بعض الخطوات الإصلاحية والإيجابية التي تمت في عهد الرئيس مبارك ضد الأقباط. وعلى سبيل المثال لا الحصر:

ـ إذاعة قداس عيد الميلاد وعيد القيامة على الهواء مباشرة.

ـ بداية التواجد القبطي في الإعلام بشكل جيد.

ـ فتح مناقشة ملف الأقباط في بعض البرامج التليفزيونية السياسية للمرة الأولى.

ـ اتخاذ بعض الخطوات القانونية الهامة والمتسلسلة تجاه مشكلة بناء الكنائس منذ سنة 1998، والتي ستؤدي بدورها إلى تقنين بناء دور العبادة.

ـ بروز وجود بعض الأقباط في بعض المناصب العليا.

وفي اعتقادي أن المطالبة بالمزيد من الإصلاحات والإجراءات لا تعني أن نهمل ما تم أو نغفله!»!

والصحيفة المستقلة التي يشير إليها هاني لبيب هي «الدستور».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود وأولها من المهندس المصري المقيم في مدينة فرانكفورت بألمانيا، حسام داود، ردا على ما ورد في التقرير بشأن الأديب النوبي حجاج أدول عندما أشرت إلى هجوم زميلنا محسن حسنين ضده، وتعليقي السريع ضد حجاج، وأعتذر لحسام عن نشر مقدمة رده التي أشاد فيها بـ«القدس العربي» وبشخصي. وأشكره نيابة عن الجريدة على مشاعره نحوها. وأما رده فنصه هو:

«بداية وصف السيد حجاج أدول بالمجنون والكذاب والمفتري من جانب السيد / محسن حسنين يعد ظلما كبيرا للرجل والذي يتصف ببساطته الشديدة شأنه شأن السواد الأعظم من النوبيين إلى جانب موهبته الأدبية والتي سعى من خلالها إلى إبراز الوجه النوبي الآخر والذي لا يعرفه كثير من الناس وإبراز تضحياتهم والدفاع عن حقوقهم حتى وإن اختلفنا معه في لغة خطابه وطريقة عرضه للقضية، وذلك خلال أكثر من ثلاثين عاما.

بمنتهى البساطة النوبيون أكثر من تضرر من مشاريع مصر النيلية مع إقرارهم الكامل بحق امتهم عليهم وتقديم مصالحها على مصالحهم وأمنها على أمنهم لكن لم يكن ضرر النوبيين من السد. ذاته كان ضررهم من الإهمال ومن الإقصاء والبخس ثمرة غياب الإقرار بما قدموه معنويا وماديا.

يقوم محافظ أسوان عمدا بتسكين مواطنين من كفر الشيخ في أراض يفترض أنها للنوبيين وللأسف آلاف الأفدنة، رغم أن أصحاب الأرض هم أولى بها وللأسف مع نهاية 2006 ستموت القضية. مثل هذه التصرفات والسلوكيات وغيرها تعمق الإحساس عند السيد حجاج وغيره بالإقصاء.

الموضوع أعمق من أن أجمله لكم في رسالة لكن أحيلكم إلى السيد حجاج في الإسكندرية».

هذه هي رسالة المهندس حسام قريب حجاج وعند ذهابي للإسكندرية سأتحدث مع حجاج بالتأكيد وأعيد تذكيره بأن الخلاف مع حجاج سياسي، وهو مصري عربي مثلنا حتى لو اشتط في مهاجمة العروبة وكل من يؤمن بها، وبأن زوج ابنتي الصغرى من النوبة.

ويبدو أن حظ حجاج أدول اليوم كبير إذ كان محور اهتمام زميلنا وصديقنا صلاح عيسى رئيس تحرير جريدة «القاهرة» التي تصدرها كل ثلاثاء وزارة الثقافة، فقد كتب أمس مقالا في جريدة روز اليوسف، عن جائزة حصل عليها حجاج من جمعية أسسها رجل الأعمال المعروف نجيب ساويرس، وردود الأفعال عليها. قال صلاح: «في مايو من العام الماضي، قررت مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية: وهي جمعية خيرية أسسها رجل الأعمال المعروف «نجيب ساويرس» وإخوته أن تضيف الخدمات الثقافية إلى أنشطتها التي تتنوع بين الخدمات الصحية والتدريب المهني وتراوح بين المنح الدراسية والمشروعات الصغيرة، فأعلنت عن تقديم جائزتين واحدة للقصة القصيرة، تمنح للشباب الناشئين والثانية للرواية تمنح للكتاب الراسخين تصل قيمتها إلى حوالي ربع مليون جنيه مصري، تشجيعا للإبداع الأدبي، وشكلت لجنتين للتحكيم من النقاد وأساتذة الأدب وكبار الروائيين لاختيار الفائز من بين المتقدمين الذين وصلوا إلى 170 في الفرعين.

ونتائج المسابقة ما كادت تعلن حتى بدأ الحديث عن عدم تناسب القيمة المادية للجائزة، مع ثروة صاحبها، وبدأت الشائعات تتحدث عن أن صاحبها مارس ضغوطا على لجنة التحكيم، أدت إلى فوز «روائي مصري مرموق»، وهو حجاج أدول لأسباب غير روائية وغير قصصية، ولمجرد أن حجاج من المتحمسين للدفاع عن حقوق الأقليات، بحكم أنه من أصل نوبي، وهو موقف افترض الذين أطلقوا هذه الشائعات، أنه لابد أن يكون مبررا لانحياز ممول الجائزة إليه، بحكم أنه ـ هو الآخر ـ ينتمي للأقلية الدينية. وقد يبدو غريبا أن الذين أشاعوا هذا، هم من أو لأية دوافع أخرى قد تكون لدى بعضهم، يشعلون شرارات هذه الفتن، ليكون ادعاؤهم بالإخلاص لهذه القيم من أول ما تحرقه هذه الشرارات! وما حدث في جائزة ساويرس، هو ما يصاحب عادة، كل جائزة يحصل عليها عربي، سواء حصل عليها من جهة دولية أو محلية، حكومية أو خاصة، وسواء كانت الجائزة من مهرجان سينمائي أو من أكاديمية علمية ، أو أدبية، فلابد أن هناك سببا آخر لحصوله على الجائزة، غير أن السبب الحقيقي لحصوله عليها.. وهو أنه يستحقها بالفعل».

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك أمين أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم وحديثه لزميلنا عبد الله كمال رئيس تحرير مجلة وجريدة «روز اليوسف» وقول زميلنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس عنه في عموده ـ ضمير الناس ـ بجريدة «الحقيقة»:

«كنت أتوقع أن يقدم اعتذاراً عما جرى في الانتخابات التشريعية وسقوط 14شهيدا ومئات الجرحى لكنه لم يفعل! ويا سلام على ملك المغرب محمد السادس الذي قدم اعتذارا عن ضحايا والده وقد بلغوا عدة آلاف وقرر تعويض من ظل على قيد الحياة منهم وإعادتهم إلى وظائفهم! وهكذا يكون النظام الملكي أحيانا أكثر احتراما من الأنظمة الجمهورية في عالمنا العربي المنكوب!

وفي يقيني أن فرص جمال مبارك في الوصول إلى سدة الرئاسة قد تضاءلت إلى حد بعيد! كان يريد تقديم نفسه لأمريكا على أنه الرجل الديمقراطي الليبرالي الذي يستطيع جراء انتخابات حرة ونزيهة ويفوز فيها الحزب الحاكم دون صعوبة. وسقطت أحلام جمال مبارك بعدما عادت ريما إلى عادتها القديمة، وتأكد الحزب الوطني أنه لا يمكنه الفوز إلا بأساليب البلطجة والتزوير والرأي العام بلادي يرفض نظام التوريث وكان نجل الرئيس يعتمد على الأمريكان وأنه قادر على حكم مصر. لكن هذا الخيار سقط هو الآخر وهناك أخبار تقول ان جمال مبارك يتطلع إلى إصلاح الحزب الحاكم والأيام القادمة ستشهد خطوات في هذا الاتجاه لكنني أنصحه أولا بتجميل صورته وتحسين وضعه بين المصريين أولا وإلى اللقاء بعد سبعة أيام بإذن الله لأخبرك عن كيفية تحقيق ذلك».

لا.. لا.. تلك أمانيكم وقد خيب رب العزة ظنونكم لإن تيار الإصلاح يحقق تقدما داخل الحزب الوطني، من خلال التغييرات التي يتم الإعلان عنها بعد ساعات. كما واصل عدد كبير من الكتاب التعقيب على حديث جمال مبارك لرئيس تحرير جريدة «روز اليوسف» زميلنا عبد الله كمال التي كتب فيها أمس زميلنا أحمد أيوب مقالا جاء فيه:

«الحقيقة تقتضي أيضا أن نتوجه لكل أعضاء التيار الإصلاحي بأن الأيدي المرتعشة والخوف لا يبني مستقبلا ولا يحقق شيئا وإنما يظل حبيس خوفه منتظرا لحظة لن تأتي فالنزول من على المنصات وترك مقاعد السلطة ليس سهلا وإنما يحتاج لمواجهة حقيقية أصبح لزاما على قادة تيار الإصلاح خوضها دون خوف أو انتظار وعليهم أن يتأكدوا بأن الشارع كله يقف خلفهم ويناصرهم في حركتهم الإصلاحية، فالشارع فعلا اشتاق للإصلاح مهما كان قدره ومكانه وليس أدلى على ذلك من تعاطف الغالبية العظمى من الشارع السياسي مع حركة الإصلاحيين داخل الوفد واعتبارها مقدمة طالبوا بتكرارها في أحزاب أخرى بل. وبالفعل تحركت قواعد إصلاحية داخل بعض الأحزاب الأخرى من اجل تحقيق الإصلاح الذي يسعى إليه الجميع، والحزب الوطني هو أول الأحزاب التي ظهرت فيها بذور الإصلاح وأعلنت عن نفسها وطرحت أفكارات لقت كل الترحيب لدى المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية، وحري بهذا التيار الإصلاحي الوطني أن يتحرك بقوة وأنا على يقين أنه لن يواجه معارضة فمهما كانت الصورة التي يبدو عليها معارضو الإصلاح فهم في النهاية قوة هشة فاقدة للمصداقية والشعبية.

بل وينظر إليهم الجميع على أنهم السبب الحقيقي فيما آل إليه الحزب من ضعف.. فرغم أنني لا أخفي سعادتي بأخبار تولي المهندس أحمد عز مهمة أمين التنظيم العلمي بقدرته على إدارة العمل الحزبي بشكل منظم وبناء على قاعدة معلومات حقيقية ودقيقة وبخطة واضحة تقوم على التعايش وسط الناس والتعرف على مشاكلهم بشكل مباشر، وقد نجح المهندس عز في مهمته كأمين للعضوية وقدم للحزب ولأول مرة قاعدة بيانات لعبت دورا فاعلا في عملية التطوير التنظيمي للحزب، بل واستطاع من خلال قيادته العمل التنظيمي تحقيق نجاح ملموس في انتخابات الرئاسة، ولولا المجاملات والصراعات التي تحكمت في اختيارات مرشحي الحزب في انتخابات البرلمان لتكرر النجاح بنفس النسبة. أيضا هناك قيادات يجب أن تنطلق ليستفيد الحزب من طاقاتهم وأفكارهم من خلال تواجدهم في مواقع مسؤولية واضحة في مقدمتهم الدكتور محمد كمال الذي أرى أنه لم تتح له الفرصة حتى الآن ليقدم كل ما يمتلكه من أفكار يمكن أن نبني عليها الكثير في مستقبل الحزب والدكتور حسام بدراوي بآرائه الجريئة ومواقفه التي غالبا ما يدفع ثمنها وآخرها مقعده البرلماني الذي ضاع بفعل فاعل معروف».

وطبعا لم يكن ممكنا إلا أن يهاجم الإخوان المسلمون جمال مبارك بسبب ما قاله عنهم في حديثه مع زميلنا عبد الله كمال فقالت جريدتهم «آفاق عربية» في افتتاحيتها أمس:

«في هذا الحوار المطول تحدث مبارك الابن بلسان من يحكم مصر وهاج وماج ورفع سقف التوقعات والتطلعات، وضاعف حجم التهديدات بقطع لسان وأرزاق كل من تسول له نفسه أن يقف في خندق المعارضة.. ولا ندري هل هي مجرد مصادفة أن يتبارى كتاب كبار في شرح مزايا وإيضاح خفايا حديث السيد مبارك الصغير تعريجا على قضية التغيير داخل صفوف الوطني ، وأنه آن الأوان لكسر الحلقات المغلقة التي تحتكر صياغة الرؤى والأفكار، والتصورات بعيدا عن نبض الشارع.. ثم تأتي في ذات اليوم أنباء تؤكد أن التغييرات داخل الأمانة العامة للحزب ستشمل 11 عضوا، ويتبين أن معظم القادمين الجدد ـ إن لم يكن كلهم ـ هم أعضاء لجنة السياسات أتباع السيد جمال مبارك الذي تم اختياره أمينا مساعدا للسياسات.. ولا ندري ماذا سيحدث بعد ذلك في حزب لا يعرف شيئا اسمه انتخابات»!

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا الذي تعرض لهجوم عنيف أصابني بالانزعاج والغضب شنه في «العربي» الأستاذ بجامعة حلوان الدكتور يحيى القزاز بسبب موافقة الرئيس على دخول رجال الأعمال في الوزارة. قال ـ وأستعيذ بالله مما قال:

«مصيبتنا ليست في وزير بل في مجموعة وزراء هدفهم شراء مصر، وزير صحة «رجل أعمال» مهمته خصخصة المستشفيات الحكومية، وبيع قطاع التأمين الصحي الذي تقدر أصوله بمائتي مليار جنيه. باختصار لا علاج لمحدود الدخل ولا حياة لفقير. وسيقوم وزير النقل وهو ر

ستأخذ طريقة تفكير الاخوان المسلمين في ادارة الامور ومن بينها كيفية ادارة المفاوضات مع اسرائيل

على حماس اقامة حكومة تكنوقراط تأتي من خارج المجلس التشريعي توافق عليها فتح والحركة الاسلامية كحكومة وحدة وطنية

■ «أخرِجوا الامريكان والصهاينة من تفكيركم، انهم لا يريدون الخير للشعب الفلسطيني»، اقترح محمد مهدي عاكف، المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر، على نظرائه من حركة حماس في فلسطين. وهي نصيحة ابتدائية غير مشجعة كثيرا خاصة من زعيم حظي بدعم الامريكان، الذين لووا يد مبارك ليمنح الاخوان المسلمين حرية الانتخاب. لكن من اصيب بالذعر لاقوال الاخوان المسلمين المصريين «التشجيعية» لحماس، ويرى في وهمه كيف ستصبح الضفة وغزة طرازا جديدا من ايران او آخر، حماس هي بداية حركة محلية. «عليها أن ترى المجلس التشريعي مصدر السلطة العليا في نظام الحكم السياسي»، اي أن عليها أن تعمل في اطار قواعد اللعبة السياسية لا الدينية، ولكن مع ذلك عليها أن توسع تأثيرها في الاتحادات المهنية وفي الجمعيات الخيرية.

ثم نصيحة مهمة تتصل بامكان ادارة مفاوضات مع اسرائيل هي ان تقيم حماس حكومة تكنوقراط تأتي من خارج المجلس التشريعي، وتكون حكومة توافق عليها فتح وحماس كحكومة وحدة وطنية. «ان حكومة كهذه ستخرج حماس من الضرورة التي ستقربها من خطر سياسي يكمن في علاقة مباشرة باسرائيل، وفي الان نفسه لن تمنع حماس من القدرة على التأثير في سير الامور». وكذلك: «على حماس أن تسكن الجميع في الخارج، وبخاصة اوروبا، وفي مقابلة ذلك عليها أن تتصرف تصرفا مشابها مع فتح». هذه الاقوال تشهد على طريقة تفكير الاخوان المسلمين، التي قد تأخذ بها حماس الان.

غضب لا ايمان

ان الحاجة الى النظر العملي السياسي من اجل احراز هدف ما اعلى في المستقبل البعيد يميز أكثر حركات الوعظ الاسلامية. ان نصائح كهذه يمكن حتى أن نجدها في كتابات مؤسس الاخوان المسلمين في مصر، حسن البنا. هكذا مثلا، حكماء الشريعة الذين يعدون هداة الحركات الاسلامية الغالية، مثل سيد قطب او ابي الاعلى المودودي، يحرمون معاهدات بين المسلمين و «أهل الذمة» (اليهود والمسيحيين)، ولكن في السودان خاصة وهي دولة شريعة سنية أثر في سياستها عالم الاصول الغالي حسن الترابي، وقع اتفاق بين الحكومة وبين المتمردين المسيحيين.

الحركة الاسلامية في تركيا التي يترأسها رجب الطيب اردوغان، والتي فازت بالسلطة في 2002، قامت منذ ذلك الحين بكل جهد للانضمام الى اوروبا وللطمس على تميزها الديني. وسابقها ايضا، حزب الرفاه الاسلامي برئاسة نجم الدين أربكان، لم يحجم عن اقامة ائتلاف مع خصمه العلماني الذي ترأسته تانسو تشيلر. تعاون الاخوان المسلمون في الاردن تعاونا وثيقا مع السلطة حتى لقد ساعدوا الملك حسينا لحينه ضد الفلسطينيين. تعمل الكتلة الاسلامية ايضا في البرلمان الاردني صدورا عن توجه مشاركة مع أحزاب اخرى.

ومع كل ذلك، يوجد فرق جوهري بين الحركات الاسلامية التي تشارك في السلطة في الدول العربية وبين حركة حماس. فلأول مرة تفوز منظمة اسلامية عربية بالسلطة في انتخابات حرة.

يسهل جدا رسم التطورات مثل نمو قوة الاخوان المسلمين في مصر، وفوز حماس ونجاح الحزب الاسلامي في تركيا كتهديد من «الاسلام العالمي» وكبناء لقطب معاد للغرب، معاد لاسرائيل، معاد للسامية، آخذ في الاعداد للحرب الحضارية بين الشرق والغرب. ان هذا التصور الذي يشارك فيه مستشرقون غير قليل ويؤثر ايضا في تحليلات اجهزة الاستخبارات في البلاد وفي الغرب، يفضل رؤية الاسلام لا السياسة التي توجهه ويتجاهل الجمهور تماما، وهو الذي تسبب في الاتيان بنصر حماس.

بحسب هذا التصور، الذي يتجاهل وجود دول قومية ذات مصالح خاصة وصراعات وجود، الشرق الاوسط هو نظام أدوات متآلفة ـ فانحطاط القوة العلمانية يعني صعود القوة الدينية. ولكن يصعب على هذه الحال تفسير لماذا تكون السعودية مثلا، وهي دولة دينية، احدى الدول المشايعة للغرب، اما سورية، الدولة الاكثر علمانية، فهي ايضا احدى الدول غير المشايعة للغرب في المنطقة.

ان المشكلة التي تقلق اسرائيل وبحق هي قضية الارهاب، ولكن هنا ايضا شرك الدين سهل جدا. فحماس لن تستعمل الارهاب على العموم باسم الدين لمقاومة خصومها في الداخل بل لمقاومة الاحتلال. لقد هيأت مخربين منتحرين لفوا أنفسهم قبل عملياتهم بكل شعارات الايمان الحماسية، لكنهم اغتذوا بالاساس بمشاعر غضب واحباط لظروف حياتهم في المناطق. لم يكن الجهاد بمعنى الحرب المقدسة مفهوما لحماس وحدها؛ فهنالك حركات علمانية ايضا كالجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية أخذتا به، وكانت كلها، وفي ضمنها حماس، تقصد الى حرب مقدسة وطنية لا دينية: التحرر من الاحتلال.

تُطلب اليهم الاعاشة

لهذا لا يجب أن يكون السؤال الذي يشغل اسرائيل هو مقدار تدين حماس او السكان الفلسطينيين، بل ما هي الكوابح والموازنات في المجتمع الفلسطيني. أي، هل تشبه حماس الاخوة المسلمين في مصر والاردن والسودان اكثر من مشابهتها المنظمات الارهابية الصغيرة والاعنف تلك التي تعرف باسم «الجماعات»؟ هل حركة دينية مثل حماس، تستعمل مواقع على شبكة المعلومات مطورة، احدى قياداتها موجودة في سورية ولبنان ولهذا فانها معلقة باستقبالها الضيوف وبمقدار الضغط الامريكي والاوروبي لهما، اما قيادتها الاخرى ـ «حماس في الداخل» ـ التي يطلب اليها الان ان تعول ملايين الفلسطينيين بأموال لا تملكها، هل تستطيع ان تكتفي بآيات من القرآن، ام أن عليها أن تصبح من فورها «رسمية»؟

هذه الكوابح والموازنات عملت عملها ايضا قبل أن تصبح حماس حزبا غالبا. في التسعينيات اثارت الحركة غضب المواطنين عليها عندما أحرق نشطاؤها حوانيت فيديو في غزة وطلبوا منع الشبان من الاستحمام في البحر. فهمت حماس وتخلت. في حالات اخرى حاولت ان تمنع خروج العمال للعمل في اسرائيل. وهنا فشلت ايضا لان الاحتياجات الاقتصادية طردت الايديولوجية. هذا هو نوع الكوابح والموازنات التي عرضت للحركات الاسلامية سواء في السودان أو في تركيا، والان لا يعني حتى فوز الاحزاب الشيعية الدينية في العراق ان العراق سيصبح ايران الثانية.

ان الموازنات والكوابح الداخلية تنشأ عن الثقافة السياسية التي تميز الدولة ـ والمجتمع الفلسطيني هو من أكثر المجتمعات علمانية في العالم العربي ـ ولكن من تأثير في الخارج ايضا، بوسائل اقتصادية في الاساس. ادركت هذا ايضا السودان وتركيا، والسعودية بل النظام السابق في ايران، للرئيس خاتمي. والشيء هذا صحيح أكثر عندما يكون الحديث عن حركة مثل حماس، ما زالت تحتاج الى ادارة نضال وطني يضاد الاحتلال وان تبني لها شرعية دولية. ان التصريحات الاخيرة لقادة حماس تشهد بوضوح على نية الاخذ بطريقة العمل هذه. ان مطالب المساعدة الاقتصادية، التي تعتمد على اتفاقات اوسلو والاتفاقات التي وقعت بعد ذلك مع السلطة الفلسطينية، والقصد الى ترك ابو مازن يدير تفاوضا مع اسرائيل، بل الحديث عن هدنة طويلة الامد، كلها مشهد متوقع تقريبا.

فلسطينيات يحتفلن بنتائج الانتخابات الفلسطينية في غزة

تسفي بارئيل
مراسل الصحيفة العربية
(هآرتس) 2006/2/1

التناقض ليس عفويا بل يقصد به الخروج من ازمة قضية الحدود في الانتخابات القريبة القادمة

الحدود النهائية كما حددها اولمرت في خطابه ستكون حدودا مؤقتة من الجانب الفلسطيني

■ الخطاب الذي ألقاه القائم بأعمال رئيس الوزراء بالوكالة، وزعيم حزب كديما الاسرائيلي، السيد اولمرت، في هرتسليا، كشف عن وجود تناقض داخلي واضح في المواقف الداخلية لحزب السلطة العتيد.

فقد صرح اولمرت بأن الخطوة الأكثر أهمية التي يتوجب على اسرائيل اتخاذها قبل كل شيء هي «الانتهاء من بلورة وتحديد خط الحدود النهائي لدولة اسرائيل، وبأسرع ما يمكن يجب أن نعرف أين سيكون خط الحدود الممكن وأن نوضح ذلك صراحة، والذي لا بد له أن يعكس حقائق الواقع الديمغرافي الموجود في المنطقة، وعلى الارض».

وبعد أن قال بعض العبارات الاخرى وفي أمور قريبة وبعيدة عن ذلك، أخذ اولمرت يعرض موقفه للفلسطينيين قائلا: «انهم يستطيعون الحصول على دولة خاصة بهم، دولة قومية مستقلة في حدود مؤقتة حتى قبل أن يتم التوصل الى بلورة نهائية وحلول كاملة لجميع القضايا ذات العلاقة بالتسوية النهائية بيننا وبينهم».

كيف سيكون معنى هذا الكلام، أي كيف سيكون خط الحدود نفسه الذي حسب عباراته الاولى سيكون «حدودا دائمة» في جانبه الاسرائيلي، وأنه على الجانب الآخر سيكون «حدودا مؤقتة» بالنسبة للفلسطينيين؟ يمكن أن نفهم هذا التناقض من الناحية السياسية فقط.

السيد اولمرت يريد أن يحقق فوزا في الانتخابات القادمة، لذلك فهو يعرض لناخبيه الاقتراح اللازم والذي يستهوي القلوب في موضوع التوصل الى حل لمشكلة حدود دولة اسرائيل، وفي نفس الوقت فانه يُظهر البخل للجانب الفلسطيني الذين بطبيعة الحال لن يشاركوا في التصويت في انتخابات الكنيست في الثامن والعشرين من آذار (مارس) المقبل.

وكذلك الحال، فان لهذا الكلام تفسير سياسي آخر: فلا يمكن لأحد من الفلسطينيين أن يقبل بخط الحدود الذي يقترحه اولمرت ليكون «حدودا نهائية» لدولته، لأن اسرائيل حين تعرض خط الحدود الذي يفكر به اولمرت، فانها ستحافظ فيه على أمنها وقدرتها الدفاعية اللازمة، وستحافظ فيه على إدخال الكتل الاستيطانية الكبيرة داخله، وتلك الاماكن التي لها معان وقيم عالية من الناحية التاريخية لليهود، والتي هي موجودة بالأساس داخل المجتمع الفلسطيني، وعلى رأسها وفي مقدمتها طبعا «القدس الكبرى والوحدة» التي هي عاصمة الدولة العبرية، ولا يمكن التنازل عنها.

كذلك الحال ايضا، فان هذا التناقض يقصد به «بلف» الفلسطينيين في محاولة للسخرية من عقلهم حين يعرض عليهم موقفا يوحي اليهم بأنه بامكانهم «تحسين مواقفهم فيما بعد»، مع أنه يريد في حقيقة الأمر أن ينقلهم بعد ذلك من قبولهم بخط الحدود «المؤقت» بالنسبة لهم ليكون خط الحدود «الدائم» ايضا دون تغيير، وذلك حين تصبح الظروف جاهزة ومناسبة للانتقال الى مرحلة التسوية الدائمة، كما يريد.

حقيقة الأمر تقودنا الى الاستنتاج بأن حزب كديما لا يريد أن يقود الدولة الى التسوية السياسية الدائمة، بل يريد، فقط، «ادارة مميزة ومُحسنة للصراع» مع الفلسطينيين، أي تسوية تُمكّن اسرائيل من التواجد خلف حدود مستقرة نسبيا، بحيث تكون حدودا جديدة، يمكن بواسطتها إبعاد المجموعات البشرية الفلسطينية الكبيرة عن هذه الحدود وعن أعين الاسرائيليين، وأن يعيد بذلك الجنود والمستوطنين الذين يتواجدون في المرتفعات الداخلية في الضفة الغربية الى بيوتهم ومدنهم داخل اسرائيل، وهذا الانسحاب سيظهر وكأنه نهاية للاحتلال الذي لا يروق للعالم ولا يريده العالم، وهو سيصبح بعد ذلك «مجرد نزاع حدودي» بين دولتين مستقلتين يمكنهما حل المسائل المختلف عليها عن طريق المفاوضات المباشرة. حسب تفكير وأقوال اولمرت فان حلا من هذا النوع سوف يُخلص اسرائيل من هذه النظرة السلبية التي ينظر العالم اليها على أنها «دولة محتلة لأراض وشعب آخر»، ويرفع عنها هذا الضغط الدولي من خلال هذه الخطوة. هكذا يعتقد اولمرت.

نعرف جميعا أن مجرد الاحتفاظ بنسبة 10 في المئة من الاراضي الفلسطينية سيجعل من العمل المسلح والارهاب شيئا قانونيا وعادلا، وهذا ما نراه الآن بالنسبة لسياستنا في مواضيع مثل الاستيطان والحواجز وغيرها من وسائل المراقبة الاسرائيلية.

شخصية سياسية وحزبية معروفة ومقربة من اولمرت تقول ان مجرد قول كلمة «سلام» أخذت تختفي من عبارات الحوار والنقاش الداخلي الاسرائيلي، وان مصطلح «حدود» هو الذي حل مكانها في هذه النقاشات، وحسب اعتقادي، فان هذه الشخصية على صواب فيما تقوله، وان كلمة «سلام» ذُكرت اربع مرات فقط في خطاب هرتسليا، ولم تكن تلفظ وتقال بالمعنى الايجابي لها، وانما في سياق الحديث عن المشاكل التي تواجه اسرائيل، وهذا يؤكد أن اولمرت لا يريد «بيع آمال» للفلسطينيين، ولا أن يُظهر المودة تجاههم. فهو يتعامل مع هذا النزاع على أنه احدى الحقائق القائمة على الارض والتي لا مناص من التعامل معها، وهو يبحث عن الطريق الأسلم والأكثر تحضرا لادارة هذا النزاع، وذلك في اطار سعيه الدؤوب لتخليص اسرائيل من الضغوط الأمنية والسياسية التي يتسبب بها استمرار هذا الوضع، وتهيِّج هذا النزاع.

يبدو في السنوات الأخيرة أن الجمهور الاسرائيلي قد تحرك قليلا باتجاه اليسار، هكذا تبدو الامور، وربما يكون هذا الرأي مقبولا، وأن هذا الجمهور يوافق ويرضى ببعض الطروحات التي كان يرفضها في الماضي والتي كانت فقط توافق وترضي اليسار في اسرائيل، مثل عبارة «دولة فلسطينية» على سبيل المثال. ولكن هذا لا يعكس إلا جزءا من الصورة الكاملة، جزءا قد يكون مُضللا وغير صحيح. والحقيقة هي أن الجمهور الاسرائيلي تحرك فعلا، ولكن حركته هي التي توصف بـ «حركة مقص»، فموقفه بالنسبة لموضوع الحدود قد تحرك فعلا باتجاه اليسار، بينما كان موقفه معروفا في الماضي «ولا من أي شبر من ارض اسرائيل». وبعد ذلك الى خط الجدار، أما مواقفه الخاصة بالتسوية وانهاء النزاع بصورة جذرية ونهائية فقد تحركت باتجاه اليمين، بل أصبحت أكثر يمينية.

لقد جسد الاسرائيليون بذلك وجهة نظر اليمين الاسرائيلي، وأصبحت هذه رؤيتهم السياسية، وكذلك الحال بالنسبة لاقتراح اليسار «الانسحاب من الاراضي الفلسطينية»، ولكن الآمال التي ما زالت تلوح أمام أعيننا منذ الاعلان عن اتفاق اوسلو والتي بشرت بأن اسرائيل ستكون مقبولة على دول العالم وستكون عضو غير منبوذ في الأسرة الدولية طالما انها ستتفق مع الفلسطينيين وتعطيهم حقوقهم ـ هذه الآمال تبدو اليوم بعيدة كل البعد، بل أبعد مما كانت عليه في أي وقت، وخصوصا بعد أن سمعنا أن الكثير من الاسرائيليين يريدون أن «يُطيِّروا» المستوطنين، ويبدو أن هذا هو المفتاح الصحيح لفهم خبايا وخفايا خطاب هرتسليا والمواقف السياسية الحقيقية لحزب كديما.

الوف بن
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 2006/2/1

ايهود اولمرت

اسرائيل لم تتعلم شيئا من الماضي وما زالت تكرر تنكرها لقيادة الفلسطينيين وللواقع الناشئ على الارض

■ الامر الذي يثير الجنون في انتصار حماس هو قبل كل شيء تلك الهزيمة التي الحقت بالعقل الاسرائيلي. ليس من خلال سيطرة حماس الساحقة على صناديق الاقتراع خلافا لكل التوقعات عندنا. هذا حدث مع مينا تسيمح كثيرا. الامر الذي يثير الخوف هو ان لعنة «الفرضية» الجاهزة لم تزل عن الحكم الاسرائيلي وما زالت ملازمة له. التقديرات الخاطئة نابعة من طريقة تفكير عفا عليها الزمن. هذه الطريقة فرضت طوال سنوات نهج العداء لحماس تماما مثلما حول الغباء السياسي م.ت.ف قبل ذلك الى شيطان أزرق، خصوصا في البداية حيث حاولت الحكومات الاسرائيلية يمينا ويسارا رعاية وابراز تنظيمات هامشية مثل روابط القرى واظهارها كمفاوض. لقد كان عليهم أن يتعلموا العبرة. بعد أن القي كل من التقى بممثلي م.ت.ف في غياهب السجون. (حتى عيزر وايزمن واجه مثل هذا التهديد ذات مرة) اصبحت الايادي تصافحهم على المنابر الدولية. كيف؟ لانه اتضح مع تأخر ضار جدا انهم يمثلون الاغلبية الفلسطينية. حينئذ ايضا كانت كل الحكومات بعد رابين تتجهم لهم. ايهود باراك تفاوض مع ياسر عرفات وكأنه رجل مافيا يتوجب تقديم عرض له من دون أن يكون بامكانه ان يرفضه.

في خضم التفكير الاسرائيلي كانت كما نذكر اوقات كان بها خيرة الرجال السياسيين والعسكريين عندنا يغمزون لحماس باعتقاد يائس منهم ان ذلك سيضعف م.ت.ف. حتى عندما اتضح لكل مسؤول في شعبة الاستخبارات العسكرية «امان» ان حماس تسيطر على الشارع الفلسطيني، قمنا بقتل اتباعها وكأن كل واحد منهم هو قنبلة متكتكة. الحليف الامريكي ساعد على تعميق «النظرية الجاهزة» لدينا. البيت الابيض التجريدي عانقنا عناقا خانقا كلما كانت اسرائيل تسمح في تشويه صورة حماس اكثر فأكثر مثلما كان قد ضعف (اي البيت الابيض) إبان حرب لبنان وحتى محادثات اوسلو ـ لتشويه صورة عرفات. واشنطن والقدس تنفستا الصعداء عندما مات المارق. بعد ذلك نكلوا بوريثه المعتدل. عندما كان من المفترض أن يقبله شارون كان جدول مواعيده ينفجر من زحمة اللقاءات.

لم يدعّ أي طرف اسرائيلي ذو اهمية ان من الواجب فتح قنوات مع القوة الفلسطينية الصاعدة. النظرية المقولة حولت مثل هذه الاحاديث الى عبوة جانبية لاخافة كل سياسي. الان ايضا بعد أن تحدثت الارقام بوضوح ما زالت الكراهية التاريخية لكل قوة فلسطينية مهيمنة متواصلة. حماس بالفعل تؤثر في هذه الايام على السياسة المحلية بصورة شبه مرضية. الليكود صعد في الاستطلاعات فور الانتخابات الفلسطينية. لماذا. لان بنيامين نتنياهو المخادع وحده هو الذي غير بين ليلة وضحاها مقولته المعتدلة في الاسبوع الماضي (استطلاع سابق قال ان تمركزه في الوسط سيكون جيدا له) وعاد الى احاديث هتلر والنازية.

من حرصوا على التوسط سياسيا في هذه الاثناء هم قادة حماس. هم لم يبدأوا الحديث عن هيرتسل واقتباس اقواله. اسماعيل هنية رقم واحد قال ان اتفاقيات اوسلو اضرت بالارض العربية ولكنها تحولت الى حقيقة وحماس لن تحاول «تحقيق المستحيل». محمود الزهار تحدث مثله هذا الذي نجى عدة مرات من الاغتيال والذي توفي ابنه. التلفزيون أخذ يسخر من لحية محمد ابو طير المصبوغة بالحناء رقم اثنين في قائمة حماس القطرية، الى أن تحدث خلال لقاء في قناة 10 بالعبرية الجيدة الهادئة التي تعلمها خلال السنوات الاثنين وعشرين في السجون عندنا. هو بدا للسامع الاسرائيلي مثلما يبدو صوت عوفاديا يوسف في اذن تومي ليبد. من الممكن التحدث معهم حول الكيان الصهيوني بمنطق اكثر من الحديث مع حاخامات ساتمر.

هم سيضطرون للتصرف كمن يلتزم بالناس الذين اوصلوهم للحكم: الحرص على أرزاق الناس البائسين. من دون اعتدال خلال اشهر قلائل لن يكون لديهم مال من الغرب واسرائيل ومن دون ذلك سيضيع برنامجهم الاساسي الذي ليس القاء اليهود في البحر. موسم الانتخابات سيدفع الخطاب الاسرائيلي الى المزيد من التفاهة كما علمنا الماضي ولكن بعد فترة ليست طويلة سنضطر للتحدث معهم. لماذا لا نبادر الى التفاوض ونضبطهم في كلماتهم التي قالوها عندما يتضح انهم ليسوا غبلانا اكثر مما بدت عليه م.ت.ف وفتح ذات مرة. يمكن ان يكون لهذا سبب واحد فقط: ان اسرائيل لم تنسَ شيئا ولم تتعلم اي شيء بعد عشرات السنين من الاخطاء السياسية اللعينة.

جدعون سامت
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/2/1

استطلاعات الرأي تُظهر «كديما» على أنه الفائز بالانتخابات

■ أمس أعلن حزب كديما عن قائمة الحزب لمرشحيه لانتخابات الكنيست القادمة. نحن نرى في هذه القائمة ظاهرة جديدة وفريدة في تاريخ السياسة الاسرائيلية الحزبية وعلى مدار الأجيال السابقة، فلم تعرف اسرائيل شيئا كهذا في الماضي. فهو حزب جديد تأسس حديثا على أنقاض انقسامات حزبية عديدة في المجتمع الاسرائيلي، ليس له مؤسسات حزبية ولا مكاتب ولا برنامج داخلي ولا تاريخ، ومؤسس هذا الحزب كان نصيبه أن ينزل من على منصته بعد ايام فقط من الاعلان عن تأسيسه، ومع ذلك، فان هذا الحزب يجر خلفه قطاعات كبيرة من الجمهور الاسرائيلي الذي يعتقد أن هذا الحزب سوف يقوده الى اماكن مضمونة عن طريق ممثليه الذين يتسع لهم المكان في قائمة مرشحي هذا الحزب، والتي طرحت وكأنها «عطاء حزبي» أعلن عن نتائجه في هذه القائمة.

صحيح أن هذا «العطاء» يبدو جيدا، هكذا تُبين نظرة سريعة الى القائمة، فهي تتشكل من مجموعة أسماء ممتازة ذات تجارب طويلة ومعروفة في مجالات عديدة في المجتمع السياسي الاسرائيلي، وفيها كثير من نجوم المجتمع المتنوع والمتعدد الاتجاهات، كما تبدو عليه الامور، وتمثل كل نواحي الطيف الاسرائيلي، والاختلاف في وجهات النظر التي تميزهم هي التي ساهمت في جمعهم من اليمين واليسار والوسط على حد سواء، فهم الى حد ما قد اتفقوا في وجهات نظرهم على المفهوم الوسط.

لا يمكن لأحد الادعاء بأن الاعلان عن تشكيل قائمة من هذا النوع، لا يعني أبدا أن تشكيلها يعني حكمة ودراية عالية المستوى، لأنه حين يكون عندك اماكن حقيقية شاغرة في القائمة، وهي لا تزال غير مشغولة بأحد، وأنت كزعيم، معك عدد من المقربين والمستشارين ولا توجد صفقات ضرورية ولا بد من عقدها مع الآخرين كشرط لإتمام العمل واتخاذ المهمة، فان هذا يُسهل الامور ويجعل المشاكل التي تظهر لدى تشكيل القوائم غير صعبة، بل وتُسهل الامور كلها في هذا السياق. وعليه، فان نظرة الى قائمة كديما تظهر بوضوح وبسرعة أن الموضوع كان سهلا وبسيطا، ولم تكن بحاجة الى مداخلات وكولسة بين الاعضاء أو في المركز (الغير موجود بطبيعة الحال)، وهكذا تشكلت القائمة.

ما هو سر هذا الانسياق وغذ الخطى باتجاه حزب كديما الذي لا يعرض شيئا جديدا، ولا شيء يوقفه أو يجعله يسير باتجاه الخلف؟ فلا الغياب المفاجيء لزعيمه ومؤسسه شارون، ولا التقرير الخطير الذي نشر بخصوص موضوع الفقر الذي أزعج كل البلاد، ولا الانتصار الذي حققته حماس، ولا حتى العبارات القاسية التي أطلقها زعيم هذا الحزب الحالي (اولمرت) ضد المستوطنين وضد اليمين الاسرائيلي على حد سواء، وكذلك الأمر بالنسبة لتلميحاته المكررة وفي أكثر من مناسبة عن امكانية اتخاذه قراراً بالانسحاب من جانب واحد في الضفة الغربية.

لا شيء من كل هذه الامور يدفع الى وقف عملية تقدم هذا الحزب في نتائج استطلاعات الرأي، بل إن أحدهم وصف ذلك بقوله «إن هذا الحزب بلا غيار خلفي»، فهو لا يزال محافظا على الـ 40 مقعدا التي تُظهر النتائج بأنه سيحصل عليها، وعندما كان رقم 40 يعني «أقل أو أكثر»، إلا أنه بعد الاعلان عن القائمة أصبحنا متأكدين بأن الرقم سيكون أكثر.

هذه معجزة، على ما يبدو بحاجة الى بحث وتفكير، وهنا، نحن لا نزال نتحدث بلغة التقديرات فقط. فالشعب الاسرائيلي تعب ويبحث عن الهدوء، وقد عانى الأمرّين من المتطرفين من هنا وهناك، وهو يريد التوصل الى حل ينهي هذا الصراع مع الفلسطينيين وينقله الى مرحلة من العيش بسلام وأمن ورخاء. واذا كان تحقيق ذلك على هذه الصورة، فلا بأس من الانفصال الكلي والنهائي عن الفلسطينيين حتى لو كان ذلك من جانب واحد ومن غير التوصل الى اتفاق. فحزب كديما ظهر غنيا وقويا بمواقفه بسبب شارون، في بداية الأمر، والآن، وبعد شارون فقد يكون ذلك بسبب معرض الأسماء اللامعة التي تشكلت منها قائمة كديما للانتخابات القادمة، وربما لان هذا الحزب ظهر وكأنه نوع من نظرية «لا بد من ذلك الاتجاه» وإلا، فالهزيمة ستكون مصيرنا. وهذا المعنى، سواء رضينا أم أبينا، أظهر الاسرائيليين وكأن ما يناسبهم فقط هو حزب كهذا ولا شيء غيره، وأنه وحده الذي سيوصلنا الى تحقيق هذه الأهداف.

ليس نتنياهو الذي لا يتوقف عن التهديدات، والذي فشل فشلا ذريعا كرئيس للوزراء، وليس عمير بيرتس المناوب لهذا المنصب كما يعتقد، وبطبيعة الحال فقد تحول كديما لنوع من «الاطار القومي» الساخن والآمن والجامع للقوى، الذي دخله الكثيرون من منطلق كونه اطارا يمكن بواسطته تجسيد الآمال والأمن في البلاد.

سوف تبقى الامور هكذا الى أن تبدأ الانتخابات وحتى تنتهي، ولكن السؤال المهم هو: ماذا سيحدث بعد انتهاء الانتخابات، وبعد أن يتحقق الفوز لهذا الحزب لتشكيل الحكومة؟ فهل سيكون حزب كديما حزبا يتمتع بقوة كافية وبصلابة غير عادية ليواجه كل الامور والصعوبات ويبقى متكتلا وموحدا وكأنه نموذج غير مسبوق في العالم، أم سيكون مثل غيره من الاحزاب ليس إلا «قائمة حزبية» تجمعت لأغراض انتخابية يمكن لأي رياح تهب عليها أن تفرقها وتُبعثرها كما حدث من قبل مع غيرها من القوائم؟ وأن مجموعة الأسماء التي تشكلت منها هذه القائمة ستتناثر بعد الانتخابات وتصبح كتلا صغيرة لا وزن لها ولا رابطة تجمعها، على عكس ما تظهر به الآن؟.

منذ الآن تظهر داخل حزب كديما بعض «النبتات» غير المهجنة وغير المتجانسة مع غيرها من النبتات، ومن التي تخفي حقيقة مواقفها الأصلية، وأنها ليست إلا ذات أهداف معلنة لا صلة لها بحقيقة الأهداف المزروعة بداخلها، وما ذلك إلا بقصد الأغراض الانتخابية التي يعتقد كل واحد أنه لا يستطيع تحقيق أهدافه الخاصة التي يؤمن بها إلا من خلال ائتلافه وتضامنه (الظاهري) مع غيره قبل الانتخابات.

يوجد البعض ممن لا يعجبه ترتيبه في القائمة، وهناك من يحتج ويُظهر امتعاضه من كثرة وجود الاصدقاء الشخصيين لاولمرت في القائمة، وهناك من يتبنى آراء وأفكار سياسية لا تتجانس أبدا مع «خط اولمرت ـ بيريس ـ رامون»، وهناك من هم مرشحون لأن يكونوا عناصر إزعاج بسبب خلفيتهم وطريقة عملهم، وهناك عدد ممن كانوا رؤساء حكومات أو كانوا مرشحين في أحد الايام ليكونوا رؤساء حكومات سوف يسألون انفسهم، وغيرهم، لماذا يكون اولمرت، ولماذا لا يكونون هم في هذا المنصب؟ فهم الآن يستسلمون ويُسلمون بقيادته، وقد أعربوا عن رضاهم لحالة فرض الأمر الواقع عليهم وأعربوا عن موافقتهم وقبولهم بأن يكون اولمرت رئيسا للوزراء. هم يحافظون على الهدوء، ولكن السؤال هو هل سيتم الحفاظ على هذا الهدوء وهل سيبقى التسليم بهذا الواقع حتى بعد الفوز في الانتخابات القادمة؟ وهل يضمن أحد بأنهم لا يكمنون له في الزاوية؟.

ولكن السلطة، كما نعلم، هي علاج ضد الانقسام يصلح فقط للاشخاص الذين لا يستطيعون التوقف عن «التأرجح» في مقاعدهم الوزارية. ولكن، ماذا سيكون حال هؤلاء الذين تم حشدهم من البيدر والمعمل ولا أحد يعرف أصلهم وفصلهم ولا رأيهم وتاريخهم، وماذا ستكون مواقفهم في نهاية الأمر؟ كذلك الحال بالنسبة لأولئك الذين سيصابون بخيبة الأمل عندما لا يتم تعيينهم في مناصب وزارية؟ أنظروا ماذا فعل اولئك الذين كانوا يجلسون في المقاعد الخلفية في حزب شينوي، ماذا فعلوا لتومي ليبد؟. اذا تمكن حزب كديما من تجاوز الولاية الاولى في حكومة اسرائيل دون انقسام ولا شرذمة، فان هذا سيكون بمثابة المفاجأة غير المتوقعة والتي ستُسجل في التاريخ الحزبي الاسرائيلي كظاهرة لم تكن سابقة لها.

ابراهام تيروش ـ كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2006/2/1

من المحظور على اولمرت وموفاز ورفاقهما أن يخضعوا لثلة من المشاغبين

شارون اول رؤساء الوزراء في اسرائيل الذين حطموا «حاجز الخوف» من المستوطنين

■ اريك شارون خلّف هنا تركة هامة: هو أول رؤساء الوزراء في اسرائيل الذين حطموا «حاجز الخوف» من المستوطنين الذين أملوا جدول الاعمال القومي خلال الأجيال الأخيرة.

تنفيذ فك الارتباط من دون أي شائبة تقريبا، هو أحد الأحداث الهامة وعلامة فارقة في علاقة السلطات الحاكمة مع مواطنيها.

من المحظور على اولمرت وموفاز ورفاقهما أن يفقدوا اللحظة السانحة اليوم في عمونة في مواجهة ثلة من المشاغبين الذين ليسوا من سكان المكان. من المحظور على عناصر الشرطة والجنود أن يُبدوا الوهن في مواجهة المتطرفين، فالأوامر التي تلقوها قانونية، وعليهم أن ينفذوها نصا وروحا وفرض النظام والقانون في منطقة مضطربة منفلتة مرة والى الأبد.

الحكومة القادمة ستبدأ في أداء مهامها بعد ثلاثة اشهر، وربما أكثر، ولكن محكّها الجدي الأول يبدأ من اليوم. اذا فرطوا بقرار اخلاء المنازل غير القانونية في عمونة، واذا غمزوا بأعينهم لمستوطني الخليل بأنهم سيعودون بعد مدة قليلة الى الحوانيت في سوق الخليل، فاننا سنعود حينئذ سنوات الى الوراء حيث كان المستوطنون يستخفون بكل الحكومات التي كانت تخافهم وتتراجع عن قراراتها باستثناء شارون شخصيا. اليوم، في عمونة، سيتضح اذا كان اولمرت ووزراؤه ينظرون الى الأمام بأمل ـ أم أنهم يعودون الى ايام اخرى، عندما كانت الحكومات «تتراجع القهقرى» أمام غضب المستوطنين في «يشع».

ربما سيفهم المشاغبون المهمة أكثر اذا قرأوا كلمات شاعر العقيدة من جماعتهم، اوري تسفي غرينبرغ، إذ قال «ولكن هناك قوانين للمتطلعين للملكوت. الذين يسيرون وفق القوانين يحصلون على الملكوت. هم وأبناؤهم وقود المعركة ـ وبفضلهم ـ أصبح لديهم ارض وبحر».

سيد العالم

السياسيون الاسرائيليون سخروا وضحكوا واستخفوا بياسر عرفات طوال عشرات السنين، «الذي كان كل شيء يتم بأمر منه»: هو الذي يرفع ويُنزل ويقرب ويُبعد ويُعين ويفصل، سيد العالم وعبارة عن «لجنة تنظيمية» من شخص واحد.

الآن، في ظل الظروف القاهرة، ومع كل الفوارق طبعا، تتصرف حركة «كديما» بنفس الطريقة حيث يحدد اولمرت المصائر ولا يتشوق أحد لانتخاب اعضاء مركز للحزب ـ لأن الجميع قد شاهدوا وجه مثل هذا المركز (أي مركز الليكود).

قائمة مرشحي كديما للكنيست تبدو وكأنها قد أُعدت على يد علماء الحاسوب: القليل من كل شيء ـ ولكن في هذا الحزب اشخاص نوعيون ممن هجروا السياسة الاسرائيلية التي كانت بانتظار اشخاص مثلهم طوال سنوات. الكثيرون منهم ذوو تجربة كبيرة تفوقوا في مجالات عملهم السابقة، وليس كطلاب ناشطين سياسيا ممن ظلوا على هذا النحو (لدى حزب العمل، بالمناسبة، عدة اشخاص من هذا الطراز، ولو اتحدوا مع كديما أو بالعكس، لكان هذا أحسن منتخب يُقدم للكنيست في أي وقت من الاوقات). قائمة كديما أُعدت من قبل اولمرت الذي استعان بصورة مؤكدة بأتباع شارون، إلا أنه هو الذي وقع عليها، الأمر الذي يشير لنا الى أن «لجنة تنظيمية» من شخص واحد (هل تذكرون عرفات؟) أفضل احيانا من مركز متطرف من ثلاثة آلاف شخص.

دببة في الشتاء

يقولون عن كل المعارك الانتخابية (تقريبا) أنها مصيرية بالنسبة لدولة اسرائيل، في حالات كثيرة كان ذلك صحيحا خصوصا بالنسبة للعائلات التي ثكلت أعزاءها في تلك السنوات بسبب قرارات هذه الحكومة أو تلك.

منذ سنوات عدة لم نشهد معركة انتخابية تخللها مثل ه

باولو كويليو في روايته «إحدى عشرة دقيقة»:

مقاربة المدنس لفهم المقدس في أقدم مهنة في التاريخ

علاء اللامي*

■ بالبساطة الآسرة والشفيفة ذاتها والتي تذوقها القارئ في رائعته «الخيميائي» ينسج الروائي البرازيلي باولو كويليو أديم رواية «إحدى عشرة دقيقة» بصبر واستبصار وسوية فنية عالية.

إنها حكاية،لفرط بساطتها وعاديتها، يمكن أن تحتسب لأول وهلة ضمن الإنتاج الروائي التجاري الساذج، غير أن عمق المعالجة ودقة تقانتها لمقاربة موضوع على درجة عالية من الجدية والخطورة ترقى بهذا الكتاب مرقى الأعمال الروائية الكبيرة التي قدمها هذا «الساحر البرازيلي» على حد وصف الناقد الأدبي لجريدة «نيويورك تايمز».

إنها حكاية الفتاة البرازيلية الجميلة والفقيرة «ماريا»، هي ليست فقيرة بمعنى معدمة، لنقل إنها من قاع الطبقة الوسطى، لأب يعمل وكيلا لشركة تجارية وأم تعمل خيّاطة. ماريا الجميلة هذه تنتهي بها مغامرتها للبحث عن حياة تليق بجمالها وعن الغنى والسعادة التي اعتقدت أن محبها، صاحب معمل النسيج الذي كانت تعمل فيه، غير قادر على تقديمها لها، لأن تكون موسما محترفة في أحد شوارع مدينة جنيف السويسرية وبالضبط في مقهى «كوباكابانا» في شارع «بيرن». و«ماريا» شخصية حقيقية حرص كويليو على التقاط صورة مشتركة له معها عند ساعة الزهور الشهيرة في تلك المدينة ونشرت تلك الصورة في الغلاف الداخلي للرواية.

يغتنم كويليو بساطة المادة الأولية لهذه الحكاية البسيطة ليطرح أكثر الأسئلة جدية وعمقا عن موضوع العهر الجنسي في العالم المعاصر، وعن الجنس وكيف صار تجارة نافقة وظاهرة لافتة وجزءاً من نمط حياة مجتمعي معين. الكاتب نفسه يسجل أنه لا يدعي (كتابة دراسة للدعارة) ويضيف (حاولت أن أتجنب تماما الحكم على الشخصية الرئيسية بسبب اختيارها. إن ما يثير اهتمامي حقا هو الطرق المختلفة التي يقارب بها الناس موضوع الجنس). يمكن القول بأن لا جديد في البنية الحَدَثيّة للرواية فلم يأت كويليو بما هو خارق واستثنائي وجديد حدثياً، بل يمكن لكاتب متوسط الموهبة أن يقود بطلته «ماريا» بمواصفاتها المعلنة ـ كمشروع مومس من العالم الثالث في أزقة مدينة من مدن أوروبا الغربية ـ في شبكة مشابهة من الأحداث المتوالية والمتوقعة والوقائع المحتملة إلى هذا الحد أو ذاك للشبكة التي رسمها كويليو دون أن يؤثر ذلك على نوعية العمل صعودا أو هبوطا، غير أن الجديد الذي يمنح هذا العمل فرادة خاصة عند كويليو يكمن في أمرين: طراز المعالجة الروائية للمضمون والنوعية الخاصة جدا للفكر الإنساني النقدي والعقلاني الذي صيغ منه وبه ذلك المضمون. إنها مقاربة شديدة العمق والتعقيد لطبيعة الجنس وسيرورته التاريخية عند بني البشر ولتحولاته من غرار مقدس له حصته الكبرى من المتن الديني والفلسفي والجمالي شرقا وغربا إلى شأن مُدَنّس أو علامة هي الأوضح على الدنس.

باولو كويليو

وربما لا يعلم كويليو مع أنه من الملمين بالتراث العربي كما يبدو من مقدمته الخاصة لأعماله المترجمة إلى العربية بأن كلمة قديسة أو قديشة باللغة العبرية كانت تعني في التراث العراقي «الرافداني» القديم نقيض ما تعنيه اليوم حيث «القديشة» هي الصفة التي كانت تطلق على «العاهرة المقدسة» التي نذرت نفسها لتعاطي الجنس المقدس في الطبقة العليا من المعبد البابلي «الزقورة»! وهذه لمحة قد لا تكون بعيدة عن محاولة البرازيلي لفهم التحولات والوشائج والحال الناتجة حضاريا في عصرنا لهذه القضية الأخلاقية الكبرى.

يبدأ القارئ رحلته المشوّقة مع هذه الرواية باشتباك فني بين كويليو وكويليو ذاته فهو يبدأ النص بعبارة «كان ما كان، كانت هناك عاهرة تدعى ماريا» ثم يستدرك أن هذه العبارة هي المثلى لبدء قصة خرافية للأطفال أما كلمة عاهرة فهي تستعمل للبالغين فكيف السبيل إلى حل بأن تكون عاهرة: فيعد أن تطرد من عملها كراقصة أو مضيفة في الملهى الليلي لروجيه السويسري تستقل «ماريا» بذاتها وتسكن غرفة صغيرة محاولة العثور على عمل آخر تقودها المصادفات إلى التعرف على فتى عربي يعيش معها لفترة ثم يختفي ثم تتعرف إلى عربي آخر، غني ومثقف فهو يعرف الكثير عن الفن التشكيلي وخصوصا الفنان «خوان ميرو» والفن السينمائي للرائد الإيطالي فيدريكو فلليني ويبحث عن مومس يقضي وطره منها سريعا لقاء ألف فرنك سويسري (نموذج عربي كهذا يمكن اعتباره خلطة روائية شديدة الندرة، إن لم تكن فضائحية، في الرواية والواقع العربيّين!) ويدعوها هذا الأخير إلى العشاء في أحد المطاعم الراقية حيث يعرض عليها مرافقته لشرب كأس في شقته بعد أن يحدد لها أجرها.. تتردد، تتأرجح، تلتهب، تطلب من مضيفها أن يسكب لها المزيد من الخمر ثم تحزم أمرها وتذهب معه ليبدأ مشوارها الطويل...

يمكن للقارئ العربي أن يتوقف عند إصرار المؤلف على نموذج «الفحل العربي» في مناسبتين أولاهما تبدو ضعيفة التبرير سرديا، وثانيتهما مرتبكة «كخلطة»، غير أن وقفة القارئ لن تطول حين يتعرف فيما بعد على زبون آخر لماريا هو رجل بريطاني يمكن الاعتقاد بأن دلالات الترميز لجنسية هذه الشخصية الروائية أو تلك خالية من نوازع ذاتية هاجية لدى المؤلف لأنها تنبع أساسا من مكونات الحالة العامة والتاريخية السائدة في أوروبا حاليا.

يقترب المؤلف من جوهر مسألة المسؤولية الشخصية ـ بالمفهوم الوجودي للعبارة ـ في خيارات النساء اللائي اخترن هذا الطريق كمهنة فيجعلنا نقرأ ما كتبته ماريا في دفتر مذكراتها الطريف بعد سهرتها الأولى مع الفتى العربي. نقرأ إذاً الفقرة التالية المشحونة بالمعنى (أذكر كل شيء إلا اللحظة التي اتخذت فيها قراري. الغريب في الموضوع هو أنه لم يساورني أي شعور بالذنب. كنت فيما مضى، أنظر إلى الفتيات اللواتي يضاجعن الرجال مقابل مبلغ يتقاضينه وكأنهن كائنات لم تترك لهم الحياة أي خيار آخر. أما الآن فأنا أدرك أن هذا ليس صحيحا. كان بإمكاني أن أقول نعم أو لا، ولم يجبرني أحد على القيام بما كنت لا أرغب القيام فيه (...) لا أشفق على نفسي ولا اعتبر نفسي ضحية. كان بإمكاني الخروج من المطعم دون أن تمس كرامتي، وبمحفظة نقود فارغة.ص 65). هذه الفقرة تحمل قلب المفهوم الأخلاقي الذي ـ كما يبدو ـ أراد كويليو الدفاع عنه وتطويره ليغدو فيما بعد شبكة من الأفكار. باختصار شديد ـ قد لا يخلو من تبسيط لا بد منه ـ فنحن إزاء خيارين لا ثالث لهما: امرأة مصانة الكرامة ومحفظة نقود فارغة، أو العكس تماما.

غوصاً في أعماق التجربة الحياتية لأمثال «ماريا» والتي ستكون بمثابة التربة الحقيقية الفاعلة لتحبيذ خيارات مضادة وسالبة لإنسانية المرأة، يكتب «كويليو» وعلى لسان «ماريا» في مذكراتها و بوضح صادم (ماذا سأخسر إذا قررت يوما أن أصير عاهرة لبعض الوقت؟ ماذا يمنعني: الشرف، الكرامة أم احترام الذات؟ لو فكرت في هذه الفضائل جيدا لوجدت أنني لم امتلكها قط في حياتي... أترك الآن للأقدار أن تقرر مصيري ص 72).

اللعبة التي تلعبها ماريا / كويليو ليست بالبساطة التي تقولها الطبقة الأولى لهذا النص: فهي قد اتخذت قرارها على قاعدة أنها لن تفقد ما ستأخذه مهنتها كمومس لأنها أصلا لا تحوز تلك «الفضائل»، وفاقد الشيء لا يطيل المساومة على شرائه أو بيعه. غير أنها وقد اتخذت قرارها تعود وتسلم قيادها للأقدار لكي تقرر مصيرها وتلك حلقة مفرغة لا خروج منها على الصعيد المنطقي لا على الصعيد الأخلاقي.

التوقف عند هذه الشذرات المضمونية لا تغمط شذرات وفقرات مهمة أخرى وردت في الشبكة المفهومية التي تضمنها هذا العمل غير أنها تريد التأشير والإشارة لا غير.

النقلة الشاعرية التي تدخل كموجة ضوء رائعة في مخطط الرواية هي تلك الخاصة بتجربة الحب الأخيرة التي تقع فيها «ماريا» مع رسام سويسري خائب ومحبط عاطفيا وجنسيا وناجح فنيا وغني جدا حين يكتشف أن في وجهها ضوءا خاصا لا تخطئه عين الفنان فيطلب منها أن تسمح له برسم بورتريه لها. ومن هنا، وقد بلغنا نهاية الرواية، تبدأ عملية اكتشاف الضوء في قطعة الظلام البائسة والمسحوقة والمقايضة لكرامتها بالدولارات تلك التي تسمى «ماريا»، لتنتهي تجربتها بحب جامح وعاصف بين كائنين محبطين ولكنهما ينطويان على الكثير من الضوء.

بقي أن نسجل أن عنوان الرواية «إحدى عشرة دقيقة» كان عنوانا لكتاب فكرت بكتابته «ماريا» المومس ذاتها، وتعني به تلك الفترة الزمنية التي تستغرقها المومس في تقديم بضاعتها للزبون بدءا من لحظة خلع ملابسها إلى لحظة ارتدائها ثانية. إنها على ما تؤكد تجربة جميع «ماريات» العالم ليست إلا «إحدى عشرة دقيقة» من الألم الإنساني المنطوي على مناحة حزينة وغامضة تؤديها الأنثى منذ أقدم العصور في هذه المهنة السالبة لكرامة المرأة والتي تقلب المقدس مدنسا!

* كاتب من العراق
www.albadeeliraq.com

قاسم حداد يناقش سيرته «ورشة الأمل» في لقاء «سماورد» الأول

القطيف ـ «القدس العربي»:

استضافت (جمعية سماورد ـ همزة وصل) الشاعر البحريني قاسم حداد في لقاء حول كتابه السيري (ورشة الأمل) مساء الخميس الماضي في القطيف، وابتدأ اللقاء بكلمة ترحيبية قدّم بها للأمسية خالد عبد الله تناول خلالها تعريفا مختصرا لمشروع سماورد وأهدافها.

كانت مشاركة أستاذ علم الجمال الدكتور معجب الزهراني بكلمة قرأت نيابة عنه بمناسبة اللقاء جاء فيها «قاسم العزيز، مرحباً بك في لقاء محبة تليق بك وبهؤلاء الجميلين حين يحتفون بمبدع مثلك. كان بودي أن أكون معكم، سأحترم المسافة. لكني سأعالجها بما يتجاوز قوانينها. سأستعيرها تيسر من مخيلتك الرحبة كبحر القطيف، ومن ذاكرتي المزروعة بحقول القرى».

وأشار الدكتور الزهراني في كلمته الى اعتباره قاسم حداد شاعر تجربة لا شاعر نصوص، حينها كان يحاول «استعمال لغة المفاهيم التي تعين على مزيد من المعرفة، لي ولغيري. انها ظاهرة نادرة أن تستغرق اللعبة الابداعية حياة صاحبها حتى تتحول الى رهان وجود ودليل حضور».. ولا يبالغ الزهراني حين ذهب في آخر قراءة لآخر منجزات قاسم الى أن كل ما يكتبه هو «شعر ماثل أو شعر وشيك» وأنه «يكتب بهواء روحه ودماء جسده وقبس فكره» واختتم كلمته القصيرة مخاطباً قاسم حداد «كأنك أدركت مبكراً أن بين الفكر والشعر علاقة حب أصلية أصيلة في كل لسان فأصبحت رمزاً لهما».

تعقيباً على كلمة الدكتور الزهراني، شكر قاسم حداد في البداية جمعية سماورد ذات «الاسم الغامض الذي سيأخذنا الى المجاهيل»، وشكر الزهراني على كلمته الحميمة، وأشار الى أن الكتاب (ورشة الأمل) محظوظ كونه يحظى بورشة عمل، وقدم للكتاب بأنه لم يكن مشروعاً لكتاب، فأكثره كتب على هيئة مقالات، وأنه لم يفكر للآن بكتابة سيرته، فالشعر ـ على حد قوله ـ كفيل بالتعبير وبلورة المشاعر والعواطف، مضيفاً بأنه لا يعرف كتابة السيرة، وأنه لن يكرر التجربة ثانية..

قرأ قاسم مقاطع مجتزأة من (ورشة الأمل)، ثم ابتدأ الحوار الذي أداره الشاعر هاشم العلوي والكاتب عباس الحايك، حيث دار الحوار حول قاسم حداد الشاعر والانسان وولوجاً الى السيرة ومدينته المحرق، فعن اصدار الكتاب، يقول قاسم «في الحقيقة لم أخطط لكتابة السيرة، الا أن نوري الجراح طلب مني انجاز كتاب عن المحرق، ضمن سلسلة ارتياد الآفاق التي يشرف عليها، فبدأت الاشتغال على الفكرة ضمن مسودات كتبتها كنت بين الحين والآخر أطلع صديقي الدكتور ابراهيم غلوم عليها».

وأرجع قاسم حداد الشعرية التي تطغى على لغة السيرة في معرض رده على سؤال حول كتابته السيرة بنثر يوشك أن يكون شعراً، الى سببين تحكما في اسلوب الكتابة. السبب الأول اختلاف زمان كتابة الفصول والحالات الشعورية الدافعة لكتابتها، فتارة يكون التعبير نثراً وتارة شعراً، اذ كتب بعض الفصول في سياق تداعي مقال سردي، وبعضها شعري، فالموضوع هو الذي يقترح عليك نشاطاً للمخيلة لا يمكن تفاديه، والسبب الآخر الجوهري هو الكلام عن المدينة وليس عن الذات..

دارت النقاشات التي كانت تبحث عن اجابة في تجربة قاسم الحياتية والشعرية، أسئلة حول مفهوم الوطن عنده، وكيف يتماهى الانسان مع وطنه، وحول المحرق المدينة التي بدت في سيرتها فردوساً مفقوداً، مدينة جملّتها ذاكرة طفل عشقها، وحول التكوين المعرفي منذ سنوات الطفولة وكيف تعلم الكشف من صندوق جدته الخشبي، وعن حدود الكشف في السيرة، وعن علاقة قاسم الشاعر بشاعر مثل طرفة بن العبد الذي رأى في ذاته مكملة لحياة طرفة القصيرة.. وعن الأساطير التي حفلت بها الذاكرة وصار أميناً عليها، عن علاقته بالبحر وبضعف الانسان الذي يخلق منها قوة، وأخيراً عن الأمل الذي يبدو قاسم يغرينا به في (ورشة الأمل) رغم فداحة اليأس الذي يلفنا جميعاً.

كان للمداخلات دور في رفد الحوارات التي أديرت حول (ورشة الأمل)، تلاها تعقيب للدكتور ابراهيم غلوم عميد كلية الآداب في جامعة البحرين وأحد أصدقاء قاسم حداد الحميمين الذي حل ضيفاً على سماورد في لقائها الأول، مشيراً الى «أن هذا اللقاء يثير كثيراً من الأسئلة حول تجربة قاسم، وأنا أحيي الأخوة في سماورد بالمبادرة التي وضعت ورشة الأمل بالتحديد على منصة الحوار والنقاش، وهذه باكورة الأمل التي يعيشه قاسم، وأعتقد أن ورشة الأمل مثل (قبر قاسم) بعيدة عن القصدية لتسجيل سيرته، فهي انفجار الذات، لأن قاسم في الجزء الأخير من تجربته الشعرية تبين أن ذاته الشعرية هي التي تواجه العالم، وهي أكثر المراحل التي يمتلك فيها الأمل. فقبل (قبر قاسم) كانت ذات قاسم مكشوفة، لكنه في هذه المراحل أكثر قرباً من الأمل، ومن يقرأ (قبر قاسم) يرى أنه أمام شاعر مختلف.. تجربة قاسم كلها عبارة عن ورشة أمل، وهو شخصية عملية وواقعية . ليس صدفة أن يصنع سيرة أو سجلاً شعرياً من أولئك الناس البسطاء الذين هم جوهر الحياة رغم هامشيتهم وهم يصنعون الأمل.. الأمل في اللغة ذلك الكائن الخرافي».

واختتم اللقاء بكلمة لقاسم حداد أعلن فيها غبطته لمشاركته في ورشة جميلة عن كتاب (ورشة الأمل)، فالحوارات هي ما تعرّفه على عناصر القلق في تجربته الابداعية، كما يقول قاسم.

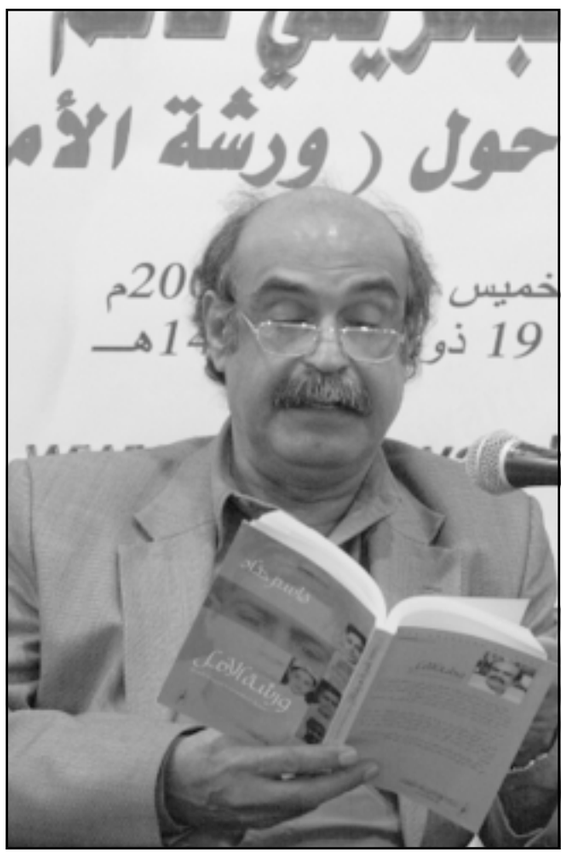

قاسم حداد (القدس العربي)

الشاعرة السريالية المصرية جويس منصور

رغباتنا أمس أحلامك غداً

ترجمة وتقديم: رشيد وحتي

(مختارات شعرية)

■ المؤلف: جويس منصور (مصر). ترجمها عن الفرنسية: رشيد وحتي (شاعر من المغرب). العنوان: رغباتنا أمس أحلامك غداً. أنثولوجيا شعرية (79 قصيدة). الطبعة: الأولى، 2006. تصميم الغلاف: عمرو الكفراوي. مستشار النشر: سوسن بشير. المدير المسؤول: مصطفى الشيخ. عدد الصفحات: 204 القطع: 17/21 سم.

صدرت، هذا الشهر، عن آفاق للنشر والتوزيع، أنثولوجيا شعرية للسريالية المصرية جويس منصور، تضم زهاء 80 قصيدة من مختلف مراحلها الشعرية، بتقدمتين وملحقين لأندري برطون – رائد الحركة السريالية ـ وجورج حنين ـ العضو الأبرز في فرعها المصري: جماعة «الفن والحرية». الأنثولوجيا مذيلة بألبوم صور للشاعرة. يصدر هذا الكتاب بعد أن تم منح آفاق حقوق الترجمة العربية لمجمل القصائد بإذن خاص من دار لافون ومنشورات منتصف الليل الباريسيتين.

قصيدة الرغبة الأنثوية الجامحة (مقتطفات من تقديم المترجم)

«ذات يوم، وأنا أنظر إلتنا Etna، الذي كان نهده يتقيأ حمماً، وددت لو كنت هذا البركان الشهير».

الماركيز دو صاد.

«سنختزل الفن في أبسط تعبيراته، ألا وهي الحب».

(أندري برطون.)

جويس منصور شاعرة مصرية (باودن Bow-den في انكلترا، 1928 ـ باريس 1986). من وجوه الحركة السريالية الأساسية التي تجددت بها دماؤها بعد الحرب العالمية الثانية، ضمن ما اصطلح عليه باسم «الركب الثالث» (بعد جيل المؤسسين وجيل ما بين الحربين).

ولدت لأبوين مصريين من الطائفة اليهودية. أقام الوالدان في مانشستر حيث أسسا شركة لتسويق القطن، قبل عودتهما للاستقرار في مصر، فور ولادة جويس. في تلك الفترة افتتحت ماريا كاديا (زوجة الوزير محمود رياض. كانت مغرمة بالسريالية، لحد جعلها تنتمي لجماعة «الفن والحرية». لها ديوان ومجموعة حكايا. كانت إقامتها تضم أهم مقتنيات الفن الفرعوني، كما كانت قبلة لكل الفنانين والكتاب من جميع الجنسيات والأقوام) صالوناً للقاءات الأدبية بالقاهرة، وكانت الأولى في فتح إقامتها الباذخة بالزمالك لأعضاء الفرع المصري للحركة السريالية: ما يسمى «جماعة الفن والحرية»، التي أسسها في 1938 جورج حنين، رمسيس يونان وفؤاد كامل. وفي هذا الصالون بالذات التقت جويس بحنين الذي كان منشط النقاشات الرئيس، وهناك اكتشفت الشاعرة روح الحركة السريالية.

مع صدور ديوانها الأول «صرخات» (أواخر 1953)، صار الكتاب حديث الصالونات الأدبية في القاهرة والإسكندرية. أما السرياليون في باريس فقد اعتبروا جويس، مذاك، واحدة منهم.

استمراراً لنفس الجذوة الشعرية، وتماشياً مع روح السريالية، أصدرت جويس ديوانها الثاني «تمزقات» ربيع 1955، ولاقى نفس الاستحسان لدى أعضاء الحركة في فرعيها بالقاهرة وباريس.

مع أزمة قناة السويس والعدوان الثلاثي، وبعد تحذيرات تلقياها من مجموعة من الأصدقاء، تضطر جويس، رفقة زوجها سمير منصور، لمغادرة مصر في ايلول (سبتمبر) 1956. بعدها، لم تعد الشاعرة قط لمصر.

بين 1956 و1966، ستجد جويس نفسها في خضم الحركة السريالية، لا أسلوباً وجمالية شعرية فقط، بل أيضاً انتساباً تنظيمياً، نشاطاً جماعياً يومياً: صار الإسهام بالقصائد المشبوبة ونشرها في المجلات والمطبوعات السريالية مقروناً بتوقيع البيانات النارية. وبعد أن أصبح التحاق الشعراء نادراً، جاء إسهام جويس دفعةً ودفقات جديدة في دماء الحركة السريالية بعد الحرب العالمية الثانية وزخماً أغنى إنجازاتها الشعرية.

في ربيع 1968 تنأى جويس بنفسها نهائياً عن الجماعة السريالية، بعد أن بدأت تدب فيها انشقاقات وصراعات هامشية أوصلتها لباب مسدود ونزاعات حول قيادتها. لكنها بقيت على صلة شخصية بغالبية الأعضاء الذين رفضوا إعلان جون شوستر Jean Schuster حل الحركة كتنظيم في 1969، في خرق سافر لمبادئ العمل الجماعي، ودون استشارة النشطاء الباريسيين ولا باقي الفروع السريالية في العالم.

توفيت جويس ببيتها في 27 اب (أغسطس) 1986، بعد صراع طويل مع السرطان. وقد حيتها الصحف وباقي وسائل الإعلام كآنسة غريبة، كطفلة مسكية في الحكاية الشرقية، كشاعرة سريالية ذات أصول مصرية، كأهم وجه في الجناح المصري للحركة السريالية، كأجمل سريالية، كنموذج للجمال الشرقي رغم بصرها الحسير، كمواصلة لجذوة الحركة السريالية – بصفتها نشاطاً جماعياً – بعد وفاة برطون.

يتميز شعرها بتحرره من جميع القيود، على مستويي الشكل (أبيات مرسلة غير مقفاة) والثيمات (استيهامات ، هوس ، أحلام وشبق). مما يزيد قصائدها تحرراً أنها تنفك من أسر العناوين: نادراً ما تعنونها، ضمن خيار ساد كثيراً لدى السرياليين.

ويعتبر مشروع جويس منصور الشعري اشتغالاً في صلب البرنامج السريالي الذي اختطه رائده أندري برطون لهدم الهوة بين الحياة والقصيدة، ذلك البرنامج الذي ما زال قائماً ضمن مشروعية الحلم والحق في تحقيقه، ذلك البرنامج الذي يجد جوهره في مقولة برطون بلغتها التي لا تخلو من نبوءات العرافين: «سنختزل الفن في أبسط تعبيراته، ألا وهي الحب»، والتي تجد صداها في هذا البيت الشعري الكثيف والذي يدخل في باب التنظير الشعري للشعر، أو ما يسمى باليتا – قصيدة: «يبدأ الفن حيث تنتهي الرغبة» (قصيدة «أحاليل ومومياءات»، ديوان أحاليل ومومياءات، 1969).

- المترجم -

[1]

فَتَحْتُ ذِراعَيَّ
جُرْحِي الْكَبِيرَ الْمُلْحِيَّ
تَحْتَ عَبارَةِ الشِّتاءِ
فَتَحَرَّكَ الشَّيْءُ لِتَوِّهِ
خَوْفانَ في قَفَصِهِ
أَماَ الْكَمانُ الْجَهِيرُ الْمُلْهَمُ
في أُذْنِ السِّلَّمِ الْحَزِينَةِ
عَلَى شاكِلَةِ سَهْمٍ مَكْسُورٍ
في قارُورَةِ حِبْرٍ صِينِيٍّ
فَتَجَشَّأَ نُولَةً مُلَوَّنَةً
آهٍ يا إِيزِيسُ الْحاذِقَةُ
فِي الآلامِ الشَّرْقِيَّةِ

[2]

أَصْغِ إِلَيَّ
يَداكِ تُصْغِيانِ إِلَيَّ
لا تُطْبِقْ عَيْنَيْكِ
ساقايَ تَبْقَيانِ مُنْفَرِجَتَيْنِ
رَغْمَ ضَوْءِ الظَّهِيرَةِ النّابِحِ
رَغْمَ الذُّبابِ
لا تَرْفُضْ كَلِماتِي
لا تَهُزَّ كَتِفَيْكِ
أَصْغِ إِلَيَّ، إِلَهِي
أَدَيْتُ الزَّكَواتِ
وَصَلَواتِي تُساوِي صَلَواتِ جارَتِي.

[3]

ثَمَّةَ رَجُلٌ يَتَرَاَفَعُ عَنْ نَفْسِهِ
أَمامَ هَيْأَةٍ مُحَكَّمَةٍ مِنَ الْقِرَدَةِ.
الرَّجُلُ الَّذِي يَطْلُبُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَوَسَّلُ.
رَأْسُهُ تَخْتَبِئُ بَيْنَ فَخِذَيْهِ الْمُرْغَبَيْنِ.
وَالْقِرَدَةُ تَنْتَظِرُ
وَالْقِرَدَةُ تَتَهَمَّمُ تُدافِعُ تَضْحَكُ
قَبْلَ اتِّهامِ الرَّجُلِ، تِلْكَ الْمَوْزَةِ الْمُتَعَفِّنَةِ.

(في طُقُوسِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ثَمَّةَ حُضُورٌ لِإِلَهَةِ تُحُوتْ- المترجم-)

[4]

ثَمَّةَ في الْمَدِينَةِ
جَيْشٌ رَهِيبٌ وَمُتَأَلِّقٌ مِنَ الرّاقِصِينَ
يَعْبُرُ الْجُسُورَ بِالْجِيادِ
بِأَسْطِينَ لِلْمَوْتَى فَوْقَ وُجُوهِ الأَحْياءِ
كَالزُّبْدَةِ فَوْقَ كِسْرَةِ خُبْزٍ بائِتَةٍ

[5]

لا تَبْحَثُوا عَنْ زَحْزَحَةِ الشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَةِ خُبْزاً
فَحَتَّى الْمَوْتَى يَطْلُونَ أَجْسادَهُمْ بِمَساحِيقِ الطَّحِينِ
غِناءً مُتَّبِعِينَ نُوطاتِ الْمُوسِيقَى
عَلَى شِفاهِ الشّاطِئِ الْمُجاوِرِ
فَجْأَةً تَسْتَحِيلُ عَلامَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ مِنْجَلاً
فَيَنْحَرِفُ الصَّوْتُ مَشْدُوداً لِلْحَبْلِ
بِالْخَوْفِ الْمَحْفُوظِ

[6]

مَكائِدُ يَدَيْكِ الْعَمْياءُ
فَوْقَ نَهْدَيِ الْمُرْتَعِشَيْنِ
الْحَرَكاتُ الْبَطِيئَةُ لِساَنِكَ الْمُشْلُولُ.
في أُذُنَيَّ الْمُجَيِّشَتَيْنِ لِلْعَواصِفِ
كُلُّ فُتُنَتِي الْغارِقَةُ في عَيْنَيْكَ دُونَما بُؤْبُؤَيْهِما
الْمَوْتُ في بَطْنِكَ وَهُوَ يُلْتِهُمُ دِماغِي
كُلُّ هَذا يَجْعَلُ مِنِّي آنِسَةً غَرِيبَةً.

[7]

رَجُلٌ مَرِيضٌ بِأَلْفِ فُواقٍ
رَجُلٌ مُرْتَجٌّ بِأَفْكارٍ مُمْلاةٍ
مُمْلاةٍ مِنْ طَرَفِ ظِلِّهِ الَّذِي يَتْبَعُهُ دُونَ تَوَقُّفٍ
الْمُسْتَعِدِّ لِالْتِهامِهِ في لَحْظَةٍ دُونَ شَمْسٍ
الْمُسْتَعِدِّ لِيَصِيرَ سَيِّدَ شَهْوَتِهِ
الْمُسْتَعِدِّ لِجَرِّ جَرَّتِهِ عَبْرَ الْفَضاءِ.
رَجُلٌ بِلا جُذُورٍ صارَ نَجْماً.

[8]

هَبِي حَلْقَكِ لِلَّيْلِ
أَيْ إِفْرِيقِيا الْمُلازِمَةَ لِلْبالِ
أَبْصُقُ أَسْنانَكِ أَرْبالَكِ
دَوْخاتِكِ
في الْقُشْدَةِ الْمَخْفُوقَةِ
لِلْكَنِيسَةِ

[9]

تُحِبُّ النَّوْمَ في فِراشِنا الْمُخَرْمَشِ.
عَرَقُنا الْعَتِيقُ لا يُنَفِّرُكِ.
إِزارَانا الْمُوَسَّخَةُ بِأَحْلامٍ مَنْسِيَّةٍ
صَرَخاتُنا الَّتِي تَضَجُّ بِها الْغُرْفَةُ الْمُعْتِمَةُ
كُلُّ هَذا يُهَيِّجُ جَسَدَكِ الْجائِعَ.
وَجْهُكِ الْقَبِيحُ يُشْرِقُ أَخِيراً
لأَنَّ رَغَباتِنا أَمْسِ أَحْلامُكِ غَداً.

[10]

ثَمَّةَ امْرَأَةٌ جالِسَةٌ أَمامَ مائِدَةٍ مَكْسُورَةٍ
وَالْمَوْتُ يَأْكُلُ أَحْشاءَها.
لا شَيْءَ في الدولاب.
مُتْعِبَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مِنْ ذِكْرَياتِها
تَنْتَظِرُ وَالنّافِذَةُ مَفْتُوحَةٌ
الضَّوْءُ ذا الأَلْفِ وَجْهٍ:
الْجُنُونُ.

[11]

وَحِيداً عَلَى تَلٍّ مُعَرَّضٍ لِلرِّياحِ
يَبْزُغُ رَأْسُ مُدَبِّبٌ مِنْ جَلْجُلٍ
صَرْخَةٌ
الرِّيحُ الرِّيحُ ذاتُ الْعَيْنَيْنِ الْبَبَّغائِيَّتَيْنِ
ذاتُ الْمَواكِبِ الْجَنائِزِيَّةِ
وَدَوْرانَاتُ الْمِجاعَةِ
الرِّيحُ تَسُوطُ خاصِرَتَيْكِ النَّهِمَتَيْنِ
أَجِنَّتُكِ الْمُنْقَشُ
كَفَلَكِ الأَدْرَدِ

[12]

فَتَحْتُ رَأْسَكِ
لِقِراءَةِ أَفْكارِكِ.
قَضَمْتُ عَيْنَيْكِ
لِتَذَوُّقِ رُؤْيَتِكِ.
شَرِبْتُ دَمَكِ
لِمَعْرِفَةِ رَغْبَتِكِ
وَمِنْ جَسَدِكِ الْمُرْتَعِشِ
صَنَعْتُ قَوَتِي.

جُنِي؟

انْطِلاقاً مِنْ فَراشِي أَتَخَيَّلُ طُمَأْنِينَةَ الْمَقْبَرَةِ الْغَرِيبَةَ.
أَتَهَزْهَزُ لِفِكْرَةِ الدَّمِ الْمُراقِ؛ وَجِنْتايَ تَلْتَهِبانِ، أَسْنانِي الْخَسِيسَةُ تَقْضِمُ خُطّافَ الْعُنُقِ الْمُتَرَلِّقِ وَأَنا أُدَمْدِمُ في الْحُلُكَةِ كَسَرَطانٍ بَحْرِيٍّ مُسَطَّحٍ.
نُتَفٌ مِنْ شَعْرِكِ تَتَرَنَّحُ فَوْقَ الْقَبْرِ. صَدْرِي يَنْفَلِقُ بِفِعْلِ أَلْفِ مُوَيْجَةٍ هائِجَةٍ؛ أَظُنُّنِي أَسْمَعُ صَرَخاتِ آبائِنا، هاتِهِ الدوّاتُ الشَّرِيطِيَّةُ الْفائِقَةُ لِكُلِّ ضَوْءٍ كَثِيفٍ حَتَّى في الآلامِ – الَّتِي تَشُقُّ الْمَرّاتِ ذاتَ الْحَيْطانِ الْمُتَجَهِّمَةِ بِالرُّعْوَةِ. إِنَّها تَصْرُخُ وَتَنُوحُ، نائِرَةً لِلذّاتِ ذاتِ الاخْتِلاجاتِ الْمُزَلْزِلَةِ حَتَّى الْعُمْقِ الأَعْمَقِ لِلْحَدِيقَةِ. حَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ بِصُمُوتاتٍ تَفُاحَاتٍ الصَّنَوْبَرِ، بِأَحْلامِ الْمُرْمَرِ وَالأَخْطُبُوطاتِ، بِتَعاوِيذِ الصَّرْصارِ وَرَوائِحِ النِّساءِ الْعَطِرَةِ. سَأَسْحَقُ سَيّارِي

جويس منصور

في عَيْنِكِ الْمَرْسُومَةِ بِسُرْعَةٍ بِأَلْوانِ الْيَقَظاتِ،
سَأَسْحَقُ قَضِيبِكَ بِكَعْبِ حِذائِي الْبالِي، سَأَسْحَقُكَ بِكامِلِكَ في نِتانَةِ رَفْضِي.
صَوْتُكِ يَخْتَرِقُ الْفاصِلَ بَيْنَ الْغُرَفِ. تَشْتُكِي. فَرْجِي يَضِيقُ ثانِيَةً. حُنُوٌّ، فَانْتِظارٌ..
(يولْيُو 1959).

هامش:
. غلاف الأنثولوجيا من تصميم عمرو الكفراوي. الصفحة الأولى من الغلاف: تفصيلة رسمة مائية بريشة التشكيلي السريالي ماطا Matta، أنجزها في 1966، لديوان العذابات.
1. بورتريه لجويس منصور، يعود لحوالي سنة 1960، بعدسة المصورة جيل إرمان (من مواليد 1928).
2. صورة فوتوغرافية لجويس منصور و أندري برطون وهما يتجولان في باريس، 1962.
3، 4، 5، 6، 7. متوالية من الوسومات المحفورة على المعدن للتشكيلي البلجيكي بيير الشنسكي، كتمنمات لديوان جويس مربع أبيض 1965.

بصدد الضجة حول فيلم «ماروك» للمخرجة ليلى المراكشي:

ارجعوا إلى إدوارد سعيد وكاياتري سبيفاك حتى تستيقظوا!

لقطة من فيلم «ماروك»

ربيع الجوهري *

■ إذا كنا غير قادرين على فهم فكرة «الخطاب» التي تحدث عنها معظم مفكري فلسفة ما بعد الكالونيالية، والتي كان واضحا فيها الفيلسوف ميشيل فوكو في كتابه أركيولوجية المعرفة، سوف لن نعي عمق احتجاج المخرج المغربي محمد عسلي في مهرجان طنجة الأخير، هذا الاحتجاج النابع من وطنية حقيقية لا تريد تخريبا لا يقل خطورة عن تخريب الإرهاب الذي نحاربه في هذا البلد.

حبذا إذن لو ناقشنا الموضوع بجدية بعيدين عن الإيديولوجيات التي تقسم العالم نصفين: طبقة عمالية ضد طبقة غنية، نساء ضد رجال، شمال ضد جنوب، زنوج ضد بيض... الخ، والآن نسمع على لسان صحافي مؤدلج فكرا تقدميا مقابل فكر متزمت.

إن المسألة أكبر من أن تكون تقسيما بينيا مصدره مراهقة فكرية وأيديلوجية بسيطة في كينونتها لا تقارب الحدث من منطلق رصين وعميق.

لم أفهم كيف يريد أحد الصحافيين الرجوع بنا إلى عصر التبعية الفكرية في زمن ظهر فيه مفكرون دافعوا عن فلسفة الاختلاف واحترام الحضارات الشرقية، كيف إذن لم نستقرئ أفكار إدوارد سعيد وكاياتري سبيفاك وهومي بابا؟! وكلهم صانعو الفكر ما بعد كولونيالي المناهض للمركزية الأوروبية المتعالية والتي تحاول عرض ثقافة «الآخر» المتمثل في الإنسان الافريقي الأسود المسلم على أنها ثقافة همجية وبدائية وشبقية وعنيفة ومتدينة سلبيا. وردا على الصحافي الذي اتهم المدافعين على هذه الرؤية بأنهم أصحاب «عقول متحجرة يلزمها إثبات سند ما تدعيه لنفسها، هي أقل عقلا من أن تفهم ما يقع في المغرب اليوم، إذ لا تجد حرجا في تقسيمه بدواعي تعصبية لا معنى لها»، نتساءل ما إن كان يستوعب هذا القلم كون المجتمع العربي المسلم يشكل شبكة من الاهتمامات الأجنبية المتورطة بنزعتها المتعالية وعرضها الأيقوني الموجه نحو فلسفة أحادية النظرة هدفها طمس هويات تحت شعارات مزيفة؟ وان لم يكن يعلم، فإننا نتوقف معه في المحطات التالية:

إشكالية النمذجة

إن ما يدافع عنه محمد عسلي، هو عدم تدخل إرادات خارجة عن منظومة حضارية بمقدساتها في صنع وفبركة نموذج أيقوني يلصق النقائص بالمجتمع المغربي، فما عرضه فيلم «ماروك» لم يمثل المغرب إذ أن المغربي ليس هو ذلك الإنسان السلبي الذي يتمرد ضد تقاليده ويقبل بأخرى بكل تسيب وعفوية سلبية.

إن العفوية السلبية والسلوك المراهق، والعبث بالمقدسات، والفكر التشكيكي، كل هذا هو «نموذج» المراهق والشاب الذي أرادت له أياد خفية زرعه في شبابنا، وعندما فشلوا في تحقيق ذلك، لجأوا لسلاح الصورة، وكلنا يعلم ما فعلته كواداللوبي التي حولت الإعاقة إلى موضة.

التقديم أو العرض

لقد دافع محمد عسلي، وما زال عن صور تشبهنا وتمثلنا حتى إذا شاهدت فيلما أسرعت إلى نعته على أنه مغربي كما يحصل عادة مع الأشرطة الأمريكية أو الهندية أو الإيطالية. وكان دفاعه هذا دفاعا عن الهوية ومقاومة حضارية «كما آمن بها غرامشي» للتقديم الأوروبي والمتمثل في تصوير الإنسان العربي على أنه سلبي، ينتظر دائما المساعدة من العالم المتقدم، وكذلك على أنه متسخ، إرهابي، شبقي، متطرف في اختياراته، ونجد العديد من التشابهات بين هذا الباراديغم، وبين صور فيلم «ماروك» وصوته الذي قدم اللغة الفرنسية على لسان أبطال نتعاطف معهم، واللغة العربية على لسان عاهرات، ورجال الشرطة، والفقراء من المجتمع.

التشكيكية

لقد تربينا على احترام مقدساتنا، وهذا هو سبب احتجاج محمد عسلي على صور تشكك في قدسية شعائرنا، وتشجع على الاستهتار بها، وبرموز الحضارة المغربية الإسلامية على مستويات عديدة، إلى درجة تختلط الأوراق فيها على المتلقي الذي يتيه بين أن يتعاطف مع البطلة، ويكره مقدساته أو العكس.

إعادة الإنتاج

كل عمالقة الفن الراقي أمثال «شكسبير» في المسرح و«إيزنشتاين» في السينما يتفقون على أن الفن ليس نقلا للواقع بحرفيته، ولكن هو إعادة الإنتاج له في قالب جميل. ويلقن محمد عسلي طلبته فكرة أن الفنان الحقيقي هو الذي ينقل أحداثا مؤلمة في قالب جمالي عال... ولهذا تجد أعمال «شكسبير» و«برنارد شو» خالية من الكلمات الساقطة، لكن مؤدية لمعنى الجريمة والدعارة، وشتى أنواع القبح الاجتماعي... وإلا لما نجحت أعمال رائعة مثل «الرقص مع الذئاب»، الفيلم الذي يعرض أزمة حقيقية داخل المجتمع الأمريكي، لكن بشاعرية عالية... ولكن سامح الله بعض فناننا الذين ينقلون واقعهم الشخصي، ويسقطونه على المجتمع كله حرفيا، بل ظلما وتعسفا دون أن يصلوا إلى القدرة على التلميح الجمالي العالي الذي يضفي الفنية على عمل معين.

مساءلة الفيمينزم

أما إذا تحدثنا عن عرض المرأة في فيلم «ماروك»، فسنجد أن المرأة كانت موضوع شهوة ثلاث مرات، مرة للرجل الذي مثل معها، ومرة لفريق التصوير، ومرة أخرى لكل عامة الناس من المشاهدين، وبالتالي تصبح ورقة الربح التي تروج للبضاعة «الفيلم»، وأنا أوضح هذه المسألة، مقتنع مئة في المئة أن هناك من سيتهمني بالرجعية والتحجر الفكري، لكن والله لكلام المنتمين هو إلى «حركة الفيمينزم» في كل أنحاء العالم والمدافعين عن حقوق المرأة في كل الأنظمة الحقوقية، ولو جاءت على لسان غربي لآمنا بها ولاعتبرناها تحصيل حاصل ... ومن يريد التوسع في الموضوع فليقرأ المقالة المشهورة «المتعة المرئية والسينما الروائية» للاورا ملفيي إحدى الأعلام المشهورة في هذا الميدان.

وأتساءل أين هي المنظمات النسائية لتدافع عن حقوق المرأة التي تستغل من أجل بيع البضائع؟

لم يكن محمد عسلي متحجرا، ولكنه كان غيورا على نساء بلده، وحضارة أرضه، وسمعة المغرب، وتذكروا ما قاله الراحل إدوارد سعيد في مقدمة كتابه «الاستشراق»: «إن ما يهم الأوروبي هو التقديم الغربي لعالم الشرق».

* مترجم ومساعد مخرج سينمائي

محمد العسلي

ليلى المراكشي

«ينزلون من الرحبة» لحسين سليمان: تأمل في وقائع الثمانينات السورية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن دار «رامة للنشر والتوزيع» في مصر صدرت رواية «ينزلون من الرحبة» للكاتب السوري المقيم في أمريكا حسين سليمان. تنهج هذه الرواية الطرائق غير الكلاسيكية في أسلوبها وفي نظرتها للعالم، حيث مستويات السرد المتعددة والزمن الحاضر، لحظة الآن التي ينطوي في داخلها العالم كله. تتلاقى العوالم معا ويحضر الخارج والداخل والماضي والمستقبل معا ولتشكل كل هذه آنية واحدة، الحالة الوجودية لكائن الرواية. قلعة الرحبة التي تقول الوثائق إنها قديمة ـ أربعة آلاف عام، تصر الرواية على أنها قد بنيت أثناء إشادة الأرض.

إنها الحد الفاصل بين عالم المادة وعالم الغيب، المكان حيث يتلاشى فيه الزمان. في حدودها الغربية يسكن الجن الذي أفشى عن طريق الجنية «هجع» مفهوم الحب لبني الإنسان.

وقد كان «مداد» الابن الأكبر أول الهالكين به ذلك حين أراد لقياه، إلا أن هجع التي تصاب باللوعة والندم تطير إلى أسوار الرحبة كي تلتقي أخاه وملهم الراوي «رطب» تعلمه أسرار الحب وتتزاوج معه. النزول من الرحبة هو النزول الميثولوجي لا كما نقله الميراث بل هو النزول الباطني نحو أعماق الإنسان والذي بناؤه في الأساس هو بناء أنثوي. فالأم (خود\ حواء) ظلت في الرحبة، لم تنزل وتتبع زوجها (سنان \آدم) الذي أراد اكتشاف الأرض الجديدة وملاحقة تحولات النهر. لقد أصابه الحنين والشغف إلى زوجته، فظل يحلم بها حتى ظن أنها لحقت به فراح يبحث عنها عند شواطئ النهر دون جدوى. وسبعة أولاد، أربعة منهم لازموا أمهم (خود) أما الثلاثة الآخرون فقد نزلوا مع الأب (سنان) واغتاظ الأب فراح يبحث عن ابن آخر كي يتساوى عدد أبنائه مع أبناء خود وحين وجده نام ليلته قرير العين لكنه سرعان ما اكتشف تحول الابن إلى امرأة فاتخذها سنان زوجا له. الحب في الرواية مبني على الرابط الباطني (الحبل السري) وتحضر الأخت (سارة) حضورا طاغيا حيث تأخذ الدور الذي كانت تأخذه (خود) الأم الكبرى، هذه الأم التي تتماهى مع القلعة حتى تمسي هي الرحبة ذاتها، يرمز لها النسر الملحق عند أضلع الجبل من آن إلى آخر. وتعوضها في الأرض سارة التي تظهر بأوجه متعددة فهي في المهجر الأمريكي (سيرا) ابنة بلدة «تامب بول» أول من يلتقي بها الراوي.

جاء إهداء الرواية يعزز هذه الفكرة، أهداها المؤلف إلى أخته: (إلى روعة سليمان \تتشابه القلاع \حنين في قلبها إلى الذين هجروها بحجة النهر والأرض الجديدة...) في إشارة إلى أن سارة الأخت الكبرى والتي تعوض الأم الغائبة والأب المشغول ليست سوى الأم خود وهي ذاتها قلعة الرحبة «تتشابه القلاع» الرابطة تراقب النهر وتحرس سكانه.

تحتفظ (خود) في قلعة الرحبة بكتاب الدين، وحين يصعد إليها إبراهيم الأعمى كي يسترده يقع بين يديه كتاب شمس المعارف، فيظنه كتاب الدين، في إشارة أيضا إلى أن الدين النقي يبقى في الأعالي ولا ينزل أو لا يمكن استيعابه من قبل سكان النهر!

التقاء الراوي (صوفي) مع رطب جعله لا يبرح عالم الطفولة لذا فالرؤية الكلية للعالم هي رؤية طفل لن يقبل دخول عالم البالغين. وتندب الراوية موت الحب أو اختناقه وذلك عن طريق بندول الزمان، العمة لابسة السواد القابعة في زاوية الغرفة، إحدى رموز الرواية الكبرى بالإضافة إلى الأخت سارة أو الأم خود، العمة التي تمتد جذورها إلى هجع، فهي العمة نزهة التي كانت تزور حبيبها المقيم في الشاطئ الآخر لكن الناس والعشيرة النازلة الذين تتبعوا المحبوبة جعلته يختار مرغما الغرق في النهر خوفا من الفضيحة التي ستنال حبيبته نزهة. دوما يموت الحب قبل اكتماله فإما بالغرق في نهر الفرات وإما بالحرق. وأن تسكب المحبوبة على جسدها الكاز وتشعل النار فيه. لا تتبع الراوية خطا دراميا يجذب القارئ لكنها تقوم ببناء المشاهد والرموز كي تخلق حالة لا قول فيها، لذا يصعب قراءتها قراءة كلاسيكية، تتغير فيها الحوادث والأقوال وقد يعاد الحدث بصيغة معكوسة. لقد تكلمت الراوية عن طبيعة الحياة ولم تقص الحياة.

تتأمل الرواية أحداث الثمانينات في سورية حيث تستلهم لوحة للفنان الحلبي الراحل لؤي كيالي والتي أحب الراوي تسميتها بالمستلقية ويصف فيها حالة حلب «من هو جمال باشا الذي يدور في شوارع حلب اليوم؟! ابننا جمال باشا وليس ابن أتراك، ابن عرب السفاح في شوارع حلب، لو أنك يا لؤي كيالي انتظرت ساعات وأياما لرأيت بأم عينك كيف حال المستلقية!»

وتدين الرواية الحرب والشغب ولا تشير بإصبع الاتهام إلى جماعة دون أخرى، فالكل متساوون بإشهار الموت «إذا دق علينا الباب اخوان مسلمون أنت بتطلع عليهن وبتقلهن نحن من دير الزور، واذا دق علينا وحدات خاصة أنا بطلع عليهن وبنقلهن نحن من جبلة. هيك بنسلم من الاتنين».

إعصار «آليشا» الذي ضرب مدينة هيوستن في تكساس، حيث وصل الراوي صوفي هربا مع رطب الذي تبعه راكبا جناح الطائرة النسر في ربط مجازي إلى أن الخراب هو واحد إن كان من الإنسان أم من الطبيعة. خراب ودمار في كل مكان. وتصف الرواية حالة الجالية العربية المشردمة، لا تعاون بينها. فالعربي يحفر لأخيه، مما جعل الصوفي يحفر أيضا حفرة في الشارع أمام أحد محلات أصدقائه المنافسين. فهو بعد ذلك سيغتني ويعود إلى سفح الرحبة كي يبني دولة له وحده. هل يعود؟ الأم والأخوة يسألونه العودة لكن الخوف والوهم يلاحقانه فهو يظن أن هناك من ينتظره كي يقوده إلى الموت، الوطن الموت.

ينحو السرد منحى شعريا، ويحاول إلغاء الزمان والمكان الواقعيين لصالح الزمان والمكان الميثالوجيين ويبحث عن وحدات العمل ويقيم التشابه بينها. وقد استند في هذه التقنية على المجاورة وطي المسافة والقطع المفاجئ، كل هذه استدعت وجود أكثر من صوت في الرواية. والقراءة ليست قراءة معرفية ـ معلوماتية بل هي قراءة تأملية، تحضر فيها المعلومة لبناء التصور العام عن العمل.

تداعيات

مكانك راوح!

محمد حيدر*

هل أعلنت الثقافة العربية فشلها؟ وإن لم تعلنه بعد، ألم يحن الوقت لتفعل لذلك؟

ألم يحن الوقت مع كل ما يجري في الوطن العربي من تغيرات وهزات أن نخرج المرايا من دروجنا المقفلة وننظر مباشرة وبصراحة الى أنفسنا، الى ما فعلناه وما نفعله؟

لا أريد أن أظلم أحدا ولا يحق لي أن أتجاهل التجارب الهامة والكبيرة في ثقافتنا العربية ولكن ما نحسه ونلمسه في الشارع، في المقاهي، في الجامعات وفي البيوت لا يمكننا تجاهله أيضا، انه أشد واقعية وحضورا من رومانسيات تبجيل وتوقير هذه الثقافة.....

ذلك التطرف الديني المسلح أو غير المسلح الذي يجتاح عقول شباب عربي ضائع، تلك الانقسامات الطائفية العصبية التي لا تحتاج الى تأججها الدموي بين الفترة والاخرى سوى بعض الكلمات المشحونة، الفراغ وفقدان الامل والاحلام المشبوهة التي تجعل من مغنية ومغن، من راقصة وراقص، من ستار وآخر ابطالا واحلاما ورموزا، التواصل الاجتماعي المقطوع والمختبىء خلف عزلة التشات والبلوتوث، التراكم الكبير والغير معلن عنه لمجموعة من التابوهات والتقاليد الاجتماعية التي شوهت وما زالت تشوه العلاقة مع النفس ومع الآخر، اليأس، الخوف، الضياع، العنف.... كل هذا نتيجة ماذا؟ ونتيجة من؟....السلطات السياسية العربية؟ ربما، ولكن ألا نجعل بذلك هذه السلطات أسطورة؟ ألم نعطها هالة وذكاء أكثر مما تستحق بكثير؟ ألم يحن الوقت للتخلي قليلا عن نظرية المؤامرة وأن نتحمل المسؤولية جميعا وبجرأة عما جرى ويجري؟

منذ عشر سنين وحتى الآن كلما أفتح كتابا أو مقالا قديما أو جديدا تباغتني مصطلحات مثل التأصيل، والحداثة، والوعي الفكري، والشفافية الشعرية، والتراث العربي...الخ، الى متى ستبقى ثقافتنا ومثقفونا بعيدين عن الأساس الذي نشأت من أجله الانواع الثقافية وحركة الفكر الثقافي اي عن الانسان وعن المجتمع؟ لماذا انزوى مثقفونا برموزهم وايديولوجياتهم وخطابهم بعيدا عن الانسان العربي والشباب العربي تاركيهم ضحية سهلة لافكار وتوجهات سياسية وقبلية ودموية، تاركيهم ينتحرون بتفجير أجسادهم أو عقولهم أو أحلامهم؟

ما زالت الثقافة العربية الحديثة ـ مع كل احترامنا لها ـ تطرح منذ أربعين عاما وحتى الآن نفس الافكار ونفس الخطاب، لان أجيالها أو بالاحرى جيلها الوحيد ما زال متأثرا بنفس المقولات والهواجس الايديولوجية التي أفرزتها مرحلة ما ضمن ظرف تاريخي تغير وربما انتهى، ولكن رواد وكبار هذه الثقافة لا يريدون أن يقتنعوا بأنه انتهى أو بأنه ربما لم تكن هذه الهواجس الايديولوجية منذ الأساس صالحة لتركيبة انساننا العربي، بل وأبعد من ذلك فانهم يحاولون توريث هذه الثقافة والايحاء للمثقفين الشباب الجدد بأنه لا مفر من اختيار نفس الطريق ونفس الخطاب، وكأن الثقافة هي رمز للصمود والثبات رغم انها وفي جميع الحضارات رمز للغنى والقدرة على خلق الاشكال والرؤى الجديدة وفهم التغيرات العميقة ـ أولا وأخيرا ـ للبنية الاجتماعية والانسانية.

ان التأثر بالمقولات الايديولوجية وبالظروف التاريخية المرحلية كان النتيجة والسبب معا لوقوع الثقافة العربية الحديثة في خطأين اثنين، أولهما النخبوية التي أصبحت مفهوما أساسا في هذه الثقافة ، بل وربما أصبحت هي تعريف المثقف العربي، فمن يكتب، ومن يُخرج، ومن يرسم هم من النخبة ذوي الأفكار النخبوية والعبارات النخبوية والقلق النخبوي ومن يقرأ ويتابع هم فقط من النخبة أيضا. أما ثانيهما وأخطرهما فهو البعد الأساسي وربما الوحيد الذي تحمله هذه الثقافة بأشكالها أي البعد السياسي وافرازاته. منذ أربعين عاما وحتى الآن لم تكن الثقافة العربية في صراعها الحثيث (المخفي أو المعلن) مع السلطات السياسية سوى ردود أفعال للافعال وللانعكاسات السياسية... لم تستطع أبدا أخذ زمام المبادرة وبدء اللعبة ليس فقط لأن الحرية تنقصها بل أيضا لانها كانت تبدأ دوما من النقطة نفسها، من الصدام المباشر والمتكرر والعقيم مع السلطات السياسية، ولكن ألم يكن هنالك شيء آخر كان يمكن المراهنة والتعويل عليه والبدء منه؟ اليس الانسان العربي بمفاهيمه الاجتماعية وبمشاكله الحقيقية هو البداية الصحيحة لهذا الجدل الأزلي ولهذا الصراع؟ ألم يكن من الأحرى بهذه الثقافة أن تكون مع هذا الانسان في الشارع، في المدرسة، في البيت، في الجامعة، في العمل ومن ثم في اختيار حلمه ومستقبله وربما رئيسه وحكومته؟ أليس استغلال الابعاد الاجتماعية والدينية السائدة والخاطئة هو الاساس الحقيقي والفعلي الذي قامت عليه واستمرت من خلاله هذه السلطات السياسية وهو أكثر أهمية وخطورة من الاساس الامني والقمعي؟ أليس تحرير العقل والروح والاحلام هو البداية الصحيحة للوصول الى حرية سياسية، وهل هناك من هو أقدر من المثقف على مخاطبة العقل وتحرير الروح وخاصة مع عجز السياسات العربية ـ على اختلاف اساليبها ـ عن القيام بهذا الدور؟ لا أرى اليوم ومع كل ما يحصل من تدهور الا رابحا واحدا ووحيدا وهو هذه السلطات السياسية العربية. لقد فهمت منذ البداية قواعد اللعبة وخاصة مع عدم وجود خصم ذكي، فهي وكما أنها منعت بشكل مباشر الكثير من مقومات قيام ثقافة متكاملة الا أنها نجحت بشكل غير مباشر في خلق خصم لا يريد الا رأسها وهو في الحقيقة يحارب ذيلها، كما انها نجحت وللاسف في خلق أبطال وكاريزمات قومية ودينية في وقت لم تتمكن فيه الثقافة العربية ليس فقط من ايجاد أبطال ورموز شعبيين وانما من تكوين حالة ثقافية واضحة، اصيلة وانسانية.

ونعود هنا الى الجدل الذي طرحه بريشت في مسرحية (غاليلو غاليليه) عندما يقول التلميذ لأستاذه (غاليلو): ما أسوأ حال الامة التي ليس فيها أبطال...فيرد عليه الاستاذ قائلا: بل ما أسوأ حال الامة التي هي بحاجة الى أبطال.....

* مسرحي من سورية يقيم في فرنسا

عدد جديد من مجلة «الفكر العربي المعاصر»

باريس ـ «القدس العربي»:

العقلانية النقدية المعاصرة، هو العنوان الرئيسي للعدد الأخير من مجلة «الفكر العربي المعاصر»، ويدور حول محاور ثلاثة كما يلي: إشكالية الذات (التذويت)، عنف العالمي، فوكو بعد عشرين عاماً. نقرأ لرئيس التحرير مطاع صفدي صفحات من عمله الجديد تحت عنوان: العقلانية النقدية وإشكالية (الذات) كأقنوم أو كأفهوم. يليه بحث لجورج زيناتي يتناول فيه سيرة حياتية وفكرية للفيلسوف بول ريكور. وهو بمثابة مقدمة لترجمة كتابه الهام: (عين الذات كآخر) الصادر حديثاً.

يتضمن المحور الثاني (عنف العالمي) ثلاثة أبحاث لجان بودريار تحت عنوان المحور ذاته. وصالح مصباح (تدبير العالم من روما القديمة إلى روما الجديدة)، ومحسن الخوني (آخر التنوير أو من الأنوار إلى الاستعمار). ويشمل المحور الثالث حول: فوكو بعد عشرين عاماً، ثلاثة أبحاث. فيكتب وسام سعادة دراسة مطولة بعنوان: المناظرة الديكارتية حول الجنون وتاريخ الجنون. وتعرض وفاء شعبان بحثين عن (الفلسفة كفعل، كتبه أحد تلامذة فوكو ومريديه المتميزين، وهو فرانسوا إيوالد. و(دراما الجنسانية) لمارسيلا ياكوب. بالإضافة إلى المحاور الثلاثة، تورد المجلة عدداً من الأبحاث الفلسفية العائدة إلى العقلانية النقدية المعاصرة. ومنها: (راهنية فلسفة السلم من النظرية إلى فضاء الاحتجاج) لمنوبي غباش، (الأنطولوجيا والفينومنولوجيا): جان هيبوليت. ومقابلة حول (نيتشة وفلسفة الحياة) مع ألكسي فيلوننكو. (في سارترية المقاومة الراهنة وضدها) صالح الداودي.

الفتاة العربية الوحيدة المشاركة في مسابقة العارضات التي تبثها القناة العاشرة العبرية

نيرال كرنتيناجي: أحس بالعنصرية الاسرائيلية من النظرات والتكتلات ضدي

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

لم المس أي نوع من المعارضة في مجتمعي وفي محيط سكناي، وانا على استعداد لسماع الانتقادات البناءة اما الانتقادات التي تسعى للاساءة لي فلا أعيرها أي انتباه، هذا ما قالته الشابة نيرال كرنتيناجي، التي تطمح لتكون عارضة مشهورة وتحقق هدفها الذي وضعته نصب عينها من خلال مشاركتها في برنامج العارضات الذي يبث على القناة العاشرة الاسرائيلية ايام الابعاء في تمام الساعة التاسعة ليلا، الشابة نيرال ابنة العشرين ربيعا، اسمها الاصلي نجية وهي من اصل تركي، تعتبر من اكثر الفتيات جرأة في الداخل الفلسطيني حيث قررت المشاركة في هذا البرنامج بالرغم من انها على دراية بالصعوبات والمواقف التي ستنتظرها، فنيرال ليست المشاركة العربية الوحيدة في هذا البرنامج وحسب، انما هي أول فتاة عربية تخوض برنامجا من هذا النوع في الوسط العربي. في مدينة حيفا، حيث تسكن نيرال، كان للقدس العربي هذا الحديث معها:

■ حدثينا بداية عن فكرة التحاقك بالمسابقة؟

■ تتمتع مسابقة العارضات بمستوى عال على كافة الاصعدة ان كان مستوى التنظيم، او الشعبية التي تتمتع بها، فهي تلقى رواجا كبيرا ونسبة مشاهدة عالية. ولاول مرة في حياتي ادخل في مسابقة جمالية بهذا المستوى وبنفس الوقت انا الفتاة العربية الوحيدة التي تشارك فيها.

■ كيف تم اختيارك الى البرنامج؟

■ تسجلت الى البرنامج بواسطة الخلية الصوتية الخاصة كغيري من المتسابقات اللواتي تسجلن، وتمكنت من اجتياز امتحانات التصنيف الاولية الثلاثة بفضل شجاعتي واصراري وبفضل المقومات التي اتمتع بها، ونجحت في اجتياز المقابلات الشخصية بقواي الذاتية دون مساعدة أي طرف كان لا من شخصيات ولا من قبل مؤسسات اعلامية او اعلانية، وتم اختياري من بين آلاف الفتيات اللواتي قدمن طلبات للدخول الى المسابقة.

■ ما هو موقف الاهل من مشاركتك؟

■ عائلتي تشجعني كثيرا في كل خطوة اقوم بها وعن قناعة تامة، والمس باستمرار تشجيع اهلي ولم الق اية معارضة.

■ وماذا كانت ردة فعل مجتمعك الذي تعيشين فيه؟

■ لم المس أي نوع من المعارضة في مجتمعي وفي محيط سكناي، وانا على استعداد لسماع الانتقادات البناءة اما الانتقادات التي تسعى للاساءة لي فلا اعيرها أي انتباه.

■ حدثينا عن مراحل التصنيف الاولية وكيف كانت ردة الفعل بعد اختيارك؟

■ اجتزت ثلاثة اوديشينات، واصعبها كان الثالث لانه طلب مني ارتداء لباس البحر والسير امام لجنة التحكيم لرؤية جسد المرشحة وجمالها، اما الاوديشن الاول والثاني فكانا سهلين اكثر. وبعد اجتيازي مراحل التصنيف بنجاح تحمس القائمون على المسابقة من مشاركتي خصوصا انني كنت الفتاة العربية الوحيدة التي ترشحت وقبلت لاكون من بين الـ 14 فتاة المشاركات، وكوني العربية الوحيدة يعطيني ثقة بالنفس وباعتقادي ان هذا الامر يجذب المشاهدين من الوسط العربي واليهودي على السواء.

■ حدثينا عن سير المسابقة؟

«تشارك في المسابقة 14 فتاة، وخلال الحلقات تلقى على عاتقنا مهام مختلفة ومتنوعة من عالم العارضات، وهذه المهمات ليست سهلة ابدا وتعطى احيانا في ظروف صعبة وقاسية جدا، مثل التصوير لفحص قبول وجه المتسابقة على الكاميرا وتمت احدى هذه المهمات في ستوديو خاص زود بقوالب ثلج ضخمة وكانت درجة الحرارة 10 تحت الصفر. بالاضافة الى مهام اخرى منها التمثيل والسير على المسرح، وعرض الازياء والماكياج وغيرها من مهام... والفتاة التي لا تتمكن من تنفيذ المهمة بشكل جيد تغادر المسابقة ويتم ترشيح الفتاة الضعيفة من قبل المشاركات انفسهن، لتمثل الفتاة التي ترشح امام لجنة تحكيم تقرر بقاءها او مغادرتها.

■ من خلال الحلقات التي عرضت شعرنا بان الفتيات يسعين دائما لاخراجك، لماذا؟

■ علاقاتنا داخل المجموعة مبنية على صراعات، وقضية محاولة اخراجي او التكتل ضدي هي صحيحة خصوصا ان المشاركات يحاولن اخراجي باستمرار في اية فرصة سانحة، وينتظرن وقوع أي خطأ او حجة واستغلالها ضدي.. فعلى سبيل المثال، حاولت المتسابقات اخراجي من المسابقة بسبب عدم جاهزية صورة محددة، ولم يكن الذنب ذنبي، لان المصور لم يضع اللمسات الاخيرة على الصورة، فقدمت المتسابقات الصورة كاثبات ضدي لكن لجنة التحكيم اعادتني لانهم يعرفون بان وجهي من اكثر الوجوه المقبولة على الكاميرا «الفوتوجينت» ونجد في هذا النوع من المسابقات نوعا من التكتلات فيتكتل الضعفاء معا في محاولة لاخراج القوي وذلك كي يحافظ الضعيف على حياته بين افراد المجموعة اطول فترة ممكنة.

■ الا يدور الحديث عن عنصرية كونك العربية الوحيدة؟

■ هنالك شعور بنوع من العنصرية واشعر بذلك من خلال النظرات التي تصوب نحوي ومن خلال التكتلات والتحزبات، وانا لا اعير تلك النظرات أي اهتمام».

■ من يتابع البرنامج يشعر بانك تملكين صفات العارضة الناجحة، هل كانت لك تجربة سابقة في العرض او الاعلانات؟

■ نعم كانت لي تجربة في عرض الازياء وعرض تسريحات الشعر وفساتين السهرة وظهرت في اعلانات لمعلنين محليين.

■ ما هي طموحاتك ومن تحبين من بين عارضات الازياء؟

■ اطمح للتقدم قدر المستطاع في مجال عرض الازياء لكنني لن استمر في هذا المجال طويلا بل لفترة محددة من حياتي. من بين العارضات احب بار ريفائيلي وموران اتياس من الوسط اليهودي، ومن الوسط العربي احب رنا رسلان، وعلى الصعيد العالمي فان نوعومي كامبل هي مثلي الاعلى، واقول بنفس الوقت بانني لا احب تقليد عارضة معينة واسعى لاحقق ذاتي ولتكون لي صفاتي الخاصة.

■ ظهرت بلباس البحر، الم تشعري بالاحراج وهل انت مستعدة لعرض المايوهات في المستقبل؟

■ عندما اذهب الى البحر البس المايوه، ولا فرق اذا لبست المايوه داخل الاستوديو او على شاطئ البحر، بالاضافة الى ذلك فان الظهور بالمايوه هو احد شروط المسابقة. وفي المستقبل انا على استعداد لعرض لباس البحر لاي شركة كانت.

■ هل تشجعين الفتيات على خوض مسابقات من هذا النوع؟

■ نعم، لم لا... واقول لاية فتاة تحلم في دخول مسابقة من هذا النوع ان لا تتنازل عن هذه التجربة المثيرة التي تعلمها وتقدم لها الكثير، وان لا تتنازل الفتيات عن احلامهن بسهولة.

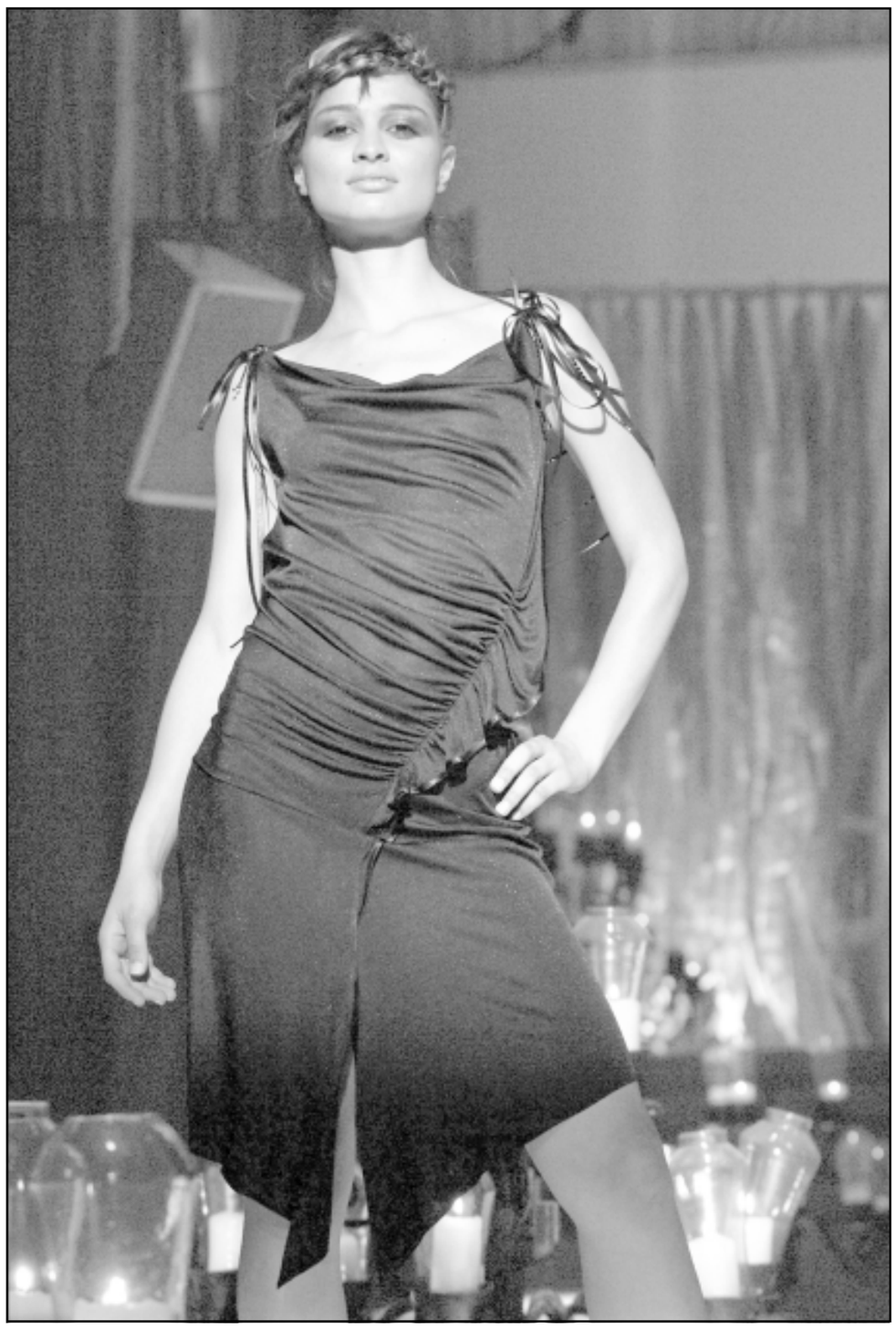

نيرال كرنتيناجي (القدس العربي)

اخبار فنية

المنافسة على جوائز الاوسكار عام 2006 تطغى عليها الافلام الملتزمة سياسيا

بيفرلي هيلز (الولايات المتحدة) ـ من تانغي كيمينير

نال فيلم «بروكباك ماونتن» الثلاثاء الماضي ثمانية ترشيحات لجوائز الاوسكار متقدما على «كراش» و«غود نايت غود لاك» مؤكدا بذلك ان جوائز العام 2006 ستكون للافلام الملتزمة ذات الموازنة المحدودة على حساب افلام كبار الاستديوهات.

وسيتنافس فيلم المخرج التايواني انغ لي الذي يروي قصة حب بين اثنين من رعاة البقر المثليي الجنس في اميركا بين الستينات والسبعينات من القرن الماضي في ابرز فئات الاوسكار مثل فئة افضل فيلم وافضل مخرج وافضل اقتباس سينمائي.

كما تم ترشيح ممثليه الثلاثة البارزين: الاسترالي هيث ليدجر عن اوسكار افضل ممثل والاميركي جايك غيلنهال عن افضل ممثل في دور ثانوي والاميركية ميشال وليامز عن افضل ممثلة في دور ثانوي.

و«كراش» (اصطدام) الفيلم المحدود الموازنة الذي يعالج التوتر العرقي في لوس انجليس نال ستة ترشيحات، بينها ترشيح لافضل فيلم وافضل اخراج لبول هاغيس وافضل ممثل عن دور ثانوي اداه مات ديلون.

كما رشح هاغيس عن فئة افضل سيناريو اصلي التي لم ينل جائزة عنها عام 2005 عن فيلم «مليون دولار بيبي» لكلينت ايستوود.

وهناك فيلم اخر له طابع سياسي «غود نايت، اند غود لاك» (ليلة سعيدة وحظا سعيدا) يتيح للممثل جورج كلوني الدخول بقوة الى المسابقة، حيث رشح عن فئتي أفضل مخرج وافضل سيناريو اصلي.

ونال الفيلم الذي يروي قصة المواجهة بين الصحافي في التلفزيون ايد مورو والسناتور المناهض للشيوعية جوزف ماكارثي في الخمسينات، اجمالي ستة ترشيحات بينها ترشيح عن فئة افضل ممثل لديفيد ستراثيرن.

لقطة من فيلم «بروكباك ماونتن»

ورشح كلوني ايضا الذي كان نجم مسلسل «اي آر» التلفزيوني لفئة افضل ممثل عن دور ثانوي في فيلم «سيريانا» الذي يتناول شبكات النفط الاميركية في الشرق الاوسط.

وبين المتنافسين الاخرين على جوائز الاوسكار عن فئة افضل فيلم (تسلم للمنتجين) وافضل مخرج هناك «ترومان كابوت» حول الكاتب والصحافي الاميركي للمخرج بينيت ميلر و"ميونيخ» لستيفن سبيلبرغ.

ومن جهة الممثلين عن افضل دور هناك ديفيد ساراثيرن وهيث ليدجر اللذان يتنافسان على الجائزة مع فيليب سيمور هوفمان عن «ترومان كابوت»، وتيرينس هاورد عن «هاسل اند فلو» ويواكيم فينيكس عن تجسيده لدور المغني جوني كاش في «ووك ذي لاين".

والمنافسة على فئة افضل ممثلة ستكون بين البريطانيتين جودي دنش (السيدة هاندرسون تقدم) وكيرا نايتلي (براید اند بريجوديس) والجنوب افريقية تشارليز ثيرون الفائزة عام 2004، لكن هذه السنة عن فيلم «نورث كاونتري» والاميركيتين ريس ويثيرسبون (ووك ذي لاين) وفيليسيتي هوفمان (ترانس ـ اميركا).

ويتنافس عن فئة افضل ممثل في دور ثانوي الى جانب جورج كلوني، مات ديلون وجايك غيلينهال وبول جياماتي عن «سينديريلا مان» ووليام هورت عن «قصة عنف»، وعن فئة افضل ممثلة في دور ثانوي الى جانب ميشال وليامز، فرانسيس ماكدورماند (نورث كاونتري) وايمي ادامز (جونباغ) وكاثرين كينر (ترومان كابوت) ورايتشل ويز (ذي كونستانت غاردنر).

ولائحة الترشيحات تترك جانبا انتاجات ضخمة سواء لاقت نجاحا كبيرا في صالات السينما ام لا، الا ان فيلم «ذكريات فتاة الغيشا» نال ستة ترشيحات في الفئات التقنية فيما نال «ميونيخ» خمسة و«كينغ كونغ» اربعة.

وعن فئة افضل فيلم اجنبي اختارت اكاديمية فنون السينما للمرة الاولى في تاريخها فيلما فلسطينيا هو «الجنة الان» الى جانب الفيلم الفرنسي (ميلاد مجيد) والايطالي (لا تخبر) والالماني (صوفي شول ـ الايام الاخيرة) والجنوب افريقي (تسوتسي).

وتخوض فرنسا المنافسة ايضا عن فئة افضل فيلم وثائقي مع «مسيرة الامبراطور» (لا مارش دو ليمبيرور).

وسينظم حفل تسليم جوائز الاوسكار في 5 اذار/مارس في مسرح كوداك في هوليوود (لوس انجليس). (اف ب)

فضائيات

عن صور تخفي صورا أخرى...

خميس الخياطي*

■ هناك صور وجوه الشبه بينها وبين القطارات عديدة.

فالقطارات، حيثما وجدت ومهما كانت الثقافة والنظام السياسي والتوجه الاقتصادي المحيطة بها، لو سارت على سكتها المعروفة والمخطط لها لكانت السلامة لها وللمسافرين وللناس أجمعين. أما ولو لسبب طارئ، حدث أن خرجت عن السكة، فانه الهلاك المبين... ثم ان السكك الحديدية عادة ما يسير بعضها جنبا لجنب. وكل مرة تلتقي فيها سكك حديدية بطريق زراعية أو سيارة، فان جانبا واحدا يظهر للعين فيما يختفي الثاني.

وحينما يختفي جانب عن جانب، فذلك لا يلغي الجانب المخفي بقدر ما يوليه قوة فجائية مضاعفة... ولذلك، نرى بعض الدول التي تحترم مواطنيها وفي بقاع تتشابك فيها السكك الحديدية بالطرق السيارة تعلم المارة محذرة أنه بامكان قطار أن يخفي قطارا آخر... هذا عن القطارات.

الصور ولأنها تجسيد ان ماديا أو مجازيا، تعلن هي الأخرى عن المعنى الظاهري في حين قد تكون مبنية على المعنى الباطني وهو الأمر الذي يؤشر على ثرائها وبالتالي يؤكد على مستويات قراءتها. وان لعبت الصورة بالأمس وتلعب اليوم دور التواصل بين الناس مهما اختلفت مللهم ونحلهم، فانها من الجانب الآخر قد تؤدي الى القطيعة بين الناس كذلك مؤكدة على الملل والنحل... فهي مثل القطارات، ان خرجت عن خطها، قد تؤدي الى مصائب كبرى وبالتالي تظهر معانيها المخفية... والأزمة الواقعة بين جناح من الدانماركيين والمسلمين حاليا ما هي الا المثال الحي على تعددية مستويات قراءة الصورة. كذلك ما حصل من قبل في مجلس الأمن حينما قدمت مجموعة من الصور على أنها حقيقة تسلح العراق نوويا وتبين بعد ذلك أن الصور هي صور حقيقية لكنها لا تتضمن ما دفعت الى قوله دفعا...

في المقابل، الحوار الدائر حاليا بأوروبا وخاصة بفرنسا حول «ايجابية الاستعمار» بدأت مفرداته تتحول نحو وجهة أخرى بفعل ما سمتهم مجلة «لو نوفيل أوبسرفاتور» بالـ«نيو محافظين» (نفس منهج من هم في البنتاغون والبيت الأبيض) ومنهم الشهير «آلان فنكلكروت» الذي طلع علينا بنظرية «هزيمة الفكر» (من قبل نفخونا بنظرية «نهاية التاريخ») لا لشيء الا لأن موازين القوى في أوروبا (خاصة فرنسا التي قيل لنا دائما أنها موالية للعرب والمسلمين) وفي اسرائيل تحديدا لن تكون كما كانت. نظرية صاحب «اليهودي المتخيل» و«مستقبل الانكار» و«نبذ اسرائيل» وغيرها من الكتب الموالية قلبا وقالبا للكيان الصهيوني والذي ترعاه وسائل الاعلام عندهم وحتى بعض «نوادي النخبة» عندنا تحت اسم التفتح على الآخر هي نظرية صهيونية ـ عنصرية قائمة على قلب الآية، بمعنى دس طبقات من المعاني في الصور لتقول بأن هناك أنواعا ثلاثة من «كراهية اليهود» أولها «كراهية مسيحية لليهود»، ثانيها «كراهية كونية لليهود» وثالثها «كراهية عربية ـ اسلامية لليهود» وحينما نعرف أن الاساس والعمود الفقري لاسرائيل هو «يهوديتها» التي بدونها تفقد اسرائيل صهيونيتها... «الصهيونية التي كان عليها أن تكون حلا للمسألة اليهودية أصبحت استمرارا لها في اطار الدولة». هكذا كتب فنكلكروت... ونجد أنفسنا أمام قضية تحول فيها عنصرها الأساسي المستعمر (بفتح التاء) الى مستعمر (بكسرها) ونسي فنكلكروت ما قاله جورج بيريك من أن اليهودية (مثل كل الانتماءات العقائدية ـ الايمانية) «لا علاقة لها بالايمان، ولا بالدين، ولا بالممارسة، ولا بالفولكلور ولا باللغة. قد تكون لها علاقة بالصمت، بالغياب، بالسؤال»... وهي حالة يجسدها خيط الكوميديا من شابلين حتى وودي آلن مرورا بالـ«ماركس براذار» والسلسلة طويلة...

كل شيء لتفادي السلم.

■ من مقومات النظرية الصهيونية كما أرادها «هرتزل» وما أتى من بعده واحدة تقول بأن «الأرض اليهودية ملك لكل يهودي» أن كل يهودي موجود في أي بقعة من بقاع العالم وباسم يهوديته له الحق في أرض اسرائيل مقابل واجب حب اسرائيل والدفاع عن اسرائيل اجباريا حتى ولو رفض ذلك... هي مقولة معروفة تحت قناع عنصري «شعب الله المختار» التي هي أساس العنصرية و«أرض بلا شعب الى شعب بلا أرض» وقد دعمتهما حالة قائلة أنه «من غير الممكن أن تكون أوروبيا ويهوديا في ذات الوقت» جراء المحارق وما خلفته. قناة ARTE الفرنسية/ الألمانية بثت منذ فترة فيلما روائيا فرنسيا بعنوان «الوطنيون» «Les patriote» من اخراج ايريك روشان ومن تمثيل سيمون عتال وآخرين. يبدأ الفيلم بصورة لنجمة داود تغطي مساحة الشاشة ثم جماعة من الشباب يحاولون سرقة سيارة فتتبعهم الشرطة المدنية لتقبض عليهم وتؤنبهم وتهينهم الى أن ينشأ لدى المشاهد الشعور بالغيظ... ونعلم حينها أن كل ذلك ليس الا مسرحا وتدريبا من تدريبات الـ«موساد» (الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية المقابلة للـ«شين بيت» الاستخبارات الاسرائيلية الداخلية) و«أن اسرائيل، مثل كل بلدان العالم، لها وجه مخفي» تماما مثل القطارات التي نعرف مخلفاتها... مجموعة من التدريبات تتوالى حتى تمس المستشار الثقافي للسفارة الأمريكية. وهنا تظهر حدود التدريبات اذ يمثل ذاك التمرين الدرجة القصوى في «الدفاع عن المصالح» حتى ولو تطلب المس بالحليف الأكبر. بالمقابل، يصبح الفريق المتدرب نواة المخابرات الاسرائيلية وبالتالي يدمج في «الوحدة 238» تلك التي تولدت عنها خرافات وأسست عليها ملاحم... ونعلم أن المدرب هو يوسي «الذي أدار فريق ميونيخ» (الموجود في فيلم سبيلبرغ) وتنزل احدى المقولات الاسرائيلية المعاصرة: «يجب أن نقوم بكل شيء لتفادي حلول السلم».

الجهاز والفرد

■ اضافة لاسرائيل، تتجسد المواقف في بلدين هما فرنسا وأمريكا. في فرنسا تتمثل مهمة عميل الموساد وفريقه في الاقتراب من أحد العلماء (تمثيل جان فرانسوا ستيفنان) الذي يخطط لمفاعل نووي فرنسي موجه لبلد من الشرق الأوسط وتحويله لعميل اسرائيلي. وان كانت الحيثيات بليدة وتقليدية مثل أن يكون العالم الفرنسي من احباء رياضة التنس ويمكن استدراجه بسهولة فائقة في شباك امرأة جميلة هي في ذات الوقت صديقة رئيس الفرقة الاسرائيلية كما لو كان العلماء ـ ونحن في بداية الثمانينات ـ على تلك الدرجة من الغباء والفقر السياسيين، فانها صبت في مقولة أن اليهودي الاسرائيلي لا يجب بأي حال أن يؤذي يهود فرنسا حتى ولو تطلب ذلك الدوس على المشاعر الخاصة (رئيس الفريق آرئيل له طفلة لم يرها من يوم سفره الى اسرائيل).

وفي عديد المواقف الدرامية، يهدف الفيلم الى اظهار أن الفرد في هيكل المخابرات الاسرائيلية لا أهمية له أمام المصلحة العليا وهي مصلحة الكيان الصهيوني مثل القول «لقد اخترناك رئيسا للفريق لأنك ضعيف، ويمكن التلاعب بك مثل الطين» أو «أعترف بأنك ظريف لأنك صادق وتلك خطيئتك» وتتمادى مواقف الضغط على الفرد اليهودي من الجهاز الصهيوني لحد القول بأن «خسارة الله تظهر من خسارة اليهود». وما ينحدر عن هذه المقولة وتبعاتها أن الفرد اليهودي اليوم حيثما يوجد هو مسؤول عما يحدث في اسرائيل ليس فقط بمساندته سياسة هذا البلد (كما كان يقول نحوم غولدمان)، بل لأن هذا البلد ونظرية الصهيونية يدفعان به الى واجهة الصدام... وهو ما سيجسده الفيلم في الجانب الأمريكي منه، جانب تدور أحداثه في العام 1987.

نرى هنا الاستجابة من طرف الجهاز لطلب أحد اليهود الأمريكان في مد المعلومات لاسرائيل في حين يؤكد مسؤول الموساد على عدم تخطي خطين أحمرين هما: «التجسس على أمريكا واستعمال يهودي ضد بلده». المعلومات تركز على تسلح البلدان العربية المعتدلة وتحديدا «الصواريخ الليبية، التسلح التونسي ونظيره الجزائري... ذلك أن تقديم هذه الخدمة ليست شرفا، بل واجبا»... ورويدا رويدا يصبح العميل يعمل ضد بلده أمريكا حتى أن رئيس خلية الموساد يقول «مع كل المعلومات التي مدنا بها زوجك، نحن متأكدون من أننا سنربح الحرب المقبلة». وكما هو متوقع، تنكشف اللعبة ويحاول الاف بي آي وضع اليد على العميل الذي يهرب الى سفارة اسرائيل... الا أن الآية تنقلب وأمام المصلحة العظمى، يطرد العميل من السفارة (رغم أوراقه الاسرائيلية) فيقبض عليه... على حد معرفتي، أن نرى صورا لمسؤول اسرائيلي وللمحافظة على أهداف أخرى، يطرد يهوديا قدم خدمات للكيان الصهيوني، فتلك ثورة على مقولات الصهيونية التي ذكرنا سالفا. الا أن الثورة هذه لها مستويات مخفية تؤكد عكس ما نرى. ويتأكد الأمر حينما يعود أرئيل (بطل الفيلم) الى اسرائيل ثم يترك الموساد واسرائيل ويعود الى فرنسا مسقط رأسه وحيث توجد ابنته ووالدتها ليستقر فيها قائلا: «أعرف أني الوحيد الذي يعمل لصالح بلدي اسرائيل». وينتهي الفيلم على هذا الولاء الثنائي الباطني بعد أن عرض طيلة ساعة ونصف الساعة عكس النتيجة التي ذهب اليها وكأنه قائم على خطين، خط ظاهري يقول بالفصل بين الصهيونية واليهودية وخط باطني يحمل الجهاز الاسرائيلي أي الدولة نتائج سياسة البحث عن المصالح الثانوية واسقاط المصالح الرئيسية المتمثلة في الرباط العضوي بين اليهودية والصهيونية. «أن تحب اسرائيل هو أن تصبح الشتيمة محل افتخار مثل أن تقول: أنا صهيوني. ليس ذلك ايمانا وانما انفعالا ورفضا فطريا ومتشنجا للتقليل من شأن الصهيونية». هكذا كتب فنكلكروت وهو الأرضية التي تبنى عليها عديد الخطابات المصورة التي تتناول الشأن اليهودي اليوم. صورة تظهر شيئا وتقول شيئا آخر... وبين المظهر والقول مسافات.

■ جملة مفيدة: «بعد ثلاثين سنة من دراسة السلوك الانساني، لم يتمكن «فرويد» من الرد على هذا السؤال: لماذا لا تعرف النساء التمسك بموقف واحد؟» من فيلم «Gun» للمخرج الأمريكي روبرت آلتمان.

*ناقد واعلامي من تونس
khemaiskhayati@yahoo.fr

وارضيات

منتخبات الكاميرون ونيجيريا وغينيا قادمة بقوة

■ القاهرة ـ اف ب: أكدت منتخبات الكاميرون ونيجيريا وغينيا بما لا يدع مجالا للشك تصميمها على احراز لقب النسخة الخامسة والعشرين لبطولة امم افريقيا المقامة حاليا في مصر حتى العاشر من شباط/فبراير الحالي من خلال تحقيق كل منها ثلاثة انتصارات متتالية في الدور الاول.

ويبقى المنتخب الكاميروني الافضل بين المنتخبات الثلاثة بحكم عروضه الجيدة في مبارياته الثلاثة الاولى امام انغولا 1/4 وتوغو 2/صفر والكونغو الديمقراطية 2/صفر، يليه المنتخب النيجيري الذي ازاح غانا 1/صفر وزيمبابوي 2/صفر والسنغال 1/2، ثم غينيا التي تغلبت على جنوب افريقيا 2/صفر وزامبيا 1/2 وتونس حاملة اللقب 3/صفر.

ويبدو ان المنتخبين الكاميروني والنيجيري يفجران غضبهما لعدم التأهل الى نهائيات كأس العالم ويقدمان افضل العروض لمحو خيبة الامل العالمية وتأكيد ان ذلك لم يكن سوى سحابة صيف عابرة وانهما قادمان بقوة الى القمة القارية خصوصا وان انتصارات كل منهما جاءت على حساب ممثلين للقارة السمراء في العرس العالمي، حيث تخلصت الكاميرون من انغولا وتوغو، فيما تفوقت نيجيريا على غانا.

وتواجه الكاميرون عقبة مونديالية جديدة في ربع النهائي هي ساحل العاج، وستكون المباراة فرصة مواتية للكاميرون لتأكيد تفوقها على ساحل العاج بعدما حققت ذلك في التصفيات عندما فازت عليها 2/صفر في ياوندي و3/2 في ابيدجان.

وتملك الكاميرون الاسلحة اللازمة للذهاب بعيدا في البطولة الحالية واستعادة اللقب الذي انتزع منها في النسخة الرابعة والعشرين قبل عامين في تونس، ويعتبر مهاجم برشلونة الاسباني صامويل ايتو الورقة الرابحة لمدربها البرتغالي ارتور جورج.

ولم يغب ايتو عن التهديف في اي من المباريات الثلاث الاولى، فضرب بقوة في الاولى بتسجيله هاتريك، ثم اضاف هدفا في الثانية ومثله في الثالثة ليتصدر لائحة الهدافين برصيد 5 اهداف ويرفع رصيده من الاهداف في النهائيات الى 11 هدفا وبات بحاجة الى 4 اهداف ليعادل الرقم القياسي من الاهداف المسجلة في دورة واحدة الموجود بحوزة الزائيري (9 أهداف عام 1974)، و3 اهداف لمعادلة الرقم القياسي في عدد الاهداف المسجلة في النهائيات الموجود بحوزة العاجي لوران بوكو (14 هدفا).

ولا يقل باقي لاعبي الكاميرون شأنا عن ايتو في مقدمتهم جيريمي نجيتاب واشيل ويبو واتوبا وسونغ وكالا ودوالا واولبي. وشدد جورج على خوض المباراة الثالثة الاخيرة ضد الكونغو الديمقراطية بالتشكيلة الاساسية برغم ضمان منتخبه التأهل الى ربع النهائي، وقال في هذا الصدد «نحن هنا لاحراز اللقب وكذلك للفوز بجميع المباريات لتأكيد قوتنا وأحقيتنا بالتأهل الى المونديال». وتابع «كان الجميع يقول بان مجموعتنا سهلة، لكن بالقاء نظرة على المنتخبات التي ضمنتها سنرى ان هناك منتخبين مؤهلين الى المونديال وهذا مناقض تماما للتوقعات لان المجموعة صعبة جدا ونجحنا في تصدرها بامتياز».

من جهته أكد ايتو ان الانتصارات تولد طاقة جديدة لدى اللاعبين الذين ينتظرون بفارغ الصبر المباريات المقبلة لتأكيد مكانتهم البارزة افريقيا»، مضيفا «لن نتنازل عن اللقب وسنبذل كل ما في وسعنا لتحقيقه. الان قطعنا المرحلة الاولى بامتياز وسنواصل على النهج ذاته في المباريات المقبلة».

وبدوره أبلى المنتخب النيجيري البلاء الحسن بقيادة نجمه المخضرم نوانكوو كانو الذي يعود اليه الفضل في الانتصارات الثلاثة في الدور الاول برغم انه لم يلعب اساسيا في جميعها.

وكان دخول كانو في الشوط الثاني في جميع المباريات نقطة التحول فيها لانه لعب دورا فعالا في الفوز على غانا 1/صفر، وعلى زيمبابوي 2/صفر، وتحديدا على السنغال عندما قلب تخلف منتخب بلاده صفر/1 الى فوز 1/2 بهدفين صنعهما لنجم انتر ميلان الايطالي اوبافيمي مارتينز.

ويشارك المنتخب النيجيري بصفوف ناقصة في البطولة وتحديدا قائده وصانع العابه جاي جاي اوكوتشا بسبب الاصابة، ثم تعرض لضربة موجعة باصابة خليفة الاخير ويلسون اوروما في المباراة الاولى ضد غانا فغاب عن اللقاءين الاخيرين، بيد ان ذلك لم يؤثر على اداء «النسور الممتازة» لانهم يضمون في صفوفهم مهاجمين من الطراز الرفيع في مقدمتهم مارتينز الذي فك صيامه عن التهديف في المباراتين الاولين وسجل ثنائية في مرمى السنغال.

وعلى غرار الكاميرون، ستكون نيجيريا امام اختبار صعب امام ممثل القارة السمراء في المونديال وهو المنتخب التونسي حامل لقب البطولة الافريقية. وأكد مدرب نيجيريا اوغوستين ايغوافوين على صعوبة مهمة منتخب بلاده امام تونس، وقال «تونس منتخب قوي، لقد كنا غير محظوظين امامه في نصف نهائي النسخة الاخيرة وخسرنا امامه بركلات الترجيح، لكننا هذه المرة نلعب على ارضنا (في اشارة الى استاد المصري في بورسعيد الذي لعبت فيه نيجيريا مبارياتها الثلاث في الدور الاول) وسنرد الاعتبار نسور قرطاج».

ويمكن تسمية غينيا بـ«ظاهرة البطولة» بالنظر الى صعودها في صمت وابهارها المتتبعين بأسلوب لعبها الهجومي الحديث المعتمد على اللمسة الواحدة والسرعة في تنفيذ العمليات الهجومية. وكشرت غينيا عن انيابها في المباراة الاولى بفوزها الثمين والمستحق على جنوب افريقيا 2/صفر، لكنها عانت الامرين امام زامبيا في الثانية وقلبت تحولها صفر/1 الى فوز 1/2، قبل ان تضرب بقوة في المباراة الثالثة الاخيرة امام تونس بثلاثية نظيفة زعزعت حاملي اللقب وبعثرت اوراقهم خصوصا في الادوار المقبلة.

ويتميز المنتخب الغيني بخطى وسطه وهجومه اللذين يضمان لاعبين مهاريين وسريعين ابرزهم صانع العاب سانت اتيان الفرنسي باسكال فيندونو وفوديه مانساري وابراهيما ياتارا وبابلو ثيام وسامبيغو بانغورا وعثمان بانغورا.

وتلتقي غينيا في ربع النهائي مع السنغال الجريحة، وفي حال تخطيها هذا الدور ستلتقي مع مصر المضيفة او الكونغو الديمقراطية.

وهي المرة الثانية على التوالي التي تبلغ فيها غينيا الدور ربع النهائي، وهي تسعى الى تخطيه للمرة الاولى في تاريخها، علما بانها فشلت في تجاوز الدور الاول 5 مرات في 8 مشاركات حتى الان وتبقى افضلها عام 1976 عندما حلت وصيفة للمغرب البطل.

في المقابل، وبرغم الخسارة اكد المنتخب التونسي انه افضل المنتخبات الممثلة لافريقيا في المونديال اذا اخذنا في الاعتبار عروضه الجيدة في المباراتين الاولين امام زامبيا 1/4 وجنوب افريقيا 2/صفر بالاضافة الى انه لعب مباراة غينيا في غياب 7 لاعبين اساسيين.

ويدرك المنتخب التونسي جيدا ان مواجهة نيجيريا تختلف تماما عن مبارياته في الدور الاول وان الفوز هو الحل الوحيد لاعادة الثقة الى جماهيره وكذلك مواصلة مشواره للدفاع عن اللقب.

اما الممثل الخامس للقارة السمراء في المونديال ساحل العاج، فحقق حتى الآن الاهم دون ان يقنع، والأكيد ان مدربه الفرنسي هنري ميشال يدرك جيدا ان مجال الخطأ ضيق تماما في ربع النهائي ان اراد الاحتفاظ بمكانته على رأس الادارة الفنية «للفيلة» وقيادتهم في المونديال.

وتعتبر مواجهته الكاميرون في ربع النهائي فرصة مواتية للثأر بعد السقوط مرتين في التصفيات.

وتبقى الكونغو الديمقراطية الحلقة الضعيفة في ربع النهائي وستكون مهمتها صعبة امام اصحاب الارض «الفراعنة» الذين تبدو طريقهم مفتوحة الى المباراة النهائية، وفي حال نجحت في ذاته فانها ستلاقي الكاميرون على الارجح في النهائي في اعادة لنهائي عام 1986 في القاهرة بالذات.

مشاركة ميدو لا تزال غير مؤكدة

اجراءات امنية مشددة قبل مباراة مصر والكونغو

■ القاهرة ـ رويترز: قررت اللجنة المنظمة لبطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم المقامة حاليا في مصر تشديد الاجراءات الامنية باستاد القاهرة الدولي الذي يستضيف مباراة مصر مع الكونغو في دور الثمانية يوم الجمعة المقبل حرصا على تأمين سلامة جماهير المباراة.

وقال حازم الهواري مندوب الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) المنسق العام لمجموعة القاهرة وعضو اتحاد كرة القدم المصري انه عقد اجتماعا مطولا مع الجهات الامنية لضمان سلامة الجماهير وعدم حدوث اي تدافع في استاد القاهرة. وقال الهواري لرويترز امس الاربعاء «تقرر اغلاق استاد القاهرة قبل موعد المباراة بثلاث ساعات ولن يسمح بدخول الاستاد بعد الساعة الرابعة عصرا».

وتابع الهواري «سيتم اغلاق جميع المنافذ المؤدية الى الاستاد ولن يسمح بمرور أي فرد الا حاملي التذاكر المغنطة بما في ذلك رجال الاعلام».

وحجزت اللجنة المنظمة مدرجا صغيرا يتسع لنحو 500 متفرج وتم تخصيصه لجماهير الكونغو التي ستحضر المباراة. كما قررت اللجنة المنظمة تشغيل الشاشة الالكترونية باستاد القاهرة ابتداء من الساعة الثالثة لنقل مباراة غينيا والسنغال والمقامة بالاسكندرية من اجل كسر الملل لدى الجماهير التي عليها ان تنتظر ثلاث ساعات او اكثر حتى تنطلق مباراة مصر مع الكونغو في السابعة مساء. كانت مباراة مصر مع ساحل العاج في ختام الدور الاول للبطولة قد شهدت تكدسا جماهيريا ودخول عدد كبير من غير حاملي التذاكر الى مدرجات الاستاد مما رفع عدد المشاهدين بالاستاد الى 85 الف متفرج في حين ان السعة الرسمية للاستاد هي 74 الف متفرج.

ومن جهة اخرى قال حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر الاول لكرة القدم ان مشاركة مهاجم فريقه احمد حسام (ميدو) مع الفريق امام جمهورية الكونغو الديمقراطية في دور الثمانية من كأس الامم الافريقية لا تزال غير مؤكدة. وكان ميدو الذي يلعب لنادي توتنهام هوتسبير اللندني خرج مصابا من مباراة مصر الاخيرة في الدور الاول والتي فازت فيها 1/3 على ساحل العاج يوم السبت الماضي.

وقال شحاتة في مؤتمر صحافي امس الاربعاء ان منتخب مصر لا يعاني من اي اصابات خطيرة فيما عدا اصابة ميدو. واضاف شحاتة ان ميدو يتلقى العلاج الا ان مشاركته في مباراة دور الثمانية يوم الجمعة لا تزال غير مؤكدة.

وقد احرز ميدو الذي يحظى بتأييد جماهيري واسع النطاق اول اهداف مصر في البطولة الافريقية في مرمى ليبيا في يوم الافتتاح في 20 من كانون الثاني/يناير الماضي. وفازت مصر بالمباراة 3/صفر.

بركات يتسلم جائزة احسن لاعب من هيئة الاذاعة البريطانية

■ القاهرة ـ رويترز: تسلم اللاعب المصري محمد بركات لاعب خط وسط النادي الاهلي المصري ولاعب منتخب مصر صباح امس الاربعاء جائزة احسن لاعب في افريقيا لعام 2005 والتي منحتها له هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي). وتسلم بركات الجائزة في احتفال اقيم بأحد فنادق القاهرة وحضره مسؤولون من الاتحاد الافريقي لكرة القدم والنادي الاهلي كما حضره عدد من نجوم الكرة المصرية على رأسهم احمد حسام (ميدو) لاعب نادي توتنهام هوتسبير الانكليزي وعصام الحضري حارس المرمى. قال بركات «انني سعيد جدا لان يتم تكريمي اليوم على هامش بطولة كأس الامم الافريقية». واضاف بركات لرويترز «سعادتي لأن التكريم يأتي ومنتخب مصر تأهل لدور الثمانية ويسعى لاستكمال مشواره للفوز بالبطولة».

واردف بركات «ان حلاوة التكريم تكمن في امرين هامين. الأول انه جاء عن طريق الجمهور الذي منحني الجائزة ويبلغ 20 الف صوتوا لصالحي الى جانب الخبراء الذين منحوني الجائزة. اما الامر الثاني فان الفوز جاء بعد منافسة مع عدد من النجوم الافارقة الكبار المحترفين بأوروبا وعلى رأسهم صامويل ايتو ثالث افضل لاعب في العالم».

واشار بركات الى انه يفخر بالانتماء الى مصر والى النادي الاهلي.

الحجي ضيوف يقلل من حظوظ المنتخبات الافريقية في مونديال 2006

■ القاهرة ـ اف ب: قلل مهاجم بولتون الانكليزي ومنتخب السنغال لكرة القدم الحجي ضيوف من حظوظ المنتخبات الافريقية المشاركة في نهائيات مونديال المانيا المقرر من 9 حزيران/يونيو الى 9 تموز/يوليو المقبلين.

وكانت السنغال التي حققت مفاجأة من العيار الثقيل في المونديال الاخير في كوريا الجنوبية واليابان عام 2002 بفوزها على فرنسا في المباراة الافتتاحية وبلوغها الدور ربع النهائي، فشلت في بلوغ النهائيات العالمية للمرة الثانية في تاريخها بحلولها ثانية وراء توغو المغمورة.

وقال ضيوف: «اعتقد بان التمثيل الافريقي في مونديال المانيا مختل، فاذا تابعنا مستويات منتخبات الكاميرون ونيجيريا ومصر نجد بان هذه المنتخبات كانت تستحق تمثيل القارة السمراء في العرس العالمي».

واعرب عن تخوفه من ان عدم ظهور المنتخبات الافريقية الخمسة وهي تونس وساحل العاج وتوغو وانغولا وغانا بمستوى جيد في النهائيات قد يقلص عدد مراكز القارة في البطولات المقبلة من كأس العالم». واضاف «اذا خرجت المنتخبات الخمسة من الدور الاول فهذا الامر لن يكون في مصلحة الكرة الافريقية».

وخرجت حتى الان ثلاثة منتخبات من اصل خمسة مشاركة في نهائيات كأس العالم، من الدور الاول لبطولة الامم الافريقية الخامسة والعشرين المقامة حاليا في مصر حتى العاشر من الشهر الحالي وهي غانا وتوغو وانغولا.

«دربي» العاصمة بين الاهلي مع النجمة ببطولة البحرين

■ المنامة ـ اف ب: يلتقي الاهلي الثاني مع النجمة السابع في لقاء «دربي» غدا الجمعة ضمن منافسات المرحلة الثانية عشرة من الدوري البحريني لكرة القدم.

وتفتتح المرحلة اليوم الخميس بلقاء المتصدر المحرق مع المالكية الثامن، والشباب التاسع مع البحرين الاخير، ويلتقي الجمعة ايضا الرفاع الشرقي الخامس مع البسيتين السادس، وتختتم المرحلة السبت بلقاء القمة بين حامل اللقب الرفاع مع سترة الرابع.

وستكون مواجهة الرفاع (19 نقطة) مع سترة (17 نقطة) ابرز لقاءات المرحلة نظرا لاهمية اللقاء للفريقين وصراعهما على المركز الثالث، الى جانب رغبة حامل اللقب في رد اعتباره لهزيمته امام سترة في المرحلة السابعة من الذهاب 2/1.

الرفاع أهدر في المرحلة الماضية نقطتين ثمينتين بتعادله مع البسيتين 2/2، بينما نجح سترة في تحويل تأخره 2/1 الى فوز مثير 3/2 في الوقت بدل الضائع من لقائه مع الشباب.

والرفاع بقيادة مدربه الكرواتي دراغان يدرك اهمية نقاط المباراة من اجل البقاء قريبا من دائرة المنافسة على درع الدوري والحفاظ على اللقب، وسيعول على جهود محترفيه البرازيلي سانتوس والفرنسي كيتا والعراقيين أحمد مناجد وحيدر عبيد الى جانب الدوليين حسين سلمان وصالح فرحان وأحمد حسان.

في المقابل فان سترة بقيادة المدرب التونسي علي الشهيبي يسعى الى الحفاظ على صحوة فريقه ومواصلة سلسلة انتصاراته، الى جانب تأكيد وتكرار فوزه على حامل اللقب.

وسيعول الشهيبي على الروح الحماسية العالية للاعبيه الشباب بقيادة محمد طوق واحمد الخياط ومحمد عيسى والحارس عباس احمد الى جانب محترفيه التونسيين كمال السبيعي وسامي هوام.

وفي افتتاح المرحلة سيكون «دربي» العاصمة بين الاهلي (20 نقطة) والنجمة (12 نقطة) محط الانظار وخاصة وان الاهلي يسعى الى تعويض خسارته لنقطتين ثمينتين في المرحلة السابقة بتعادله مع المالكية سلبا بدون اهداف، اما النجمة فسيدخل بنشوة الفوز على الرفاع الشرقي وبطموح حصد النقاط من اجل الابتعاد عن المراكز الاخيرة والتي لازمت الفريق طويلا.

والاهلي بقيادة مدربه البوسني كريسو يعول على جهود هداف المسابقة النيجيري جيسي جون (11 هدفا) وحسن حميدة ومحمود عبد الرحمن والدوليين محمد حسين وأحمد الحجيري.

اما النجمة الذي يقوده المدرب الوطني عزيز أمين فيعتمد على هدافه راشد جمال والمخضرم خالد جاسم والمحترفين اليمني سالم بالحمر والنيجيري ايمانويل.

ويسعى المحرق المتصدر (24 نقطة) الى الابتعاد قدر الامكان عن اقرب منافسيه الاهلي والرفاع، وسيطمح الى تعويض اهداره لنقطتين ثمينتين بتعادله 2/2 مع البحرين صاحب المركز الاخير في المرحلة الماضية.

ولن تكون مواجهة المتصدر سهلة، فهو سيقابل المالكية العنيد (11 نقطة)، والاخير نجح في خطف نقطة ثمينة من الاهلي الثاني.

مدرب المحرق البرازيلي كلاوديو يعول على جهود محترفيه البرازيلي ريكو والبوسني عدنان سارا والمدافع الاردني بشار بني ياسين والفرنسي ديفيد الى جانب الدوليين ابراهيم المشخص وعلى عامر ومحمود عبدالرحمن.

وفي الجانب الاخر فريق المالكية بقيادة المدرب المصري أحمد رفعت سيفتقد الى جهود نجمه عبدالله السيد عيسى اثر تعرضه لاصابة شديدة في المرحلة السابقة، وبذلك سيعول رفعت على جهود محترفيه المغربي جمال فقير والمصري علاء موسى الى جانب الحارس الدولي محمد السيد جعفر وحسن السيد عيسى وجعفر درويش.

وستكون لمواجهة الشباب (11 نقطة) مع البحرين (8 نقاط) نكهة خاصة عنوانها الصراع من اجل الهروب من المركز الأخير الذي يحتله البحرين.

البحرين بقيادة مدربه البلجيكي توماس نجح في خطف نقطة ثمينة من المتصدر المحرق بتعادله 2/2، ويسعى الى استغلال معنويات لاعبيه المرتفعة لمواصلة صحوته وتحقيق الفوز من اجل الابتعاد عن شبح المؤخرة.

الوحدات الاردني يشتري مهاجما من كفرسوم

■ عمان ـ رويترز: عزز فريق الوحدات الاردني لكرة القدم صفوفه بمهاجم محلي هو لاعب نادي فريق كفرسوم محمود الرياحنة وذلك في اطار استعداده للمشاركة في الدور قبل النهائي من بطولة دوري أبطال العرب في نسختها الثالثة. وجاء انتقال الرياحنة الى الوحدات مقابل 30 الف دينار اردني.

ومن جهة اخرى يواصل الوحدات معسكره التدريبي في مدينة العقبة الساحلية والذي يستمر حتى الحادي عشر من شباط (فبراير) الجاري استعدادا للبطولة العربية.

وقال مدرب الفريق العراقي عادل يوسف في تصريحات صحافية امس الاربعاء ان «الهدف الاساسي للمعسكر هو اعداد اللاعبين اعدادا بدنيا ومهاريا لرفع حالة التجانس بين اللاعبين».

ويسعى الوحدات الى تحقيق انجاز اردني غير مسبوق بالتأهل الى المباراة النهائية من البطولة عندما يلتقي الفائز في لقاء العودة من مباراة انبي المصري ومولودية وهران الجزائري.

ويتقدم انبي على الفريق الجزائري 1/3. وكان الوحدات تأهل الى الدور قبل النهائي على حساب النصر السعودي عندما فاز عليه في مباراة العودة التي اقيمت بينهما في العاصمة الاردنية مطلع الشهر الماضي 2/1.

الطلبة يسعى لتعزيز صدارته ببطولة العراق

■ بغداد ـ اف ب: يسعى الطلبة الى تعزيز صدارته لترتيب المجموعة الثانية عندما يلتقي سيروان اليوم الخميس في مواجهة سهلة في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من مسابقة الدوري العراقي لكرة القدم. على استاد الشعب الدولي، يتطلع المتصدر الذي يبلغ رصيده 21 نقطة الى كسب نقاط الفوز على حساب منافسه سيروان الخامس (10 نقاط).

وتستكمل مباريات الجولة غدا الجمعة حيث يستضيف متصدر المجموعة الاولى الوصيف الميناء (24) السماوة (7) في مباراة تبدو فيها فرص الفوز سانحة لمصلحة اصحاب الارض والجمهور.

وفي مدينة كربلاء (110 كلم جنوب العاصمة بغداد)، يلتقي اصحاب الارض مع الشرطة (11 نقطة)، ويتطلع المضيف (20) الى رفع رصيده ومواصلة ملاحقته للمتصدر بينما يسعى منافسه الى اضافة ثلاث نقاط مهمة الى سجله لدخول دائرة المنافسة على المركز الثالث رغم تضاؤل حظوظه في هذه المواجهة.

وتنتظر الكوت مباراة صعبة امام مضيفه ميسان الطامح الى استثمار عاملي الارض والجمهور لخطف نقاط الفوز وتعزيز موقعه في التريب الثالث على قائمة المجموعة ذاتها.

ويبحث اربيل (12 نقطة) عن فوز جديد يواصل فيه مشواره والاقتراب من ثاني المجموعة الثانية دهوك بفارق نقطة واحدة عندما يلتقي زاخو الجمعة ايضا على ملعب الاول.

ويضيف كركوك المستقر في قعر المجموعة برصيد 7 نقاط دهوك الثاني (13) والمتطلع الى مطاردة صاحب تريب الصدارة الطلبة.

سجل الاول يشير الى تعرضه الى سبع هزائم مقابل فوزين وتعادل واحد من عشر مباريات، في حين حقق منافسه ثلاثة انتصارات واربعة تعادلات مقابل خسارة واحدة في ثمانية لقاءات، وله مباراتان مؤجلتان.

ويخوض النجف (14 نقطة) لقاء صعبا مع مضيفه في العاصمة بغداد الكاظمية (المجموعة الثالثة)، ويريد الاول تعويض خسارته الاخيرة امام النفط في الجولة السابقة صفر/1 وتحسين نتائجه للمحافظة على المركز الثاني بعد المتصدر الزوراء الذي يتقدم عليه بفارق نقطتين.

وسيشهد ملعب الكرخ في العاصمة لقاء مثيرا بين سامراء (13 نقطة) والكهرباء (14) المتنافسين على المركز الثالث.

ويخوض ديالى غدا الجمعة اختبارا صعبا ضد الجوية ثاني المجموعة الرابعة وحامل اللقب، وتبدو مهمة الاول صعبة مع منافسه الذي يلعب امام جمهوره على استاد الشعب الدولي.

ويرغب الجوية في اضافة ثلاث نقاط جديدة الى رصيده الحالي (19) والاقتراب من الشرطة المتصدر بفارق نقطتين عنه، الى جانب رغبته بالظهور بمستوى مقنع قبل مشاركته في دوري ابطال اسيا المقرر انطلاق جولته الاولى الشهر المقبل.

وتختتم مباريات المرحلة الثانية عشرة السبت المقبل بلقاء الشرطة والجيش (المجموعة الرابعة).

ديمنتييفا تصل لدور الثمانية في بطولة بان باسيفيك للتنس

■ طوكيو ـ رويترز: تأهلت الروسية ايلينا ديمنتييفا امس الاربعاء لدور الثمانية في بطولة بان باسيفيك المفتوحة للتنس للسيدات بالعاصمة اليابانية بعد فوزها على لاعبة سلوفاكيا كاترينا سريبوتنيك. ففي اولى مباريات الدور الثاني من البطولة البالغ مجموع جوائزها 1,3 مليون دولار فازت ديمنتييفا المصنفة الثانية على سريبوتنيك غير المصنفة بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بنتيجة 6/2 و1/6 و5/7.

وقد اعفيت ديمنتييفا اللاعبة التاسعة على مستوى العالم من الدور الاول في البطولة وستلتقي في دور الثمانية مع التشيكية نيكول فايدسوفا المصنفة الخامسة في البطولة والتي فازت على اليابانية ساوري اوباتا غير المصنفة 4/6 و4/6 في الدور الثاني.

وكانت ديمنتييفا انهزمت في الدور الاول من بطولة استراليا المفتوحة اولى بطولات الغراند سلام الاربع الكبرى للموسم الحالي في وقت سابق من الشهر الجاري.

من جهة اخرى تأهلت البطلة السابقة السويسرية العائدة الى الملاعب مارتينا هينغيس للدور الثاني بعد فوزها على لاعبة كوريا الجنوبية يون جيونغ تشو بكل سهولة بنتيجة 6/صفر و6/صفر بعد مباراة استمرت 33 دقيقة فقط في الدور الاول.

وقد عادت هينغيس الى ملاعب التنس في الشهر الماضي بعد غياب طويل بسبب الاصابات.

وكانت هينغيس لاعبة العالم الاولى سابقا فازت بالبطولة اربع مرات كان اخرها في عام 2002. في الدور المقبل من البطولة تلتقي هينغيس (25 عاما) مع الفرنسية ناتالي ديشي.

كما تأهلت الامريكية ليزا ريموند للدور الثاني بعدما فازت على مواطنتها مايلن تو 2/6 و6/3.

وفي الدور الاول ايضا فاز الاسترالية سامانثا ستوسور على اليابانية ايكو ناكامورا 1/6 و6/3. وفازت التشيكية كلارا كوكالوفا على الصينية جي تشينغ 5/7 و6/7.

الروسية ايلينا ديمنتييفا

سكالوني لاعب ديبورتيفو الاسباني ينضم لوست هام الانكليزي

■ مدريد ـ رويترز: قال نادي ديبورتيفو كورونا الذي يلعب في الدوري الممتاز الاسباني لكرة القدم ان نادي وست هام يونايتد الانكليزي استعار لاعبه الارجنتيني ليونيل سكالوني على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم الحالي. وعبر موقعه الرسمي على الانترنت أكد وست هام ايضا ضم سكالوني الى صفوفه امس الاربعاء وقال ان سكالوني وقع معه الليلة الماضية عقدا قبل اغلاق باب الانتقالات منتصف الليلة الماضية.

وانضم اللاعب الذي يبلغ من العمر 27 عاما ولعب خمس مباريات مع منتخب الارجنتين الى ديبورتيفو في منتصف موسم 1998/1997 من استوديانتيس دي لا بلاتا وهو يرتبط بعقد مع ديبورتيفو حتى 2007 . وشارك سكالوني مع الفريق الذي فاز بالدوري الاسباني عام 2000 وكأس ملك اسبانيا في 2002 ولكنه خرج من حسابات المدرب الجديد خواكين كاباروس ولم يشارك في مباريات كثيرة هذا الموسم.

وقال ديبورتيفو ان الاتفاق لا يشمل امكانية شراء وست هام اللاعب في نهاية عقد الاعارة في حزيران/يونيو. ويحتل ديبورتيفو المركز السابع بين فرق الدوري الاسباني. ويأتي وست هام في المركز التاسع في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

ايرنشو مهاجم ويلز ينضم الى نوريتش سيتي

■ لندن ـ رويترز: انضم المهاجم الويلزي روبرت ايرنشو الذي يلعب لنادي وست بروميتش البيون الى نادي نوريتش سيتي الانكليزي مقابل 3,5 مليون جنيه استرليني (6,2 مليون دولار).

وقال الموقع الرسمي لنادي نوريتش سيتي على الانترنت ان المبلغ يتضمن الدفعة الاولى من الصفقة وهي 2,75 مليون جنيه استرليني الى جانب باقي المبلغ وهو 750 الف جنيه استرليني الذي سيدفع لاحقا حسب بنود نص عليها العقد.

وقد احرز ايرنشو (24 عاما) 14 هدفا خلال 34 مباراة لعبها لوست بروميتش البيون منذ انضمامه اليه من كارديف سيتي في ايلول (سبتمبر) من عام 2004.

توتنهام ينجح في ضمان التعاقد مع لاعب خط الوسط ميرفي

■ لندن ـ رويترز: قال نادي توتنهام هوتسبير اللندني عبر موقعه الرسمي على الانترنت انه نجح في تأمين التعاقد مع لاعب خط الوسط داني ميرفي الذي يلعب لنادي تشارلتون اثليتيك قبل اغلاق باب الانتقالات.

وكان ميرفي (28 عاما) الذي لعب ثماني مباريات لمنتخب انكلترا الاول انضم الى تشارلتون اثليتيك قبل 18 شهرا بعد ان امضى سبعة اعوام في صفوف ليفربول. وقال داميان كومولي مدير الرياضة في توتنهام هوتسبير «داني لاعب يتمتع بخبرة كبيرة لعب لمدة طويلة على اعلى مستوى ولديه قدرة رائعة على خلق الفرص ويسعدنا اننا نجحنا في التعاقد معه».

واكمل توتنهام الذي ينافس في دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم صفقة التعاقد مع ميرفي بعد ساعات فقط من هزيمته بهدف للاشيء امام فولهام جاره في العاصمة البريطانية. من جهته قال ميرفي «اتطلع الى الاضطلاع بدوري في الفريق الذي يعمل المدرب مارتن جول على تشكيله».

استوديانتيس يعزز مركزه بصدارة دوري الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ رويترز: عزز نادي استوديانتيس مركزه في صدارة دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم في الارجنتين بعدما فاز على سان لورنزو 1/2 في الاسبوع الثاني من البطولة الليلة الماضية. ورفع استوديانتيس رصيده بهذا الفوز الى ست نقاط.

ويأتي كولون في المركز الثاني برصيد اربع نقاط بعد ان تعادل مع ريسنغ بهدفين لكل فريق. ويحتل ريفر بليت المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط يليه نيويلز اولد بويز وبينفيلد بنفس الرصيد.

وخسر بانفيلد مباراته امام كويلمس بنتيجة 1/3 الليلة الماضية. ويلعب في وقت لاحق من امس الاربعاء انستيتيوتو امام اندبنديتي ولانوس امام اولمبو ويواجه روساريو سنترال نادي بوكا جونيورز.

جونيور يساعد زيكو في تدريب منتخب اليابان

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: قالت صحف برازيلية ان المهاجم البرازيلي الدولي السابق جونيور سيعمل مساعدا لمواطنه زيكو كبير مدربي المنتخب الياباني الاول لكرة القدم خلال نهائيات كأس العالم المقبلة التي تستضيفها المانيا في وقت لاحق من العام الحالي.

واوقعت قرعة نهائيات كأس العالم اليابان في مجموعة واحدة مع البرازيل وكرواتيا واستراليا. وستقام نهائيات كأس العالم المقبلة ما بين التاسع من حزيران/يونيو والتاسع من تموز/يوليو.

وقد سبق ولعب زيكو وجونيور في نفس منتخب البرازيل خلال نهائيات كأس العالم التي استضافتها اسبانيا في عام 1982 كما ساعدا سويا نادي فلامنغو البرازيلي على الفوز بكأس ليبرتادوريس للاندية ابطال كرة القدم في امريكا الجنوبية وبكأس العالم للاندية في 1981.

ارسنال يعير المكسيكي فيلا الى سيلتا فيغو

■ مدريد ـ رويترز: قال نادي سيلتا فيغو الذي ينافس في دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم في اسبانيا عبر موقعه الرسمي على الانترنت امس الاربعاء انه استعار المهاجم المكسيكي الصاعد كارلوس فيلا من نادي ارسنال الانكليزي.

وكان ارسنال اللندني اشترى فيلا (16 عاما) من نادي وادي الحجارة المكسيكي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بعد تألقه في صفوف منتخب بلاده في بطولة العالم للناشئين تحت 17 عاما والتي اقيمت في بيرو.

وحصل فيلا على لقب هداف البطولة عندما احرز خمسة اهداف لمنتخب بلاده الذي حصل على لقب البطولة في نهايتها. الا ان فيلا لم يشارك بعد في اي مباراة مع النادي اللندني الذي يدربه الفرنسي ارسين فينغر حتى الان.

ويحتل سيلتا فيغو الذي خسر 1/2 امام ريال مدريد في الدوري الاسباني الاحد الماضي المركز الثامن بين فرق دوري اسبانيا العشرين في الوقت الراهن.

المهاجم التونسي الزيتوني ينضم الى تروا معارا من الترجي

■ تونس ـ رويترز: انضم المهاجم التونسي علي الزيتوني الى نادي تروا الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم على سبيل الاعارة. وقال نادي الترجي التونسي انه اعار مهاجمه الزيتوني حتى نهاية الموسم الحالي لتروا دون ان يعطي اي تفاصيل عن القيمة المادية للصفقة.

الا ان تقارير صحافية اشارت الى انها تتجاوز 400 الف دولار. ويأتي ضم تروا للزيتوني لتعويض النقص الفادح في خط هجومه بعد اصابة لاعبيه كريستيان نادي وسيبستيان ديلال. وبهذا ينضم الزيتوني الى مواطنه زياد الجزيري في هجوم تروا.

لقاءات متكافئة بالمرحلة العاشرة في بطولة عمان

■ مسقط ـ اف ب: تشهد المرحلة العاشرة من الدوري العماني لكرة القدم مباريات متكافئة يتطلع فيها الطليعة المتصدر الى الاحتفاظ بموقعه.

ولن تكون مباراة الطليعة سهلة امام السيب، فالاول خسر نقطة مهمة على ملعبه الاسبوع الماضي امام السويق، لكن الثاني لن يفرط في نقاط المباراة على ملعبة وبين جماهيره خصوصا بعد خسارته الاخيرة امام ظفار.

ويستضيف النصر في صلاله العروبة الثاني في مباراة الجريحين بعد ان تعرض النصر لخسارة مفاجئة امام بهلا، والعروبة امام منافسة التقليدي صور.

وادت خسارة العروبة الى تداعيات كثيرة حيث رفض اللاعبون حضور التدريبات وطالبوا باقالة المدرب المحلي فهد جمعة وهو الامر الذي رفضه مجلس الادارة مؤكدا ثقته بالجهاز الفني حتى لو اضطر الى اتخاذ قرار باللعب بفريق الشباب.

ويملك العروبة فرصة تصدر الدوري في حال فوزه وخسارة الطليعة.

ويلعب النهضة مع ظفار، ويسعى كل منهما الى الفوز للتقدم في سلم الترتيب.

ويحل مسقط ضيفا على صور في مباراة لن تكون سهلة لمسقط الذي تراجع بشكل كبير بعد نتائجه السلبية في الاسابيع الماضية أهدر خلالها العديد من النقاط، في حين يدخل صور بنشوة فوزه على منافسه التقليدي العروبة مع مدربه الجديد خلفان زايد.

ويلتقي مجيس مع السويق في دربي منطقة الباطنة في لقاء متكافئ بين الصاعدين الى دوري الاضواء هذا الموسم.

وتختتم مباريات المرحلة غدا الجمعة بلقاء ب

الخبراء يؤكدون اهمية خصخصة مشروعات الطاقة في دول الخليج

دول الشرق الاوسط بحاجة لانفاق 46 مليار دولار في قطاع توليد الكهرباء خلال السنوات الخمس المقبلة

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اكد الخبراء المشاركون في مؤتمر توليد الطاقة في الشرق الاوسط 2006 الذي عقد في ابوظبي خلال الايام الثلاثة الماضية على اهمية توجه دول مجلس التعاون الخليجي لخصخصة قطاعات الطاقة وخاصة المياه وتوليد الكهرباء.

واكدوا ان مثل هذا التوجه سوف يخفف المزيد من الاعباء على موازنات الحكومات ويؤدي الى رفع الانتاجية بشكل افضل.

وقدر الخبراء المشاركون في المؤتمر احتياج دول الشرق الاوسط الى إنفاق 46 مليار دولار في قطاع توليد الطاقة خلال فترة السنوات الخمس المقبلة.

في الوقت الذي تحولت فيه دول منطقة الخليج و الشرق الاوسط الى بؤرة اهتمام لشركات الكهرباء الدولية، فالتطور الذي تشهده دول مجلس التعاون الخليجي في كل المجالات أدى بشكل تلقائي الى نمو سريع في الطلب على قطاع الكهرباء والمياه.

وقال ناجل بلاكابي المشرف على مؤتمر توليد الطاقة في الشرق الاوسط 2006 ان المؤتمر الذي يعتبر ابرز منتدى لشركات توليد الطاقة وتوزيعها وتحلية المياه في انحاء العالم استعرض الانجازات التي حققتها دولة الامارات ودول الخليج في مجال الخصخصة كما ان عشرات الابحاث والدراسات التي قدمت القت الضوء على اخر ما توصلت اليه الابحاث والاختراعات حول تقنيات الطاقة وتحلية المياة وتكريرها في العالم.

وذكر ان المؤتمر ناقش الموضوعات ذات الصلة بالقضايا العالية التقنية والقضايا الاستراتيجية التي تتعلق بقطاع الطاقة في المنطقة والتي تغطي مجالات واسعة مثل اسواق الطاقة والتمويل والتخطيط بمشاركة نخبة من المتحدثين الدوليين المتخصصين في مجال الطاقة.

وحول مستقبل خصخصة قطاعات المياة والكهرباء ومحطات توليد الطاقة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قال «ان هيئة المياه والكهرباء في ابوظبي تسير في هذا الاتجاه وهناك تقدم كبير في كل من قطر وسلطنة عمان في هذا المجال، كما تفكر هيئة كهرباء ومياه البحرين في ذات الخيار ايضا».

ويرى الخبراء ان ابوظبي ودبي تعتبران من أكثر مدن المنطقة نمواً من حيث زيادة الطلب على الطاقة الكهربائية بنسبة تصل الى 15 % سنوياً بينما تتراوح معدلات النمو في بعض مدن الشرق الأوسط الاخرى بين 7 و8 % . ولتلبية احتياجاتها من الطاقة الكهربائية يجب على سبع دول من دول الشرق الاوسط رفع انتاجها بواقع الضعف بحلول عام 2010 . من جانبه اكد عبد الله سيف النعيمي مدير دائرة الخصخصة في هيئة مياه وكهرباء ابو ظبي، ان الحكومة تنفذ عبر هيئة مياه وكهرباء ابو ظبي أول برنامج لخصخصة قطاع الكهرباء والماء في المنطقة واكد امام المؤتمر ان هذا البرنامج لاقى نجاحا منقطع النظير في جذب الاستثمارات الأجنبية.

وقال ان هذه السياسة التي ساهمت الى حد كبير في بناء وتوسيع محطات إنتاج الكهرباء وتحلية المياه ،وقد بلغ اجمالي الأموال التي استقطبتها الهيئة في برنامج الخصخصة هذا نحو 38 مليار درهم، وتدل هذه الاستثمارات الضخمة على الثقة الكبيرة من قبل الشركات العالمية باقتصاد الإمارات والاستقرار السياسي والاقتصادي القائم فيها، إضافة الى التشريعات القانونية التي وضعتها الحكومة لتشجيع المستثمرين على الاستثمار في ابو ظبي ومؤسساتها.

من جانبه قال نيك أورنستين المدير العام لمجموعة بنيويل العالمية المشاركة في تنظيم هذا الحدث في أبوظبي ان دول الخليج عازمة على المضي قدما في انجاز مشروعات خصخصة قطاع الطاقة قبيل نهاية العقد الحالي، مشيرا الى ان إحصائيات المجلس العالمي للطاقة التي تؤكد أن العالم العربي سيكون مصدرا لنسبة 10 بالمئة من الزيادة العالمية في إنتاج الطاقة خلال العقد القادم، مضيفا أن تزايد الطلب على مياه الشرب والنمو السكاني والتحول باتجاه الاقتصاد الصناعي سيؤدي الى ارتفاع حاجة الإمارات لتصل الى 8 آلاف ميغاواط في السنوات العشر القادمة. وقال ان توفير تلك الاحتياجات العالية يتطلب عشرات المليارات من الدولارات لتمويلها وحان الوقت لكي يلعب القطاع الخاص دورا رئيسيا في هذا المجال.

وأشاد أورنستين على برنامج الخصخصة الذي تتبعه هيئة ماء وكهرباء أبوظبي مشيرا الى صعوبة الاعتماد على القطاع العام لتلبية احتياجات الطاقة ولا سيما في ظل النشاط الاقتصادي الذي تشهده المنطقة. وأضاف أن الطلب المتزايد على الطاقة يتطلب أن تصل الاستثمارات في هذا القطاع خلال السنوات الخمس عشرة القادمة الى 200 مليار دولار تخصص لبناء محطات توليد جديدة وتطوير المحطات القديمة وتزويدها بآخر التطورات التكنولوجية من أجل الاستفادة القصوى منها.

كما أكد أورنستين أن المؤتمر ناقش قضايا استراتيجية وتقنية حيث قد الخبراء خلاله أكثر من 60عرضا حول توليد الطاقة والنقل والتوزيع وتحلية المياه

وذلك ضمن جلسات المؤتمر التي ركزت على الاحتياجات المستقبلية للمنطقة.

واشار نايجل بلاكباي المشرف على مؤتمر توليد الطاقة الى ان حصول دول الخليج على التقنية المتطورة كان من اهم محاور المؤتمر العلمي الذي عقد على هامش المعرض في مركز ابوظبي للمعارض الدولية.

واشار الى ان ورقة هيئة المياة والكهرباء في ابوظبي «ادويا» تطرقت الى برنامج الخصخصة الناجح الذي يجري تنفيذه حاليا في امارة ابوظبي، حيث تعتمد الهئية حاليا على التقنية العالية متمثلا هو حاصل في محطة الشويهات التابعة لـ «ادويا» والتي تنتج نحو 60 ميغاوات من الكهرباء واكثر من 150مليون غالون من المياه يوميا لتوفير الاحتياجات المتنامية على الطاقة يوميا، وهذا المشروع انجز في غضون 22 شهرا فقط، واعتمد في الاساس على التكنولوجيا الامريكية والبريطانية والالمانية والايطالية .

وقال ان محطة الشويهات علامة بارزة على التعاون الوثيق بين امارة ابوظبي وشركات الطاقة العالمية، كما انها رصيد كبير للامارة في تخطيطها المستقبلي للنمو والتوسع العمراني والحضاري.

وفي مجال نمو صناعة الطاقة في المنطقة قال ان دول المنطقة سوق تشهد توسعا كبيرا في مجال الطاقة بسبب زيادة عدد السكان والمشروعات الصناعية والزراعية، ولذلك فاننا نتوقع ان يزداد الانفاق في مجال الطاقة بشكل كبير في المرحلة المقبلة.

وقال ان المؤتمر ركز ايضا على اعادة تأهيل البنية التحتية في العراق حيث تحدث مسؤولون عراقيون وخبراء اخرون امام المؤتمر عن هذا الموضوع تحديدا فيما تحدث اخرين عن مشكلات اعادة بناء العراق في ظل الواقع الراهن.

وعن مشروعات ابوظبي المستقبلية في مجال الطاقة، وقال ان المؤتمر تطرق ايضا على القفزات العملاقة التي تشهدها ابوظبي في هذا المجال ولاسيما انها تعد من اهم مناطق العالم في امتلاك وسائل البنية التحتية المتطورة، كما ان النمو الكبير في الطلب على المياة والكهرباء في ابوظبي يشير الى نمو مماثل في التوسع الصناعي لتوفير اجتياجاتها من الطاقة.

واعرب جونيور ايسليس مدير ادارة النشر والابحاث في مجموعة الطاقة العالمية التابعة لمؤسسة (بنويل) في لندن عن اعتقاده بان المعرض والمؤتمر المصاحب له عقدا في ظروف تتهيأ فيها منطقة الخليج والشرق الاوسط الى التوسع في صناعة الطاقة والمشروعات المتعلقة بها مما جعل المعرض والمؤتمر هدفا لالاف الزوار من كبار المسؤولين ورجال الاعمال والخبراء من دول المنطقة العربية والخليجية.

وقال ان المؤتمر ركز على كيفية مواجهة الطلب المرتفع على الكهرباء والمياه في دولة الامارات واعادة تاهيل شبكات التوزيع للكهرباء والمياه في دول المنطقة خاصة السعودية وسلطنة عمان وقطر، اضافة الى وسائل التمويل للمشروعات العملاقة الجديدة لصناعة الطاقة.

وذكر ان السوق ينمو بشكل سريع وهناك تحديات كبيرة في امكانية توفير اجتياجات قطاعات العقارات الجديدة في دول المنطقة، مشيرا الى ان دولة الامارات تعتبر من ابرز دول المنطقة في جذب الاستثمارات في مجال الطاقة حتى الان وتثير شهية كبار المستثمرين الاجانب بسبب النمو الكبير في الطلب.

واكد جونيور ايسليس ان مؤتمر الطاقة في الشرق الاوسط 2006 القي الضوء على اخر ماتوصلت اليه الابحاث والاختراعات حول تقنيات الطاقة وتحلية المياة وتكريرها في العالم كما ناقش الموضوعات ذات الصلة بالقضايا العالية التقنية والقضايا الاستراتيجية التي تتعلق بقطاع الطاقة في المنطقة والتي تغطي مجالات واسعة مثل اسواق الطاقة والتمويل والتخطيط بمشاركة نخبة من المتحدثين الدوليين المتخصصين في مجال الطاقة.

وعما اذا كان مؤتمر توليد الطاقة قد اصبح الان اكبر حدث للطاقة في الشرق الاوسط وقال ان هذا المؤتمر مخصص لتوليد الطاقة ولكن لدينا ايضا مؤتمر الكهرباء والذي يعتبر ايضا من اكبر الفعاليات مشيرا الى ان الهدف الذي نسعى اليه هو التركيز بشكل اكبر على المياه.

وحول مستقبل خصخصة قطاعات المياة والكهرباء ومحطات توليد الطاقة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قال «ان هيئة المياه والكهرباء في ابوظبي تسير في هذا الاتجاه وهناك تقدم كبير في كل من قطر وسلطنة عمان في هذا المجال، كما تفكر هيئة كهرباء ومياه البحرين في ذات الخيار ايضا».

واشارت مديرة المشروع في مجموعة بنيويل للطاقة بلندن، ديكا سعيد، الى ان معرض ومؤتمر توليد الطاقة 2006 حدث مهم لكل دول المنطقة الخليجية والعربية على حد سواء لانه يلبي احتياجات دول المنطقة في التعرف على احتياجاتها في قطاع صناعة الطاقة.

كما اشارت الى ان معرض ومؤتمر توليد الطاقة، الذي عقد لاول مرة في ابوظبي في عام 2002 يعتبر الان اهم ملتقى لمسؤولي صناعة الطاقة العالمية . وسيتم تنظيمه في مملكة البحرين عام 2007 لمواكبة احتياجات دول مجلس التعاون الخليجي وايران والدول العربية والاسيوية المهتمة من تقنيات الطاقة والمياة الحديثة اليها.

واشارت ديكا سعيد وهي باحثة اقتصادية مختصة في شؤون الطاقة بلندن الى ان الشرق الاوسط يعتبر اسرع اسواق الطاقة نموا واكثرها ربحية مع وجود مشروعات ضخمة ومربحة للطاقة والمياه مخططة او في طور التنفيذ.

وتشير بعض الدراسات الى ان ابوظبي ودبي تعتبران من أكثر مدن المنطقة نمواً من حيث زيادة الطلب على الطاقة الكهربائية بنسبة تصل الى 15 % سنوياً بينما تتراوح معدلات النمو في بعض مدن الشرق الأوسط الاخرى بين 7 و8 % . ولتلبية احتياجاتها من الطاقة الكهربائية يجب على سبع دول من دول الشرق الاوسط رفع انتاجها بواقع الضعف بحلول عام 2010.

وحسب دراسة لاحد شركات الطاقة العالمية فإن دول الشرق الاوسط تحتاج الى إنفاق 46 مليار دولار في هذا القطاع خلال فترة السنوات الخمس المقبلة.

على الصعيد نفسه تحولت دول منطقة الخليج و الشرق الاوسط الى بؤرة اهتمام لشركات الكهرباء الدولية ، فالتطور الذي تشهده دول مجلس التعاون الخليجي في كل المجالات أدى بشكل تلقائي الى نمو سريع في الطلب على قطاع الكهرباء والمياه، وهو ما ظهر جليا في ميزانيات دول المنطقة التي رصدت ملايين الدولارات لتطوير البنية الاساسية لهذا القطاع بما يضعها في مصاف الدول العالمية في مجال النمو الكهربائي.

ومن ابرز مشروعات الطاقة في ابوظبي محطة «الطويلة ب» عام 1997 ورفع مشروع «الطويلة ب» سقف إنتاج المحطة من ألف الى ألفي ميجاوات ينتجها توربينان غازيان وستة توربينات بخارية كما رفع سقف إنتاج المياه من 94 مليون غالون يوميا تنتجها تسع وحدات تحلية الى 160 مليون غالون يوميا،

وتعتمد الشركات الدولية في تنافسها على إن قوة اقتصاد إمارة أبوظبي والشفافية العالية التي تبديها حكومة الإمارة تعطي ثقة اكبر في المنافسة وتقديم افضل العروض كما وسلسلة النجاحات التي حققتها هيئة مياه وكهرباء أبوظبي في مجال برنامج الخصخصة كان لها الأثر الكبير في التنافس الذي شهده مشروع الطويلة العملاق بين تحالفات عالمية عالية المستوى.

اقتصاديون فلسطينيون يطمئنون العالم حول ثبات الوضع الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: طمأن اقتصاديون فلسطينيون في القطاع العام والخاص امس الاربعاء بان الحالة الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية ستبقى ثابتة ان لم تنم وتتطور رغم فوز حماس في الانتخابات التشريعية الاخيرة.

واعلنت وزارة الاقتصاد الفلسطينية وسلطة النقد الفلسطينية وممثلون عن مؤسسات خاصة في مؤتمر صحافي عقدوه امس في رام الله بغياب ممثلين عن حركة حماس «انه لا يوجد ما يدعو للقلق على الوضع الاقتصادي في الفترة المقبلة».

واعربوا عن املهم في ان يسهم المؤتمر الاستثماري الذي سيعقد في الاراضي الفلسطينية في نيسان (ابريل) المقبل بمشاركة مستثمرين عرب وفلسطينيين عن زيادة الدعم للاقتصاد الفلسطيني وتشجيع الاستثمار.

وقال وزير الاقتصاد الفلسطيني مازن سنقرط ان «ترسيخ الوحدة الوطنية سيأخذ منحى جديدا في الفترة القادمة ليس على المستوى السياسي فقط وانما على المستوى الاقتصادي ايضا»، مشيرا الى وحدة عمل بين القطاعين العام والخاص. وقال «نحن متأكدون ان البرلمان المقبل سيشهد تنافسا في الاصلاح والشفافية لتعزيز الاستثمار».

وكان سنقرط شارك مؤخرا في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في دافوس على رأس وفد اقتصادي فلسطيني من القطاعين.

وقال سنقرط انه التقى على هامش المؤتمر مع شخصيات اسرائيلية وامريكية حكومية اضافة الى شخصيات دولية اخرى.

واضاف «الجميع اكدوا لنا حرصهم على الاستمرار وعلى ديمومة الدعم الحكومي للمؤسسات الفلسطينية وتعزيز دور القطاع الخاص الفلسطيني».

وكانت اسرائيل اعلنت تجميد نقل اموال من مستحقات الضرائب الفلسطينية الى السلطة الفلسطينية عقب فوز حركة حماس، الا ان سنقرط قال في المؤتمر الصحافي ان السلطة الفلسطينية تواصل الاتصال مع الجانب الاسرائيلي «وان هذه القضية سيتم حلها في الساعات القليلة المقبلة».

من جهته، قال محافظ سلطة النقد الفلسطيني جورج العبد «ان الجهاز المصرفي الفلسطيني قادر على تحمل الصدمات السياسية المختلفة.. والحركات المصرفية في سوق رأس المال لغاية الان اعتيادية».

وقال «اطمئنكم ان وضع القطاع المالي مستقر ومطمئن وجاهز لزيادة حجم الاستثمار».

واضاف» في الثلاث سنوات الاخيرة حقق الاقتصاد الفلسطيني نموا بلغ 6 % في الناتج المحلي، وهذا المعدل من اعلى المعدلات في المنطقة».

واشار العبد الى ان موجودات الجهاز المصرفي الفلسطيني بلغت 5,6 مليارات دولار منها 4,6 مليارات من ودائع العملاء والبنوك.

واشار العبد الى ان 57 % من موجودات البنوك الفلسطينية هي سيولة نقدية «وهي متوفرة للتعامل مع اي اضطراب يحدث في السوق».

من جهته، قال ماهر المصري رئيس هيئة سوق رأس المال «ان الدعوة لهذا المؤتمر الصحافي انما جاءت بسبب حالة القلق في المجتمع الفلسطيني عقب التطورات السياسية التي اعقبت الانتخابات التشريعية».

واضاف «في رأينا ان الوضع الاقتصادي لن يتغير، القطاعات تعمل كالمعتاد ولا حاجة لتضخيم الوضع».

واعلن محمد المسروجي رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينية استعداد رجال الاعمال الفلسطينيين في «الصمود» امام اي وضع جديد.

وقال «نحن كرجال اعمال نفتخر اننا متجذرون في هذه الارض.. صمدنا وسوف نصمد حتى النهاية مع صمود ابناء هذا الوطن».

وكان المسروجي شارك في مؤتمر دافوس حيث التقى مع رجال اعمال عرب وفلسطينيين يعيشون في الخارج، وقال «وجدنا خلال زيارتنا الى الخارج استعدادا كبيرا لرجال الاعمال العرب وحماسة منقطعة النظير للاستثمار في فلسطين».

واضاف «اقول بكل طمأنينة وثقة ان الوضع في الاراضي الفلسطينية ممهد للنمو والاستثمار».

بوش: سيتم تقليص استيراد النفط من الشرق الاوسط بمعدل 75% حتى 2025

■ واشنطن ـ اف ب: حدد الرئيس الامريكي جورج بوش مساء الثلاثاء هدفا للولايات المتحدة يقضي بتقليص اكثر من 75 % من الصادرات النفطية من الشرق الاوسط قبل نهاية العام 2025.

وقال بوش في الخطاب السنوي الذي القاه حول حالة الاتحاد متحدثا عن تطور الطاقات الجديدة ان «عمليات خرق وعمليات تكنولوجية اخرى سوف تساعدنا على الوصول الى هدف اخر وهو ان نجد بديل لاكثر من 75 % من استيرادنا للنفط من الشرق الاوسط قبل نهاية العام 2025».

وقال الرئيس الامريكي ان الميزانية الجديدة التي تقترحها ادارته ستخفض الانفاق خارج الامن القومي وستقلل أو تلغي أكثر من 140 برنامجا حكوميا. وفي خطابه عن حالة الاتحاد قال بوش الذي يواجه انتقادات متزايدة بسبب العجز في الميزانية «باقرار هذه الاصلاحات فاننا سنوفر لدافع الضرائب الامريكي 14 مليار دولار اخر العام القادم وسنبقى على الطرق نحو خفض عجز الميزانية الى النصف بحلول 2009». وتقدم تعليقاته لمحة عن ميزانيته للسنة المالية 2007 التي سيكشف النقاب عنها في السادس من شباط (فبراير).

وحث بوش على جعل الاعفاءات الضريبية للابحاث والتطوير دائمة في اطار مسعى لتنشيط القدرة التنافسية للولايات المتحدة.

رئيس اوبك يقول ان امن الطاقة ليس مسألة أحادية

■ فيينا ـ رويترز: تعقيبا على تصريح بوش بانه يريد تقليص اعتماد امريكا على نفط الشرق الاوسط قال ادموند دوكورو رئيس اوبك امس الاربعاء ان مسألة أمن الطاقة ليست مسألة احادية. وسئل دوكورو ان يعقب على كلمة بوش عن حالة الاتحاد يوم الثلاثاء التي وضعت هدفا هو تقليل «ادمان» الولايات المتحدة للنفط وخفض وارداتها من الخام من الشرق الاوسط بنسبة 75 في المئة بحلول عام 2025 . وقال دوكورو وهو ايضا وزير الدولة النيجيري للبترول «نحن نعتقد ان مسائل الطاقة لا ينبغي معالجتها بطريقة أحادية. يتعين علينا جميعا ان نعمل معا من اجل أمن الطاقة العالمي». وتسعى اوبك التي انتهى اجتماعها يوم الثلاثاء بتعهد بابقاء انتاج النفط دونما تغيير قرب أعلى مستوى له في 25 عاما الى تعزيز الروابط مع الدول المستهلكة. وقال دوكورو «مازلنا ملتزمين بالعمل مع الاطراف الاخرى». وتحدث دوكورو بعد ذلك ببضع ساعات في مؤتمر صحافي اقامته النمسا رئيسة الاتحاد الاوروبي فقال ان اوبك تعتقد ان موارد الطاقة المتجددة لها دور ينبغي ان تؤديه في تلبية احتياجات الطاقة العالمية.

الجزائر تحقق عائدات ضخمة من النفط ولكنها تدفع الثمن

فيينا ـ من باربرا لويس:

تجني الدول الخليجية الاعضاء في اوبك وهي من كبرى الدول المصدرة للنفط ارباحا هائلة مع اقتراب اسعار النفط من مستويات قياسية الا ان الصورة اكثر تعقيدا للجزائر وهي مصدر اصغر في شمال افريقيا. وينفق بعض اكبر المستفيدين من ارباح النفط المال على مشروعات عقارية ضخمة الى جانب الاستثمار في اصول عالمية عديدة بينما تستغل الجزائر المال لاعادة البناء وتحفيز الاقتصاد اثر عقد من اعمال العنف. كما تعاني الجزائر من ارتفاع تكلفة المعدات والخدمات النفطية واسعار الصرف المتغيرة.

وصرح شكيب خليل وزير الطاقة والمناجم الجزائري لرويترز في فيينا «ستذهب معظم عائدات النفط للخزانة لاستثمارها في برامج اجتماعية وامور مثل المستشفيات والمدارس وتوصيل المياه. يوجد نقص هائل هناك».

وفي العام الماضي دشنت الجزائر خطة لانفاق 60 مليار دولار على اعادة بناء البنية الاساسية لمدة خمسة اعوام. وتهيمن شركة النفط الجزائرية سوناطراك على صناعة النفط وتوجد ايضا استثمارات بمساعدة شركاء اجانب ومن المتوقع ان يزيد قانون النفط والغاز الجديد الذي صدر العام الماضي الاقبال على الاستثمار في هذا القطاع.

وقال خليل على هامش مؤتمر اوبك في فيينا «نتوقع ان تستثمر سوناطراك 33 مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة معظمها في عمليات التنقيب والانتاج وسيقدم شركاء اجانب ثمانية مليارات دولار من هذا المبلغ».

ولكنه اضاف ان التكاليف المتنامية في صناعة الطاقة تستنزف جزئيا العائدات المرتفعة. وقال «من المؤكد ان تكلفة الخدمات والمعدات الخاصة بصناعة النفط والغاز ارتفعت ارتفاعا هائلا». كما ان اسعار الصرف تلعب دورا مهما غير ان انتعاش الدولار في العام الماضي ليرتفع 15 بالمئة مقابل اليورو والين كان عاملا مساعدا. وقال خليل «نجري معظم تعاملاتنا في اوروبا. نحصل على عائداتنا بالدولار وننفق باليورو».

وتأمل الجزائر ان تلقى دعما كبيرا من الاستثمار الاجنبي للمساعدة في تحقيق هدفها زيادة الانتاج الى 1,5 مليون برميل يوميا هذا العام من حوالي 1,45 مليون برميل حاليا و الى مليوني برميل يوميا بحلول عام 2010 .

ويهدف قانون النفط والغاز الجديد الى تنظيم القطاع حتى يكون اكثر جاذبية للاستثمار الاجنبي.

ويحول القانون سوناطراك لكيان تجاري محض وينشيء مؤسستين لتقنين لوائح الصناعة وترسية العقود التي كانت تمنحها من قبل سوناطراك.

واضاف خليل «نقوم في الوقت الحالي بوضع القانون لم تكن المشكلة القانون في حد ذاته

. سيحتاج لبعض الوقت ولكن المشكلة الان هي انشاء المؤسستين لتزاولا مهامهما. «في الوقت ذاته فان التركيز سيكون على تقديم العروض في قطاع التسويق والتكرير وهو لا يحتاج الى اي اضافة من المؤسستين الجديدتين في الواقع لان هذه الانشطة كانت متاحة بالفعل».

ومع استمرار العملية القانونية لا يتوقع ان تجري جولة جديدة لمنح تراخيص التنقيب والانتاج حتى نهاية العام ولكن خليل يقول ان الجزائر لا يسعها الانتظار. وقال خليل «كانت هناك جولة في العام الماضي وكانت ناجحة للغاية. عرضت عشر مناطق ومنحت لشركات كبيرة مثل بي.بي وشل». ووفقا للقانون الجديد ينبغي على سوناطراك ان تتقدم بعرض مثل اي شركة اخرى.

وصرح خليل «لن تمنح سوناطراك عقودا بل يتم منحها هي العقود». واضاف انها لن تحصل على حصة اغلبية بشكل تلقائي ولكنه قال انها مازالت تتمتع بميزة كبيرة لان لها حق مسبق في 30 بالمئة من اي اكتشاف جديد. (رويترز)

تراجع عائدات الجمارك الجزائرية 20 % في الربع الاخير من 2005

■ الجزائر ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاربعاء ان العائدات الجمركية للجزائر تراجعت 20 في المئة في الربع الاخير من عام 2005 مقارنة مع نفس الفترة من 2004 بسبب اتفاق تجاري مع الاتحاد الاوروبي يهدف الى تسريع وتيرة الاصلاح الاقتصادي.

وبمقتضى ما يعرف باسم اتفاقية الارتباط مع الاتحاد الاوروبي بدأت الدولة المصدرة للنفط الواقعة في شمال أفريقيا في أيلول (سبتمبر) الماضي خفض الرسوم الجمركية تدريجيا على الواردات من الاتحاد المكون من 25 دولة.

وقال مسؤولون انه نتيجة لذلك هبطت عائدات الجمارك الى 35,5 مليار دينار في الربع الاخير من 2005 من 44,65 مليار دينار (615 مليون دولار) خلال الربع الاخير من 2004 . والاتحاد الاوروبي هو الشريك التجاري الرئيسي للجزائر وتشتري الدول الاعضاء في الاتحاد معظم صادراتها من النفط والغاز التي تعد المصدر الرئيسي للجزائر من العملة الصعبة.

ويهدف اتفاق الارتباط الذي وقع في كانون الاول (ديسمبر) 2001 الى رفع الرسوم الجمركية تدريجيا لانشاء منطقة تجارة حرة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي خلال عقد تقريبا.

وقال مسؤول جمركي «العائدات ستواصل الهبوط في غضون السنوات المقبلة بعد أن بدأت السلطات الجمركية في الغاء الرسوم على واردات السلع من الاتحاد الاوروبي وهو موردنا الرئيسي للغذاء والمعدات». وتجري الجزائر أيضا محادثات للانضمام الى منظمة التجارة العالمية. وتتوقع اختتام مفاوضات العضوية في وقت ما من عام 2006 .

أوسلو أغلى مدن العالم وطهران أرخصها

■ لندن ـ يو بي آي: بعد أن تربعت لمدة 14 عاماً على قائمة أغلى المدن في العالم، تراجعت العاصمة اليابانية طوكيو عن هذا المركز لصالح العاصمة النرويجية أوسلو فيما تبيّن أن طهران هي أرخص مدينة، حيث حلّت في المركز الأخير على اللائحة.

وصنفت وحدة الاستخبارات الاقتصادية التي تراقب مستوى المعيشة في 130 مدينة حول العالم أوسلو في هذه المرتبة امس الأربعاء، وفقاً لما ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية.

وحلّت مدينة اسكندنافية أخرى هي العاصمة الأيسلندية ريكجافيك في المرتبة الثالثة فيما حلت ثاني أكبر المدن اليابانية أوساكا في المرتبة الرابعة.

أما أرخص مدينة في العالم فهي العاصمة الإيرانية طهران والتي كانت قبل أربعة عشر عاماً قد تصدّرت لائحة أغلى المدن. وباستثناء المدينتين اليابانيتين، فإن لائحة أغلى عشرة مدن في العالم كانت جميعها من أوروبا وهي ضمت باريس في المرتبة الخامسة، وكوبنهاغن في المرتبة السادسة، ولندن في المرتبة السابعة وزوريخ وجنيف في سويسرا في المرتبتين الثامنة والتاسعة على التوالي، فيما حلت العاصمة الفنلندية هلسنكي في المرتبة العاشرة.

وقالت وحدة الاستخبارات الاقتصادية أن النتائج «تلقي الضوء على زيادة واسعة في كلفة الإقامة في جميع أنحاء أوروبا».

المملكة للاستثمارات الفندقية تطرح اكتتابا عاما أوليا لاسهمها

■ دبي ـ رويترز: قالت مجموعة المملكة للاستثمارات الفندقية السعودية امس الاربعاء انها ستطرح اكتتابا عاما اوليا لاسهمها في سوق دبي المالي العالمي وبورصة لندن للاوراق المالية. وستستخدم الشركة التي يملك الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال حصة الاغلبية فيها حصيلة الاكتتاب في شراء فنادق ربما تدير بعضها شركة «فيرمونت هوتيلز اند ريزورتس».

ويوم الاثنين اتفق الوليد مع شركة كولوني كابيتال على شراء فيرمونت مقابل 3,9 مليار دولار.

وقال سرمد زوك رئيس المجموعة الملكية للاستثمارات الفندقية «تربطنا بالتأكيد علاقات استراتيجية مع فيرمونت».

ومجموعة المملكة للاستثمارات الفندقية وحدة تابعة لشركة المملكة العالمية للفنادق المملوكة للوليد كذلك والتي اتفقت على شراء فيرمونت. لكنه يملك حصة أغلبية في الشركتين من خلال شركة المملكة القابضة.

ولم يورد زوك تفاصيل عن سعر او حجم أو موعد الاكتتاب العام الاولى للاسهم لكنه أبلغ مؤتمرا صحافيا أن الاسهم ستعرض على مؤسسات ومستثمرين من القطاع الخاص من جميع الجنسيات.

وأضاف أن جميع الاسهم المطروحة ستكون أسهما أولية.

وفي لندن سيدرج السهم كسهم شهادة ايداع عالمية.

وقالت مصادر مصرفية مقربة من العملية ان نشرة اكتتاب ستصدر «خلال اسابيع».

وتشمل استثمارات الوليد في قطاع الفندقة سلسلة «فور سيزونز» وفندق «جورج الخامس» وسلسلة «موفنبك». وقال زوك ان مجموعة المملكة للاستثمارات الفندقية ستركز على شراء فنادق في الاسواق الصاعدة ومنها أسواق الشرق الاوسط واسيا والهند وافريقيا.

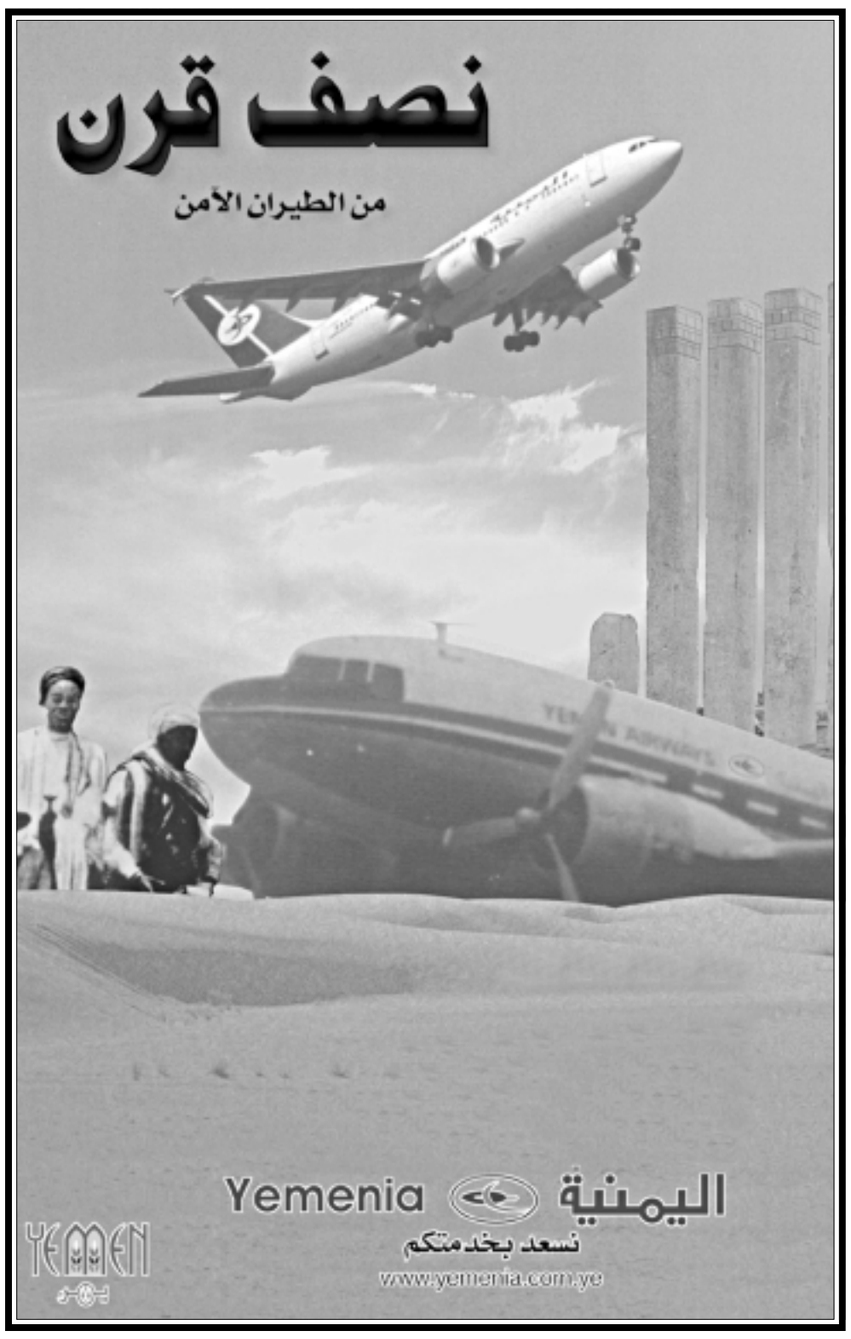

على الرغم من الظروف السياسية المحيطة

شركة امريكية ـ بريطانية نفطية تؤكد على تمسكها بالعمل في سورية

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت شركة «غلف ساندز بتروليوم» البريطانية ـ الأمريكية أنها مصممة على استمرار العمل في سورية ونفت التقارير المتداولة عن ضغوط تمارس على عمل شركات النفط الأجنبية على الأرضي السورية.

وقال مهدي سجاد نائب الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة الشركة في سورية لصحيفة «الثورة» السورية ان دمشق، «وبخلاف البلدان الأخرى كانت أعلنت، وبكل شفافية ان احتياطاتها من النفط في تناقص. إلا ان تقرير الشركة يؤكد ان الاحتياطات المكتشفة ما زالت غنية خصوصاً في المناطق العميقة ما يبشر بفتح الأبواب أمام الشركات الأخرى.

واعتبر سجاد ان سورية تمكنت، على الرغم من الظروف السياسية المحيطة، من جذب شركات نفط كبرى في مجال الاستكشاف والتنقيب.

وقال ان شركة «غلف ساندز بتروليوم» متمسكة بعقدها مع سورية لانها حصلت على كل المحفزات المطلوبة، مشيراً الى أن الشركة لديها إستراتيجية عمل تهدف الى المزيد من التوسع في العمل على تطوير حقول النفط والتنقيب في المزيد من المناطق.

وأضاف إنها تتطلع الى المزيد من التعاون مع الحكومة السورية، خاصة وان الشركة جاءت الى سورية في وقت محسوب بدقة ومناسب جداً للشركة.

يذكر ان عقد الشركة مع الحكومة السورية وقع في شهر آب (أغسطس) عام 2003.

وتسلمت الموقع حزيران (يونيو) عام 2005 وعملت على مساحة 1200 كيلومتر مربع في القطاع 26 في حقل دجلة.

وأشار الى إن «غلف ساندز» أعلنت الاثنين ان احتياطي النفط في حقل دجلة في القطاع 26 ارتفع من 500 الى 700 مليون برميل من النفط أو ما يعادله من الغاز.

وقال «إن الدراسات التي أعدتها شركة (رايدر سكوت) أشارت أن الاحتياطات المحتملة للحقل تعادل 722 مليون برميل إذا ما كانت أساسا من تراكم الغاز الطبيعي، و563 مليون برميل اذا ما كانت من احتياطات النفط بصورة رئيسية».

وتابع إن شركة «رايدر سكوت» اعتمدت في تقديراتها على معطيات لمسح زلزالي ونتائج حفر آبار جرت عام 1994 كما اكتشف في ثلاثة من الآبار الستة التي حفرت سابقاً في القطاع يمكن ان تنتج كميات تجارية، كما عثر أيضاً في حقل السويدية على كميات احتياطية الاحتياطية البترولية.

ولفت سجاد الى احتمالات اكتشاف النفطي باتت اقوى وأن العثور على كميات ضخمة من الغاز والنفط في القطاع 26 مرشحة لزيادة قدرات المنطقة الكامنة، غير المكتشفة، مؤكداً ان الاحتياطات قد تم اكتشفها في تقرير رايدر سكوت.

ولدى الشركة أعمال واسعة معظمها في الولايات المتحدة بخليج المكسيك، علماً ان مقر الشركة الأم في بريطانيا.

سورية سترفع الاجور الحكومية 5 في المئة والمعاشات 10 في المئة

■ دمشق ـ رويترز: ذكرت الوكالة العربية السورية للانباء (سانا) امس الاربعاء ان سورية سترفع أجور كافة موظفي الحكومة والعسكريين هذا العام بأكثر من خمسة في المئة وكل معاشات التقاعد الحكومية بواقع عشرة في المئة.

والزيادة التي اقرها بمرسوم الرئيس السوري بشار الاسد تأتي بعد رفع اسعار البنزين بنسبة 20 في المئة الشهر الماضي ليصل سعر الغالون الى ما يزيد على دولارين.

ولم يتضح موعد بدء سريان الزيادة في الاجور. ويبلغ راتب الخريج الجامعي في الحكومة نحو 100 دولار شهريا. وتبدأ تكلفة الشقة غير المزودة بتجهيزات المياه والتدفئة الحديثة في المناطق الحضرية من 200 دولار فيما يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد من اللحم الجملي وهو غذاء رئيسي لكثير من الاسر الفقيرة نحو أربعة دولارات.

ويشكو كثير من الشبان في سورية التي تعاني من معدلات بطالة تبلغ نحو 20 في المئة من عدم قدرتهم على تكوين أسر في ظل مستويات الاجور الحالية.

اكبر العقود جمع بين مؤسسة ولاية جوهر الماليزية وشركة «سراج» السعودية

شركات ماليزية وسعودية وقعت عقودا بـ800 مليون دولار

■ كوالالمبور ـ اف ب: اعلن المجلس الماليزي السعودي للاعمال امس الاربعاء ان شركات من هذين البلدين المسلمين وقعت عقودا في ما بينها بقيمة 800 مليون دولار خلال زيارة العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزز الى ماليزيا.

وقال عضو ادارة المجلس زين العابدين احمد لوكالة فرانس برس ان «هناك المزيد من الاستثمارات من الجانبين وعلى مستوى لم يسبق ان بلغته العلاقات الاقتصادية بين البلدين من قبل».

وتم التوقيع على العقود الثلاثاء بين رجال الاعمال الماليزيين ونظرائهم السعوديين الذين يرافقون الملك عبدالله في زيارته الى ماليزيا.

واشاد زين العابدين احمد بهذه العقود معتبرا انها اشارة الى الانفتاح السعودي في عهد الملك عبدالله الذي اعتلى عرش السعودية في اب (اغسطس) الماضي. وقال ان «الملك الجديد الذي انتهج مقاربة اقتصادية اخرى، يتطلع باتجاه اسيا اكثر من اوروبا واميركا».

اما اكبر العقود فيجمع بين مؤسسة ولاية جوهر الماليزية للاستثمار وبين شركة «سراج» السعودية للاستثمار وهو يقضي بانشاء صندوقين استثماريين.

وقد اتفقت الشركتان على تخصيص 500 مليون دولار لصندوق استثماري في القطاع العقاري يعمل باحكام الشريعة الاسلامية، وانشاء صندوق مشترك للاستثمار في الصناعات الاستراتيجية مثل زيت النخيل والنفط والغاز.

اما العقد الكبير الاخر فابرم بين شركة «ام دوت» الماليزية لصناعة الهواتف الجوالة وبين «سات جدة» السعودية لصناعة التلفزيونات والهواتف الجوالة.

وقال رئيس الشركة السعودية غازي شلهوب لوكالة فرانس برس «تجمعنا علاقات جيدة باليابان وبكوريا الا ان توجه حكومتنا وتوجه الملك عبدالله هو نحو تعزيز التعاون التكنولوجي مع دولة ماليزيا الشقيقة».

وتم التوقيع على عقود اخرى في مجال الصناعات الالكترونية والاعلام والطب بما في ذلك انشاء مدرسة للطب في السعودية بقيمة مئة مليون دولار.

ورای زين العابدين احمد ان العلاقات الثنائية بين ماليزيا والسعودية يمكن اعتبارها نموذجا يحتذى به بالنسبة للدول الاسلامية التي يؤخذ عليها النقص في التعاون في ما بينها.

واضاف ان «ذلك من شانه ان يساعد اقتصادات الدول الاسلامية الاضعف وان يعزز التنمية الاقتصادية في العالم الاسلامي».

العاهل السعودي يتسلم شهادة فخرية من مستشار جامعة ماليزيا الاسلامية سلطان احمد شاه (اف ب)

الهجوم على مضيق ملقة قد يضر باقتصاد العالم

سيدني ـ من مايكل بيري:

قال الاميرال جاري رافهيد قائد الاسطول الامريكي في المحيط الهادي امس الاربعاء ان هجوما ارهابيا بحريا في مضيق ملقة قد يحدث هزة في الاقتصاد العالمي حتى لو لم يكن هجوما كبيرا.

وصرح رافهيد بان مخاطر وقوع هجوم ارهابي في المضيق الذي تتشارك فيه ماليزيا وتايلاند واندونيسيا وسنغافورة اخذة في التزايد مع ارتفاع حركة الشحن والنقل في العالم ومع استمرار القرصنة. وقال رافهيد لرويترز في مقابلة «مضيق ملقة يشهد اكبر حركة مرور في العالم ولهذا السبب فان اي تعطيل لهذه التجارة لن يؤثر على المنطقة فقط بل اتوقع ان يكون له عواقب عالمية».

وعلى هامش مؤتمر بحري كبير في سيدني قال رافهيد الذي يقود الاسطول الامريكي في المحيط الهادي وهو اكبر اسطول تملكه الولايات المتحدة «لست متأكدا من ان الهجوم يجب ان يكون كبيرا. اتضاح الضعف في المنطقة كاف للتأثير على التجارة».

ومضيق ملقة الاستراتيجي الضيق هو ممر مائي طوله 805 كيلومترات ويربط بين اسيا والشرق الاوسط واوروبا وتعبره نحو 50 الف سفينة كل عام.

ووفقا لدراسة امريكية اندونيسية مشتركة لعام 2005 عن تأثير الارهاب على المنطقة يمر من مضيق ملقة نحو 40 بالمئة من التجارة العالمية منها 80 بالمئة من واردات الغاز والنفط لليابان وكوريا الجنوبية و80 بالمئة من واردات النفط للصين. وفي عام 2005 صنفت شركات التأمين في لندن مضيق ملقة على انه منطقة «تحت خطر الحرب» واضافته الى لائحة تضم 21 منطقة منها العراق والعاصمة السريلانكية كولومبو قالت انها عالية المخاطر ومعرضة للحرب والاضرابات والارهاب.

وقال رافهيد ان الجماعات الارهابية يمكن ان تستخدم القرصنة لشن هجوم وانها تشكل مشكلة كبيرة للسفن التي تعبر مضيق ملقة بالاضافة الى عمليات تهريب المخدرات والبشر.

واضاف «الحركات الارهابية وشبكاتها يمكن ان تستخدم نفس المسارات الاجرامية التي يستخدمها اخرون.. اعتقد ان النشاط يتزايد في المحيط والارهاب جزء من ذلك».

وقال المكتب البحري العالمي وهو هيئة لمراقبة جرائم المحيطات ان المياه الاندونيسية تشهد اكبر خطر للقرصنة في العالم ووقع بها ما يقرب من 30 بالمئة من الهجمات المسجلة عام 2005. وانخفض عدد حوادث القرصنة العالمية خلال العام الماضي من 329 هجوما عام 2004 الى 276 عام 2005 وانخفض عدد الهجمات في المياه الاندونيسية من 94 الى 79 وانخفض عدد هجمات مضيق ملقة من 38 الى 12 واشار المكتب الى ان الانخفاض يرجع الى عمليات مكافحة القرصنة التي نفذتها اندونيسيا حيث القت القبض على عصابات القراصنة عام 2005 .

وقال رافهيد ان مازالت هناك حاجة الى تعاون اكبر بين الاساطيل البحرية لمكافحة الارهاب البحري مشيرا الى عمليات تجري بالفعل في المنطقة.

وبدأت الدول الاربع المطلة على مضيق ملقة دوريات مشتركة في اعالي البحار في ايلول (ايلول) عام 2005 لمكافحة القرصنة ومخاطر الارهاب. (رويترز)

ألاسكا توافق على بيع جلود الدببة البنيّة

■ ألاسكا ـ يو بي آي: سمحت ولاية ألاسكا ببيع الجلود المدبوغة للدببة البنية اللون للمرة الأولى في تاريخها على أن يكون مصدرها من مساحة قدرها 2700 ميل مربع في المنطقة الشمالية الشرقية للولاية.

وقال كات روباس، مدير دائرة حماية الحياة البرية، لصحيفة «انكوراج دايلي» «انه تغيير كبير.

ويفترض أن يكون دافعا اكبر للناس ليتجهوا الى تلك المنطقة ويصطادوا بعض الدببة»، مشيرا الى أن السبب يكمن في تزايد إقدام هذا النوع من الدببة على قتل صغار الظباء الوحشية في منطقة السيطرة على الحيوانات المفترسة.

كما قام مسؤولو الصيد في الولاية الأمريكية القطبية بتخفيف القيود على صيد الدببة البنية والسوداء أيضا في منطقة السيطرة على الحيوانات المفترسة عبر إطالة موسم الصيد وإلغاء رسم قدره 25 دولارا يفرض على السكان المحليين للصيد في تلك المنطقة.

وأشار المسؤولون الى انه بين عامي 1981 و1988 قتلت الدببة البنية 52 % من صغار الظبي الوحشي في المنطقة.

وقدر مسؤولو صيد الحيوانات والأسماك أنه يوجد بين 35 الى 40 ألف دب بني في المنطقة وأكثر من 100 ألف دب اسود.

الاسهم اليابانية تنخفض في ختام جلسة المعاملات

■ طوكيو ـ رويترز: تراجعت الاسهم اليابانية في ختام جلسة المعاملات امس الاربعاء لتقطع اطول موجة صعود لها في اكثر من شهرين مع هبوط اسهم «ان.تي.تي دوكومو» ومجموعة «ميزوهو» المالية بعد اعلانهما عن نتائج باهتة لم توافق توقعات المستثمرين.

غير ان الشركات التي فاقت ارباحها الفصلية التنبؤات ارتفعت اسهمها مع صعود سهم «توشيبا كورب» بعد زيادة ارباحها 14 مثلا وارتفع سهم «بايونير كورب» بعد ان زادت ارباح التشغيل لديها ثلاثة امثال تقريبا. وهبط مؤشر نيكي القياسي لاسهم الشركات اليابانية الكبرى عند الاقفال في بورصة طوكيو 73.169 نقطة أي بنسبة 02.1 في المئة الى 09.16480 نقطة. وانخفض مؤشر توبكس الاوسع نطاقا 97.0 في المئة الى 24.1694 نقطة.

تراجع النفط في نايمكس قبل بيانات المخزون الامريكي

■ سنغافورة ـ رويترز: تراجعت اسعار العقود الاجلة للنفط الخام اوائل التعامل في اسيا امس الاربعاء مواصلة هبوطها اليوم السابق وسط توقعات بزيادة مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم.

ونزل سعر عقود النفط الخام الامريكي لتسليم اذار (مارس) في التعاملات الالكترونية لنايمكس عبر نظام اكسيس الى 47.67 دولار للبرميل منخفضا 45 سنتا بحلول الساعة 0708 بتوقيت غرينتش بعد ان هبط 43 سنتا عند التسوية في اقفال نايمكس يوم الثلاثاء

وقال توبن جوري محلل السلع الاولية من بنك كومنولث استراليا «من المتوقع ان يظهر تقرير المخزونات (الامريكي) ان مخزونات الخام ومنتجات تكريره في مستويات مريحة لمثل هذا الوقت من العام».

واظهر استطلاع لاراء المحللين انه من المنتظر ان يظهر تقرير ادارة معلومات الطاقة زيادة مخزونات النفط الخام 3.1 مليون برميل الى 1.319 مليون برميل. وتزيد مخزونات الخام بالفعل 11 في المئة عن مستوياتها في مثل هذا الوقت من العام الماضي.

ويصدر تقرير ادارة معلومات الطاقة في وقت لاحق امس الاربعاء. وتراجعت الاسعار ايضا بفعل اتفاق اوبك يوم الثلاثاء على ابقاء انتاجها دونما تغيير قريبا من اعلى مستوى له في 25 عاما.

معركة حاسمة بين شركة ترانسنفت الروسية واليونسكو على بحيرة بايكال

موسكو ـ اورسولا هيزي:

تجري معركة حاسمة بين شركة ترانسنفت التي تحتكر خطوط انابيب النفط الروسية ومنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) التي تندد مع عدد من الخبراء بالمخاطر المحدقة ببحيرة بايكال من جراء مشروع خط الانابيب بين سيبيريا والمحيط الهادئ.

واصدرت لجنة رسمية من الخبراء الروس اخيرا رأيا يندد بترسيم خط انابيب النفط الذي سينقل النفط من مناطق روسيا الشرقية الى بلدان من منطقة آسيا ـ المحيط الهادئ تشهد نموا كبيرا مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند واستراليا، وكذلك الى الولايات المتحدة.

ورفع تقرير اللجنة الى مكاتب الجهاز الفدرالي للمراقبة البيئية والفنية والذرية (روستخندزور) الذي يدقق فيه قبل ان يقرر توقيعه من عدمه لاضفاء صفة تنفيذية عليه.

كذلك يتوجب على روسيا ان ترفع الى اليونسكو الاربعاء تقريرا حول وضع البحرية المصنفة في فئة التراث العالمي والمشاريع المرتبطة بها.

وصرحت المسؤولة عن النصف الشمالي من الكرة الارضية في مركز اليونسكو للتراث العالمي مشتيلد روسلر الاثنين لوكالة فرانس برس ان لجنة التراث العالمي المؤلفة من الدول الـ 21 الموقعة على معاهدة التراث اصدرت في تموز (يوليو) 2005 «موقفا اعتبرت فيه انه لا يمكن مد خط انابيب نفط بالقرب من بحيرة بايكال» اكبر مخزون للمياه العذبة في العالم.

واضافت المسؤولة ان اللجنة تعتبر ان خط الانابيب «يهدد الموقع واكثر من ذلك يهدد القيم العالمية لبحيرة بايكال، وهي قيم استثنائية بالنسبة للبشرية».

واقرت شركة ترانسنفت بان الخط الممتد على اكثر من اربعة الاف كلم يعبر بحسب ترسيمها، على مسافة 800 متر فقط من البحيرة.

وتقدر الشركة حجم الاستثمار الضروري لمد الخط بـ 5.11 مليار دولار.

وقال سيرغي غريغوريف نائب رئيس ترانسنفت لوكالة فرانس برس ان خط الانابيب مصمم ليقاوم زلازل بقوة تسع درجات على مقياس ريشتر، لكنه اشار الى انه في حال حصول تصدع فسوف يتسرب اربعة الاف طن من النفط الى البحيرة.

وقال غينادي تشيغاسوف رئيس المجموعة الرسمية للعلماء الروس متحدثا لوكالة فرانس برس ان «اعضاء لجنة الخبراء وقعوا تقريرهم: لا ينبغي بتاتا بناء خط انابيب النفط هذا قرب حوض بحيرة بايكال».

ولفت تشيغاسوف الذي تدرس مجموعته عددا من مشاريع الطاقة الكبرى في روسيا ومنها خط انابيب الغاز تحت البحر الاسود «بلو ستريم»، الى ان «هزات ارضية قوية ستحصل حتما كل ثلاث سنوات على الترسيم المقترح لهذا المشروع»، مستندا في ذلك الى تاريخ الزلازل في المنطقة.

وقال ان الخبراء «يخضعون لضغوط هائلة من جانب ترانسنفت» لاصدار رأي مؤيد للمشروع.

وقال هذا الخبير مبديا قلقه ان الجهاز الفدرالي للمراقبة البيئية والتقنية والذرية يتأخر في التوقيع على التقرير، وهو يقترح ترسيما اخر يعبر على مسافة خمسين الى مئة كلم شمال الترسيم الحالي.

وقال رومان فاجنكوف رئيس برنامج بحيرة بايكال في منظمة «غرينبيس» الروسية للحفاظ على البيئة ان «كل شيء يتوقف حاليا على قرار روستخنادزور»، مشيرا الى ان الجهاز «يبحث عن اخطاء فنية في استخلاصات» الخبراء يمكنه التذرع بها لعدم توقيع التقرير.

ورأى ان الهدف هو «اختيار خبراء جدد بحيث يتم تعليق هذه الاستخلاصات السلبية والتوصل الى تقويم يسمح لشركة ترانسنفت بمباشرة الاشغال في اقرب وقت ممكن».

وتنظم غرينبيس امس الاربعاء تظاهرة في موسكو.

وقال نائب رئيس ترانسنفت مدافعا عن موقف شركته ان «السكة الحديد الحالية تعبر ايضا على مسافة 800 متر من البحرية ولا احد يبدي اي قلق بهذا الشأن في حين ان القطار ينقل تحديدا اربعة الاف طن من النفط. والامر اخطر بكثير لان خط الانابيب محمي من الحوادث بشكل افضل بكثير». (اف ب).

استقرار صادرات النفط العراقية على 1,11 مليون برميل الشهر الماضي

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر في مجال النقل البحري امس الاربعاء ان صادرات النفط العراقية كانت مستقرة في يناير دونما تغير يذكر عن الشهر السابق اذ ظلت قريبا من ادنى مستوياتها منذ استئناف الشحنات بعد الحرب عام 2003 . واظهرت بيانات رويترز ان صادرات يناير بلغت في المتوسط 1,11 مليون برميل يوميا. وكانت الصادرات هبطت في الاشهر الاخيرة اذ اوقفت هجمات تخريبية تدفق النفط من شمال العراق الى تركيا وعرقل سؤ الاحوال الجوية وانقطاع الكهرباء وعدم كفاءة اعمال التخزين الصادرات من مرفأ البصرة في جنوب البلاد.

ارتفاع صافي ربح شل عمان للتسويق 40 % في 2005

■ مسقط ـ رويترز: قالت شركة شل عمان لتسويق الوقود بالتجزئة ان صافي أرباحها عن عام 2005 ارتفع بواقع 40,2 في المئة الى 7,46 مليون ريال (19,25 مليون دولار) مما يعكس زيادة حجم المبيعات. وقال بيان للشركة ان مجلس الادارة اقترح توزيعات ارباح نقدية بواقع 75 % أو 0,750 ريال. وارتفع دخل المبيعات 31,3 % الى 183,51 مليون ريال. وبلغ ربح السهم 0,746 ريال ارتفاعا من 0,532 ريال في 2004 وتملك شركة رويال دتش شل حصة 49 في المئة في الشركة والبقية يمكلها حملة أسهم عمانيون.

تجار: ليبيا ترفع سعر نفطها الخام السدر 10 سنتات

■ لندن ـ رويترز: قال مصادر تجارية امس الاربعاء ان ليبيا رفعت سعر البيع الرسمي لشحنات شباط (فبراير) من نفطها الخام السدر 10 سنتات عن مستواه في كانون الثاني (يناير) الى معادل سعر برنت الفوري مطروحا منه 95 سنتا. وزيدت اسعار معظم النفوط الليبية الاخرى بنفس المقدار ما عدا امنة وسرير وبوري والجرف التي ظلت فروق اسعارها بلا تغيير.

اليمن يخفض اسعار البيع الرسمي للنفط لشهر اذار

■ سنغافورة ـ رويترز: قال مسؤول يمني امس الاربعاء ان شركة النفط والغاز اليمنية المملوكة للدولة خفضت اسعار البيع الرسمية لتسليم اذار (مارس) لنفطها الخام المسيلة 25 سنتا الى معادل برنت الفوري مخصوما منه 2,20 دولار للبرميل. واضاف قوله ان الشركة خفضت ايضا سعر البيع الرسمي لنفط مأرب لتحميل اذار (مارس) 50 سنتا الى معادل برنت الفوري منقوصا منه دولار للبرميل.

الفائض التجاري لاندونيسيا يزيد في كانون الاول الى 3,3 مليار دولار

■ جاكرتا ـ رويترز: قال مكتب الاحصاءات المركزي امس الاربعاء ان فائض الميزان التجاري لاندونيسيا زاد متخطيا التنبؤات الى 3,3 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) من عام 2005 . وقال المكتب ان صادرات اندونيسيا بلغت قيمتها اجمالا في ديسمبر 8,089 مليار دولار من 6,63 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) من عام 2004 . وهبطت الواردات الى 4,79 مليار دولار ليرتفع الفائض التجاري الى 3,3 مليار دولار في ديسمبر مقارنة مع تنبؤات بان يصل الى 2,72 مليار دولار. وفي كانون الاول (ديسمبر) من العام 2004 بلغ فائض الميزان التجاري 1,65 مليار دولار.

الاتصالات السعودية تعلن استقالة رئيسها التنفيذي

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة الاتصالات السعودية ثاني اكبر شركة في البورصة السعودية امس الاربعاء ان رئيسها التنفيذي خالد الملهم ترك الشركة لكنها لم تذكر سببا لرحيله.

وقالت الشركة في بيان على موقفها على شبكة الانترنت «اتفق مجلس ادارة الشركة وخالد على انه من المناسب له اخلاء نفسه من أجل انشطة اخرى».

شركات المحمول تدفع الاسهم المصرية صعودا

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان أسهم شركات خدمات الهاتف المحمول ومنها الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول موبينيل دفعت الاسهم المصرية الى مستوى اغلاق قياسي امس الاربعاء وسط توقعات بمزيد من النمو. وارتفع مؤشر هيرميس القياسي 1524,16 نقطة بنسبة 2,3 في المئة الى 68994,73 نقطة دون أعلى مستوياته خلال التعاملات عند69442,13 نقطة. وارتفع مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 2,07 نقطة بنسبة 0,7 في المئة الى 280,45 نقطة.

وارتفعت أسهم موبينيل وفودافون مصر واوراسكوم تليكوم وسط توقعات بأن تلك الشركات ستكون قادرة على تعزيز ايراداتها عن طريق توسعة خدماتها في مختلف أنحاء مصر.

وقال وزير الاتصالات طارق كامل ان مصر ستعلن عن ترخيصين لتحرير خدمات الاتصالات الدولية. وقال المتعاملون ان المستثمرين يتوقعون أن تتقدم شركات خدمات الهاتف المحمول بعروض للفوز بهما. وقال محمد رضوان من شركة دلتا للاوراق المالية «فرص النمو موجودة .. الناس تتوقع لشركات مثل فودافون وموبينيل أن يتحسن أداؤها باستمرار».

وارتفع سهم موبينيل في أواخر التعاملات 5,51 جنيه مصري أي بنسبة 2,7 في المئة ال206,99 جنيه. وارتفع سهم فودافون في أواخر التعاملات 4,6 في المئة الى 105,99 جنيه. وقال متعامل أخر «معدل انتشار الهواتف المحمولة مازال امامه فرصة للنمو.. هناك المزيد من الارباح التي يمكن تحقيقها».

وارتفع سهم أوراسكوم تليكوم التي تدير عمليات في مختلف أنحاء العالم في أواخر التعاملات 5,24 جنيه بنسبة 1,4 في المئة الى 373,51 جنيه.

تباطؤ النمو الصناعي الامريكي في كانون الثاني

■ نيويورك ـ رويترز: اظهر تقرير نشر امس الاربعاء ان نمو قطاع الصناعات التحويلية الامريكي تباطأ في كانون الثاني (يناير) للشهر الثالث على التوالي مع ضعف معدلات التوظيف وارتفاع التكاليف وتقلص طلبيات التوريد. وقال معهد ادارة التوريدات ان مؤشره لانشطة المصانع على مستوى البلاد تراجع الى 54,8 في كانون الثاني (يناير) من مستوى معدل صعودا بلغ 55,6 في كانون الاول (ديسمبر).

وجاءت قراءة كانون الثاني (يناير) اقل من متوسط توقعات الاقتصاديين بان يبلغ المؤشر 55,4، وما زال المؤشر فوق مستوى 50 بما يعني نمو القطاع لنحو ثلاث سنوات متتالية. وتراجع مؤشر المعهد للتوظيف الى 51,3 من 53,6 منخفضا من مستواه المرتفع في تشرين الثاني (نوفمبر) عند 56,0 . وتراجع مؤشر المعهد للطلبيات الجديدة وهو علامة على النمو المستقبلي الى 58,0 من 59,1 في كانون الاول (ديسمبر). وتراجع المؤشر في ثلاثة من الاشهر الاربعة الماضية. وزاد مؤشر الاسعار المدفوعة ثمنا للمدخلات وهو علامة لقياس التضخم الى 65,0 من 63,0 في كانون الاول (ديسمبر).

الدولار قريب من اعلى مستوياته في 4 أسابيع امام الين

■ طوكيو ـ رويترز: ظل الدولار قريبا من اعلى مستوى له في أربعة اسابيع امام الين في التعاملات المبكرة في اسيا امس الاربعاء بعد أن رفع البنك المركزي الامريكي اسعار الفائدة للمرة الرابعة عشرة على التوالي واشار الى زيادات اخرى محتملة. وتتزايد التوقعات في الاسواق بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي سيرفع اسعار الفائدة مرة اخرى الى 75.4 في المئة في اذار (مارس) بعد ان رفع الثلاثاء سعر فائدة الاموال الاتحادية الى 5.4 في المئة وهو اعلى مستوى له منذ ايار (مايو) 2001. وسجل الدولار في التعاملات المبكرة في آسيا 30.117 ين ارتفاعا من 20.117 ين في اواخر التعاملات في سوق نيويورك وقريبا من اعلى مستوى له في أربعة اسابيع البالغ 81.117 ين والذي سجله يوم الاثنين. وتراجع اليورو الى 2145.1 دولار من 2155.1 دولار ليستقر في نطاق ضيق بعد ان هبط من اعلى مستوى له في اربعة أشهر البالغ 2325.1 دولار والذي سجله الاسبوع الماضي. وامام العملة اليابانية ارتفع اليورو الى 50.142 ين بعد ان سجل في الجلسة السابق 68.142 ين وهو مستوى مرتفع جديد في سبعة اسابيع مواصلا الاقتراب من اعلى مستوياته على الاطلاق البالغ 62.143 ين والذي سجله في كانون الاول (ديسمبر).

تفاوت الاسهم الاوروبية بعد قرار المركزي الامريكي

■ لندن ـ رويترز: تراجعت الاسهم الاوروبية امس الاربعاء عن اعلى مستويات لها في اربعة اعوام ونصف بعد ان اشار مجلس الاحتياطي الاتحادي الى احتمال اجراء زيادات اخرى لاسعار الفائدة الامريكية بينما هبطت اسهم التاديس بعد ان قالت ان تخفيض اسعار السجائر قد يضر بارباحها لعام 2006.

وتراجع سهم شركة التأمين الالمانية اليانتس اثنين في المئة بعد ان قال متعاملون ان مؤسسة «يو.بي.اس» خفضت تقييمها للسهم. وفي الساعة 0820 بتوقيت غرينتش انخفض مؤشر يوروفرست ـ 300 لاسهم كبرى الشركات الاوروبية بنسبة 1.0 بالمئة الى 03.1318 نقطة. وكان المؤشر سجل اعلى مستوى له منذ اربع سنوات ونصف السنة 97.1325 يوم الثلاثاء. واقفل مؤشر داو جونز الصناعي منخفضا 32.0 في المئة في الجلسة السابقة بعد ان رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) سعر فائدة الاموال الاتحادية ربع نقطة مئوية مشيرا الى قرب انتهاء حملته لتضييق الائتمان التي مضى عليها 19 شهرا لكنه في الوقت نفسه قال انه قد يتضح ان هناك حاجة الى المزيد من رفع تكاليف الاقتراض.

هل قادة العراق ديمقراطيون أم صدّاميون!؟

■ ما يفعله قادة العراق الحاليون بأبناء شعبهم، في ظلّ الحراب الأمريكيّة، وبدعمها، هل يدلّ على أنهم ديمقراطيون، على الطريقة الأمريكيّة، أو العراقيّة، أو الفرعونيّة.. أو أيّة طريقة أخرى..؟ أم هم صدّاميون مَسحوبٌ خيرهم «دايت».. أي: في أعماق كل منهم نسخة ممسوخة مشوّهة من صدّام!؟ صدّام حسين كان (صداماً) لنفسه، لتثبيت حكمه، على حساب أيّ شخص، وأيّة قوّة، وأيّة فئة في الوطن أو الدولة. فهل هؤلاء الحكام الجدد، صدّاميون، لحساب أنفسهم، أم لحساب جهة أخرى، دولة جارة ـ مثلاً ـ تحركهم سياسيّاً، عبر تحريكهم مذهبيّاً.. أم لحساب الطرفين معاً!؟ هل يملك القادة الحاليون، المؤهلات التي يملكها صدّام حسين، مثل: الشجاعة، والحزم في ضبط إدارة الدولة، والقدرة على التصدّي للضغوط والتهديدات الخارجيّة، وتأمين معيشة الناس وحاجاتهم الأساسيّة؟ أم لا يملكون إلاّ القدرة على إرسال عناصرهم لاعتقال الناس من البيوت، وترويعهم، وذبحهم في الشوارع، أو تعذيبهم في الأقبية والسجون، بأساليب شنيعة، يؤدّي بعضها إلى الموت!

هل يملك القادة الحاليون، القدرة على ضمّ الشرائح المتناقضة من قوى العراق البشريّة، ضمن كيان واحد اسمه «وطن»!؟ أم انهم لا يملكون سوى الأحلام الصغيرة، بتقسيم العراق، على أسس طائفيّة ومذهبيّة وعرقيّة ومناطقيّة خوفاً من شركائهم في الوطن، أو خوفاً من ظهور طاغية جديد يضطهدهم، أو طمعاً ببعض ثروات البلاد، لحسابهم، وحساب جيران لهم!؟ هل يملكون تفسير أفعالهم، وتسويغ سلوكاتهم بطرائق مقنعة، بصفتهم رجال دولة مسؤولين عن سيادة دولتهم وأمن بلادهم، أم أنهم يعملون في الخفاء، مرتكبين جرائمهم ضدّ شرائح من بني جلدتهم يخالفونهم في المذهب الديني أو السياسي.. ويتنصلون من جرائمهم، وإذا جوبِهوا بها كذّبوا بطرائق مختلفة.

عبد الله القحطاني
رسالة على البريد الالكتروني

لايران الحق بامتلاك الطاقة لكن عليها التعامل بذكاء مع الغرب

■ انطلاقا من مصلحتنا كمسلمين في امتلاك اسلحة نووية نردع بها اعداءنا ولا نهاجم بها احدا، الا اذا اعتدي علينا.

من هذا المنطلق يجب على الحكومة الايرانية ان تعي المخاطر التي ستواجهها في حالة تصديها للحملة الامريكية من دون ان تخطط جيداً، والتخطيط الجيد الذي ندعو اليه هو ان تقوم الحكومة الايرانية باصلاحات داخلية تهدف الى التفاف الشعب مع القيادة، وهذا الالتفاف لايتم الا بتحسين اوضاع الايرانيين في جميع المجالات حتى لا تجد نفسها وحيدة، مثلما حدث لصدام ومن كان معه. وعلى الحكومة الايرانية وحسب ما نرى ان تقوم الان بالخطوة التالية وهي وقف البرنامج النووي الى حين، فتصديها لامريكا في هذا الوقت وبهذه السياسة التي يغيب الشعب عنها يعني الخسارة لا محالة، كما حدث لنظام صدام حسين من قبل.

محمد عاشور
رسالة على البريد الالكتروني

فوز حماس حق انتزعته.. تهانينا

■ فوز حماس حق انتزعته من لخمة السلطات ومأزق امريكا وحيرتهما في معالجة الارهاب وتطبيق الديمقراطية، ولم يكن صفقة او وعدا بالتنازل عن برنامجها او بعض منه او اتصالات سرية هنا وهناك كما يعتقد البعض. لخمة السلطات التي حاولت كل جهدها ان تفوز بالاغلبية وانفقت الاموال التي حصلت عليها من الامريكيين، كما نشرت الصحف واستخدمت كل امتيازات السلطة ونفوذها وتهديدات الغرب وامريكا بقطع المساعدات اذا فازت حماس، ولم ينجحوا جميعا في حجب صوت الحق الذي دوى لحماس وبرنامجها المقاوم مجلجلا زلزل المنطقة كلها وفاجأ الغرب واجهزته الاستخبارية بل فاجأ اجهزة المخابرات الاسرائيلية التي تتابع كل صغيرة وكبيرة تخص حماس ونشاطها والذي اكدته صحيفة «يديعوت احرنوت» الاسرائيلية. ومأزق امريكا في العراق وسوء تقديرها في كيفية محاربة الارهاب ارتد الى نحرها وها هي حماس الاسلام والمقاومة تفوز بالديمقراطية التي تريدون فماذا انتم فاعلون؟ ام انكم سوف تفضحون انفسكم وتقفون في وجه ارادة الشعب وديمقراطيته التي ناديتم بها؟وفي كلا الحالتين ان وقفتم ضد حماس او تركتم الديمقراطية تسير فأن القطار تحرك والطلقة خرجت والشمس اشرقت ولم يعد يحجبها عناد. تهانينا مع المحبة والتقدير من ربوع الاردن الى حركة المقاومة الاسلامية حماس على هذا الفوز الساحق الذي زلزل الدوائر الغربية والرسمية العربية وفاجأ استخباراتهم، ولن نجد من حماس سوى الحماس والاصلاح والتغيير.

د. محمد جميعان
عمان ـ الاردن
drmjumian@hotmail.com

سقطة الدنمارك!

■ استنكر بكل ما املك من قوة ما قامت بنشره صحيفة دانماركية حول الرسول الكريم. استنكر كمواطن عربي اولا وكمسيحي ثانيا، فالرسول مقدس ونجله كما باقي الانبياء الاكارم. ومن السفه والعته التعرض للشخصيات المقدسة بالسوء في الاعلام، كما حصل في الدنمارك.

وكم كان جميلا لو ان الدنمارك اعتذرت رسميا عن هذه السقطة، فكانت جنبت نفسها وشركاتها ثورة غضب المسلمين، اما وقد تجاهلت فعليها تحمل تصرفات بعض صحفها الرعناء، ولتكون عبرة لمن يحاول المساس بمعتقدات الناس وكنوزهم الروحية.

ميشيل صراف
حمص ـ سورية

لا تتجاهلوا روسيا

■ المتابع للاعلام العربي يرى ان التركيز الاساسي ينصب فقط على الغرب اي امريكا واوروبا الغربية حصرا، وهما سبب كل مصائب العرب، فيما لا نسمع او نرى روسيا الا في الجانب السلبي منها اي تغطية مشكلة الشيشان.

فكلما نجتمع مع السياسيين والمثقفين الروس يوجهون لنا لوما كبيرا ويشعرون بحسرة كيف وقفوا بكل ما يملكون مع القضايا العربية، وكيف رماهم العرب وتوجهوا الى الغرب الذي يقف وراء كل مصائب العرب.

ونحن نعلم ان الاتحاد السوفييتي قدم مساعدات لا تحصى للعرب، طبعا ليس لسواد عيونهم فقط، بل كانت سياسة مصالح، لكن روسيا لم تفعل بالعرب وقضاياهم واحدا بالمئة سوءا مما فعله الغرب، فما سر حب القط لمن يخنقه اذا؟!

اشرف عبد القادر
موسكو ـ روسيا

فاز منطق المقاومة في فلسطين والقادم اعظم

■ كما كان متوقعا فازت حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، هذه التوقعات جاءت في محلها والسبب واضح وهو الفساد في السلطة المتمثلة في بعض الرموز المنتفعة والمحسوبية والاختلاس دون المحاسبة والبرنامج السياسي الناقص من الثوابت الفلسطينية ووضع كل بيضاتهم في سلة امريكا واسرائيل.

واخيرا كانت الانشقاقات والاستقالات الجماعية داخل صفوف فتح.

قال الكثير ان فوز حماس هزة ارضية في المنطقة والسؤال هو من اين اتت حماس؟ انها من هذا الشعب الذي ضحى وقدم الكثير فحماس لم تنزل علينا من السماء او من كوكب آخر او أتت من دولة اخرى انهم كبقية الشعب الفلسطيني فلسطينيون مثل اي فرد فينا، فوز حماس كان نتيجة للفراغ السياسي والامني وعدم الوضوح في برنامج سياسي معين واستراتيجية موحدة. احتفالات حماس بفوزها ذكرتني قبل عشر سنوات باحتفالات فتح في فوزها، الاختلاف في ان القبعات الخضر والرايات الخضراء في كل مكان فبتنا لا نفرق بين ارض فلسطين والسعودية. العلم الفلسطيني في هذه الاحتفالات هذا العلم الذي نعرفه من قبل هجرة اليهود اليها وهو الذي يمثل كل فئات الشعب الفلسطيني وطوائفه من عرب ومسلمين ومسيحيين.

هناك فئة يهودية لا تعترف بدولة اسرائيل ـ الاشكناز ـ يعتبرون العلم الفلسطيني هو علمهم لانه يمثل كل الفلسطينيين ومنهم اليهود من الرافضين لدولة اسرائيل ويقبلون باليهود فقط ان يعيشوا كدين وليس كدولة.

والمحزن جدا انه في احتفالات الاخوة في رام الله داهموا المجلس التشريعي وقذفوا بالعلم الفلسطيني ووضعوا علم حماس الاخضر مكانه فكما نعرف بان هناك في فتح شباب متهور اصبح في حماس شباب متهور ايضا فالخوف من الان.

كان الجميع ينتقد هذا الاسلوب فحماس تكرر نفس الخطأ فالمظاهر المسلحة ليست ضرورية فمن حقهم ان يحتفلوا ويرقصوا ويغنوا كما يشاؤون لكن برفع العلم الفلسطيني فقط وبدون اظهار السلاح، هذه وجهة نظري.

نحن ما زلنا تحت الاحتلال وهذا الاحتلال جند الكثير من العملاء له فكما تغلغل العملاء في صفوف الفصائل الاخرى وراح ضحيتها الكثير من الابطال ستتكرر العملية من جديد ـ وبعد هذه الانتخابات.

يجب على الاخوة في حماس ان يتعلموا من الاخطاء ويجب على الاخوة في فتح ان ينظفوا بيتهم.

فالمعركة ما زالت مستمرة وطويلة وشائكة والشهداء الذين قدموا ارواحهم ليس من اجل حماس او فتح او الشعبية فانما قدموها من اجل فلسطين كل فلسطين من البحر للنهر.

امين ابو ادهم مع ابنته ياسمين
القدس المحتلة

ردا على سمير عبيد: الصداقة العربية الفرنسية وهم

■ لا نخطئ كثيرا اذا جزمنا بهوس المثقف العربي عموما والمشرقي خصوصا بفرنسا وبمبادىء ثورتها وبرئيسها الحالي، فعلاقة الاخوة في المشرق العربي بهذا البلد تختلف عن مثيلتها في المغرب العربي بحكم الماضي الاستعماري.

فالمغرب العربي هو الذي عانى الكثير من الاستعمار الفرنسي وجرائمه، ففرنسا لم تكتف بنهب الثروات كما فعلت بريطانيا، بل تعدت ذلك الى سلب العقول والقضاء على هويتنا وتهميش الثقافة واللغة العربيتين باسم الحضارة ونشر الثقافة الفرنكوفونية. وليس غريبا ان يتبع الاستاذ سمير عبيد هذا المنحى في مقاله في صحيفتكم بتاريخ 16 كانون الثاني (يناير) فهو يثني على فرنسا والرئيس شيراك «الفارس المغوار» الذي يجوب العالم دفاعا عن القضايا العربية.

ان مثل هذا الثناء على فرنسا يذكرنا باخطاء المثقفين العرب خلال الحرب الباردة حين كانوا يعتبرون الاتحاد السوفييتي والاخ ستالين صديقا للعرب، والرهان اليوم على فرنسا وعلى شيراك كحصان فاشل لا ينفع صاحبه في شيء وهو محفوف بالكثير من المخاطر، فلا فرنسا ولا الاتحاد الاوروبي يقدران اليوم على احلال نوع من التوازن في وجه الغطرسة الامريكية. والرئيس شيراك اذ اصبح اضحوكة امام شعبه بعد فشله الذريع في الاستحقاقات الانتخابية حول الدستور الاوروبي لم يعد يجد الدعم والسند الا عند المثقف العربي الذي نصبه زعيما للامة العربية. ان حديث سمير عبيد عن افضلية الاستعمار الفرنسي على الاستعمار البريطاني يحمل الكثير من المغالطات وجهلا بمعاناة ابناء المغرب العربي، ومثل هذا الخطاب لا يصب في صالح العرب في وقت يحتد فيه الجدل في فرنسا حول قانون 22 شباط المتعلق بما يسمى بالدور الايجابي للاستعمار في ما وراء البحار.

ان حديث بعض المثقفين العرب عن احترامهم الشديد لفرنسا وشيراك ينم عن تحليل خاطىء لسياسة هذا البلد، وهو رهان على حصان خاسر فقد بريقه وهو لم يعد يملك الامكانيات لتحقيق طموحاته الاستعمارية.

ويكفي ان نستعرض العديد من المواقف الفرنسية للتأكد من سلبياتها تجاه القضايا العربية، فشيراك وليس بوش هو من استصدر القرار 1559 ضد سورية متسغلا جريمة اغتيال الرئيس الحريري، فسورية كانت دائما عقبة امام المصالح الفرنسية في لبنان وهي التي رفضت دائما الانضواء تحت لواء المنظومة الفرنكفونية الاستعمارية الاهداف مفضلة الخط القومي العربي. ان شيراك وليس بوش هو الذي يقود الحملة المسعورة من اجل نزع سلاح حزب الله وحركة حماس من اجل امن الكيان الصهيوني.

اسامة مغفور
باريس

فتح لم تهزم بل انتصر الثأر للشهداء

■ مخطىء من يظن ان اكتساح «حركة حماس» مقاعد المجلس التشريعي جاء بفعل ضعف داخلي في اداء حركة فتح، بل تحقق هذا الانتصار نتيجة ثأر الفلسطينيين لدماء «ابو عمار واحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي» وثأرهم ايضا من تخاذل بعض المسؤولين في سلطتهم الوطنية لصالح املاءات «كوندليزا رايس» لم يكن انتخاب حركة حماس مقتصرا على انصار الحركة فقط بل جاء ايضا من شرائح واسعة في منظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسهم كتائب شهداء الاقصى وغيرها من فصائل المقاومة الذين شعروا ان «ابو عمار» قتل مرتين مرة عندما سممه الصهاينة ومرة ثانية عبر تغاضي قادة حركة فتح ومنظمة التحرير عن المطالبة بكشف ملابسات استشهاده، ايضا شكل هذا الانتصار الكاسح لحركة حماس تكريسا لمبدأ الاصلاح والتغيير بعدما استشرى الفساد في كل مؤسسات السلطة.

والسبب الاهم هو ان الفلسطيني اراد ان يعبر عن رفضه لكل المعاهدات والاتفاقات مع الاسرائيليين، التي لم تحقق شيئاً بل زادت في توسع الاحتلال والاستيطان، وارتكاب المجازر وهدم المنازل وجرف البساتين، نعم انه كشف حساب طويل لطالما انتظر الفلسطينيون موعد استحقاقه، ليعبروا بحرية عن تطلعاتهم نحو بناء مستقبلهم، وها هم يصوبون البوصلة نحو الحرية المطلقة من الاحتلال ومجازره ومن الفساد، قرر الفلسطينيون المواجهة في زمن كثرت فيه المؤامرات والانهزامية والخضوع لاملاءات المغول الامريكي.

ان فوز حماس لا يمكن اختصاره في فلسطين فقط، بل يمكننا القول بان حركات التحرر في العالم بأسره قررت مواجهة الهجمة الاستعمارية والاستكبارية، انها رسالة واضحة للذين يتسابقون للدخول في المعسكر الامريكي المهزوم في العراق ولبنان وفلسطين التي وجهت اليه الضربة القاضية، مفادها ان العصر الامريكي قد ولى الى غير رجعة وعصر انتصار منطق المقاومة قد بدأ وهو منتصر حتماً... والى رسول الحرية المزيفة جورج بوش نقول له اذا اردت ان تعتنق الديمقراطية والحرية الحقيقية عليك الالتحاق بقادة الحرية والديمقراطية امثال خالد مشعل والسيد حسن نصر الله.

عباس المعلم
البريد الكتروني
abbas_468@hotmail.com

من المسؤول حقيقةً عن تشويه الإسلام؟

■ من المطالب التي أصبحت دارجة على ألسنة المسؤولين وبعض المثقفين في بلادنا الإسلامية (تبناها مؤتمر القمة الإسلامية بمكة المكرمة في شهر 12/2005)، أن علينا أن نضافر جهودنا للدفاع عن الإسلام في وجه الحملة التشويهية التي تُخاض ضده لربطه بالتزمت والانغلاق والإرهاب و... وغالباً ما يكون الخصم الذي يُراد أن تُوجَّه ضده الجهود هو الجماعات الإسلامية «المتطرفة»، سواء تلك التي تحمل السلاح كتنظيم القاعدة وأمثاله، أو حتى تلك التي لا تحمل السلاح ولكنها تتبنى فكراً يوصف بالتطرف والرجعية.

ويسعى هؤلاء الناس إلى توعية الرأي العام على خطورة تلك الجماعات، وكون الأفعال التي تقوم بها تُقدِّم صورةً مشوهةً عن الإسلام، وبالتالي تشكل سداً يحول بين غير المسلمين وبين التعرف على سماحة الإسلام مما يؤدي إلى تنفيرهم من الدخول في دين الله.

ولا شك أننا كمسلمين نسعى لادخال أقصى عدد من الناس إلى الإسلام، ولا شك أن أي عمل يؤدي إلى صد الناس عن دين الله وتنفيرهم منه هو عملٌ مدانٌ، ولا يمكن أن نقبل به، ونحن مستعدون لبذل وتأييد أي جهد يحول دون حصوله.

أن هذه الحملات التي تُصوِّر في ظاهرها على أن غايتها الذود عن الإسلام، والحرص على قيمه الصافية النقية، والدفاع عنه في وجه من يشوِّهونه... هذه الحملات هي في حقيقتها حملات أبعد ما تكون عن أهدافها الظاهرة، وهي حملات ضد كل من يتبنى فكراً يناقض الإسلام «الرسمي» الكهنوتي الذي تتبناه وتروج له الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي المقتصر على العبادات البعيد عن أمور الحياة اليومية، وهي حملات ضد كل من يتبنى هذا الفكر، سواء حمل السلاح أو اقتصر على مقارعة الحجة بالحجة، وهي حملاتٌ ضد جزر المقاومة الفكرية التي لا تزال صامدةً في وجه طوفان العولمة الفكرية المسوَّقة لنموذج العيش الغربي.

ولو أن هذه الحملات صادقةٌ في ما تعلن من أهداف لكانت توجهت إلى أعداء الأمة الحقيقيين، الذين يمكرون بالليل والنهار لضرب الدين الإسلامي ومهاجمة رموزه. أما ما يُقال من أثر ما تقوم به الحركات الإسلامية في تشويه الإسلام، فهو قولٌ مبالغٌ فيه، وأثرٌ يتم تضخيمه عمداً لتبرير حجم الضربة الموجهة لتلك الحركات.

سمير الفطواكي
رسالة على البريد الالكتروني

حضور بغير دعوة..

■ في نفق ظلمة ليل، بشتاء بارد وسط شارع طويل، ينطفئ بعض نوره. يسير في وقت متأخر وجو بارد كجو هذه الليلة. بحاله المقزز وبثياب رثة متسخة عفنة، ولحية كثة مهملة مغبرة، وشعر أشعث مقمل. عجلات أيامه مسرعة تدور. دورانها يراقبه كما عقارب ساعة قديمة، تربط على معصمه. يحاول تحديد من الأسرع من الآخر؟ أ أيامه أم عقارب ساعته؟ على أرصفة الشوارع، كلاب شاردة، تجمعت حول بقايا طعام، تبحث قرب وفي حاويات النفاية. أهملت في بعض زوايا الشارع. إنه تائه في ليل بارد. ضائع بين أعمدة نور باهت. يتفوه بكلمات ساقطة، كلما سمع صدى اسمه يتردد في فضاء آخر الشارع.. عباس أيها السكير ارم بالكأس.

(فروسو) كان يحلو له أن يلقبوه بذلك. يبيح كل شيء لنفسه، سرقة. زنا. شرب الخمر. تدخين الكيف والحشيش. برودة الجو تلف المكان. بخار التنفس ينطبع على زجاج نوافذ وأبواب المقاهي المغلقة. يحجب رؤية ما بالداخل. صفعات حذائه للأرض، مرة بعد أخرى إيقاع أغنية يرددها مع نفسه. يتمايل. يسقط على الأرض. نوافذ يحجبها الظلام، يسطع نور من إحداها، تقابل مكان سقوطه، يفتح بابه ثم يندفع رأس مطلا إلى الشارع جهته. يحاول الرأس أن يستطلع أمر الرجل الساقط على الأرض. إنه رأس نزيهة. اعتادت في مثل هذه الليلة أن تحدث مفاجآت. ليلة ينكسر سكونها على إيقاع الحفلات. حفلات راقصة. حفلة عرس داخل قاعة للأفراح، في الشارع الخلفي. زغاريد نسوة. تطبيل وتزمير.

يتوزع المدعوون، داخل قاعة للأفراح، يرشفون كؤوس الشاي المنعنع والمعطر بماء الزهر. يتناولون الحلويات. بعضهم يتتبع الرقص والآخرون منهمكون فيه. تفتح نزيهة نافذة غرفتها المطلة على الشارع المظلم بدفتيها. إنها تحب هذه اللحظة. كان الليل يرخي بسكونه. أبت جفون عيونها أن تطبق ثانية. لقد استيقظت من حلم مزعج على نغمات موسيقى الحفل. في صور ما زالت عالقة بذهنها. في ذكرى أيام تهاوت، فاندثرت معها ذكريات جميلة. مصطفى الذي وعدها بالزواج. مغامرته القاتلة. ضيع أملا في حياتها. حين انقطعت أخباره عنها. جعل من تلك اللحظات سرابا وذكرى مؤلمة. ضاع كل شيء في دوامة الحياة. في رحى زمن غادر.

محمد بروحو
المغرب

معايير تسوية نتنياهو؟

■ بنيامين نتنياهو، رئيس حزب الليكود عرض برنامج حزبه السياسي ـ الأمني ورؤيته لعملية التسوية السياسية أمام مؤتمر هرتسليا السادس، الذي يقيمه معهد السياسة والاستراتيجية في المركز بين المجالي، وأبرز ما جاء فيه من نقاط هي:

أولاً: لا سلام بدون أمن، والأمن هو الركيزة الأساسية للسلام.

ثانياً: عدم الانسحاب من غور الأردن وهضبة الجولان والقدس والبلدات الاستيطانية وشارع 443 ومطار بن غوريون وشارع رقم 6.

ثالثاً: توسيع دائرة الأراضي التي يضمها جدار التهويد والضم والفصل العنصري، بحيث يتجه شرقاً، والمبرر، هو، ضمان مساحة أكبر لإسرائيل، بحجة «منع التصادم مع الفلسطينيين».

رابعاً: لا لحق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وأراضيهم التي شُرِّدوا منها عام 1948.

خامساً: ورغم كل ما تقدم، أكد، انه سيجدد المفاوضات على الحدود النهائية مع «شريك فلسطيني بعيد عن الارهاب وعن فكرة محو اسرائيل».

كأن لسان حال نتنياهو، يقول للفلسطينيين والعرب والعالم قاطبة، أريد المفاوضات مع شريك فلسطيني، ولكن ليس أي شريك ولا أقبل ما يختاره الشعب العربي الفلسطيني كممثل له، وإنما أريد شريكاً فلسطينياً من طراز خاص، أنا اقرر لونه وشكله وطبيعة تفكيره!!

عمر حلمي الغول
رسالة على البريد الالكتروني

شيراك والوجه الحقيقي

■ لقد طالعنا الرئيس الفرنسي جاك شيراك اثناء زيارته لاحدى القواعد الجوية العسكرية الفرنسية برد غير عادي ضد دولة ارهابية تهدد مصالح بلاده.

هذا التصريح والنوايا العدوانية لرئيس فرنسا، يلقيان الضوء على المأزق الذي وصل بالغرب وفرنسا، لامتلاك احدى الدول الاسلامية الحرة للتكنولوجيا النووية، التي لن تستعمل الا لغايات سلمية، وهذا ينطبق على شرعنا ودستورنا كمسلمين الذي امرنا به الله من خلال القرآن الكريم، بتسخير الطاقات لخدمة بني البشر وليس بغنائهم، المهم ان من تنطبق عليه صفة الارهاب هو هذا المنطق المتعجرف لهذا الرئيس الذي اتحفنا سابقا بمنطقه الديمقراطي، والذي لا يعرف من الديمقراطية شيئا، بأي حق يشرع قانون نزع الحجاب عن رؤوس المسلمات، ايمنعهم من تحصيل العلم لفرض ارائه الارهابية؟

او بأي منطق يشرع لبعض الفضائيات الماجنة ان تبث من فرنسا الحرة ويمنع قناة الفضيلة والعفة من طرح وجهة نظرها امام الشعوب التي تتقن اللغتين العربية والفرنسية في بلاده الحرة واعني هنا قناة المنار المناصرة للحق الفلسطيني بالمقاومة لتحرير وطنه؟

عجبا هذا الزمن الذي ألبس الحق لباسا باطلا وألبس الباطل لباسا حقا، وعجبا لهذه الدولة غير الديمقراطية التي امدت اسرائيل في اواسط الخمسينات بمفاعل نووي ليس لانتاج الطاقة السلمية، بل لتدمير اي محاولة من اي دولة عربية او اسلامية لطرد المحتلين من فلسطين المغتصبة.

ان منطق شيراك لن يمنع شعوبنا الاسلامية من التحرر والتقدم العلمي ومبارزتهم وخير دليل على ما يحصل في ايران الاسلام، ايران الحق بوجه الباطل والسلام.

السيد صلاح مهدي نور الدين
لندن

يطالبون بالمرضات ويستخفون بدماء الاطفال!

■ اعجب من فجور الغرب حينما يطالب بانصاف المظلوم ببلاده، فيما يصر على انصاف اي ظالم في بلادنا.

فقد جند هذا الغرب كل سياسييه شرقا وغربا لاطلاق سراح المرضات البلغاريات، فيما يتعامى كليا عن ضحاياهم من الاطفال الخدج، ويسألون من اين يأتي القهر والارهاب!

مفتاح الديماوي
ليبيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الوعد والمنعطف: مقتدى الصدر، الراديكالية الشيعية والاحتلال الأمريكي للعراق (الاخيرة)

معركة النجف في 2004 كانت صراعا بين المرجعية الناطقة والصامتة.. وعلاوي وامريكا ارادا تحجيم الصدريين

استراتيجية الصدر الثالث للصراع مع المرجعية التقليدية سقطت بفعل تحالف الايرانيين واية الله السيستاني

فاضل الربيعي*

في هذه الدراسة الجديدة يعرض الباحث والمفكر العراقي فاضل الربيعي تصوره لمستقبل التيار الصدري في العراق، ويتناول الأسس والمنطلقات الفقهية والفكرية والسياسية التي قام عليها بعد التاسع من نيسان (إبريل) 2003. وإذ يلاحظ الباحث أن هذا التيار يجمع بين مقاومة الاحتلال ومواصلة سياسات تصفية حزب البعث في الآن ذاته؛ فإنه يتكهن بإمكانية حدوث انقسام خطير قد يدمر الأسس التي قام عليها. كما أن عجزه عن حسم التناقض الجوهري ضد الاحتلال، قد يفضي به إلى التحالف مع القوى والجماعات التي ارتطم بها في سياق تطوره.

«القدس العربي»

من فقه الدين إلى فقه السياسة
أولا: شرعية ضد شرعية

لأجل فهم معمق لهذا الدور، لا بد من رؤيته ضمن سياقه الجديد الذي تبلور فيه. لقد برز الدور بقوة في أعقاب وقوع بغداد في قبضة الاحتلال الأمريكي (الأجنبي) ثم ما لبث أن تصاعد بصورة لافتة ومثيرة للاهتمام، في أعقاب معركة النجف الشهيرة صيف عام 2004. إن التأمل في الأدوار التي تلعبها القوى والجماعات وحتى الأفراد في الأحداث الهلعية الكبرى (الاحتلال الأجنبي، الثورات، الأزمات الوطنية...الخ) وليس النتائج، يؤكد انها غالبا ما تكون هي الأساس الموضوعي لأي دراسة سوسيولوجية لا بالنسبة لعلماء الاجتماع وحسب؛ وإنما كذلك للمؤرخين والباحثين والمحللين. إن الأدوار تظل أهم من النتائج في الكثير من الحالات، فسواء انتهى البطل إلى الهزيمة أم إلى النصر؛ فإن دوره سيظل هو موضوع النقاش. والأمر المؤكد؛ أن الأدوار السياسية والاجتماعية التي يلعبها القادة لا القادة بأنفسهم، هي التي تجعل من هذا الفرد أو ذاك، موضوعا دراسيا مثيرا. ما يلفت الانتباه في صعود التيار الصدري اقترانه بجملة من المتغيرات العامة والخاصة.

أول هذه المتغيرات انهيار فكرة وجود جهة تمثيلية واحدة للشيعة في العراق. وبالفعل؛ فإن التاريخ الاجتماعي والسياسي في العراق منذ الحقبة الصفوية 1513 حتى اليوم، لم يعرف أو يشهد تشققا وتهتكا في صورة المرجعية (المؤسسة الدينية) كما هو الحال مع الصورة المريعة الراهنة للشيعة، وإلى الدرجة التي أصبحت فيها مسألة تمثيلهم السياسي مسألة مشكوكا فيها بقوة. كان أتباع المذهب الجعفري في العراق يتبعون من الناحية التاريخية و ـ تقليديا ـ حتى مع وقوع الاحتلال بأشهر معدودات، مرجعية دينية واحدة متماسكة نسبيا، عبرت عن هويتها في صورة مؤسسة دينية هي الحوزة العلمية في النجف؛ ويلعب فيها رجال دين كبار دور المرجعيات التي يتبعها أبناء المذهب ويقلدونها (أي يتبعون فتاواها).

ولكن، وفي أعقاب الاحتلال مباشرة، وقع ما يمكن اعتباره أول تشظ فعلي (أو توزع للسلطة الدينية بكلام آخر) وأمكن في غضون وقت قصير من ذلك، رؤية شكلين بارزين راحا يتجاذبان في الشارع؛ شكل سياسي و آخر فقهي وسوية مع تعبيرات لا حصر لها من الولاء والالتفاف حول هذا المرجع أو ذاك. ثم سرعان ما تبلورت أشكال أخرى إضافية من أشكال التشظي مع صعود أدوار المليشيات الشيعية في الحياة السياسية العراقية.

إن أولى النتائج التي أسفر عنها هذا التمزق في التمثيل؛ ويمكن حصرها ووضعها في إطار دراسي من أجل فحص الآثار التي خلفها الاحتلال، تتحدد في التالي:

لقد كشف التمزق عن حقيقة أن ما كان يبدو (طائفة شيعية) شبيهة بالسبيكة الصلبة؛ ليس سوى خيال استشراقي كرسته أوهام وتصورات زائفة تنتمي، في الغالب، إلى حقبة الكولونيالية البريطانية التي شجعت معتقدا سياسيا مخادعا في أوساط الشيعة، وإبان المواجهة مع السلطنة العثمانية، مفاده أنهم يؤلفون أغلبية المجتمع، وأنهم طائفة شبيهة، من حيث درجة تماسكها الداخلي، بالسبيكة، وكان ذلك بلا مراء ذروة الخداع سرعان ما تبين انه نوع من إيديولوجيا. مع الاحتلال الأمريكي للعراق جرى، وعلى نطاق واسع الترويج لهذه الفكرة وراحت نشرات الأخبار اليومية في الفضائيات؛ تكرس بأكثر مما هو متوقع، حقيقة مصنعة من حقائق الحالة العراقية عن طائفة شيعية بينما يقول الواقع إن من المستحيل التوفيق بين فكرتين متناقضتين؛ فإما أن يعتبر الشيعة أنفسهم أغلبية في المجتمع وإما أن يروجوا لهويتهم كطائفة؟ كما كشف هذا التمزق، في وجه آخر من وجوهه، أن وجود جهة تمثيلية قادرة بعصا سحرية أن تأمر الشيعة بالطاعة والخضوع، إنما بات هو الآخر نوعا من ما بعد استشراق مع تصاعد نوع من النفور الشعبي من استمرار صمت السيستاني وتخاذله. لقد أصبح الشيعة شيعا والمرجعية مرجعيات.

في هذا السياق يكون الصدر الثالث قد استولى ـ على جبهة معركته ضد المؤسسة الدينية ـ على أكثر من موقع استراتيجي، وتمكن من الفوز بمكانة مرموقة في أنظار الشيعة، فهو على الأقل أعاد لهم شرفهم النضالي والوطني وضمد كرامتهم المجروحة بفعل خيانة قوى وأفراد وجماعات شيعية شاركت في الغزو، أو قدمت له الدعم (ولم يتردد الصدر عن توجيه تهمة الخيانة للكثير من المعممين من رجال الدين الشيعة). من بين أهم هذه المواقع التي استولى عليها الصدر الثالث، أحزمة الفقر في المدن الكبرى (بغداد والبصرة والكوت والناصرية) وذلك عندما بسط نفوذه الروحي والسياسي بسرعة وفعالية داخل الخزان الشبابي الهائل الذي يغلي بالخصومة للمؤسسة الدينية؛ هذه التي حرمته من أي شكل من أشكال الرعاية. وبذلك، تمكن الصدر الثالث وبسرعة فائقة من قطع الطريق على المؤسسة الدينية، وعلى مليشيات الأحزاب الشيعية العميلة ـ كما باتت تسمى في العراق ـ ونجح في حرمان هؤلاء من أي إمكانية للاقتراب من أنصاره ومؤيديه داخل هذا الخزان. يعني هذا أن الصدر الثالث، تمكن، وبوسائل وأدوات غير دينية أو غير فقهية؛ ولكن بوسائل وأدوات وشعارات سياسية ذات طابع عمومي ممزوج بالدعاوى الدينية، من اجتذاب قوى جديدة وفتية إلى تياره الصاعد، وأصبح قوة يصعب قهرها. ولكن فجأة؛ تُرك الباب مفتوحا أمام ظهور شعارات كريهة طغت على تحرك الصدريين في الشارع، وإلى الدرجة التي أصبح فيها شعار (وحياة الزهرة المظلومة كل بعثي نقطع زردومة) 1 هتافا مدويا في الأيام الأولى للاحتلال.

ثانيا: معركة النجف كنقطة تحول

إن إعادة بناء الرواية التاريخية السائدة عن معركة النجف (صيف 2004) والتي خاضها الصدريون ببسالة من خلال جيش المهدي سوف تكشف عن الوجه الحقيقي للصدام بين مرجعيتين، كانتا تتصارعان على الأرض من أجل انتزاع الشرعية: المرجعية الناطقة والمرجعية الصامتة، وأن تدخل الأمريكيين عسكريا في اللحظات الأولى للمعركة وظروف الإعداد لها من جانب قوات الحكومة المؤقتة بقيادة إياد علاوي، إنما كان مصمما لحسم الصراع لصالح المؤسسة الدينية التقليدية ومن أجل إضعاف الصدريين وإخراجهم من النجف.

بدأت المعركة في نهاية تموز/ يوليو واستمرت حتى منتصف آب / أغسطس 2004، وخلال هذا الوقت (نحو أسبوعين) كانت المرجعية الدينية تفر من ميدان المعركة تاركة النجف لقدرها المحتوم. كما تكشف وقائع المعركة عن النتائج الفعلية التي ترتب عليها هذا الارتطام العنيف والمنفلت في الشارع الشيعي ضد المؤسسة الدينية، والذي كان قابلا للاختبار بوصفه تجسيدا بليغا لتطلع ملايين الشباب المحرومين والمُهملين، ممن نظرت إليهم المرجعيات الدينية البارزة وبالتعاقب وجيلا إثر جيل، من داخل المؤسسة أو من خلف أسوار المدرسة الدينية، على أنهم يستحقون الرثاء لا العطف، بسبب ترددهم عن وضع أنفسهم تحت تصرف المجتهدين؛ ولأنهم اختاروا بدلا من تقديم الولاء الصريح، توجيه النقد اللاذع و حتى اتهامها بالفساد المالي والأخلاقي. وبينما كان إعصار المجابهة، بين الراديكاليين الصدريين الذين انتشوا، آنئذ، بتعريف أنفسهم كأتباع للمرجعية الناطقة التي يقودها الشيخ الصدر، وبين المرجعية التقليدية (المؤسسة الدينية) التي يقودها السيستاني وهو يزمجر بقوة في سماء النجف، أيقن العراقيون وقد سمعوا، على غير توقع والدهشة تعقد ألسنتهم، أن رجال الدين الكبار (المراجع) غادروا جميعا المدينة خلسة إلى جهة مجهولة، أن هؤلاء فروا كجبناء تاركين المدينة لقدرها. وهكذا قام العراقيون الغاضبون، في كل مكان، وفي رد فعل عفوي نادر، بتحريف أغنية شعبية للأطفال يغنيها مطرب مشهور، وبحيث أصبحت كلماتها تقول (دلع، عيني دلع، عاف الحوزة وشلع) أي يا دلع ـ اسم طفلة ـ لقد هرب رجال الدين تاركين الحوزة. عبر هذا التحريف الذكي والساخر لكلمات الأغنية عن درجة السخط الذي غمر كل ركن وزاوية في المدينة المقدسة ضد رجال الحوزة، عندما بدا أنها أضحت مسرحا داميا ومستباحا. بيد أن التوقعات الحكومية (حكومة رئيس الوزراء المؤقت إياد علاوي) كانت تروج لنمط زائف من تهدئة الخواطر والمخاوف، وتؤكد ان إخراج الصدريين من النجف وطردهم بات مسألة أيام لا أكثر. كان خروج رجال المؤسسة الدينية من النجف (إسحق الفياض، بشير النجفي، محمد سعيد الحكيم، وأخيرا: المرجع الأعلى آية الله العظمى السيستاني الذي زُعم أنه بحاجة إلى عملية جراحية في القلب وأنه سيغادر إلى لندن) أكبر صدمة وجهت لوجدان الشيعة. لقد تُركت المدينة تواجه مصيرها المحتوم تحت دوي القنابل. في الواقع بدأ الصدام في النجف، في الأصل، بين الصدريين والمؤسسة الدينية حول مسألة إدارة الضريح المقدس (مرقد الإمام علي) الذي تُرك، عمليا، تحت سيطرة أتباع عبد العزيز الحكيم وبشكل أخص تحت رحمة صدر الدين القبانجي، أكثر قياديي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية نفوذا في النجف. كان القبانجي وقت وقوع الأحداث عضوا قياديا بارزا في المجلس الإسلامي، وخطيبا في مسجد الإمام علي، ولكنه وبفضل حظوته عند آل الحكيم، تمكن من فرض سيطرته شبه المطلقة على المدينة، التي أصبحت مرتعا لمليشيات فيلق بدر. في هذا الوقت وقبيل اشتعال فتيل الأزمة وتفجر الأوضاع هناك بقليل، سعى الصدر من مكتبه الخاص داخل المرقد، إلى الضغط على المرجعية بشكل مباشر للتدخل من أجل وضع حد لسطوة هؤلاء وتلاعبهم (كانت هناك شبهات بتجاوزات مالية وتلاعب بممتلكات المرقد وسرقات علنية وترويع للسكان). بيد أن الجبن والتخاذل ظلا السمة البارزة في سلوك رجال المرجعية في هذه النقطة الحساسة من النزاع، الذي ظل سلميا ويدور في الشوارع بطريقة مقبولة، كنزاع يُسمح بالإعلان عنه ولكن لا يُسمح فيه باستخدام العنف.

فجأة تغير المشهد برمته عندما أظهرت المؤسسة الدينية تخاذلها علنا، وراحت تصور الأمر كما لو أنه نزاع بين الصدريين وجماعة الحكيم على إدارة الضريح، وأنها طرف مغلوب على أمره. لكن؛ وحين تحركت القوات الحكومية مدعومة من الأمريكيين ومليشيات عبد العزيز الحكيم (المجلس الإسلامي الأعلى للثورة العراقية وفيلق بدر) وقوات وزارة الداخلية (مغاوير الداخلية والشرطة) والجيش العراقي الجديد (المؤلف في الغالب مما يدعى الحرس الوطني) تبين أن الصدام مع الصدريين سيكون داميا وطويلا، وأنه سوف يتجاوز مسألة مفاتيح الصحن الحيدري 2. في هذه المعركة وفي قلب ميدانها الملتهب تبين بجلاء أن الصمود داخل المدينة القديمة وأزقتها الضيقة أو التحصن داخل الضريح، كان تكتيكا خاطئا سوف يكبد الصدريين خسائر فادحة؛ ولذلك سارعت المقاومة الوطنية (وبشكل أخص البعثيين الذين هم في الغالب من الكفاءات العسكرية النادرة) إلى التدخل بسرعة فائقة لنجدة الصدريين المحاصرين داخل مرقد الإمام علي، وخلال ساعات كان هناك ما يزيد عن ألف مقاتل 3 يغيرون، ومن خلال استراتيجية عسكرية متقنة، اتجاه المعركة كليا ويرغمون الأمريكيين وقوات فيلق بدر الشيعية المتعاونة معهم، فضلا عن الجيش الجديد وقوات الشرطة والحرس الوطني، على الانكفاء والقتال داخل مقبرة النجف. لقد تم استدراج المهاجمين إلى مواضع يستحيل فيها صد الهجمات المضادة أو الصمود من دون دفع أثمان مكلفة.

أظهرت معركة النجف البطولية التي صمد فيها الصدريون وقاتلوا قتال الأسود، وبشكل غير مسبوق، وجود إمكانية سياسية حقيقية لفك الارتباط ـ داخل استراتيجيات التيار ـ بين العداء لحزب البعث ومقاومة الاحتلال. بيد أن تطورا مفاجئا كان بانتظار هذا المنعطف الهام في العلاقة بين البعثيين والصدريين؛ إذ دخلت المؤسسة الدينية (المرجعية) فجأة، وبقوة وبشكل غير متوقع، لتعرض وساطتها وتدعو إلى وقف إطلاق نار فوري بين الأمريكيين والأحزاب الشيعية المتحالفة معهم من جانب، وقوات جيش المهدي من جانب ثانٍ. ومع العودة المفاجئة للسيستاني من لندن، من دون علاج (لأنه كما تبين لم يكن بحاجة إلى علاج من أي نوع كان)4 فقد تكثفت المناورات السياسية والوساطات الحكومية، وجرى الإعلان عن لقاء نادر بين الشيخ مقتدى الصدر وآية الله السيستاني. وعلى مائدة العشاء التي دُعي إليها الصدر، أعلن مكتب السيستاني أن الاتفاق تم على خروج جيش المهدي من المدينة وتسليم مفاتيح الصحن الحيدري للمرجعية.

في هذا الوقت كان عشرات الآلاف من الشبان من مختلف مدن العراق يتجمعون، مذعورين ومصدومين، عند تخوم النجف مطالبين بالسماح لهم بزيارة المرقد، لتفقد آثار القصف الإجرامي الذي تعرض له؛ وحيث شاعت أنباء متضاربة عن إلحاق أضرار جسيمة بالباب الرئيس للصحن وفي ضريح الإمام علي بن أبي طالب.اشتعلت الجموع الهائجة بالغضب وهي تنتظر لساعات بعد أن قطع الأمريكيون كل الطرق المؤدية إلى المدينة. كانت التسوية التي اقترحها السيستاني تفترض، بشئ من الدهاء، أن الصدريين لن يخرجوا مهزومين من المدينة، وأن حل جيش المهدي لن يكون ممكنا داخل ميدان معركة لا تزال نيرانها تُضرم مع كل اعتداء من قوات الاحتلال، وأن من الضروري إنشاء ممر آمن يتمكن فيه الصدريون من الخروج بأسلحتهم الفردية. وهكذا سارت الأمور تقريبا وتماما كما في فيلم الكوميدي المصري الشهير عادل إمام (الإرهاب والكباب) حين سُمح فجأة لعشرات الآلاف من الزوار بدخول المدينة والمرقد على أن يعودوا أدراجهم فور انتهاء مراسم الزيارة، ومع هؤلاء الذين سيغادرون تم ترتيب الخروج السلمي للمقاتلين الذين سُمح لهم، من خلال هذه التسوية، بالاختلاط مع الجموع المغادرة. ومهما يكن من أمر؛ فإن المصالحة المفاجئة التي تمت بين المرجعية الصامتة والمرجعية الناطقة، وتحت ظلال المنازل المهدمة والبنايات المحترقة، بينما كانت هناك شواهد محزنة على تدمير أبواب مرقد الإمام علي تلوح لأنظار المدعوين إلى العشاء؛ كشفت ودون لُبس، أن الأمريكيين والبريطانيين والإيرانيين كانوا هناك، على مائدة العشاء ينسجون خيوط دور جديد يرغبون، بدعم من السيستاني، في تفصيله على قياس الشيخ الصدر والصدريين منذ الآن وحتى إشعار آخر. وبينما كانت جموع الصدريين وأفراد جيش المهدي ورجال المقاومة تغادر النجف سوية مع الزوار، جرى تسليم مفاتيح الصحن الحيدري من جانب مدير مكتب الصدر، أخيرا، وتم الاتفاق على الخروج السلمي من النجف؛ ثم أُعلن في وقت لاحق من ليلة الاتفاق على حل جيش المهدي رسميا.

انتهت معركة الصدر الثالث الدامية والمروعة، لا إلى مجرد مصالحة شكلية بين الشيخ الصدر وآية الله السيستاني العائد من لندن عن طريق الكويت؛ يمكن أو يحتمل وقوعها في إطار أي تسوية محتملة بين خصمين عنيدين، ولا إلى وضع خاتمة حزينة لحرب ضروس وقديمة ما كان لها أصلا، أن تندلع لولا أن زخم الأحداث المتلاحقة هو الذي ظل يدفع بها إلى الواجهة؛ بل إلى تقرير حقيقة جديدة من حقائق واقع سياسي شديد التقلب، ربما كان يصعب تقبله حتى ساعات من وقف إطلاق النار. هذه الحقيقة هي ببساطة، أن الإيرانيين بالتواطؤ مع الأمريكيين و آية الله السيستاني (كما كان الحال مع القاجاريين وآية الله كاظم اليزدي في معركة النجف عام 1914) كانوا يشكلون جبهة واحدة. ومن سوء الحظ أن هذه الحقيقة تشظت بصورة عادلة بين الطرفين.

لقد اكتشفت المؤسسة الدينية قدرتها على احتواء معارضيها الراديكاليين بسهولة؛ بينما اكتشف الصدريون أن التعالي والفوقية التي كانت تنظر بهما المرجعية التقليدية (المؤسسة) إليهم، هي في الجوهر، ومن حيث ترتيب وتصنيف نتائج المصالحة وتحليلها، أكبر من مجرد نظرة ازدراء لإمكانياتهم على معارضتها.إنها نوع من احتقار ممزوج بالدهاء، وأن عليهم أن يكفوا عن معارضة المؤسسة الدينية إلى الأبد. وهذا ما عناه الشيخ الصدر بنفسه على وجه التحديد، حين قال على مائدة العشاء مخاطبا السيستاني، انه يضع نفسه تحت تصرف مرجعيتنا وبذلك أُعيد تأسيس استراتيجية الصدريين (منذ الآن: صيف وخريف 2004) على أساس المجابهة مع عدوين: الاحتلال الأمريكي والبعث. لقد سقطت استراتيجية الصراع ضد المؤسسة الدينية فعليا بفضل تدخل الإيرانيين.

بكلام آخر؛ فإن إيران الخمينية لعبت الدور نفسه الذي لعبته إيران القاجارية من قبل (1914ـ1917) حين أرغمت شيعة العراق من خلال مرجعية آية الله كاظم اليزدي على التعاون الكامل مع البريطانيين وإلحاق الهزيمة بأنصار الثورة. وفي تلك اللحظات حين تحدث الشيخ الصدر مع آية الله السيستاني قائلا، بصوت رخيم إنه وأتباعه ذراع المرجعية الضاربة بدا واضحا أن الصدام مع المؤسسة الدينية قد ولى إلى الأبد. وعلى الأرجح؛ فإن ما عناه، في هذا التعبير الاستسلامي، يتخطى حدود المجاملات التي تتطلبها مصالحة من هذا النوع، وأنه ألمح إلى إمكانية إعادة نظر شاملة في نوع ودرجة الولاء المطلوب. لقد استردت المؤسسة الدينية الديكتاتورية في النجف وبدعم وتدخل مباشرين من إيران، هيبتها الاستبدادية إثر هذه المصالحة بعد أن كانت للتو، فقط، تصبح موضع سخرية العراقيين الائتلاف الشيعي بسبب جبنها وتخاذلها وفرارها خارج العراق.إن قدرة المؤسسة الدينية التقليدية على احتواء المخاصمين لها، كما جسده مثال المصالحة مع التيار الصدري (وتاليا النقد الذي وجهته لحكومة الجعفري وامتناعها عن تأييد قائمة الائتلاف الشيعي بقيادة الحكيم في انتخابات ما بعد تمرير الدستور) تبدو، بالنسبة للمراقب المحايد والنزيه، قدرة مفاجئة لا سياق لها. والأرجح أنها نتاج دعم خارجي (إيراني ـ بريطاني) كان يتحكم في الخفاء بتوجيه المرجعية ويقرر لها خياراتها السياسية ونمط تحالفاتها (من تدعم في هذه المرحلة ومن تخاصم في مرحلة لاحقة)5.

سوف يكتب التاريخ ذات يوم، أن إيران الخمينية ربما تكون، من دون رغبة قادتها أو فقهائها، كررت على أرض العراق، دون غيره من الجيران، التكتيك الانتهازي نفسه الذي اتبعته إيران القاجارية وحيال الأطماع الأوروبية نفسها في المنطقة، وذلك حين جربت مرة أخرى، الإفلات من الوقوع تحت الاحتلال ومواجهة خطر التقسيم من خلال انتهاج سياسة تملق الغزاة أو محاباتهم في العراق المجاور؛ بل وحتى التعاون معهم إذا اقتضى الأمر (بينما تصخب في العلن بالعداء الزائف لهم). كما سيكتب التاريخ وبأقوى العبارات أن إيران ربما تكون قد وقعت في الخطأ نفسه ثانية، وكأنها لم تتعلم من دروسها أي درس ثمين. فكما أن إيران القاجارية أخفقت بالأمس في الحفاظ على عرش ملوكها، حيث نصب البريطانيون، في النهاية، رضا خان (والد الشاه محمد رضا 1925)؛ فإن إيران الخمينية ستكون عاجلا أم آجلا أمام القدر المأسوي ذاته الذي تربص بالجار تعيس الحظ.

بينما يمكن، في الإطار ذاته للمصائر، التنبؤ بمستقبل التيار الصدري؛ حيث السبيل الوحيد المتروك أمامه للإفلات من قدره، ومن خطر تحوله إلى قوة رجعية منتجة للاستبداد، وكما سيكتب التاريخ ربما ساخرا من فشل البشر في تعلم الدروس الثمينة، إنما هو التمسك بوعد مقاومة الأعداء الحقيقيين والإقلاع نهائيا عن أوهام الحرب الدونكيشوتية ضد خصوم وهميين.

سوف يكتب التاريخ ذات يوم.... أن إيران الخمينية ربما تكون، من دون رغبة قادتها أو فقهائها.... كررت على أرض العراق دون غيره من الجيران... التكتيك الانتهازي نفسه الذي اتبعته إيران القاجارية وحيال الأطماع الأوروبية نفسها في المنطقة وذلك حين جربت مرة أخرى... الإفلات من الوقوع تحت الاحتلال ومواجهة خطر التقسيم من خلال انتهاج سياسة تملق الغزاة أو محاباتهم في العراق المجاور؛ بل وحتى التعاون معهم إذا اقتضى الأمر....

هوامش:

1. أي قسما بالزهراء (فاطمة بنت النبي محمد ـ ص ـ) سنقطع عنق كل بعثي. وعلى غرار هذا الشعار الكريه كانت هناك شعارات مثل (كلا كلا يا هدام ـ أي الرئيس صدام ـ كلا كلا يا محتل)
2. سعت المؤسسة الدينية من خلال سلسلة تكتيكات اتبعتها أثناء المعركة، إلى حرف الطابع الحقيقي للصراع بتصوير الأمر برمته كما لو كان صراعا حول مفاتيح المرقد المقدس. كانت قضية مفاتيح الصحن الحيدري (مرقد الإمام علي) مثيرة مع استمرار التجاذب حول مسؤولية الجهة التي سوف يتم تسليم المفاتيح لها، بعد جلاء الصدريين من داخل المرقد ومن حوله، بينما كان الصراع، في الجوهر، يدور بين المرجعيتين حول الأدوار السياسية.
3. حسب معلومات استقاها الكاتب من شهادات مباشرة، فقد اتجهت مجموعات من المقاتلين يقدر عددها بنحو ألف مقاتل، ومن مناطق سنية مثل سامراء، إلى النجف لطرد الأمريكيين وفيلق بدر. لقد أظهرت معركة النجف، من هذه الزاوية إمكانية فك الارتباط بين اضطهاد البعث وتصفيته وبين مقاومة الاحتلال.
4. في لقاء جمعني بصديق وكاتب صحفي معروف في دمشق (شتاء 2004) روى لي الواقعة التالية: أنه كان في الليلة السابقة على وصوله إلى دمشق كان مدعوا للعشاء مع الطبيب البريطاني الذي أشرف بنفسه على فحص آية الله السيستاني. يقول: إن الطبيب البريطاني أخبره بأن آية الله لم يكن يعاني من أي مشكلة في القلب، وأنه عندما قام بفحصه وجده في أتم صحة. كان قلبه أقوى من قلبي . يقول الطبيب البريطاني، الذي أضاف ولذا لم أطلب منه تناول أي نوع من الدواء واكتفيت بإبلاغه إمكانية مغادرة المستشفى بسرعة .
5. يمكن مراجعة موقف آية الله اليزدي أثناء ما يعرف بثورة النجف عام 1914 لمعرفة معنى التطابق المذهل في استراتيجية إيران إزاء العراق بالأمس واليوم.
ومن المحتمل في هذا الإطار أن إيران سوف تدعم منذ الآن تيار الصدر ربما على حساب دعمها التقليدي لحزب الدعوة والمجلس الإسلامي الأعلى، خصوصا وأنها تستعد كما تقول الكثير من المعطيات الدقيقة، لخلق مقاومة خاصة بها في مدن الجنوب لوضع البريطانيين داخل قفص.

* باحث ومفكر عراقي مقيم في هولندا.

حماس ومرحلة توازن الرفض: رسالة موجهة إلى المجتمعات الديمقراطية

أ. د. محمد أحمد الزعبي*

■ فور إعلان نتائج الإنتخابات التشريعية الفلسطينية مساء 2006/01/26، سمعت من على شاشة إحدى الفضائيات العربية أحد الإخوة القياديين في حركة فتح يشير إلى أن تاريخ القضية الفلسطينية برمتها، سوف ينقسم إلى مرحلتين: مرحلة ماقبل يوم 25/ 01/ 2006، ومرحلة ما بعده. أي أن النجاح الكبير الذي حققته حركة حماس، مقارنة ببقية الفصائل الفلسطينة، بما فيها حركة فتح يعتبر ـ وفق هذا الرأي ـ نقلة مفصلية ونوعية في تاريخ القضية الفلسطينية، ولا سيما منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية استنادا إلى اتفاقيات أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

وأيضا فور إعلان نتائج الإنتخابات التشريعية إياها، قام الكاتب باستطلاع هاتفي لرأي بعض الأصدقاء من السياسيين العرب المهتمين ـ حتى النخاع ـ بالشأن الفلسطيني، ولا سيما بالإشكالات الداخلية والخارجية (الفلسطينية والعربية والدولية) التي واجهتها وتواجهها انتفاضة الأقصى الباسلة منذ اندلاعها قبل خمس سنوات، ولقد كانت مفاجئة للكاتب إن هؤلاء الأصدقاء قد أبدوا تحفظهم حيال هذه النتائج، وذلك من منطلق مفاده: هل يمكن أن تجري إنتخابات ديمقراطية حقيقية في ظل الإحتلال؟ ولماذا أصرّ مهندسا أوسلو (..) على إجرائها قبل أن تقوم حركة فتح بمعالجة انقساماتها الداخلية، ولماذا يكون الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين مختلفا عن الإحتلال الأمريكي للعراق، حيث كان جورج بوش يشرف بنفسه على العملية الإنتخابية من ألفها إلى يائها، ويرتب نتائجها بما يخدم المحتلين وعملائهم.

أكثر من هذا، فلقد رغب إليّ بعض هؤلاء الرفاق/ الإخوة ألاّ اكتب/ أنشر شيئا الآن، بانتظار الأيام أو الأسابيع القليلة القادمة، حيث سيتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.

وفي صحيفة «دنيا الوطن» الإلكترونية التي تصدر من غزة، قرأ الكاتب أن حركة حماس قد عرضت رئاسة مجلس الوزراء على الدكتور سلام فياض، الذي اشترط لقبولها:

1 ـ قبول حماس التفاوض مع إسرائيل.
2 ـ حل الكتائب المسلحة وإدخالها في أجهزة الأمن.
3 ـ الإعتراف بإسرائيل لضمان دعم مالي دولي.

وهي كما يلاحظ القارئ الكريم نفس الشروط الأمريكية والإسرائيلية والأوروبية، للتعامل مع حماس، والإبقاء على تقديم السند المالي إليها، والذي بدونه تتوقف عجلة السلطة الفلسطينية الأسلوية عن الدوران.

وانطلاقا من هذا الوضع الإشكالي الجديد، عاد الكاتب إلى دراسة سبق له أن كتبها عام 2001 حول إفرازات مؤتمر مدريد 1992 وقبله قمة فاس العربية عام 1974 التي اعتبرت أن (م ت ف) هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والتي كان أبرزها ـ اي الإفرازات ـ وأكثرها تأثيرا سلبياً بتاريخ القضية الفلسطينية هو اتفاق أوسلو. ورأى الكاتب أن الجزء المتعلق بالقضية الفلسطينية من هذه الدراسة، إنما يجيب على كثير من التساؤلات التي طرحها أو يمكن أن يطرحها العديد من المهتمين بنتائج انتخابات 25/ 01/ 2006، التي اعتبرها العديد من المحللين السياسيين حدثا ديمقراطيا غير مسبوق في الوطن العربي، ولكنه بنفس الوقت حدث على درجة من التعقيد والخطورة بحيث يصعب على من يرى النتيجة التي انبثقت عن صندوق الإقتراع اليوم، أن يتصور ماذا يمكن أن يحدث غدا،

وخاصة في ظل هذا الوضع العربي والإسلامي الرديء، الذي تمخض جبله الضخم عن اتفاقية أوسلو، التي باتت بعد مرور أكثر من عقد على فشلها المتواصل والمتراكم، تمثل ـ وهذا مع الأسف الشديد ـ الشر الذي لابد منه، وبتعبير محمود درويش «مأكبر الفكرة، مأصغر الدولة».

1 ـ تمثل نكسة/ هزيمة حزيران 1967 المحطة الكبيرة الثانية في سلسلة هزائم الأنظمة العربية أمام إسرائيل، بعد هزيمتها الأولى عام 1948، والتي ترتب عليها قيام «دولة إسرائيل». لقد أفرزت هاتان الهزيمتان، ولا سيما هزيمة حزيران 1967، نتائج سلبية عانت وتعاني وستظل تعاني منها الأمة العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة إلى أمد غير منظور (علما أن انتصار عام 1973 الساداتي الجزئي، لم يقلل من هذه النتائج السلبية إن لم يكن قد فاقمها عمليا) أبرز هذه النتائج السلبية ـ من وجهة نظر الكاتب ـ مايلي :

ـ انتعاش القوى الرجعية العربية، وتمتين علاقاتها الظاهرة والمستترة مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

ـ ظهور حركة ارتداد واسعة لدى الأنظمة وبعض القوى المجتمعية العربية عن المبادئ القومية عامة وعن القضية الفلسطينية خاصة، حيث تجلّى هذا الإرتداد بظهور الساداتية في مصر بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر 1970 والتي انتهت باتفاقية كامبديفد، وبتطبيع العلاقات السياسية والإقتصادية والثقافية مع إسرائيل، أي عمليا خروج أكبر دولة عربية من معادلة الصراع مع الإحتلال الصهيوني، وبظهورماسمي بالحركة التصحيحية لحافظ الأسد في سورية 1970، والتي انتهت بدورها في تل عنتروجبل الشيخ وحفرالباطن ومدريد وواشنطن وبيروت! والتي تصب كلها ـ عمليا ـ سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة في طاحونة كامب ديفيد.

ـ اتساع التيارالتصفوي الداعي إلى الإعتراف بإسرائيل، ليصل إلى حركة فتح، التي تأسست عام 1965 أصلا لتحرير فلسطين المحتلة، وليس لتحرير الضفة الغربية لنهر الأردن التي كانت آنذاك جزءا من الكيان الأردني ولا لتحرير قطاع غزة الذي كان يومها جزءا من مصر، والتي قامت ـ أي حركة فتح ـ بتعديل ميثاقها الوطني ومعه ميثاق منظمة التحريرالفلسطينية، لكي ينسجما مع الموقف الجديد للحركة، بل إن موافقة المرحوم أبو عمارعلى قرارقمة فاس عام 1974 باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، إنما كان في إطارهذا التحول في أيديولوجية قيادة فتح (وبالمعية م ت ف) والذي كان وما يزال يقوده ويرعاه ـ أي التحول في موقف حركة فتح ـ العناصر الأوسلوية المعروفة، ولا سيما بعد وفاة الرئيس المناضل ياسر عرفات علما أن هذا التحول قد أدى إلى انقسام تينك المنظمتين وإضعافهما داخليا وخارجيا، الأمر الذي ظهرت آثاره العملية في نتائج الإنتخابات الأخيرة، التي قال فيها الشعب الفلسطيني بملء الفم (لا) لأوسلو وأتباعها.

إن موقف الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع من حركة فتح في هذه الإنتخابات التشريعية، ليس سببه كما يحلو للبعض ان يقول هوالفساد المالي المتفشي داخل مسام السلطة فقط، إنما سببه الأساسي هوالفساد السياسي الذي تمثل في فشل سلطة أوسلو في تحقيق أي مكسب سياسي أو اقتصادي هام للشعب الفلسطيني طوال سني المفاوضات العبثية العشر، اللهم إلا من بناء عشرات المستوطنات الإسرائيلية الجديدة في الضفة والقطاع، وآلاف الشهداء ومئات الألوف من المصابين والمعاقين واليتامى والأرامل، ناهيك عن العشرة آلاف أسيرمن المناضلين من مختلف الفصائل وعن تجريف إسرائيل الهمجي والوحشي للحجر (البيوت السكنية) والشجر، على مدار الساعة.

2 ـ لقد كان وصول أنور السادات إلى سدة الحكم في مصرعام 1970، ووصول حافظ الآسد إلى سدة الحكم في سورية أيضا عام 1970، إيذانا بشروع النظام العربي الرسمي الدخول في عملية التطبيع مع إسرائيل، ولكن عبر سلسلة طويلة ومدروسة جيدا من المناورات السياسية والعسكرية والإقتصادية التي ماتزال مستمرة منذئذ وحتى اليوم والتي جندت (بالضم) لها معظم ـ إن لم نقل كافة ـ وسائل الإعلام العربية والعالمية، من أجل تزييف الوعي والتاريخ العربي والإسلامي والقبول بمساهاة الإحتلال والتطهير العرقي ورفض حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وكسر عظام أطفاله وانتهاك حقوقه (حقوق الإنسان) بكلمة السلام (يا سلام!!).

3 ـ إن مقولة الأرض مقابل السلام، التي مثلت وتمثل الغطاء الأيديولوجي لما يسمى بعملية السلام، هي من أكثرشعارات عملية التسوية مغالطة وتضليلا، لأنها تنطوي على تزوير فاضح للتاريخ والواقع مفاده:

ـ القبول الضمني بمقولة «أرض الميعاد» الصهيونية الزائفة، سواء أكان ذلك بوعي أو بدونه،

ـ تحويل الصراع العربي الإسرائيلي من صراع وجود إلى صراع حدود، أي من صراع قومي من أجل تحرير فلسطين من الإحتلال الإسرائيلي، إلى صراع قطري من أجل تحرير الأرض المحتلة عام 1967 (سيناء، الجولان، مزارع شبعة، الضفة الغربية، قطاع غزة، ولاحقا جنوب لبنان)، بما يعنيه ذلك من التخلي عن البعد القومي للقضية الفلسطينية، وبالتالي عن فكرة الوحدة العربية ذاتها.

ـ فرض الإعتراف بإسرائيل على العرب فرضا بقوة السلاح، وقوةالأمر الواقع، بل وإلزامهم بالتطبيع السياسي والإقتصادي والثقافي معها ومع الغرب عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة.

ـ إحلال الشكل محل المضمون في مسألة الإنسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة عام 1967، من حيث أن الإنسحاب الإسرائلي كان في سيناء (وفق معاهدة كامب ديفيد) وحول ضفتي نهر الأردن (وفق اتفاقية وادي عربة) مشروطا بترتيبات أمنية، تنهي الإحتلال الإسرائيلي من حيث الشكل وتبقيه من حيث المضمون.

ـ إنهاء منظمة التحرير الفلسطينية، ووقف المقاومة المسلحة (التي بات مايسمى بالمجتمع الدولي يطلق عليها صفة الإرهاب)، مقابل نوع مخفف أوموسع من الحكم الذاتي الذي يمكن للفلسطينيين أن يطلقوا عليه إسم «إمبراطورية»، إذا شاؤوا، وذلك على حد تهكم أحد القادة الإسرائيليين الكبار. إن ماتقدمه سلطة أوسلو من قيود ومن شروط على حركة حماس بعد نجاحها في الإنتخابات الأخيرة، إنما يعني واقعيا وضع حركة حماس، وبالتالي 60 % من الشعب الفلسطيني أمام خيار واحد، وهو إما القبول باتفاقيات اوسلو، وإما العودة إلى مساجدهم صامتين!!.

ـ والأهم من هذا كله، أن هذا الشعار ينطوي على خلف منطقي مفاده أن الأرض التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967، باتت كما لو أنها أرضا إسرائيلية تريد أن تمنحها إسرائيل للدول العربية مقابل الثمن الذي تفرضه عليهم!

4 ـ وبدورها فإن مقولة السلام العادل والشامل لاتقل تضليلا وتدليسا عن مقولة الأرض مقابل السلام، ذلك أن السلام العادل والشامل لايقوم إلاّ بين متساويين في القوة المادية والمعنوية، وهو أمر غير قائم الآن لا بين الفلسطينيين والإسرائيليين ولا حتى بين الإسرائيليين (المدعومين من حلف الأطلسي) والعرب جميعا (المدعومين من أنظمتهم الفاسدة والمتواطئة) إن كافة المؤشرات التي شهدتها وتشهدها الساحة العربية منذ 1967 ـ إن لم نقل منذ 1948 ـ وحتى الآن 2006 تؤكد أن مسيرة كامب ديفيد ووادي عربة ومدريد وأوسلو وواشنطن وشرم الشيخ لم ولن تؤدي إلى أي سلام، حتى ولو أطلقنا عليه تدليسا إسم «سلام الشجعان»، وذلك:

ـ لأن عملية التسوية الجارية منذ 1967 (القرار 242 والقرار 338) إنما تقوم على أساس فاسد فرضته الهيمنة الأورو ـ أمريكية على وطننا العربي في الحرب العالمية الأولى (سايكس ـ بيكو) وفي الحرب العالمية الثانية (قيام إسرائيل)، ومن الطبيعي أن يكون كل ما بني على فاسد هو بالضرورة فاسد أيضا.

ـ لأن المهزومين في حروب 1948، 1967، 1973، 1978، 1982، 2003، هم الذين يقودون ويحمون هذه المسيرة السلمية ! بدلا من ان يكونوا أمام القضاء العادل يلقون جزاء ما اقترفت أيديهم من أخطاء وخطايا كانت السبب في هذه الهزائم.

ـ لأن الأنظمة التي تقود هذه العملية، هي أنظمة غير منتخبة وبالتالي غير شرعية لاشكلا ولا موضوعا. إنها أنظمة مفروضة بقوة العشيرة أو الطائفة أو الدبابة أو الدولار أو الأجنبي (الغزو الأمريكي للعراق).

ـ لأن هذه العملية تتم في ظل اختلال كامل في ميزان القوى العسكري والسياسي والاقتصادي بين طرفي الصراع ومن الطبيعي أن ينعكس هذا الإختلال في ميزان القوى، على النتيجة العمليه لهذا الصراع .

ـ لأن هذه العملية تقوم على أساس تصور خاطئ لدور محايد للولايات المتحدة وأوروبا في رعاية هذا الصراع (المفاوضات)، وغني عن القول أن مثل هذا التصور لايعدو أن يكون ساذجا أو مشبوها.

ـ لأن عملية التفاوض تتم في ظل تعتيم وتضليل وتدليس إعلامي كامل، بحيث لايعلم المواطن العربي عامة

والفلسطيني خاصة مايجري في الكواليس، وليس من أحد مستعد لسماع رأيه.

ـ لأن هذه العملية التفاوضية تتم في جو تنعدم فيه القيم والأخلاق، حيث أصبح الدفاع عن الوطن إرهابا والتعاون مع الأجهزة الأمنية للعدو دفاعا عن الوطن ضد الإرهاب، حتى أن أحد جهابذة العرب دعا الولايات المتحدة لأن تتعلم طرق مكافحة الإرهاب من نظامه العتيد!!.

ـ لأن هذه العملية تتم في ظل التغييب الفعلي لمنظمة التحرير الفلسطينية وللشعب الفلسطيني في الشتات، والذ ين سلبتهم أوسلو حقهم في النضال وفي الإنتخاب وفي العودة.

ـ لأن هذه العملية تتم في ظل وضع دولي انتقالي (بعد غياب الإتحاد السوفييتي)، لم تتوضح معالمه وأبعاده بعد، وبالتالي فإن كافة الحلول والتسويات التي تشهدها هذه المرحلة الإنتقالية، على الساحتين العربية والدولية (البوسنة والهرسك، كوسوفو، الشيشان، تيمور الشرقية، العراق، ليبيا، فلسطين، إيرلندا، السودان..الخ) يمكن ألاّ تصمد أمام أي تحول جدي في الوضع الدولي الراهن، والذي أخاله قادم لامحالة.

5 ـ لقد استجدت على مدى القرن الماضي، وفي مفتتح هذا القرن وعلى كافة المستويات (الدولي والقومي والقطري والفلسطيني) أمور ووقائع لايمكن تجاهلها أو القفز من فوقها. ولقد طالت هذه المستجدات كافة نواحي الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية والسكانية والعسكرية، على حد سواء، الأمر الذي لابد أن يجد انعكاسه في وعي الناس في المجتمع العربي، ومن ضمنهم الفلسطينيون، ويصبحوا ملزمين على أن يتغيروا هم أيضا (وعيهم) مع تغير واقعهم وظروفهم، وايضا الواقع والظروف المحيطة بهم. إننا هنا أمام علاقة جدلية بين الوعي والواقع ولكن دون الوقوع في مطب مسألة الأولوية، الذي قالت به الماركسية، والذي يتعارض عمليا مع مفهوم الديا لكتيك نفسه، ولعل ثمرة هذه العلاقة الجدلية، كانت ـ بالنسبة لموضوعنا ـ هو الوقف الجديد المطلوب من حركة حماس قيادة وقواعد، بسبب ماذكرناه من مستجدات لابد وأن تجد انعكاسها الموضوعي في موقف جديد وخلاّق للشعب الفلسطيني بكل مكوناته السياسية والاجتماعية، بما في ذلك حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حيال القضية الفلسطينية.

والذي يمكن أن يتمثل ـ على مانعتقد ونأمل ـ بمفاوض فلسطيني من طراز جديد يجلس على طاولة المفاوضات واضعا في إحدى جعبتية كلمة (نعم) وفي الجعبة الأخرى كلمة (لا)، ومصمما على الاّ يقدم أية تنازلات مجانية لإسرائيل، كما كانت عليه الحال في ظل سلطة أوسلو طوال المرحلة الماضية.

إن ما أطلقنا عليه في عنوان هذه المقالة «توازن الرفض» بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إنما يشير بصورة أساسية إلى رفض التنازل قوة الحق مقابل عدم تنازل الطرف الآخر عن حق القوة، لأن مثل هذا التوازن في القوة هو الذي سيؤدي إلى قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة، سواء على أساس قرار الأمم المتحدة رقم 181 لعام 1947 (قرار تقسيم فلسطين)، أو على أساس قرار مجلس الأمن 242 لعام 1967، وإلى عودة فلسطينيي الشتات والمخيمات إلى بيوتهم التي طردوا منها عام النكبة، اعتمادا على القرار 194 الصادرعن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948. إن قوة الحق عندما تكون مستندة إلى شعب شجاع ومضحّ، رجالا ونساء وأطفالا، وإلى قيادة حكيمة وجسورة ونزيهة ونظيفة اليد والجيب، وأيضا قادرة على إدارة الصراع بنوعيه: السلمي والمسلح، وعلى المستويين الاستراتيجي والتكتيكي مع إسرائيل بكفاءة عالية واقتدار، وثقة بالنفس وبالشعب، فلابد أن يكتب النصر لها إن عاجلا أو آجلا.

6 ـ سيتوجه الكاتب في هذه الفقرة، إلى إخوتنا الأوروبيين، الذين نرضع وإياهم من ذات الحليب والذي هو ماء البحر الأبيض المتوسط، والذين نتوقع ألا تكون مواقفهم من قضايانا العادلة متطابقة مع المواقف الإسرائيلية والأمريكية المكشوفة العداء لهذه القضايا. إن مانأخذه على جيراننا الأوروبيين، هو تقارب مواقفهم من المواقف الإسرا ـ أمريكية في مسألة الكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بالصراع العربي الإسرائيلي. إنهم عادة ما يفاخروننا، بوصفنا بلدانا نامية بالحياة الديمقراطية والحرية في مجتمعاتهم، ويطالبوننا بإلحاح بأن نحذو حذوهم في هذه المسألة الجوهرية والحساسة ولكن إذا ماجاءت نتائج تطبيق هذه الديمقراطية (الإنتخابات/ صندوق الإقتراع) ليست على هواهم، فسرعان مايقلبون لهذه الديمقراطية والحرية ظهر المجن، ويطالبون خلاياهم النائمة في القوات المسلحة بالإنقلاب العسكري على هذه النتائج، وبطبيعة الحال فإنه لن تنقصهم الحنكة ولا الحكمة في بسط الذرائع الموجبة لهذا الموقف الجديد.

لقد حدث هذا في إيران مع محمد مصدق (لقد قام مصدق بالسجود أمام أحد صناديق الإقتراع، فلما سأله الحاضرون عن السبب، أجاب: إنه صندوق مقدس، تدخل ورقة الإقتراع فيه باسم محمد مصدق ولكنها تخرج منه باسم آخر) وحدث هذا في الجزائر مع جبهة الإنقاذ، وها هو يحصل اليوم في فلسطين المحتلة مع حركة حماس، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

دعنا نسأل هنا إخوتنا الأوروبيين، ماهي مصلحتهم في أن يقفوا ضد رغبات الشعوب العربية والإسلامية، وينحازوا بمواقفهم من جهة إلى الحلف الإسرائيلي ـ الأمريكي (نثمن هنا الموقف الألماني من الغزو الأمريكي ـ البريطاني للعراق الشقيق، الذي كان مضادا لهذا الغزو)، ومن جهة ثانية إلى الأنظمة الإستبدادية والوراثية العربية، علما أن وقوفهم مع الجماهير والشعوب، وبناء علاقات إيجابية معها، سوف يعود عليهم بفوائد مادية ومعنوية، تفوق بما لايقاس تلك التي يمكن أن يجنونها من دعمهم للولايات المتحدة وإسرائيل وأيضا للأنظمة العربية الإستبدادية.

لقد أسفرت الإنتخابات الفلسطينية التشريعية التي جرت فعليا بصوره نظيفة ونزيهة (يشكر الرئيس أبو مازن عليها) يوم 25/ 01/ 06، بفوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يقارب الـ60 % من مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني الـ132، ومن المؤسف هنا أنه ماإن ظهرت هذه النتيجة رسميا، حتى رأينا زعماء أمريكا وإسرائيل وأوربا يتبارون في انتقاداتهم لحركة حماس، ومطالبتهم إياها بأن تفعل كذا، وتلتزم بكذا، وتعترف بكذا.. (وإلا) إن الإشكالية التي نراها هنا، لا تكمن في أن يطالب الأوروبيون أو غيرهم حماس بكذا وكذا، فقد يكون هذا من حقهم ولكن الإشكالية تكمن في هذه الـ(وإلاّ) التي تعتبر تغريدا خارج سرب الديمقراطية والحرية.

لقد دخلت الفصائل الفلسطينية المختلفة الإنتخابات بموجب برامج إنتخابية محددة، ومن الطبيعي أن يكون من ينجح في هذه الإنتخابات ملزما أمام ناخبيه بتنفيذ هذه البرامج، بما هي عقود إجتماعية بين المرشح والناخب. فإذا كان من ينجح في هذه الإنتخابات ملازما بتنفيذ رغبات أوربا وأمريكا وإسرائيل، عل حساب ناخبيه وبرامجه، فماذا يكون قد بقي من الديمقراطية؟!.

إن على شركائنا وجيراننا الأوروبيين أن يتخلوا عن هذه الـ(وإلا) التي يشهرونها في وجه الشعب الفلسطيني.. وإلا.

* كاتب من سورية

السلطة التشريعية في الدول العربية اصبحت مهزلة

د. محمد عجلاني*

■ من المتعارف عليه ان السلطة التشريعية في الدول المتقدمة والتي قطعت اشواطا في المسار الديمقراطي وظيفتها الرئيسية هي مراقبة عمل السلطة التنفيذية والمحاسبة كذلك والتصويت على الموازنة بدون ان ننسى مهمتها الرئيسية في سن القوانين.

ولو استعرضنا هذه السلطة في الدول العربية لوجدنا ان انظمتنا العربية المحترمة قد افرغت هذه السلطة من محتواها الحقيقي وحرفت مسارها والغت وظيفتها.

ولم يتحول القانون في دولنا لكي يعبر عن ارادة ورغبة الشعب بل اصبح عبارة عن رغبة واهواء ونزوات وارادة السلطان الحاكم.

فالسلطة التنفيذية في الدول العربية هي الاساس فهي التي تشرع وتنفذ وتحاسب، ولعبت هذه السلطة دورا رئيسيا في الغاء دور السلطة التشريعية، من وعلى جميع الاصعدة، فقد وضعت الحكومات العربية قوانين خاصة بتقسيم الدوائر الانتخابية لكي تسمح بفوز بعض الفئات بالمقاعد الانتخابية دون غيرها.

وبعد هذه المرحلة، يأتي دور دعم وتزكية وفرض مرشحي الحزب الحاكم دون مرشح الاحزاب المعارضة الاخرى وتلعب الحكومة دوراً كبيراً في ايصال مناصريها الى المقاعد الانتخابية حتى ولو ادى الامر الى تزوير هذه الانتخابات.

اما فيما يتعلق بعد ذلك بعمل ودور البرلمانات العربية فنجد ان معظم القوانين الهامة يتم وضعها وتنفيذها داخل المجالس الوزارية لتقدم بعد ذلك كنوع من الشكليات امام نواب الشعب ليصادقوا عليها ويختموا على هذه القوانين واحيانا بدون حتى مناقشتها او التعرف على مضمونها بشكل جيد، ولم يتعرض اي برلمان عربي وبشكل مستفيض ودقيق لمناقشة اي مشروع قرار مصيري يتعلق بمستقبل الامة ومصيرها، فجميع القرارات الهامة اتخذت بشكل شخصي وبدون معرفة وحتى التعرف على اراء نواب مصر في مثل هذه القضية الحساسة.

الحكومات العربية واجهزتها ومخابراتها تقوم بمثل هذه العمليات المضحكة وحجتها في ذلك انها تريد ان تمنع وصول اكبر عدد من مرشحي التيارات الاسلامية الى سدة البرلمان، كما حصل في الجزائر عام 1990 ولكن السؤال المطروح على هذه السلطات والحكومات كالتالي: الغوا بشكل كامل دور البرلمان وكفوا عن الاستهزاء بعقول الشعوب وبرلماناتكم الكاريكاتورية لن تكون الا بمثابة ذر للرماد في العيون. فالديمقراطية مبدأ متكامل ومتجانس، فاما ان تقبل بشكل كامل، واما ان لا تقبل، فانصاف الحلول لم تعد مقبولة في عالمنا العربي.

* كاتب من سورية يقيم في باريس

الطائفية في لبنان مؤسسة وفي سورية ثقافة لم تتأسس بعد!

غسان المفلح*

■ العنوان يدعو لتساؤل خطير: وهل هنالك من يريد مأسسة لهذه الثقافة؟ أو هل هنالك من له مصلحة لمأسسة هذه الثقافة؟ إن من أخطر ما يواجه سورية في الواقع هو هذه الثقافة التي انتشرت منذ عام 1970 كثقافة سلطة شفاهية، ولم تستطع هذه السلطة أن تؤسس لمثل هكذا ثقافة في الدولة والمجتمع ولكنها لغمت المجتمع بهذه الثقافة من خلال سلوكها وممارساتها اليومية وتكريسها وجها طائفيا لا دستوريا في أجهزة السلطة وخصوصا أجهزة القوة (عسكر، استخبارات.. الخ) وجعلت المجتمع بدل أن يخطو باتجاه الاندماج الوطني معرضا للتشرذم الطائفي !

باتت الثقافة الطائفية شبحا يطير في الفضاء السوري، بينما نجد أن الأمر في لبنان قد تجاوز الثقافي كي يتأسس دولتيا ومدنيا! ولكل طائفة مؤسساتها المذهبية والدينية والسياسية والمشرعنة وفق الدستور والقانون اللبناني. وهذا كله معروف للقاصي والداني وموجود في عدد لايحصى من الدراسات والمؤلفات من مختلف المشارب الأيديولوجية.

والمعروف أكثر أن هذه الإشكالية المزمنة بفسادها وتشتيتها لمدنية المجتمع اللبناني: قد وضعت المجتمع اللبناني دوما على أجندة هذه الامتدادات الطائفية وغير الطائفية في المنطقة والعالم. فلكل طائفة وزراء وسفراء مع الدولة اللبنانية والأهم خارج الدولة اللبنانية! ومع ذلك هنالك في لبنان حرية رأي وبقيت بيروت منبرا للثقافة الحرة ولازالت.

وفي العودة إلى سورية نجد أن الثقافة الطائفية لايمكن لها أن تتأسس على مستوى الدولة السورية لسببين:

الأول ـ ليس من مصلحة الأقليات الطائفية أن تقتدي بالتجربة اللبنانية لأنها ستكون خاسرة بالضرورة الموضوعية لوجود أغلبية دينية تتداخل بالوضع السوري طائفيا/ السنة / وقوميا / السنة العرب.. وهنا لابد من الإشارة إلى عامل مهم جدا في صياغة سلوك السلطة السورية منذ عام 1970 وهو أن الطائفة العلوية لم يكن لها مؤسسة دينية تمثلها دينيا وطائفيا / كمؤسسة مشايخ العقل أو المجلس الإسماعيلي..الخ وحاول حافظ الأسد أن يكون هو وعائلته المؤسسة التي لايستطيع إيجادها وإخراجها إلى العلن لأنه يوقعه ويوقع سلطته المطلقة في تناقض غير قادر على حله بين الغطاء البعثي / القومي / الموظف أمام غالبية الشعب السوري وبين الضيق الأقلاوي طائفيا.

الثاني ـ والتأسيس الطائفي على الطريقة اللبنانية لايصب في مصلحة السلطة أيضا وهنا يبقى اللغز غير الواضح في ممارسات هذه السلطة وتناقضاتها في حل هذه المسألة، وقد تحول الرئيس الراحل وعائلته إلى حام للطائفة ومنقذ لها ومعيد لأنتاج سيطرتها على السلطة في سورية، وبهذا ظلم كل الشعب السوري بكل طوائفه بما فيها الطائفة العلوية، وهذا السلوك ومارافقه من صراعات في تاريخ سورية بعد عام 1970 ادى على اعتماد السلطة على نشر ثقافة طائفية وفق رسائل شفهية لجماهير الطائفة وأنها مستهدفة وردت الظلم التاريخي عنها والأهم أنها إذا تخلت عن السلطة فانها ستعود إلى الاضطهاد والتهميش لكونها أقلية طائفية.

لو عدنا إلى تلك المرحلة الصدامية لوجدنا شبها كبيرا في إدارة صدام للسلطة في العراق والفارق هنا بين التجربتين أن:

صدام ينتمي إلى الطائفة السنية العربية والتي هي أقلية أيضا في الوضع العراقي بينما هي تشكل جزءاً من الفضاء السني العربي الذي يشكل غالبية المسلمين العرب، والتي كانت قد احتضنت صدام ومشاريعه تحت يافطات قومجية أو إخوان مسلمين..الخ في كثير من محطاته الدموية في حق الشعب العراقي.. والسؤال هل العلاقة الإيرانية السورية كانت بديلا ولازالت أم أن الأمر لايعدو كونه مصادفة؟! أظن أن عوامل عدة لعبت دورا في صياغة هذه العلاقة المعقدة بين السلطة السورية وسلطة الملالي في إيران وأحد هذه العوامل هو الوضع الطائفي للسلطة في سورية والذي لم يدرس بعد.

وتكثيفا سريعا يمكننا القول ان الثقافة الطائفية لايمكن لها أن تتحول إلى مؤسسة في سورية وهذا وجه التناقض الحقيقي في سلوك السلطة السياسي على المستوى الداخلي وهو أحد الأسباب في قضية الاستعصاء السوري بالانتقال نحو الديمقراطية وهو السبب الذي يفشل أي مشروع إصلاحي تطرحه هذه السلطة: فلا يمكن لسلطة أن تصلح لكي تذهب هذه السلطة من يدها بأساليب مدنية وديمقراطية لكونها أصلا هي سلطة مبنية على اغتصابها للسلطة نفسها.

هذا يستلزم من القوى الحية في المجتمع السوري ألا تسمح فعلا لهذه الثقافة أن تتحول إلى مؤسسات. بل عليها العمل من أجل إحلال ثقافة مواطنية حديثة مدنية وعلمانية في فضاء ليبرالي حر.

* كاتب من سورية

مغرب اليوم بين الجلاد والضحية

محمد نبيل*

■ النقاش الدائر حول هيئة المصالحة و الإنصاف بالمغرب والتي أوكل إليها طي صفحة الماضي المعروف بسنوات الرصاص، يحتاج في نظري إلى تشريح دقيق ووقفة متأنية لفهم أبعاد الخطاب و خفاياه انطلاقا من الحس النقدي الذي يتوخى البناء رافضا التعاطي الدوغمائي مع الأحداث و الوقائع.

فمند ولادة هيئة الإنصاف و المصالحة والى حدود ما بعد إصدار تقريرها المعلوم، يتبين لنا أن هناك أطروحتين أساسيتين في الإشكالية دون إغفال التصورات المتبقية. الأطروحة الأولى التي دافع عنها بوضوح أحمد شوقي بنيوب إبان مشاركته في برنامج الاتجاه المعاكس و القاضية بترميم البيت الداخلي عن طريق الاستماع إلى الضحايا فقط دون محاكمة الجلادين. هذا التصور ينسجم مع الأطروحة الرسمية القاضية بجبر الضرر و تعويض ضحايا سنوات القمع المظلمة ماديا. الأطروحة الثانية تدافع عنها منظمات و فعاليات حقوقية عديدة وعلى رأسها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان التي وضح رئيسها عبد الحميد أمين ـ في معرض تدخله في برنامج الاتجاه المعاكس ـ نقطتين مهمتين: الأولى، كيفية رفض هيئةالإنصاف والمصالحة الدخول في موضوع عدم الإفلات من العقاب باعتبار اللجنة تعتبر أن ذلك بالنسبة إليها عبارة عن انتقام وعن ضغينة وعن إثارة للفتنة، النقطة الثانية،تناول فيها كون هيئة الإنصاف والمصالحة لم تتناول الانتهاكات الجسيمة لما بعد سنة 1991 وكأنه ليست هناك انتهاكات جسيمة في المغرب بعد هذه السنة، مع العلم أن الجميع يعرف ما يوجد في السجون المغربية. رئيس الجمعية السالفة الذكر تساؤل في موضوع حقيقة العديد من الملفات الملتهبة من بينها ملف المهدي بن بركة. أقوال من هذا الحجم تدفعنا إلى مساءلة عمل اللجنة التي تود فقط و حسب العديد من المتتبعين ترقيع واقع المغرب الحالي و تلميع وجهه بطريقة ذكية لكنها مكشوفة. فالنضال الديموقراطي الذي دافع عنه ممثل الهيئة وحصره في ما بعد سنة 1975 بطريقة مغالطة للتاريخ،يمثل شعارا قديما رفع مند عقد من الزمن من طرف جهات عديدة دخلت بعض أطرافها في مسلسل التوافق و التصويت على الدستور و دخلت حلقة مخزنية عنوانها العريض: مغرب اليوم يسير بنفس اللعبة لكن بوجوه جديدة .

استغربت مثل العديد من المحللين و المتتبعين للشؤون المغربية لتصريحات أحمد شوقي بنيوب و حتى رئيس الهيئة بنزكري إثر زيارته الأخيرة للولايات المتحدة و التي يصب مجملها في واد واحد ألا وهو الدفاع عن سياسة الجلاد بلغة منمقة و مختارة بعناية. فالجلاد حاضر فعليا، يتمتع بصلاحيات معروفة، يصول و يجول بدون حسيب و لا رقيب و ليس في مزبلة التاريخ كما ادعى بنيوب .

إن الواقع الحالي يجعل المغرب في مفترق الطرق مادام المدافعون الجدد عن الدولة وأجهزتها قد نسوا أن سياسة الترقيع قد طال عمرها بل وصلت إلى مرحلة العجز. فكيف يمكن للمصالحة أن تتم و مع من و بناءا على أي أساس ؟ هل الديموقراطية التي يتبجح بها الكثير و منهم أحمد بنيوب تتحقق عل أنقاض دستور ممنوح ؟من يحق له الحديث عن المغرب و يقول بنهاية الحسم في قضية معينة كما تفوه بذلك ممثل هيئة الإنصاف قائلا: ـ بلادنا حسمت انتقالها الديمقراطي وفي الغد مطروح عليها توطيد الديمقراطية والتصدي لقضايا التنمية ـ .

إن مغرب اليوم يمكنه الوقوع في أي لحظة من اللحظات في المستنقع الخطير. فالإصلاح بهذه الطريقة التي تتناسى النقاش الدستوري، الفصل 19، قضايا المختطفين كحالة المانوزي ، المقابر الجماعية ، فصل السلط و هلم جرا يظل عبارة عن صيحة في واد و محاولة عرجاء بل ضحك على الذقون المغربية .

انحياز الهيئة لعدم محاكمة الجلادين هو انحياز فعلي للأطروحة الرسمية ودفاع ضمني عن الجلاد. أما تبرير الواقع بالتلميح بالتخوف من التغيير بواسطة الدبابة الأمريكية و الإسلاميين هو تبرير يرمي فقط

رأي القدس

بوش وانتصاراته في العراق

■ في خطابه الذي القاه قبل يومين شدد الرئيس الامريكي جورج بوش على ان ادارته انتصرت في العراق، وان الحرب على الارهاب تسير في الاتجاه الصحيح، ولكن كل الوقائع على الارض تثبت انه لا يقول الحقيقة، ويحاول المكابرة، وخديعة الشعب الامريكي للمرة الثانية او العاشرة.

فاذا كانت خسارة ثلاثة آلاف جندي امريكي وثلاثمئة مليار دولار، وتحويل العراق الى قاعدة للقاعدة يعتبران انتصارا في نظر الرئيس الامريكي، فإننا لا نعرف ما هي الهزيمة.

الشيء الابرز الذي لم يتضمنه خطاب بوش هذا العام، هو عدم قوله ان العراق افضل حالا مما كان عليه في السابق، وان الحرب على الارهاب حققت مهامها، وان العالم اصبح اكثر امنا بعد تغيير النظام العراقي، وهي الجمل والعبارات التي تكررت دائما في خطاباته في السنوات الخمس الماضية، وكررها خلفه حليفه توني بلير رئيس وزراء بريطانيا. فلعل الرئيس الامريكي ادرك انه سيقابل بصيحات الاستهجان من قبل مستمعيه. فكيف سيكون العراق افضل حالا وقد تحول الى دولة فاشلة، يواجه التفتت، والسيارات المتفجرة بصورة يومية، ويعاني نقصا فاضحا في ابسط الخدمات التعليمية والصحية والامنية، وكيف يمكن الحديث عن عالم اكثر امانا وتنظيم القاعدة يزداد قوة وتصل تفجيراته الى مدريد ولندن وبالي واسطنبول؟

ولعله ليس من قبيل الصدفة ان يصدر الشيخ اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة تصريحا قبل اسبوع يهدد فيه بهجمات جديدة ضد الولايات المتحدة، يقول انها قيد الاعداد والتحضير. وليس صدفة ايضا ان يخرج الدكتور ايمن الظواهري على العالم بشريط فيديو مصور قبل يومين من خطاب الرئيس بوش يتهمه فيه بالكذب، ويؤكد فيه انه ما زال على قيد الحياة، ولم تنجح الغارة الامريكية على احدى القرى الباكستانية الحدودية في ازالته من الحياة، ونقله الى دار الآخرة عبر صاروخ او قذيفة طائرة.

فالهدف من اصدار هذه الاشرطة هو زيادة معاناة الرئيس بوش، والتأكيد بشكل واضح وصريح على فشل حربه ضد الارهاب، وارباك الاجهزة الامنية الامريكية، وزيادة خسارتها المادية، لان الحرب على الارهاب لا يمكن ان توصف بالناجحة طالما ان ابرز اهدافها وهم زعيم تنظيم القاعدة ونائبه والملا عمر زعيم حركة طالبان ما زالوا احياء يرزقون.

الرئيس الامريكي يجب ان يعترف بفشل سياساته الخارجية وما ادت اليه من حروب مدمرة استنزفت ادارته ماليا ومعنويا، ودمرت مصداقية بلاده في العالم، واوصلتها الى حافة الافلاسين، السياسي والمالي.

ومن حسن الحظ ان الشعب الامريكي لم يعد ينخدع بخطابات رئيسه وانتصاراته الواهية، فقد اثبتت استطلاعات الرأي ان اقل من اربعين في المئة يؤيدونه بينما الغالبية الكبرى ترى ان سياساته الحقت اضرارا كبيرة ببلادهم ويطالبون بسحب قواتهم من العراق وافغانستان.

الرئيس بوش في ازمة خانقة في العراق وافغانستان، وربما تتفاقم هذه الازمة اذا ما ارتكب حماقة جديدة بفرض حصار على ايران، او الاقدام على عمل عسكري ضدها بسبب برامجها النووية. ومن المؤكد ان هذه السياسات الفاشلة ستنعكس دمارا على ادارته في انتخابات الكونغرس النصفية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

بوادر الانتصارات وتراجع الهزائم

د. علي محمد فخرو

■ إنتصار حماس هو انتصار لفكر ومنهج. الفكر القائل بالتمسك بالمبادئ والثوابت دون إغفال التعامل مع الواقع ومقتضياته ومحدِّداته، والمنهج المقاوم للمشروع الامريكي ـ الصهيوني الرامي تركيع الشعب الفلسطيني وسرقة تسعين في المائة من أرضه التاريخية كأمثولة لما يحمله المستقبل لأوطان العرب والمسلمين من تركيع ونهب. إنه إنتصار ومنعطف في واقع العرب السياسي الحديث وخطوة أولى واعدة لمن يرغب في تكملة مشوار الطريق الوعر الطويل. ولأنه يحمل كل تلك الدلالات فانه سيحمل معه أيضاً تبعات واستحقاقات.

فأولاً، هذا انتصار يجب أن لايحمل معه بذور فشله. دعنا نتذكر بأن الانتصارات الناصرية كانت رائعة ومبهرة في حينها وحملت الأمة كلها معها، فلمّا تراجعت وانكسرت أدخلت الأمة كلها في جحيم الفشل والهوان. وإذن فالشعوب العربية والإسلامية مطالبة بأن تعي بعمق بأن انتصار حماس بقدر ما كان فلسطينياً كان أيضاً عربياً وإسلامياً بامتياز. ومنذ الآن تحتاج هذه الشعوب أن تتعامل مع نصر حماس وكأنه ملك لها وجزء من مسؤولياتها اليومية. فإذا انكسر أو هزم ذلك النصر الفلسطيني فانه سيعني غلبة امريكية ـ صهيونية على كل أحلام وطموحات العرب والمسلمين. وها أن الغرب كلُّه يعتبر انتصار حماس هزيمة لمشروعه الاستيطاني الصهيوني في فلسطين فتدق نواقيس الخطر في كل عواصمه وتخرج كلمات الغضب والابتزاز من فم زعماء كل دوله. ذلك لأنه يعلم جيداً بأن ذاك الانتصار الفلسطيني لن يبقى في مدنها وقراها وإنما سيمتدّ ويمتدّ في أفق المحيط والمستقبل.

وثانياً، فان ابتزاز الغرب المعروف سيتركّز في موضوع المساعدات المالية، وقد بدأ بزخم كبير. أمام ذلك الابتزاز اللاإنساني يجب أن تتحمّل الشعوب العربية والإسلامية مسؤولية تعويض الفلسطينيين عمّا سيفقدونه. هناك حاجة ملحّة لأن تضغط البرلمانات والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني على كل الحكومات العربية والإسلامية لتخصيص معونات مالية معقولة ومنتظمة ودائمة لتقديمها للحكومة الفلسطينية القادمة أو لمؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني. وفي نفس الوقت هناك حاجة لأن يوجد صندوق دعم شعبي عربي ـ إسلامي قادر على إبقاء نصر حماس حيّاً وحيوياً في فلسطين. من حق من حقّقوا انتصاراً عربياً إسلامياً في بلادهم، له انعكاسات كبرى في التاريخ والواقع، أن يحصلوا على دعم عربي ـ إسلامي يعي التاريخ ويتعامل مع الواقع بفطنة وفعل.

وثالثاً، فان حماس التي لم تمارس الحكم من قبل، إدارة وتنظيماً وخدمات وتعامل مع العالم، بحاجة ماسة لمتطوعين عرب ومسلمين يقدمون خدماتهم واستشاراتهم ودعمهم العلمي والفني إذا ماطلب منهم ذلك. وستركتب حماس خطأ فادحاً إن لم تطلب ذلك في المراحل الأولى على الأقل. من الضروري أن لا تقع حماس في العوز الفكري السياسي والتنظيمي والإداري حتى لا تسمح للابتزاز الغربي الصهيوني أن ينجح في تطويعها كما وقع إخوة لها من قبل وحتى تبقى جذوة الانتصار الفلسطيني جمرة تشعل الدفء المطلوب في أرض يباب العرب والمسلمين.

إنتصار حماس في فلسطين لوأد مهزلة المفاوضات التي لا ولن تنتهي ولوخز ضمير الغرب الذي مات، وإتساع وصمود المقاومة العراقية العربية الباسلة للوجود الاستعماري الامريكي في العراق وإخراج داعميه من حلم اليقظة الطفولي الذي يعيشونه، ونجاح الإخوان المسلمين في المحروسة مصر في كسر نهج احتكار السلطة اللاشرعي... تلك نماذج لبوادر إنتهاء الليل الطويل الحالك الذي خيمَ على هذه الأمة عبر العقود الثلاثة الماضية. وهي بوادر ستحتاج إلى دعم متواصل من قبل مؤسسات وشعوب هذه الأرض المستهدفة حالياً وإلى اعتبار نجاحها وتكرارها في أقطار عربية أخرى من مسؤوليات تلك المؤسسات والشعوب. في أيام الهزائم تتراجع وتتقلّص مساحات وحيوية الأحلام والأعمال المشتركة وفي أيام الانتصارات يتمُّ العكس. نحن أمام فرصة باهرة لتدمير مشاعر اليأس والإحباط والإنتقال إلى ساحات الأمل والتضامن والعمل الموحّد.

الشعب الفلسطيني يختار قيادة ونهجاً جديدين

د. بشير موسى نافع *

■ قبل أسابيع قليلة، نشرت في هذا الموقع أؤيد مشاركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني وأدعوها إلى عدم المشاركة في الحكومة الفلسطينية. كنت أحسب حينها، وربما كانت تلك هي أيضاً حسابات حماس، ان نتائج التنافس بين حماس وفتح ستكون متقاربة. بمعنى ان أياً من الطرفين لن يتفوق تفوقاً حاسماً على الطرف الآخر، وأن الظروف الفلسطينية الداخلية والدولية تستدعي استمرار قيادة فتح للحكم، على ان تمارس حماس رقابة صارمة على الإدارة الفلسطينية الداخلية وعملية التفاوض. ولكنني اعتقد الآن ان الأمور قد تغيرت، وان ما أفرزته انتخابات الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) يفرض واقعاً وشروطاً مختلفة، تتطلب بالتالي استجابات مختلفة.

أظهرت نتائج الانتخابات ان الشعب الفلسطيني قد اختار، اختار قيادة جديدة ونهجاً جديداً. وكان هذا الاختيار حاسماً بلا شك، بحيث لم يعد هناك مجال للالتباس حول من هو الفائز بثقة الشعب. في ظل التوقعات السابقة للانتخابات، كانت حماس تأمل في الحصول على 40 إلى 50 مقعداً، وقد ترددت قياداتها بين المشاركة في الحكم والاحتفاظ بموقع المعارض الرقيب في المجلس التشريعي. ولكن حماس لا تستطيع الآن التخلي عن أعباء المسؤولية التي ألقاها الفلسطينيون في الضفة والقطاع على عاتقها. بغير ذلك، ستخسر حماس ثقة الشعب، وتظهر بمظهر القوة السياسية غير الجدية. الطريق الأفضل إلى مستقبل الحكم الفلسطيني هو بالطبع حكومة وحدة وطنية، تحتفظ فيها حماس بأكثرية وزارية وتشارك فيها فتح، في شكل أساسي، كما تشارك فيها القوى الأخرى الممثلة في المجلس التشريعي، إن رغبت. ولكن ثمة مؤشرات (وأنا أكتب بعد أيام قليلة فقط من الانتخابات) على ان هناك مجموعة صلبة في قيادة فتح لا ترغب في المشاركة في حكومة تقودها حماس، على افتراض ان حماس قد وجدت نفسها بهذا الانتصار الكبير في مأزق بالغ التعقيد، يجدر بفتح تركها للغرق فيه. وكلما ازدادت حماس غرقاً، كلما اقتربت الانتخابات التشريعية المبكرة، التي ستؤدي إلى خسارة حماس لأكثريتها البرلمانية.

حماس تواجه بالفعل مأزقاً: أولاً على صعيد تجربة إدارة حكم وسلطة بدون خبرة سابقة، وثانياً على صعيد الملاءمة بين برنامجها السياسي المعلن والاستحقاقات الدولية والإقليمية المفروضة على السلطة الفلسطينية. وبينما لا يجب التهوين من حجم التحديات التي ستجد حكومة حماس نفسها في مواجهتها، فلا يجب تصوير الأمور باعتبارها تجربة مستحيلة. الذين استلموا مقاليد الحكم في 1994 لم تكن لديهم خبرة سابقة، وبعد عشرة سنوات من السلطة، ثمة بيروقراطية فلسطينية قد تشكلت في كافة دوائر الحكم ستسمح بانتقال السلطة في سلاسة من قوة سياسية إلى أخرى، ما لم يتعمد البعض الانقلاب المبطن على إرادة الشعب. المشكلة ستكون في الحاجة إلى إعادة بناء أجهزة السلطة التي ينخرها الفساد من كل صنف. أما على المستوى السياسي، فموقف حماس النقدي من مسيرة ونهج التفاوض الذي قادته فتح، صحيح بلا ريب. إذ لم يود التفاوض من أجل التفاوض، حتى بحسابات أوسلو، إلى شيء يذكر، ولم يحقق السلام من أجل السلام للفلسطينيين ولو الحد الأدنى من حقوقهم. إن كانت مسيرة التفاوض السابقة جاءت بكل هذا الدمار والتوسع في الاستيطان ومصادرة الأراضي والحصار، فلماذا لا يحاول الفلسطينيون طريقة مختلفة للتفاوض؟

بيد ان وراء هذا الزلزال الانتخابي الكبير ما هو أبعد من تطورات السياسة القادمة. ففتح، التي قادت الحركة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير منذ أكثر من ثلاثة عقود، لا تواجه مجرد أزمة عابرة كما يقول قادتها، بل تواجه أزمة مستحكمة بالفعل. وهي أزمة دور وموقع تاريخي، لا أزمة قيادة وتنظيم وأعباء حكم فحسب.

تتمحور التفسيرات السائدة لتدهور شعبية فتح حول ثلاث دوائر: الأولى، ان الحركة تفتقد الحراك الديمقراطي، بعد أن مضى ربع قرن على عقد آخر مؤتمر عام لها، وباتت قيادتها أسيرة مجموعة تاريخية تقدم بها العمر واعتبرت منذ عودتها من الخارج غريبة عن قواعد الحركة التنظيمية في الضفة والقطاع. وبينما تسيطر هذه القيادات على اللجنة المركزية للحركة، فإن القيادات الشابة التي برزت في سنوات النضال الطويلة ضد الاحتلال لا تساهم مساهمة مباشرة وفعالة في صنع قرار الحركة وتوجهها. الثانية، ان فتح هي التي وقعت أوسلو وهي بالتالي التي تقود السلطة الفلسطينية وعملية التفاوض. وكانت اتفاقية اوسلو (والمجتمع الدولي الذي كفل الاتفاقية) قد حملت وعوداً كبيرة للشعب الفلسطيني. ولكن الفلسطينيين اليوم، وبعد أكثر من عشر سنوات على توقيع أوسلو، يجدون أنفسهم في وضع أسوأ مما كانوا عليه قبل الاتفاقية. بكلمة أخرى، خذلت آمال السلام العادل من قبل الإسرائيليين والاميركيين وكافة القوى الدولية المعنية، وكان ذلك بالتالي خذلان للسلطة الفلسطينية وقوتها القائدة: حركة فتح. وسرعان ما انعكس هذا الخذلان على الموقف الشعبي من القوة التي أدخلت الشعب في مغامرة أوسلو، ولم تستطع أن تحصل له على حقوقه بعد عقد كامل من التفاوض. أما الدائرة الثالثة فتتعلق بعواقب السلطة والحكم. فلم يعد هناك سر في ان أداء السلطة الفلسطينية الداخلي كان مخزياً، بداية ببناء السلطة على قاعدة أجهزة أمنية فاسدة ومفسدة، لا تقوم بواجبها في حراسة القانون ولا تحترمه، مروراً بالتكدس الهائل للموظفين الضروريين وغير الضروريين في أجهزة الحكم، إلى تحول السلطة إلى مصدر إثراء لأقلية صغيرة من النخبة الفتحاوية الحاكمة. وفي النهاية كان لابد مما ليس منه بد، كان لابد لفتح ان تدفع الثمن مضاعفاً، ثمن اضطرابها وعجزها التنظيمي الداخلي، ثمن تخلي العالم عن مسؤولياته تجاه أكثر قضايا التاريخ الحديث تعقيداً، وثمن الحكم الفاسد وتبديد ثقة الشعب.

كل ما سبق هو صحيح إلى حد كبير، ولكنني أحسب أنه لا يكفي لتفسير أزمة فتح. ما تواجهه فتح هو وضع فريد بكل المقاييس، وهو وضع هي المسؤول الأول عن تشكله. فتح لم تولد كحزب أيديولوجي، ولم تولد كحزب يسعى إلى الحكم والسلطة، ولكنها ولدت كحركة تحرر وطني لشعب يواجه تحديات تتعلق بهويته الوطنية ويخوض صراعاً طويلاً للحصول على حقوقه الوطنية. ومنذ بروزها على ساحة العمل الفلسطيني، وحتى إقامة سلطة الحكم الذاتي على أجزاء من الضفة والقطاع، سلكت فتح، على هذا النحو أو ذاك، سلوك حركة التحرر الوطني. ولكن اتفاق أوسلو، الذي جاءت به فتح وليس أي قوة أخرى، منحها سلطة وحكماً شبيهان بمؤسسة الدولة، بدون أن يعطي الشعب الفلسطيني حريته الناجزة، سيادته الكاملة على أرضه، ومطلبه الأساسي في تشكيل دولة وطنية مستقلة. بمعنى، ان فتح، حركة التحرر الوطني الفلسطيني، ولدت من جديد منذ 1994 في صورة سلطة حاكمة ومتنفذة على رأس شعب لم ينجز بعد مهمات التحرر الوطني. وقد كان من المستحيل لعب الدورين معاً، حتى بوجود واحد من أكثر الزعماء العرب دهاء وقدرة على التعامل مع المتناقضات كياسر عرفات. أصبحت السلطة مصدر ثروة وامتيازات ومجالاً واسعاً للفساد والإفساد، ولكن الأهم أنها أصبحت قيداً ثقيلاً على ضرورات استكمال مهمة التحرر الوطني، مركز وجود الشعب الفلسطيني ومدار همومه. بل ان مهمات الحرية والاستقلال غير الناجزة، استخدمت مراراً من فتح كغطاء للحكم غير الصالح. وهذا هو الفرق بين المآل الذي انتهت إليه فتح وذلك الذي انتهى إليه المؤتمر الوطني الأفريقي؛ فالمناضلون الوطنيون في جنوب أفريقيا لم يصلوا إلى الحكم بعد تصفية النظام العنصري تماماً وحسب، بل ووصلوا في ظل أوضاع حكم طبيعية، وضعتهم تحت رقابة ومحاسبة دائمة من الشعب ومؤسساته.

بيد أن هذا التناقض الذي غرقت فيه فتح بعد أوسلو لم يعد خاصاً بها، ذلك أن حماس توشك هي الأخرى على مواجهته. يمكن الاطمئنان بالطبع إلى ان حماس لن تكرر أخطاء فتح في أجهزة الحكم، لاسيما فيما يتعلق بانتشار الفساد والمحسوبية. ولكن التحدي الكبير الذي سيصبح على حماس مواجهته هو تحدي الحكم من خلال أجهزة شبيهة بأجهزة الدولة، بكل ما تستدعيه من شروط واستحقاقات، والمضي بمسيرة التحرر الوطني إلى نهاياتها.

خلف ذلك كله، ثمة دلالتان أخريان لهذه الانتخابات لابد من الإشارة إليهما. فقد أظهرت الانتخابات الفلسطينية، إن وضعت في سياقها العربي والعالمي، الفشل والتراجع الكبيرين للسياسة الامريكية. فمنذ بدأ مشروع السيطرة الامريكية العالمية في 2001، إذا بالولايات المتحدة تتورط في العراق عسكرياً، ثم تخسر مراهنتها السياسية فيه؛ تواجه صعوداً إسلامياً واضحاً في مصر، كبرى الدول العربية؛ تدفع نفسها نحو التعامل مع المسألة النووية الإيرانية بدون ان تعرف لهذه المسألة من حل؛ تسقط الأحزاب الحاكمة الحليفة لها في دول امريكا اللاتينية واحدة منها تلو الأخرى لصالح قوى يسار اجتماعي جديد، وها هي توشك على رؤية حكومة فلسطينية تقودها حركة المقاومة الإسلامية حماس، المصنفة إرهابياً في السجلات الامريكية.

من ناحية أخرى، أظهرت الانتخابات المعدن الحقيقي، المعدن الصلب، للشعب الفلسطيني. فمنذ تأكد عقد الانتخابات التشريعية، أمطر الفلسطينيون بسلسلة لا آخر لها من التهديدات الامريكية والأوروبية، التي صدرت عن أكبر المسؤولين في واشنطن ولندن وباريس وبروكسل. هدد الفلسطينيون بلغة لا لبس فيها بأنهم سيدفعون ثمناً باهظاً إن منحوا حماس الأكثرية البرلمانية، كما هددوا بأن حكومة تقودها حماس لن تؤدي إلا إلى قطع علاقاتهم بالمجتمع الدولي، وحرمانهم من المساعدات الخارجية. ولكن الفلسطينيين لم ينتخبوا حماس وحسب، بل وانتخبوها بأكثرية حاسمة أيضاً. هذا شعب صغير، يخوض صراعاً مريراً عالي الأبعاد منذ قرن من الزمان، شعب توارث خبرة العالم جيلاً بعد جيل، لا يخيفه التهديد بالتجويع والإفقار، حتى إن جاء من الدول الكبرى. هذا شعب لا يجب على صديق أن يشفق على، أو يخشى، خياراته.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الحكام العرب وجريمة اخرى بحق العراق واهله

عوني القلمجي *

■ زيارة ديك شيني نائب رئيس بوش الى السعودية ومصر، استهدفت بالدرجة الاولى ارسال قوات عربية واسلامية الى العراق، وقد اكد ذلك الجنرال «مارك كيميت» نائب مدير التخطيط العسكري في القيادة الامريكية المركزية، في مؤتمر صحافي عقده في لندن مع صحافيين عرب قبل فترة وجيزة: بـ«ان مشروع ارسال قوات حفظ سلام عربية للمساهمة في نشر الامن في العراق يبحث حاليا في القيادة الامريكية»، واضاف: «ان هذا المشروع طرح سابقا من الجانب السعودي وان اي اجراء مفيد للعراق سيتم الترحيب به من جانب قوات التحالف». وكانت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس قد زارت دول المنطقة قبل هذا التاريخ لذات الغرض. بمعنى اخر ان الحديث عن نية بوش الاستعانة بقوات عربية واسلامية ليس جديد، وقد جرى ترديده والحديث عنه في اكثر من مناسبة. ويبدو ان الادارة الامريكية لم تتوصل انذاك الى انها بحاجة ماسة لتلك القوات، وانصبت جهودها بدلا عن ذلك على تحقيق نصر سياسي من خلال مشاركة قوى جديدة في الانتخابات والحكومة الدائمة، لاحياء العملية السياسية التي كادت ان تلفظ انفاسها الاخيرة، فهذا قد يساعد بوش في تعويض خسارة قواته العسكرية في مواجهة المقاومة الوطنية العراقية. وهذا ما يفسر مبادرة الجامعة العربية لاجراء مصالحة بين تلك القوى الجديدة التي انتحلت صفة المقاومة، وبين عملاء الاحتلال، والتي انتهت الى عقد مؤتمر في القاهرة سموه مؤتمر «الوفاق الوطني». حيث اكد المتصالحون في البيان الختامي على الاشتراك بالانتخابات ودعم العملية السياسية. وفعلا نفذ الجميع ما اتفقوا عليه. ولم تخجل الجامعة العربية وامينها العام عمرو موسى عراب هذه المصالحة حين ادعوا، بان ما فعلوه هو من اجل حماية العراق من خطر التقسيم، وانتزاع هويته العربية ودرء مخاطر الهيمنة الايرانية عليه وكأن تلك المخاطر قد حدثت دون علمهم ودون ان يكون الاحتلال قد خطط لها قبل غزو العراق.

اذا عول بوش على هذا الانجاز، وعول اكثر على نتائجه بمشاركة المتصالحين في الانتخابات، والحكومة المقبلة ووصفها كما يحلو له بحكومة «وحدة وطنية» واعتبر ذلك هزيمة لـ«الارهابيين»، فانه يكون قد ارتكب خطا في التقدير، خاصة وان رد المقاومة على ما حدث يدعو الى الاعجاب والتقدير. حيث صعدت المقاومة الوطنية العراقية من عملياتها العسكرية، وشنت هجمات صاروخية عالية الدقة على القواعد العسكرية المنيعة، واسقطت خمس طائرات اباشي في عشرة ايام، الامر الذي اجبر بوش على الاعتراف بان هذا العام سيشهد معارك طاحنة مع «الارهابيين». ولكن ليس هذا كل شيء فالادارة الامريكية واقطاب الحرب فيها، وعلى الرغم من انها وضعت استراتيجية اطلق عليها استراتيجية النصر الا انها لا زالت تواجه ذات الخيارات الصعبة وعلى وجه التحديد خيارين احلاهما مر. فاما الانسحاب من العراق وفقدان هيبة امريكا وسمعتها امام العالم، او البقاء في العراق وتحمل الخسائر وخاصة البشرية منها. وهذا مقتل اخر يعيد ان لم يكن قد اعاد فعلا كابوس فيتنام ليقض مضجع اي مواطن امريكي، ويرفع من طبقات الاصوات المطالبة بالانسحاب من العراق. ويبدو انهم اختاروا البقاء والتقليل في نفس الوقت من تلك الخسائر وما يشاع عن انسحاب فوري ووجود مفاوضات مع فصائل المقاومة الوطنية العراقية المسلحة وخصوصا مع حزب البعث لترتيب هذا الانسحاب ضمن صفقة ترضي جميع الاطراف ليس سوى ذر الرماد في العيون. لكن حل هذه المعادلة الصعبة يحتاج الى كبش فداء جاهز للذبح ويبدو ان هذا الكبش لا وجود له الا عند الانظمة العربية والدول الاسلامية المرتبطة مصالحها بمصالح الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني. فحلفاء امريكا في ساحة المعركة يعانون نفس المصيبة، فبريطانيا مثلا وهي اكبر حليف، تسعى جاهدة لاخفاء خسائرها التي بلغت من القتلى والجرحى الالاف حسب اعترافهم، وفي هذا الصدد فان كل الدلائل لاتستبعد ان يستجيب عرب ومسلمو امريكا لاوامر تشيني ويرسلوا بقواتهم الى العراق لعدم قدرتهم على المعانقة ومواجهة العقاب الامريكي. فقد سبق وان شاركت قوات عربية واسلامية في عدوان 1991، وقدمت المساعدات كل حسب قدرته واستطاعته في احتلال العراق. ناهيك عن مشاركتهم الفعالة في الحصار الجائر الذي ذهب ضحيته مليونا عراقي.

ولكن اذا حدث ذلك واغلب الظن بانه سيحدث فهل ستساعد هذه القوات امريكا فعلا على تفادي هزيمتها في العراق. ام ان هذه القوات ستلاقي نفس مصير قوات الاحتلال؟

يعتقد بوش بان وجود مثل هذه القوات في العراق واستعدادها لخوض قتال ضد المقاومة سيمنحه مكاسب عديدة تمكنه من الصمود بوجه المقاومة، ومن هذه المكاسب: الادعاء بان حربه ضد الارهاب تنال الدعم المتزايد حتى من العرب والمسلمين انفسهم. ومنها ثانيا تقليل تكاليف العدوان باجبار الدول العربية النفطية على زيادة حجم مساهماتها المالية لتغطية مصاريف هذه القوات. ومنها ثالثا استخدام هذه القوات كدروع بشرية لحماية قوات الاحتلال للتقليل من خسائرها من جهة، ومن جهة اخرى زجها كرأس حربة في الهجوم على المدن التي تتواجد فيها المقاومة الوطنية العراقية. ويراهن بوش بالمقابل على امكانية التنسيق بينها وبين الجيش «الوطني» من اجل السيطرة على المدن، والتي من شأنها ان تمهد الطريق امام قوات الاحتلال لاعادة انتشارها والتمركز خارج المدن في قواعد عسكرية اكثر امانا. عندها يتمكن بوش من تعزيز مواقع الملتحقين الجدد ومن خداع القوى الاخرى للالتحاق بالعملية السياسية كونه استجاب لمطالبهم بالانسحاب على مراحل.

مثل هذا الاعتقاد الذي لا يخلو من قيمة، لن يصمد طويلا خاصة في ظل وجود مقاومة وطنية عملاقة، في حين ستثبت الوقائع بان كل هذه المكاسب ليست سوى مكاسب فارغة لا يجد فيها بوش مبتغاه. ففيما يخص حكومة «الوحدة الوطنية» فمصيرها لن يكون افضل حالا من مصير سابقتها، اذ ليس بمقدورها ان تقضي على الانفلات الامني والجرائم المنظمة التي اوجدها الاحتلال من جهة، ومن جهة اخرى ليس بمقدورها ايضا ان توفر الخدمات الاساسية للمواطن العراقي وتقضي على البطالة وتؤمن الحياة الكريمة للعراقيين، لانها ستكون مشغولة في تأمين مصالحها ونهب اكبر قدر ممكن من الاموال العامة، ومنهمكة في تمرير الاتفاقيات السياسية والعسكرية مع الولايات المتحدة، والاهم من ذلك الاتفاقيات التجارية والاقتصادية، وبيع العراق الى الشركات الامريكية العملاقة وخاصة الشركات النفطية. وعندها سرعان ما تعود هذه الحكومة الى جحرها في المنطقة الخضراء. اما فيما يخص القوات الجديدة فانها ستشكل عبئا ثقيلا على قوات الاحتلال بدل ان تكون مساعدة لها، فهذه القوات العربية والاسلامية ستكون هدفا سهلا وبالامكان هزيمتها او تدميرها، نتيجة تدني مستواها القتالي وعدم قدرتها على خوض معارك ضد مقاومة متمرسة بحرب المدن. يضاف الى ذلك انها مجردة من اي دافع او مصلحة للقيام بمهمة لا تجني من ورائها لا ناقة ولا جمل وانما ستجني الذل والعار. ليس هذا فحسب فان قوات الاحتلال قد تضطر لضعف قدرات هذه القوات القادمة الى تأمين حماية لها. وهذا يعيد الى الاذهان قصة معروفة في وقائع الحرب العالمية الثانية، فحين ارسل موسليني اربع فرق عسكرية ايطالية لدعم قوات هتلر في شمال افريقا، احتاج هتلر الى ثماني فرق عسكرية المانية لحمايتها. مما دعاه الى الاستغناء عنها واعادتها من حيث اتت. ولا يستبعد ان يلتحق ضباط وجنود بصفوف المقاومة جراء وطنيتهم وايمانهم بمشروعية المقاومة وحقها في تحرير العراق الذي يعد تحرير للامة العربية، العربية.

قد يكون بوش يعرف كل ذلك لكن بغبائه المعهود سيراهن على ان المقاومة لن تقدم على قتال هذه القوات، تحسبا من اثارة مشاعر العرب والمسلمين ضدها في جميع انحاء العالم، دون ان يدري بان المقاومة تنطلق من فهم عميق لطبيعة الصراع الدائر مع المحتل، وان مثل هذا الصراع الدموي والمعقد لا مكان فيه للعواطف والعلاقات والانتماءات سواء كانت قومية او دينية، اذ لا قدسية لمن يتعاون مع الاحتلال. وبالتالي ستتعامل المقاومة الباسلة مع هذه القوات العربية والاسلامية حال دخولها الى العراق، معاملة الجيوش المحتلة ان لم تكن اشد قساوة، وستستقبلهم كما استقبلت الغزاة بكل انواع الاسلحة. كون هذه القوات قبلت بقتال مقاومة عربية ومسلمة، لم تفعل ما يغضب الله ورسوله سوى انها تمارس حقها المشروع، الذي اقرته الشرائع السماوية والوضعية لتحرير وطنها من الغزاة والمعتدين. وفي هذا الخصوص لابد لنا كعراقيين وعرب ومسلمين ان ندين اي محاولة لارسال قوات عربية واسلامية الى العراق، وان نطلق حملة اعلامية واسعة النطاق بما متوفر لدينا من وسائل النشر، والخروج بمظاهرات جماهيرية في كل الوطن العربي. كما يقع على عاتق جميع الكتاب والاقلام الشريفة ان تساهم في دحض جميع التبريرات التي سيستند عليها الحكام العرب، وتوضيح الهدف الرئيسي من ان ارسال قوات عسكرية الى العراق، لا يهدف الى نشر الامن والاستقرار في العراق كما يدعون، وانما يهدف قطعا الى مساعدة قوات الاحتلال في معاركها المقبلة والتي وصفها بوش بانها ستكون طاحنة.

من حقنا ان نقول للحكام العرب: لقد ساعدتم في ذبح العراق وتدمير دولته وحل جيشه ومؤسساته الامنية، وعرضمتوه الى مخاطر التقسيم وتمزيق وحدته الوطنية وسكتم عن الاحتلال، بل واعترفتم به واضفيتم صفة الشرعية عليه، هذا العراق الذي تتآمرون عليه، قاتل على امتداد الوطن العربي من اجل قضايا الامة، وقدم كل ما بوسعه لمساعدتكم وكان الاجدر بكم ان تردوا التحية بمثلها واحسن منها، وتساعدوا المقاومة على تحرير العراق، واذا كنتم عاجزين عن فعل ذلك او حتى الوقوف على الحياد، فالزموا الصمت كاضعف الايمان وتذكروا انكم ستأكلون اذا اكل العراق، وتذكروا ايضا بان هزيمة امريكا في العراق ستنجيكم من مخطط الشرق الاوسط الكبير والذي لا مكان لكم فيه اذا استطاعت امريكا تحقيقه. وبهذا الصدد ليس امامنا هنا الى ان نحذركم من ارتكاب جريمة اخرى بحق العراق واهله، فالمقاومة الوطنية العراقية العراقية كما سمعنا، قد اتخذت قرارها بتدمير اي قوة عسكرية تساعد الاحتلال عربية كانت ام مسلمة، فهذه المقاومة الباسلة والتي استطاعت ان تمرغ انف اكبر قوة عسكرية في التراب وتضعها على طريق الهزيمة عاجلا ام اجلا، فانها قادرة بكل تأكيد على هزيمة الوافدين الجدد.

* كاتب من العراق

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7637 748 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5188 الخميس 2 شباط (فبراير) 2006 ـ 3 محرم 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 5188 Thursday 2 February 2006

الخسائر تتزايد بسبب أنفلونزا الطيور:

باعة الدجاج يتلون الشهادتين صباحا وزوجاتهم يشرفن على تعقيمهم في المساء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

تحول العاملون في مزارع الدجاج وباعة لحوم الطيور الحية إلى طلاب للشهادة في نظر أسرهم وذلك بعد أن أصبحت أنفلونزا الطيور وما تسببه من وفاة مؤكدة لكل من يصاب بها حديث الساعة داخل البيوت المصرية.

محلات الدجاج من ناحيتها قام العديد من أصحابها بتعليق الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تدعو للسكينة والطمأنينة والشفاء وبات من المألوف أن تجد كثيرا من العاملين في تلك المحلات يبدأ ساعات العمل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم أملا في النجاة من الميكروب الغامض والذي حير العلماء والأطباء في سائر بلدان العالم.

في حي المطرية بالقاهرة ذي الكثافة السكانية المرتفعة فوجئ الأهالي بأحد أصحاب محلات بيع اللحوم والطيور يقوم برُقية العاملين لديه بينما علق العديد من اللافتات التي تحمل أحاديث قدسية وأدعية مأثورة من أجل إبعاد الميكروب عن محله.

يقول أحمد عبد العاطي أحد العاملين في متجر آخر متخصص في بيع الطيور الحية بأنه دأب على الأخذ بنصيحة والده منذ أن سمع عن مرض أنفلونزا لطيور، والذي طلب منه أن يردد قبل أن يشرع في عمله الآية الكريمة: «قد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». ويرى عدد من العلماء كما يقول عبد العاطي أن من معجزات تلك الآية أن من قرأها لا يموت في يومه.

بينما يعترف إبراهيم عبد الرحمن من حي المطرية أن زوجته اشترطت عليه أن يقوم بالاستحمام فور الانتهاء من عمله وأن يستخدم نوعا من الصابون الشعبي معروفا باحتوائه على مادة الفنيك.

ويشير عبد الرحمن إلى أن الكلام عن الميكروب الذي يصيب الطيور أدى لانخفاض أسعار الطيور بكافة أنواعها بشكل لافت للنظر.

يضيف.. كان بيع كيلو الفراخ البلدي بعشرة جنيهات الآن تراجع سعره لستة جنيهات أما الفراخ البيضاء فقد انهارت قيمتها لأسعار غير مسبوقة حيث وصل سعر الكيلو لأقل من أربعة جنيهات.

وتعترف مهجة عبد الجليل وهي زوجة عبد الرحمن وقد التقاها مراسل «القدس العربي» حيث تعمل في نفس المحل الذي يمتلكه زوجها بأنها تراقب زوجها بعد انتهاء عمله حيث تشرف على تطهيره من الميكروب ولا تسمح له بالتسلل للمنزل إلا بعد التأكد من أنه بات في مأمن من أنفلونزا الطيور.

أما إبراهيم عبد الناصر صاحب محلات طيور الإسلام بحدائق القبة فلا يجد حرجا من أن يعترف بأنه كاد أن ينفصل عن زوجته بسبب إصرارها على تحويل المحل لبيع المواد الغذائية والمعلبات درءا لأي خطر محتمل.

وقد شهدت القاهرة ولازالت هي وغيرها من المدن إغلاق العديد من المحلات بهدف تجنب خسائر ضخمة بعد ان أصاب الركود تجارة الطيور.

كما أغلقت العديد من مزارع الدواجن أبوابها. وتفيد تقارير صادرة عن بورصة الدواجن بمحافظة القليوبية أن عدد من انضموا لصفوف العاطلين بعد إغلاق عدد من المزارع يتجاوز عشرة الاف شاب.

وبالرغم من جهود الحكومة التي تبذلها من أجل إقناع المواطنين بخلو الأراضي المصرية من الميكروب الذي يؤرق مضاجع ملايين البشر إلا أن شائعات تنطلق بين الحين والآخر بالعثور على بعض حالات الإصابة في إحدى مدن الدلتا أو المحافظات الشمالية.

ويؤكد عبد العظيم وزير محافظ القاهرة في تصريحات لـ«القدس العربي» بأنه من المهم مراقبة أسواق الطيور ولكن الأمر يبدو صعبا للغاية إذا ما حاولنا أن تمتد لمراقبة المحلات التي تبيع الدجاج وذلك لأنها موجودة في معظم شوارع القاهرة وغيرها من المحافظات.

يضيف بأن الحكومة بالرغم من الصعاب التي تواجهها مصرة على مراقبة المزارع بالإضافة للموانئ والمطارات فضلا عن الحدود الجغرافية مع الدول المحيطة بنا.

على صعيد آخر وطبقا للمثل الشعبي مصائب قوم عند قوم فوائد فإن الانخفاض غير المسبوق في أسعار الدجاج أتاح الأمل للفقراء الذين كانوا يواجهون صعوبات كبيرة في شراء دجاجة لأن يقبلوا على تقديم اللحم الأبيض على موائدهم بشكل شبه يومي ذلك بعد أن أصبح الباعة يبحثون عن الزبائن طيلة ساعات النهار.

بمناسبة احتفالاتهم بالسنة الصينية الجديدة

الصينيون يلتهمون 40 مليون طن من لحم الكلاب

■ عمان ـ «القدس العربي» أظهرت أحدث الاحصائيات الصادرة امس في بكين أن قرابة 40 مليون طن من لحوم الكلاب إلتهمها الصينيون على مدار اليومين الماضيين فى إطار إحتفالاتهم بالسنة القمرية الصينية الجديدة «سنة الكلب». في السياق ذاته باعت متاجر الحيوانات الأليفة في هذا الموسم قرابة 63 الف كلب بإعتبارها الهدية المفضلة التي يتبادلها الصينيون لجلب الحظ الحسن وسط توقعات بأن يدرك المواطنون الذين أقبلوا على شراء الكلاب وإقتنائها أن رعايتها تتطلب جهدا ومالا ومن ثم سيقدمون بعد أسابيع قليلة على تركها تهيم فى الشوارع. أما الكلاب الأقل حظا والتي حقنت وحشيت بالمضادات الحيوية لتبدو أفضل حالا فلن تمضي سوى أيام قليلة حتى يجدها أصحابها وقد نفقت. على أن المفارقة تكمن في أن إمتلاك وتربية الكلاب ظل محظورا في الصين طوال فترة حكم الزعيم الراحل ماو تسي تونغ باعتباره من مظاهر البرجوازية فيما لم يصبح الأمر متاحا قانونيا إلا منذ أقل من عقدين بالتزامن مع إرتفاع مستويات المعيشة معززا بتنامي قوة الاقتصاد الوطني.

الحكومة الالمانية تشجع على الانجاب

■ برلين ـ قنا: وافقت الحكومة الالمانية على منح العائلات اعفاء ضريبيا لتشجيعها على انجاب أطفال في ظل تراجع معدل المواليد في المانيا. وكشفت مصادر حكومية عن انه سيسمح للعائلات بشطب ثلثي تكلفة الرعاية اليومية للاطفال من الوعاء الضريبي. ومن المقرر أن يتم حساب الاعفاء الضريبي من أول يورو يصرف على الطفل كل يوم وليس فقط على ما يزيد عن مبلغ الف يورو سنويا.

يذكر أن تراجع معدل المواليد يشكل هاجسا رئيسيا في المانيا حيث اشارت احدى الدراسات الحكومية الى احتمال تراجع عدد سكان البلاد من 82 مليون نسمة حاليا الى 67 مليون نسمة بحلول عام 2050 اذا لم ينجب الالمان المزيد من الاطفال.

قفز.. وهرب

■ مكسيكو سيتي ـ يو بي آي: لفت رجل نمساوي انتباه حشد من سكان مدينة مكسيكو سيتي عندما جازف بالقفز عن سطح أعلى مبنى في المدينة قبل أن يلوذ بالفرار من وجه الشرطة.

وقفز فيليكس باومغارتنر من مبنى محافظة المدينة الذي يبلغ ارتفاعه 738 قدماً (حوالي 234 متراً) حيث حلق لوقت قصير في الهواء قبل أن يفتح مظلته ويهبط بسلام في الشارع الذي كان يحتشد فيه حوالي 200 متفرّج.

وتحدث المجازف (36 عاماً) إلى الصحفيين المتواجدين في الشارع لفترة وجيزة قبل أن يستقل سيارة فيها بعض أصدقائه ويلوذ بالفرار حتى لا تعتقله الشرطة. وذكر أن باومغارتنر لم يكن يملك تصريحاً للقيام بمجازفته وأن الشرطة أصدرت مذكرة باعتقاله لأنه عرّض نفسه وآخرين للخطر.

سعودي هارب من السجن قبل 21 عاماً يواجه الجلد بعدما تزوج وأنجب

■ الرياض ـ يو بي آي: يواجه سعودي في الخامسة والستين من عمره حكماً بالسجن 8 أشهر مع 75 جلدة بعد ادانته قبل 21 عاماً بجريمة حيازة القات والاتجار به، والهروب من سجن المستشفى.

وقبض على الرجل مصادفة بعدما استوقفته نقطة تفتيش وفحصت رقم سجله المدني فاتضح انه سجين هارب، فتم تحويله الى مكافحة المخدرات ثم الى السجن العام. وقالت صحيفة «الوطن» الاربعاء إن القصة تعود الى عام 1986، حيث قبض على الرجل وبحوزته قات، وصدر بحقه حكم بالسجن ثمانية أشهر و75 جلدة.

احب غيفارا.. واحب ما نحن فيه الآن

عناية جابر

قالت صديقتي شيئا لم استطع سماعه، فلقد قالته وهي تدفن وجهها في الوسادة، فلم استطع سماع ما قالت. سألتها ان ماذا قلت؟ ثم: «ابعدي فمك عن وسادتك القذرة هذه فأنا لا استطيع سماعَك وفمك مدفون على هذا النحو».

انت لا تحبين احدا ـ قالت ـ زلقت روحي الى الجحيم عندما سمعت اخيرا ما قالته. «أنا؟ اجل، احب اجل، احب، بالتأكيد احب، واحب الكثير من الناس ايضا، لا تقولي هذا ثانية، ولماذا بحق الأبالسة، تقولين ما قلتيه؟ لأنك لا تحبين احدا. انت لا تحبين فلانة، ولا فلانة، ولا فلان، ولا ذاك الذي قلتي انك تحبينه، باختصار، انت لا تحبين اي مخلوق، لا تحبينني انا ايضا. قلت على العكس، انت في هذا مخطئة. في هذا بالضبط يكمن خطؤك! أنا احب «ناس كتير» واشياء كثيرة. ردت وقد بانت اسنانها مدبوغة من كثرة التدخين: اذكري لي اسم شخص تحبينه، او شيء واحد؟ قلت: شيء واحد؟ شيء احبه؟ حسنا. عجزت عن التفكير في غمرة انهماكي بالرد عليها. فشلت باستحضار اسم اي شيء «على السريع». احيانا يصعب عليك ان تركز تفكيرك على امر ما تحت ضغط استفزاز كريه. عدت الى سؤالها: تعنين ان اذكر شيئا واحدا احبه كثيرا؟ غير انها لم ترد. كانت قد عاودت دفن وجهها في الوسادة. الخادمة الفلبينية احضرت كأسي عصير الليمون، وضعتهما امامنا وانصرفت. انا اكره عصير الليمون لأنه يوجع معدتي. اذا كانت صديقتي تقصد انني اكرهها لانني قطعا لن اشرب عصير الليمون الذي طلبت الى الخادمة تحضيره لكلتانا، فأنا فعلا اكره الا يسألني احد رأيي في هذا الشيء او ذاك قبل حصوله. اكرهها فعلا، لأنها تتصرف بلؤم امرأة غنية خرقاء، تملك مالا كثيرا وخدما، وعادات درجت عليها، كأن لا تني منذ ان خلقت، تحتسي قدح ليمون لعين في الرابعة تماما وبعد ظهر كل يوم، الوقت الذي صدف انني اتيت لزيارتها الآن، من دون ان تسألني مثلا عما احب ان اشربه انا، غير ليمونها المقرف.

هيا، جاوبيني، قلت لها، هل اذكر شيئا احبه كثيرا ام شيئا اميل اليه فقط؟ تحبينه كثيرا، اجابتني، قلت «حسنا». ولكنني لم استطع ان اركز. كل ما استطعت ان افكر به هو ذلك الشحاذ الذي يفترش زاوية الرصيف المفضي الى مكان عملي، خاصة انه يضع نظارة طبية ذات اطار معدني، الشيء الذي يربكني تماما. ثم تلك السيدة التي عملت زمنا على خدمة والدتي، والتي رفضت ان تعتذر او تغير رأيها في امر قالته اخيرا عن طبخ امي الكثير الملح، وهكذا غادرت مطرودة بعد ان حاولت ان ارغمها على سحب كلامها اكراما لأمي المستشاطة غضبا، ولكنها رفضت. كانت طيبة وعلى كبرياء جميل. مدققة، ونحيلة وضئيلة الجسم وذات معصمين دقيقين كنت احب ان اتأملهما كثيرا.

لم تسقط «رباب» كانسانة، وبقي طعام امي مالحا ودرجة ضغطها عالية وفقدت السيدة التي تؤنسها، ولا اعلم لغاية الآن ماذا حل برباب العنيدة رغم انني حاولت تقصي اخبارها من دون فائدة تذكر. حسنا، احب ايضا الشتاء، و«التبولة» والبحر. هذا هو كل ما استطعت تذكره. قلت لصديقتي ماذا؟ وقد قالت شيئا وهي تدفن وجهها مجددا في وسادتها، فأحببت ان اخنقها بها، رفعت رأسها ونظرت في عينيّ تحديدا: «لا تستطيعي ان تذكري شيئا واحدا. قلت: احب غيفارا، واحب ما نحن فيه الآن، الجلوس معك والتحدث والتفكير في الاشياء، واحب..».

غيفارا ميت ـ قالت لي ـ لقد مات من زمان، وحين يكون الانسان ميتا وفي السماء، فهذا لا يعود حقيقيا، انا اعلم انه ميت ـ قلت لها ـ هل تظنيني لا اعرف ذلك؟ ورغم هذا استطيع ان احبه، أليس من حقي؟ لمجرد كون انسان ما ميتا فهل «بحياة الله» ما يمنع من حبه، خاصة اذا كان هذا الميت احسن الف مرة من الناس الذين ما يزالون احياء؟ لم تقل صديقتي شيئا. عندما لا يكون هناك ما تقوله فهي لا تنطق بكلمة واحدة. قامت وشربت الليمون ولم تلتفت الى كأسي الممتلىء. قلت: احب ان اشرب قهوة مرّة الآن.

واستعير «كام كتاب» من مكتبتك الزاخرة بالكتب التي تشترينها وتراكمينها من دون ان تقرئيها، فقط لأن ثمنها لا يحرجك ماديا، ولكي يقول من يراك محملة بالكتب بأنك مثقفة وقارئة نهمة. ثم انني احب مناكفاتنا هذه، واحب ما نحن فيه، اعني ما نحن فيه الآن، الجلوس معك والتحدث والمزاح، وعموما، احبك فعلا. قلت: «ليس هذا بحب في حقيقة الأمر».

الممثلة فيليسيتي هفمان تبتسم وهي تشاهد لقطة من المسلسل التلفزيوني «ربات بيوت يائسات» وذلك في يونيفرسال سيتي بكاليفورنيا بعد ترشيحها كأفضل ممثلة عن دورها في «ترانساميركا» خلال اعلان الترشيحات للدورة 78 لجوائز الاوسكار في بيفرلي هيلز أول امس

● «تحليل فكرة المقاتل من اجل الحرية» هو عنوان المحاضرة التي يقدمها الانثربولوجي البريطاني **فيرندير كالرا** في اطار فعاليات «ديوان الكوفة» وذلك يوم الاربعاء 15 شباط (فبراير) الجاري، الساعة السابعة والربع مساء في «غاليري الكوفة».

● عاد إلى عمان قادما من سورية القاص العراقي المعروف **علي السوداني** بعد زيارة لدمشق دامت أسبوعا إلتقى خلالها عددا من الفنانين والكتاب العراقيين المقيمين في دمشق، حيث اقام له المطرب العراقي المعروف **فؤاد سالم** أمسية عراقية.

● سيتضمن معرض ابو ظبي للكتاب الذي سيقام بعد عشرة أيام خمسة إصدارات أدبية جديدة للشاعر الإماراتي **حبيب الصايغ**.

● محكمة الأمور المستعجلة في مدينة دمياط بمصر حددت يوم الخامس والعشرين من الشهر الحالي موعدا للنظر في الدعوى القضائية التي أقامها المحامي **جلال خليل** ضد كل من رئيس الوزراء ووزير الداخلية يطالبهما فيها بإسقاط الجنسية المصرية عن الذين نظموا المؤتمر القبطي في واشنطن والذين شاركوا فيه أيضا.

● **عبد الواحد الراضي** رئيس مجلس النواب المغربي تباحث بالرباط مع **غونتر غلوسير** وزير الدولة بوزارة الخارجية الألمانية الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب التقى خلالها عددا من المسؤولين المغاربة.

● **أشرف زكي** رئيس مجلس إدارة نقابة المهن التمثيلية أصدر بيانا طالب فيه باسم مجلس الإدارة سرعة إعادة إصدار جريدة «الوفد» التي أوقفها عن الصدور الدكتور **نعمان جمعة**. كما أصدرت النقابة بيانا آخر طلبت فيه مقاطعة كل الأعمال الفنية الدنماركية والنرويجية لإساءة صحفهما للرسول صلى الله عليه وسلم.

● **الحبيب بن يحيى** وزير الخارجية التونسي الاسبق وصل الى طرابلس ليبيا في اول جولة له كأمين عام لاتحاد المغرب العربي بعد انتخابه خلفا لمواطنه **الحبيب بولعراس**.

ومن المقرر ان يلتقي الرئيس الليبي العقيد **معمر القذافي** بصفته رئيسا للاتحاد.

● المطربة اللبنانية **نانسي عجرم** لن تؤدي دور المطربة والفنانة الراحلة أسمهان في المسلسل التلفزيوني الذي يشارك فيه عشرات الفنانين العرب والمصريين، ويقوم بإخراجه المخرج السوري **نبيل المالح**، الذي نفى ما نشر عن أداء نانسي دور **أسمهان**. المسلسل كتب قصته **ممدوح الأطرش**.

● الاتحاد الدولي للكيمياء أصدر قرارا بإسقاط عضوية مصر فيه لتوقفها عن تسديد اشتراكاتها السنوية ثلاث سنوات متواصلة بعد عضوية استمرت ثلاثين سنة. الاشتراك السنوي قدره ثلاثة آلاف دولار. وكانت حدائق الحيوان العالمية قد طردت حدائق الحيوان المصرية من عضويتها بسبب تردي أوضاعها.

● في نهاية الأسبوع القادم سينتهي المخرج السينمائي المصري **أحمد البدري** من تصوير مشاهد الفيلم السينمائي الجديد «لخمة راس» بطولة **أشرف عبد الباقي وحسن حسني وأحمد رزق** وهو من تأليف **احمد عبد الله**.

● «طباخ رئيس الجمهورية» هو الفيلم السينمائي الثاني الذي سيؤدي فيه دور البطولة المطلقة الفنان **طلعت زكريا** بعد فيلمه «حاحا وتفاحة» ويشاركه البطولة **حسن حسني وعبلة كامل وياسمين عبد العزيز**. وكان **هاني رمزي وحسن حسني وحنان ترك** قد شاركوا في بطولة الفيلم السينمائي «جواز بقرار جمهوري».

● محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر حددت الحادي والعشرين من الشهر الحالي موعدا للنطق في الحكم في الدعوى المرفوعة ضد **البابا شنودة الثالث** بطريرك الأقباط الأرثوذكس من **عاطف كيرلس** لمنعه من الزواج مرة أخرى. وجاء تقرير هيئة المفوضين في صالح كيرلس وطالب البابا أن يمنح كل قبطي أرثوذكسي يحصل على حكم بالطلاق من محكمة الأسرة الحق في الزواج.

إمرأة تبيع «الترمس» على عربة وتعيل عشر بنات ووالدهن وزملاء المهنة يكرهونها لانها تبيع أكثر

عمان ـ «القدس العربي»:

لم تفارق عربة ام نضال جنبات شوارع جبل الحسين وسط العاصمة الأردنية عمان منذ عشرة اعوام، فتلك العربة هي مصدر رزقها ومبعث فخرها، ذلك ان فكرة البيع هذه على شعبيتها ورواجها تمثل قيمة للعمل المثمر الذي يجعل لوجودها معنى على حد قولها.

ولا تكثرت اربعينية العمر التي سلطت وكالة بترا للأنباء الأضواء عليها لنظرات الاستغراب والتعجب من لدن المارة كونها امرأة تبيع على ناصية الطريق ما تتيحه لها ظروفها المالية من «فول وحمص وذرة مشوية وغيرها» لان اكتراثها هذا كان سيكلفها الكثير وربما يشرد عشر فتيات هن بناتها.. اكبرهن نضال.

وتقول ان تصميمها على مواصلة مشوار الكد اليومي مكنها من اعالتهن ووالدهن العاطل عن العمل وصولا الى اقتنائها ثلاث عربات لذات الغرض.

ورغم ملاحقة الجهات الرسمية للعربات الثلاث غير مرة ومصادرتها عدة مرات الا انها لا تتقن الا هذه الصنعة ولا تعرف البيع الا في هذا المكان الممتد من دوار فراس في جبل الحسين وحتى مدرسة سكينة بنت الحسين فيه.. فقد الفت المكان كما الفها الناس الذين اعتادوا على الشراء منها.. لكنها تعرف اين تخبيء العربات اذا لمحت احدى فرق بلدية عمان او اخبرها احدهم بوجودها عبر الهاتف الخليوي. ويبدي عدد من منافسيها في المهنة امتعاضهم كونها امرأة تبيع هي وابنتاها ربما اكثر منهم في بعض الاحيان.

ولدى ام نضال ايمان مطلق بان هذا رزق يقسمه الله لا البشر وتبين انها فكرت بتغيير موقعها الذي تحب طلبا للرزق في مكان اخر اختارته في عمان الغربية الا انها تراجعت عن مشروعها الجديد بسبب غلاء المحروقات الذي سيكلفها الكثير عندما تنقل عرباتها الثلاث بواسطة سيارة (البيك اب) الذي ابتاعته من رزقها لهذه الغاية.

زيت البخور مفيد لعلاج بعض أنواع السرطان

■ روانوكي ـ يو بي آي: قال علماء في جامعة فيرجينيا التقنية ان زيت البخور قد يكون مفيداً في معالجة بعض أنواع الأورام السرطانية القتامية التي تصيب الخيول والإنسان على حدٍ سواء.

واستناداً لأرقام جمعية السرطان الامريكية، فإن حوالي 54 ألف حالة سرطان قتامي تسجّل سنوياً، وهناك أوجه تشابه عديدة بين هذه الأورام لدى الأحصنة والبشر.

ونظراً لوجود حاجة قوية لبحث مقارن، قام البروفسور جون روبرتسون أستاذ العلوم الطبية البيطرية في جامعة فيرجينيا التقنية، بإجراء دراسة معمقة حول هذه الأورام مستعيناً بعلاج اختباري يعتمد على زيت البخور.

وخلال محاضرة ألقاها أمام المؤتمر الإقليمي لجمعية السرطان الامريكية الذي عقد في مدينة روانوكي بولاية فيرجينيا قال روبرتسون ـ مدير مركز علوم الأورام المقارنة في الجامعة ـ أنه وجد أن زيت البخور يمتلك خصائص محددة لمكافحة نشاطات الأورام ولا يبدو أنه يعيق نشاطات الخلايا الطبيعية.

وقال «أعتقد أن هذه الدراسة على زيت البخور تشير إلى أن العلوم الطبية القديمة يمكن أن توفر استعمالات حديثة في مجال العلاج الكيمائي للأورام الخبيثة».

التزلج يعيد السمع للصم

■ لندن ـ يو بي آي: بعدما لازمه الصمم لأكثر من 15 عاما، استعاد الجندي البريطاني المتقاعد ديريك غلوفير سمعه فجأة أثناء رحلة للتزلج في الجبال الإيطالية.

وقال غلوفير، 72 عاما، لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إنه كان في التليفريك مع ابنته على ارتفاع سبعة آلاف قدم عندما سمع دوي انفجار في رأسه استعاد بعده سمعه.

ولا يجد الأطباء تفسيرا لما حصل مع غلوفير الذي فقد سمعه كليا قبل 15 عاما.

وقال غلوفير: «كنت أمارس التزلج طيلة فترة الصباح.. وقررنا العودة. استقليت التليفريك مع ابنتي وصهري. وفجأة سمعت دوي انفجار.. ثم سمعت حديثهما بوضوح».

وقال ديفيد ريد، من مؤسسة أبحاث الصم في المملكة المتحدة، إن «استعادة السمع نظرا للاختلاف في الإرتفاع أمر غير مألوف. أعتقد أن أطباء الأنف والأذن والحنجرة لن يصفوا لمرضى ضعف السمع رحلات في جبال الألب للعلاج».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافات لخدماتهم.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.